

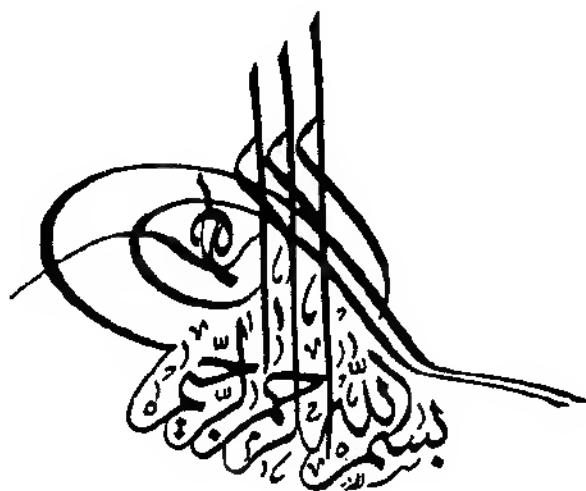
السَّيْلُ الْعَارِضُ

فِي نَقْضِ

تَأْيِيدَةِ ابْنِ الْفَارِضِ

لِلشَّيْخِ خَلِيلِ سُلَيْمَانَ

السَّيْلُ الْعَارِضُ  
فِي نَقْضِ  
تَأْيِيدِ ابْنِ الْفَارِضِ



# السَّيْلُ الْخَارِضُ

فِي نَقْضِ

تَأْيِيدِ ابْنِ الْفَارِضِ

لِلشَّيْخِ خَلِيلِ سُلَيْمَانَ

المكتب الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب. : ١١/٣٧٧١ - هاتف : ٤٥٦٢٨٠ (٥)

دمشق : ص.ب. : ١٢٠٧٩ - هاتف : ١١١٦٣٧

عمان : ص.ب. : ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ٤٦٥٦٦٠٥

## ترجمة ابن الفارض - وموضوع النقد

جاء في «وفيات الأعيان» لابن خلكان في ترجمة ابن الفارض: «هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، ولد سنة ٥٧٦ في القاهرة وتوفي بها سنة ٦٣٢ ودفن بسفح المقطم».

قلت: وبين هذين التاريخين من مولد ابن الفارض ووفاته كان العالم الإسلامي يمر بمراحل تغيير وانتقال. ففيه كسرت شوكة الصليبيين، وفيه تحررت مصر والشام من حكم الفاطميين.. ورجعت إلى حكم السنة والكتاب المبين. فقد كان ذلك العصر عصر البطل الأيوبي المجاهد صلاح الدين. ومع أن ابن الفارض قد ولد ونشأ وترعرع في عصر ذلك السلطان المجاهد الذي توفي سنة ٥٨٩، ومع أنه عاصر من بعد ذلك كثيراً من الوقائع، وشب ورجل في عصر مشحون بأخبار الحروب مع كل ذلك لا نجد في شعره شيئاً يدعو فيه إلى جهاد الكافرين أو مدح المجاهدين. ولا تعطينا هذه الترجمة أي صورة عنه تشير إلى أنه كان من أهل العلم بالكتاب والسنة مع أنها أوثق ترجمة له، فقد كان ابن خلكان معاصراً لابن الفارض وأعلم المترجمين بأحواله.

ما نعلم من هذه الترجمة إلا أن ابن الفارض كان يسيح على قدم التجرد وأنه جاور بمكة زماناً.. وأن له ديوان شعر لطيف، أسلوبه فيه رائق وظريف وهو ينحو فيه منحى طريقة الفقراء.

قلت: ومن يتدبر ديوانه وما جاء في تراجم المترجمين له يجد في شعره كثيراً من الغزل الإباحي فيه ذكري وأنثوي، كما يجد شيئاً من قصص

عشقه لكلا الجنسين. منها ما ذكره ابن خلكان من أن ابن الفارض أحب غلاماً جميل الصورة وقد ذكر ابن خلكان موالياً من الشعر يغازل فيه ابن الفارض ذلك الغلام.. ولا حاجة لنا لذكر شيء من ذلك هنا، فمن شاء فليرجع إليه في «الوفيات».

وأما شعر الرجل فإن في بعض منه تكلفاً وصنعة، وفي بعض منه آخر أبيات هي من أرق ما قال الشعراء. ولست هنا في شيء من نقد شعر ابن الفارض ولا في شيء من الحكم لشعره أو عليه، فإن الرجل شاعر فحل شئت أم أبيت. وإنه في ميدانه الذي جال فيه لأعظم شعراء عصره وما يليه إلى هذا العصر الذي نحن فيه. ألا وإن الذي يعنيني من شعره هاهنا هو تائيته الكبرى المسماة «نظم السلوك» والتي أختصرت فحوى ما فيها بيتين اثنين قلت فيهما:

وَمَنْ يَقْتَرِئْ نَظْمَ السُّلُوكِ تَدْبُرًا      يَجِدُهَا مَزِيجاً فِيهِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
سِوَى الْمِلَّةِ الْأَهْدَى فَلَيْسَتْ بِنَظْمِهَا      كَذَاكَ الْأَهْدَى بِأَبَى نِظَامِ الْمَضِلَّةِ  
فعلى هذه التائية الضالة المضلة أرد بهذا النظم الذي أسميته

### «السيل العارض في نقض تائية ابن الفارض»

ألا وليس ردي عليه من جنس نقائص جرير والفرزدق، ولا هو من جنس ما يتعارض به الشعراء في أبواب الشعر.

ولكن ردي على ابن الفارض يتضمن رداً عليه وعلى نفسي، وذلك لما كنت عليه من أول أمري إلى ما بُعيد الثلاثين من عمري. إذ كنت على مذهب يحكي في الفناء مذهبه وطريقة تشبه في السلوك طريقته، فمن هاهنا رأيتني أولى بالرد عليه لمعرفتي بأقواله وأحواله. فما من حال من السلوك ذكره في تائيته إلا وقد عشت مثله أو قريباً منه حتى من علي الوهاب بالرجعة والمنتاب والخروج من ذلك السرداب. فله الحمد أبد الآباد. الحمد لله رب العالمين.





فَمَا بَعْدَ حُسْنٍ غَيْرُ قُبْحٍ وَذَاتُ مَنْ  
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ إِلَهَنَا  
 (فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شَرْبَ شَرَابِهِمْ  
 أَبْضَحَبُ إِلَّا عَاقِلٌ ذُو رَوِيَّةٍ  
 فَإِنْ قِيلَ مَجْذُوبٌ تَفَلَّتْ عَقْلُهُ  
 فَلَيْسَ بَذِي جَذْبٍ أَخُو صُخْبَةِ الْوَرَى  
 وَمَا نَمُّ مِنْ جَذْبٍ بَدِينِ مُحَمَّدٍ  
 وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَنَا لَهَا  
 (وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ  
 وَصَفْتُ صِفَاتِ اللَّهِ بِأَسْمِ شَمَائِلِ  
 فَلَا يُوصَفُ الرَّحْمَنُ إِلَّا بِمَا أَتَى  
 فَسُبْحَانَ مَنْ جَلَّتْ صِفَاتُ جَلَالِهِ  
 (فَفِي حَانَ سُكْرِي حَانَ سُكْرِي لِفَتْيَةٍ  
 أَتَيْتُ إِلَى قَوْلٍ أَتَى دُونَ نِسْبَةٍ  
 وَجِئْتُ بِتَجْنِيسٍ تَكَلَّفْتُ جَيْئَهُ  
 وَجَلَّ جَمَالُ اللَّهِ عَنْ بَغْيِ نَشْوَةٍ  
 (وَلَمَّا أَنْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَضَلَّهَا  
 وَذَلِكَ أَنَّ مَا زِلْتُ تَجْهَلُ قَدْرَهَا  
 (وَأَبْتَشْتُهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي  
 تُشَبِّهُ ذَاتَ الرَّبِّ جَهْلًا بِخَلْقِهِ  
 وَهَا أَنْتَ قَدْ نَاقَضْتَ نَفْسَكَ بَعْدَهَا  
 (وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصُّبَابَةِ شَاهِدُ  
 (هَبِي قَبْلَ يُفْنِي الْحُبُّ مِنِّي بَقِيَّةُ  
 (وَمُنِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ

إشارة إلى  
 هـ  
 ابن أبي عمير  
 صاحب الجبال  
 روح  
 ١٥٦  
 ابن مفضل

عَنَيْتُ تَعَالَتْ عَنْ صِفَاتِ قَبِيحَةٍ  
 جَمِيلٌ رَوَاهَا عَنْهُ أَرَوَى الْأَثْمَةَ  
 بِهِ سُرَّ سِرِّي بِأَنْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ  
 وَتُوهِمُ إِلَّا مَا كَرَّ ذُو خَدِيعَةٍ  
 وَلَيْسَ وَلِيُّ اللَّهِ بِالْمُتَفَلَّتِ  
 وَأُولَى بِأَهْلِ الْجَذْبِ أَكْنَافُ خَلْوَةٍ  
 وَلَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَصْحَابُ جَذْبَةٍ  
 آخِرُ الطُّورِ إِذْ نَادَى الْإِلَهَ بِذِلَّةٍ  
 شَمَائِلِهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشْوَتِي  
 وَذَلِكَ لَعَمْرُ الْحَقِّ وَصَفُ الْخَلِيقَةِ  
 بَيَانٌ بِهِ مِنْ مُحْكَمَاتِ الشَّرِيعَةِ  
 وَمِنْ خَلْقِهِ لَا ذَاتِهِ كُلُّ نَشْوَةٍ  
 بِهِمْ تَمَّ لِي كَثَمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرَتِي  
 وَلَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ أَتَى دُونَ نِسْبَةٍ  
 تَنَاقَضَتْ فِيهِ بَيْنَ كَثَمٍ وَشَهْرَةٍ  
 وَلَيْسَ مُحِبُّ اللَّهِ فِي حَالِ سَكْرَةٍ  
 وَلَمْ يَفْغْضِي فِي بَسْطِهَا قَبْضُ خَشْيَةٍ  
 وَتَحْكِي عَلَيْهَا وَاهِمًا كُلَّ خَطَرَةٍ  
 رَقِيبٌ لَهَا حَاطِظٌ بِخَلْوَةٍ جَلُوتِي  
 وَإِلَّا فَمَا دَعَوَى رَقِيبٍ وَخَلْوَةٍ  
 مُبَاشَرَةٍ مِنْ بَعْدِ إِثْبَاتِ جَلْوَةٍ  
 وَوَجَدِي بِهَا مَا حَيٍّ وَالْفَقْدُ مُثْبَتِي  
 أَرَاكَ بِهَا نَظَرَةَ الْمَتَلَفَتِ  
 أَرَاكَ فَمِنْ قَبْلِي لِغَيْرِي لَذَّتِ

فَمِنْ قَبْلُ مِنْ بَيَّتَيْنِ أَثْبَتَ جَلُوءَ  
وَأَخْطَأَتْ إِذْ أَثْبَتَ لِلْوَجْدِ مَخُوءَ  
وَمَا كَانَ حُبُّ اللَّهِ يُدْعَى صَبَابَةً  
وَلَكِنْ حُبُّ اللَّهِ ذِكْرٌ وَطَاعَةٌ  
وَلَيْسَ التَّصَابِي بَيْنَ عَبْدٍ وَرَبِّهِ  
وَأُولَى بِمُوسَى عِنْدَ «لَنْ» حَالُ خَشْيَةٍ  
فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ الْقَوْلَ يُخْدِثُ لَذَّةً  
حَجَجْنَاكَ مِنْ ذِكْرِ إِلَهِ بِقَوْلِهِ  
(فَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ)  
أَتَيْتَ بِنِظْمٍ لَيْسَ عَذْباً سِيَّاقُهُ  
وَعِنْدِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ  
وَمَا كَبِدُ الْإِنْسَانِ إِلَّا بِبَطْنِهِ  
(وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُورُ  
وَمَا حَالُ مُوسَى مَنْ تَجَلَّى قَدُّهُ  
وَمُوسَى الَّذِي مَا أَنْتَ إِلَّا كَذَرَّةُ  
(هُوَ) عِبْرَةٌ نَمَتْ بِهِ وَجَوَى نَمَتْ

وَمَا أَنْتَ تَرْجُو إِلَّا نَ فَوْزاً بِنَظَرَةٍ  
وَلِلْفَقْدِ إِنْبَاتاً بِقَوْلٍ وَفِكْرَةٍ  
لَدَى رُسُلِ الرَّحْمَنِ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ  
وَسَيَّرَ عَلَى مِنْهَاجِ نَوْرِ الشَّرِيعَةِ  
وَإِنَّ التَّصَابِي بَيْنَ مَرْءٍ وَمَرْأَةٍ  
فَكَيْفَ يَلْنُ نَوْلَتُهُ حَالَ لَذَّةٍ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْنفُوسِ السَّمِيعَةِ  
تَعَالَى «أَخْسَوْا فِيهَا» بِأَيِّنِ حُجَّةٍ  
لَهَا كَبِدِي لَوْلَا الْهُوَى لَمْ تُفْقَتْ  
أَحَلَّ الْهُوَى حَشْوَاً مَحَلَّ الْمَحَبَّةِ  
نَقَضَتْ بِهَا دَعَوَاكَ وَالْفَقْدُ مُثْبَتِي  
فَعَلَّكَ تَهْوَى لَحْمِ ثَوْرٍ وَعَنْزَةٍ -  
رُ سَيْنَابِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتِ  
وَلَكِنَّهُ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ  
قِيَاساً إِلَيْهِ خَرَّ سَاعَةً دُكَّتِ  
بِهِ حُرْقٌ أَذْوَأَهَا بِئِي أَوْدَتِ

•

•

•

•

•

## «بدعة السياحة على التجرد»

رَوَيْدَكَ مَا هَذَا الْهَوَى غَيْرُ شَهْوَةٍ  
فَقَدْ عِشْتَ عَشْرًا مِنْ سَنِينَ وَنَضَفَهَا  
وَكُنْتَ أَمْرًا قَبْلَ السَّيَاحَةِ نَاكِحًا  
وَمَا كُنْتَ فِي تِلْكَ السَّيَاحَةِ تَابِعًا  
وَأَخَيَّنْتَ رَهْبَانِيَّةً قَادَ أَهْلَهَا  
لَقَدْ رَحِمَ اللَّهُ الْوَرَى بِمُحَمَّدٍ  
أَبَانَ لَنَا أَنَّ الزَّوْجَ سَكِينَةٌ  
(فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحِي كَادِمِي  
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَذْمَعِي  
وَحُزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقْلَهُ  
وَأَخِرَ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا إِلَى  
فَلَوْ سَمِعْتَ أَذُنَ الدَّلِيلِ تَأْوُهُ  
لَاذْكُرُهُ كَرْبِي أَدَى عَيْشٍ أَزْمَةٍ  
أَمَا كُنْتَ قَدْ أَعْلَنْتَ مِنْ قَبْلِ ذَا وَمِنْ  
فَكَيْفَ أَتَاكَ الْحُزْنُ مِنْ بَعْدِ زَاعِمًا  
وَمَا أَنْتَ مِنْ طُوفَانِ نُوحٍ بِقَطْرَةٍ  
وَقَدْ هِنْتَ شَانًا أَنْ غَرِقْتَ بِأَذْمَعٍ  
وَأَخْطَاتَ فِي لَوْلَا الْمَنُوعِ لِعِزِّهَا

يُصَوِّرُ حَرْمَانَ أَمْرِي وَضَلَّ نَشْوَةٍ  
تَسِيحُ مِنَ الصَّحْرَاءِ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ  
فَلَمَّا هَجَرْتَ الْأَهْلَ بُؤْتُ بِخَيْبَةٍ  
سَبِيلَ الْهَدَى بَلْ كُنْتُ صَاحِبَ بَدْعَةٍ  
إِلَى الضَّلِّ إِبْلِيسُ الْخَبِيثُ بِخَدْعَةٍ  
بِإِنْزَالِ شَرْعٍ فِيهِ إِثْبَاتُ فِطْرَةٍ  
وَقَالَ لَنَا إِنَّ النِّكَاحَ لَسُنَّتِي  
وَلِيقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلُوعَتِي  
وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفَرَتِي  
وَكُلُّ بِلَا أَيُوبَ بَغْضُ بَلِيَّتِي  
الرَّدَى بَغْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مِخْتَتِي  
لَا لَامَ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضَرَّتِ  
بِمُنْقَطِعِي رَكْبٍ إِذَا الْعَيْسُ رُمِتِ  
شَمَائِلُهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشَوَتِي  
(وَكُلُّ بِلَا أَيُوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي)  
وَلَا أَنْتَ مِنْ نَارِ الْخَلِيلِ بِجَمْرَةٍ  
عَلَى جَمْعِ قَلٍّ أَوْ طَفِئَاتٍ بِزَفَرَةٍ -  
كَلَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ لِلْعُرْبِ ضَلَّتِ

ولولا أمتناع الشيء أن كان غيره  
كلولا زفيرى أغرقتنى أدمعى  
فأنى وما أنى لديك طريقة  
فلولا نَفَثَ زَفْرًا يَدْمَعُ زَعْمَتُهُ  
وهذا إذا يعنى انتفاء أساسه  
فإن قلت بل لولا نَفَثَ عَيْنَ فِعْلِهِ  
وكيف جعلت العاشقين إلى الردى  
وهل زدت إلا أن ذكرت تأوها  
وما أنت من يعقوب في فقد يوسف  
(وقد برّح التبريح بي وأبادني  
أما فعل التبريح فيك إبادة  
فنادمت في سكري التحول مراقبي  
تحولك أحرى أن يكون منادياً  
فلو قلت ما زال التحول منادياً  
وأصدق من هذين لو كنت قائلاً  
(ظهرت له وصفاً وذاني بحيث لا  
أتجعل بوناً بين ذاتي ووصفها  
فأبذت ولم ينطق لساني لسمعه  
أما قلت يا وهمان من قبل أنفاً  
وعذت إلى نفسي سريع بُعِيدُهُ  
وجئت بلفظ ليس هذا محلّه  
وكرّزت في المعنى وقد قلت سابقاً  
(وظلت لفكري أدته خلدًا بها  
وما أدن أضحت سجلاً لفكرة

فما لك قد ألزمت لولا بضرة  
ولولا دموعي أحرقتني زفرتي  
جعلت بلولا مُنْتَقَى عَيْنَ مُثَبَّتِ  
ولولا نَفَثَ دمعاً يزعم بزفرة  
كزعيمك من طوفان نوح ولوعة  
حججناك أن لا وصف إلا بفغلة  
أقلّ بلاء من فتى غير ميت  
والآلم أسقام بجسم أضرت  
ولا أنت من أيوب في فقد صحة  
وأبدى الضنى مني خفي حقيقتي  
فكيف إذا تضى بذات أبيدت  
بجملة أسراي وتفصيل سيرتي  
فحكم الندامى ظاهر التبعية  
بتذكر أسراي وترجيع سيرتي  
بأقداح أوهامي وتخليط سكرتي  
يراها لبلوى من جوى الحب أبلت  
وإن صفة قامت بذات تجلّت  
هواجس نفسي سرّاً ما عنه أخفت  
بجملة أسراي وتفصيل سيرتي  
وها أنت بعد النفي في حال مُثَبَّتِ  
ولو قلت أوحث أو أذاعت لأوقت  
وأبدى الضنى مني خفي حقيقتي  
يدور بها عن رؤية العين أغنت  
وقد بانّت الذاتان في كل وجهة

وإن كَانَ يُغْنِي عَنْ رُؤْيِ الْعَيْنِ فِكْرَةً  
(وَأَخْبَرْتُ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا  
كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا  
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا أَجْنُ وَمَا الَّذِي  
وَكَشَفَ حِجَابِ الْجِسْمِ أَتَرَزَّ سِرًّا مَا  
فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ  
فَاطَهَرَنِي سُفْمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا  
وَأَفَرَطَ بِي ضُرٌّ تَلَأَشْتُ لِمَسِّهِ  
لَسَرَعَانَ مَا نَاقَضَتْ نَفْسُكَ هَاهُنَا  
فَكَيْفَ الَّذِي لَمْ يَذَرِ سِرًّا حَقِيقَةً  
وَكَيْفَ يُسَمَّى وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي  
وَأَمَّا الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ فَكَتَبُوهُمْ  
وَأَمَّا أَدْعَاءُ الْحَجَبِ إِذْ قُلْتُ قَبْلُ لَا  
فَإِنْ كَانَ سِرُّ الْأَذَاتِ مَا فِي صَحِيفَةٍ  
وَفِي الذِّكْرِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّنَا  
وَكَشَفَ حِجَابِ الْجِسْمِ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَسْتَعْمِلُ الْقَوْلَ جَاهِلًا  
وَتَبْدَأُ بِالْعُقْبَى وَيَالْبَدءِ تَنْتَهِي  
فَلَوْ هُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى  
وَمَا بَقِيَ شَوْقِي وَاشْتِيَاقِي فَنِيْتُ فِي  
فَلَوْ لِفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رُدُّ لِي  
وَعَنَوَانُ شَانِي مَا أَبْثُكَ بَغْضَهُ  
أَخَا الْوَهْمِ لَوْ حَقَّقْتَ فِيمَا تَقُولُهُ  
أَتَنْفِي وَقَدْ أَثْبَتَ مِنْ بَعْدِ مَا دَرَى

فَمَا لَكَ تَبْقَى مُسْتَمِيتًا لِرُؤْيَةٍ  
بِبَاطِنِ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي  
عَلَى قَلْبِهِ وَحِيًّا بِمَا فِي صَحِيفَتِي  
حَشَايَ مِنَ السَّرِّ الْمَصُونِ أَجَنَّتِ  
بِهِ كَانَ مُسْتَوْرًا لَهُ مِنْ سِرِّرَتِي  
خَفَّتُهُ لِيُوَهِّنَ مِنْ نُحُولِي أَنْتِي  
لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
أَحَادِيثُ نَفْسٍ بِالْمَدَامِغِ نَمَّتِ  
وَكَرَّرْتَ أَقْوَالَ الظُّنُونِ الْبَعِيدَةِ  
يُرَى مُخْبِرًا فِي الْحَيِّ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي  
وَفِي «وَهُوَ» التَّأَكِيدُ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
إِذَا قَالَهُ الْعَبْدُ الْمَكْلُوفُ أَمَلْتُ  
يَرَاهَا لِيَلْتَوِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ أُنَلَّتِ  
فَأَيْنَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى الْمَلِكِيَّةِ  
وَيَعْلَمُ أَخْفَى مِنْهُ فِي كُلِّ مُهْجَةٍ  
لِمُنْكَشِفِ قُدَّامِهِ غَيْرَ عَوْرَةٍ  
بِمَوْضِعِهِ الْأَوَّلَى بِهِ كُلُّ لَفْظَةٍ  
وَتَنْقُضُ مَا أَكْذَبَتْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
مَكَانِي وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي  
تَوَلُّ بِخَطَرٍ أَوْ تَجَلُّ بِحَضْرَةٍ  
فُؤَادِي لَمْ يَرْكُنْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ  
وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي  
لَأَلْقَيْتَ هَذَا الشُّعْرَ فِي قَعْرِ لُجَّةٍ  
إِلَيْكَ مُضَافًا مِنْ مَكَانٍ بِنِسْبَةٍ

وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَخْلُقُوا بِرُكْنَيْكُمْ  
وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَخْلُقُوا بِرُكْنَيْكُمْ (٧٨)

فَكُلُّ مَكَانٍ مَنَزِلٌ لِلْمَنِيَّةِ  
إِذَا كَانَ يَخْيَا فِي فَنَاءِ الْحَبِيبَةِ  
لَدَيْهَا جَلِيٌّ أَمْ تَرَاهَا بِغَفْلَةٍ  
خِلَافُ الَّذِي يَجْلُوهُ حَالُ الْمَحَبَّةِ  
فَوَادِي لَمْ يَرِغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ  
بِنُطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتَ قَلَّتْ  
تُحِيطُ بِمَجْمُوعِ الْأُمُورِ الْكَثِيرَةِ  
مَقَالُكَ مُبْدِذَا الدَّعَاوَى الْعَرِضَةِ  
لَعُدْتَ بِأَسْرَارِ الْبَيَانِ الْبَلِيغَةِ  
وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدُ حَرِّ غُلَّتِي  
بِهِ الْذَاتُ فِي الْإِعْدَامِ نِيْطَتْ بِلَذَّةِ

فَمَا دُمْتَ تَحْيَا فِي مَكَانٍ وَمَنَزِلٍ  
وَكَيْفَ يَكُونُ الْقَلْبُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ  
وَمَا بَشُهَا مِنْ بَعْضِ شَأْنٍ وَكُلُّهُ  
وَقَوْلُكَ مِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي  
كَذَّابِكَ إِذْ نَاقَضْتَ فِي لَوْ يُرَدُّ لِي  
(وَأَمْسِكْ عَجْزاً عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
لَيْسَ كُنْتَ تَعْنِيهَا بِهَذَا فَلِإِنِّهَا  
وَأِنْ كُنْتَ تَعْنِي أَنَّ حَالَكَ فَوْقَ مَا  
فَأَقْسَمُ لَوْ وَاصَلْتُهَا أَوْ عَرَفْتُهَا  
(شِفَائِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى  
(وَيَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابٍ تَجْلُدِي

## «التجنيس»

أَرَى حُبَّكَ التَّجْنِيسَ لُبُّكَ سَالِباً  
شِفَاؤُكَ مَا أَشْفَى وَقَاضِيكَ مَا قَضَى  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا بَالٍ كَدَعَوَاكَ لَمْ تُنْطَ  
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَتَيْتَ بِشَطْحَةٍ  
وَقَيَّدْتَ أَشْفَى بِالْهَلَاكِ وَإِنَّهَا  
فِي لُغَةِ الْعُرَبَانِ أَشْفَى عَلَى الرَّدَى  
(فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَاذُ بِي وَتَحَقَّقُوا  
لَمَّا شَهِدْتَ مِنِّي بِصَائِرِهِمْ سَوَى  
فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَاذُ مَا بِي كَذَا فَقُلْ  
وَفِيمَ أَنْكَشَافُ اللَّوْحِ يَا لَوْحَ وَهْمِهِ  
فَإِنْ كُنْتَ فِي دَعْوَى الْمَحَبَّةِ صَادِقاً  
فَفِي شَرَعِنَا أَنْ الْمَحَبَّةَ طَاعَةً  
فَإِنْ كُنْتَ حُبَّ اللَّهِ فَاتَّبِعْ حَبِيبَهُ  
فَأَخْبِيَانِي مَنْ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ  
(وَمُذْ عَفَا رَسْمِي وَهَمْتُ وَهَمْتُ فِي  
كَذَلِكَ أَعْدَاءُ إِلَهِهِ فِلَانُهُمْ  
وَيَبْغُذُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا  
أَلَا أَيُّهَا الْخَيْرَانُ فِي مَهْمَةِ الْهَوَى

فتأتي به خبطاً بغير روية  
ولا يلتقي بزّد وحرّ بغلة  
به الذات في الإعدام إلا بحسرة  
قلبت بها مذلّول لفظ وجملة  
لمطلقّة تأتي ببؤس ونعمة  
وأشقى على قصر مُنيف وروضة  
من اللّوح ما مني الصّبابة أبقّت  
تخلّل روح بين أثواب ميّت  
فسهوك عن «ما» هاهنا سهو جهلة  
ليُعرف ما منك الصّبابة أبقّت  
ففي شرعنا بُزهان دعوى المحبة  
وسير على منهاج خير البرية  
كذلك شرط الحب في التّبعيّة  
ومن فيه لا يخشون لائم لومة  
وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي  
نسوه فأنسأهم نفوس الهويّة  
وبيّنتي في سبق روعي بنيّتي  
تبصّر تجذ نور الهدى في الثبوة



لَقَدْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَمْتَنَ بَنِيَّةً  
وَلَوْ كَانَ سَبْقُ الرُّوحِ فِي ضَعْفِ جِسْمِهَا  
تَعَلَّمُ بِأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رُسُلَهُ  
(وَلَمْ أَخْكُ فِي حُبِّكَ حَالِي تَبَرُّمًا  
أَتَخَسَّبُهَا كَرْبًا تُنِيلُ مُحِبَّهَا  
فَكَيْفَ وَمَنْ تَخْكِي عَلَيْهَا لَهَا أَلْعَلَا  
وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعَدَى  
أَرَى هَا هُنَا بَيْتًا حَكِيمًا لَوْ أَنَّهُ  
وَلَا فَعَجَزُ الْخَلْقِ قُدَّامَ رَبِّهِمْ  
(وَيَمْنَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصَبُّرِي  
إِنَّكَ حَقًّا تَدْعِي الصَّبْرَ بَعْدَمَا  
وَعُقْبَى أَصْطَبَارِي فِي هَوَاكِ حَمِيدَةٍ  
وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِخْنَةٍ فَهُوَ مِثْلُهَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَكْذَبْتَ نَفْسَكَ بَعْدَهَا  
فَقُلْتَ وَلَيْتَ الرُّوحَ مِنْكَ تَزَوَّحْتَ  
(وَكُلُّ أَدَى فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَا  
جَعَلْتَ الْأَدَى وَضْفًا لِعِزَّةِ ذَاتِهِ  
وَأَكْرَمْتَ ذَاتًا بَيْنَ جَنَّتَيْكَ وَسُوسَتِ  
(نَعَمْ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدْتَ  
(وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بِلَاثِي مِثْلُهَا  
(أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ فِتْنَةٍ  
رَجَعْتَ إِلَى تَكْرِيرِ مَا قُلْتَ سَابِقًا  
(فَلَا حَاجَ وَوَاشِ ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةِ  
(أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ ثَقْيِ كَمَا

وَأَسْبَقَ بِالْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ غُلُوفَةٍ  
لَمَّا خَلَقَ الْبَارِئُ فَوْقَ الْبِعُوضَةِ  
بِيَدَيْنِ عَلَى عَذْلِ يَقُومُ وَقُوَّةً  
بِهَا لَا ضُطْرَابَ بَلْ لَتَنْفِيسٍ كُرْبَتِي  
لَقَدْ جَلَّ عَمَّا قُلْتَ بَعْضُ الْخَلِيقَةِ  
وَمِنْ فَضْلِهَا تَجْرِي بِحَارِ الْعَطِيَّةِ  
وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحْبَةِ  
يُرَادُّ عَلَى مَغْنَى جَمِيلِ بُثْنَةٍ  
لِزَامٍ لَهُمْ لَا أَنَّهُ حَالٌ كِلْفَةٍ  
(لَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكَتِ  
ظَلِلْتُ مِنَ الشَّكْوَى تَمُوءُ كَهَرَةٍ  
عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ  
وَقَدْ سَلِمْتُ مِنْ حَلِّ عَقْدِ عَزِيمَتِي  
مُبَاشَرَةً فِي بُؤْرِ بَيْتِ مُبْتَنَتِ  
قُبَيْلِ الَّذِي جَهْلًا نَظَّمْتَ بِضَلَّةِ  
جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شَكَايَتِي  
وَالزَّمْتُهَا فِعْلَ الْأَدَى فِي الْمَحَبَةِ  
فَنَزَهْتُهَا عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَزَلَّةِ  
عَلَيَّ مِنَ الْتُعْمَاءِ فِي الْحُبِّ عُذَّتِ  
وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةٍ  
قَدِيمٍ وَلَاثِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ  
وَالْبَسْتُهَا أَلْفَاظَ بُؤْسٍ وَشَقْوَةٍ  
ضَلَالًا وَذَا بِي ظَلٌّ يَهْدِي لِعِزَّةِ  
أُحَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ ثَقْيَةٍ

أَمَّا مِنْ قَرِيبٍ قُلْتُ فِيمَا أَدْعَيْتُهُ  
فَمَا شَأْنُ مَنْ عَنْ كَوْنِهِ كَانَ فَانِيَا  
وَمَا شَأْنُ وَاشٍ عِنْدَ ذَاتِ عَلِيمَةٍ  
(وَمَا رَدُّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَؤُلَ مَا  
حَلَفْتُ بِهَا مَا أَنْ سَلَكَتَ سَبِيلَهَا  
وَأَنْ سَبِيلَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَارِفَا  
(وَلَا جِلْمَ لِي فِي حَمْلِ مَا فِيكَ نَالِنِي  
قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ أَحْتِمَالًا مَا  
قَضَى أَمْرُهُ أَلَّا يُكَلِّفَ عَبْدَهُ  
(وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاطِرِي  
فَحَلَيْتَ لِي أَلْبَلَوِي فَحَلَيْتَ بَيْنَهَا  
رَجَعْتَ إِلَى الْأَوْهَامِ يَا عِلْقَ لَذِيهَا  
دَعَاؤِيكَ يَقْضِي بَعْضُهَا نَقْضَ بَعْضِهَا  
فَحِينًا تَمْنَى «لَنْ» لِتَسْمَعَ صَوْتَهَا  
وَحِينًا تَرَاهَا فِي ظُهُورِ لِنَاطِرِي  
فَلَمَّا أَدْعَيْتَ الْفُوزَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ  
الَيْسَ سِوَى الْبَلَوِي لَذِيهَا وَقَدْ بَدَتْ  
(وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى  
أَحْبَبَ كَهَا زَعْمًا تَرَاهُ تَحَرُّشًا  
وَكَيْفَ تَرَى يَزْدَى مُحِبُّ جَمَالِهَا  
وَكَيْفَ تَرَى نَفْسُ نَفَائِسَ عَيْشِهَا  
(وَنَفْسُ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَّا  
جَهَلْتَ بِهَا لَيْسَ الْمُعْنَى مُحِبُّهَا  
(وَمَا ظَفِرَتْ بِالْحُبِّ رُوحُ مُرَاحَةٍ

وَهَمْتُ فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِي فَكُرْتِي  
بِوَاشٍ بِلُؤْمٍ أَوْ بِإِلَاحٍ بِلُؤْمَةٍ  
تُحِيطُ بِأَسْرَارِ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ  
لَقِيتُ وَلَا ضَرَاءَ فِي ذَاكَ مَسَّتِ  
وَهَلْ يَسْلُكُ الْمِعْوُجُ نَهْجَ الْقَرِيمَةِ  
جِهَادُ قِتَالٍ أَوْ جِهَادُ مَقُولَةٍ  
يُؤَدِي لِحَمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مُودَّتِي  
قَصَصْتُ وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِي  
مِنْ الْأَمْرِ إِلَّا قَدْرَ وَسْعٍ وَقُدْرَةٍ  
بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرَبْتِ  
وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حِلْيَةٍ  
كَدَابِكَ مِنْ دَعْوَى ظُهُورٍ وَنَظَرَةٍ  
كَأَنْبَاءٍ مِذْيَاحِ الْبِلَادِ الْكَذُوبَةِ -  
وَحِينًا تَمْنَى نَظَرَةَ الْمُتَلَفِّتِ  
وَحِينًا تَرَى وَصْفًا لِذَاتٍ تَخْفَتِ  
نَسَبْتَ إِلَيْهَا وَهَبَ أَذْنَى الْعَطِيَّةِ  
بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرَبْتِ  
رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ رُدَّتِ  
أَمَّا سَبَقْتُ أَحِبَّابَهَا بِالْمَحَبَةِ  
وَمَنْ مَاتَ فِيهَا عَاشَ أَجْمَلُ عَيْشَةٍ  
بَغَيْرِ اتِّصَالٍ بِالصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ  
مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّابَةِ صُدَّتِ  
كَمَا لَا يُعْنَى ذُو خُلُودٍ بِجَنَّةٍ  
وَلَا بِالْوَلَا نَفْسُ صَفَا الْعَيْشِ وَدَّتِ

## «مقام الحب»

بلى ظفِرتَ بالحبِّ رُوحَ تَجِبُهُ  
فقد نال داوودَ المَباركُ وأبْنُهُ  
كَأَنَّكَ يا وَهْمَانُ تَحْسَبُ أَهْلَهُ  
فَأَيْنَ إِذَا آيَاتُ وَاسِعِ حِكْمَةٍ  
بِحَسْبِكَ مِنْ حَالِ التَّيْبِينَ عِبْرَةٌ  
فإِنَّ لَهُ فِي كُلِّ قَوْمٍ أَجِبَةً  
فَفِي آلِ فِرْعَوْنَ الْعَدُوِّ لِرَبَّنَا  
وَإِنَّ لَنَا فِي زَوْجِ فِرْعَوْنَ عِبْرَةٌ  
وَكَمْ مِنْ غَيْيٍ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ  
وَشَأْنُ أَبِي ذَرٍّ عَلَى عِزِّ شَأْنِهِ  
تَلَقَّى بِكَفٍّ مِنْهُ ضَرْبَةً صَارِمٍ  
فهذا إلى المولى يَسِيرُ بِفَقْرِهِ  
فَوِزْدُ أَخِي الْعُسْرَى بِصَبْرِ وَعِفَّةٍ  
(وَأَيْنَ الصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشٍ عَاشِقٍ

وَإِنْ نَعِمْتَ فِي مُلْكٍ قَضِرِ وَدَوْلَةٍ  
مَعَ الْمَلِكِ وَالتُّغْمَى عَظِيمِ الْمَوَدَّةِ  
ذَوِي الْفَقْرِ وَالضُّرَاءِ دُونَ الْمَسْرَةِ  
وَأَيْنَ إِذَا خَيْرَاتُ وَاسِعِ رَحْمَةٍ  
بِمَا بَعَثَ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
وَقَدْ يَجْتَبِي مِنْ كُلِّ جَنْسٍ وَفِرْقَةٍ  
وَلِيَّ عَلَى الْكِثْمَانِ نَادَى بِدَعْوَةٍ  
بِرَبِّ ابْنِ لِي بَيْتاً لَدَيْكَ بِجَنَّةٍ  
وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ ظَلَّ فِي ظِلِّ ظُلْمَةٍ  
أَعَزُّ عَلَا مِنْهُ مَقَامُ لِطْلَحَةٍ  
أَرَادَتْ رَسُولَ اللَّهِ غَدْرًا فَكُفَّتِ  
وهذا إلى المولى يَسِيرُ بِثُرْوَةٍ  
وَوِزْدُ أَخِي الْيُسْرَى بِشُكْرِ وَنَجْدَةٍ  
وَجَنَّةُ عَذْنٍ بِالْمَكَارِهِ حُقَّتِ)

## «العشق»

إِنَّ الْعِشْقَ إِلَّا بَيْنَ نَفْسٍ وَمِثْلِهَا      وَتَغْظُمُ عَنْ عِشْقِ صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا حَالَةٌ ثُمَّ تَنْقَضي      وَتُكْرِمُ مَوْلَانَا بِحُبِّ وَخُلَّةِ

## المنى

تَسْلِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى مَا تَسَلَّتِ  
فَقَوْلُكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى قَوْلُ سُخْفَةٍ  
وَعَنْ فِعْلِ بَذَلِ ذَاتِ رَبِّكَ جَلَّتِ  
«وَلِي نَفْسُ حُرٍّ» وَهُوَ مِنْهُ بِحَضْرَةِ  
وَعَبْدٌ لَهُ مُسْتَغْرِقٌ فِي الْعُبُودَةِ  
إِلَى قَوْلِهِ «عَبْدًا» تَجِدُ صِدْقَ قَوْلَتِي  
وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خَلَّتِي مَا تَخَلَّتِ  
وَقَطَعَ الرَّجَا حَاشَا عِلَالَهَا وَجَلَّتِ  
بِشْبِيرِ دَنَا مِنَّا ذِرَاعاً بِرَحْمَةٍ  
إِلَى أَنْ يَمَلَّ الْعَبْدُ مِنْ بَعْدِ ذِكْرَةٍ  
وَيُلْهِمُنَا شُكْرًا وَيَجْزِي بِجَنَّةٍ  
بِشُكْرِ فَنَادَى فِي خُشُوعٍ وَحَيْرَةٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَمْتَنِي شُكْرَ نِعْمَتِي  
فَقَهْمُكَ هَذَا عَيْنُ شُكْرِ عَطِيَّتِي

(وَلِي نَفْسُ حُرٍّ لَوْ بَذَلَتْ لَهَا عَلَى  
أَلَيْسَ الْمُنَى كُلُّ الْمُنَى فِي رِضَائِهِ  
وَمَا الْبَذَلُ إِلَّا مِنْ فِعَالِ عَبِيدِهِ  
وَحَاشَا عِلَالَهُ أَنْ يَقُولَ مُحِبُّهُ  
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ هُوَ مِلْكُهُ  
فَإِنْ تَقْتَرِئَ «إِنْ كُلُّ مَا فِي» مُتَابِعاً  
(وَلَوْ أَبْعَدْتَ بِالْصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى  
أَمْنَهَا يَجِيءُ الصَّدُّ وَالْهَجْرُ وَالْقَلَى  
تَبَارَكَ مَنْ إِنْ نَذُنْ مِنْهُ تَقَرُّباً  
وَمَنْ لَا يَمَلُّ الْعَبْدَ مَا ظَلَّ ذَاكِراً  
هُوَ اللَّهُ يَهْدِينَا إِلَى الْخَيْرِ مِثَّةً  
كَذَاوُودَ لَمَّا أَلَامَهُ جَاءَ أَنْ أَعْمَلُوا  
إِلَهِي أُنَى مِثْلِي الشُّكْرَ يَدْعِي  
فَقَالَ لَهُ الْمَوْلَى لَيْنُ حُزْتُ فَهَمَّ ذَا  
دَاوُدَ شُكْرًا وَفَيْدًا عِبَادِي الشُّكْرُ

أشاره إلى  
عقله تعالى  
أن كل من  
في السماوات  
والأرض لم  
آت إلا من  
عنده  
(سورة  
الرحمن ٩٤)

أشاره إلى  
أنه تعالى  
ثم يقول  
اعملوا  
داود شكرًا وفيدًا عبادي الشكر

## «دعوى أنا»

وَأَنَا مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي  
وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ حُبُّ الْحَقِيقَةِ  
يَقُولُ أَنَا إِنِّي بِكُلِّ قَصِيدَةٍ  
بَيَاءٌ ضَمِيرٍ أَوْ بَيَّاتٍ نِسْبَةٍ  
يُعِيدُ أَنَا إِنِّي أَمَامَ الْأَحِبَّةِ  
وَلَا بِالْأَنَا نَادَى الْمَحَبِّ بِحَضْرَةِ  
عَلَى خَاطِرِي يَوْمًا حَكَمْتُ بِرَدَّتِي  
بِأَنَّ سَوَاهَا عَنْكَ فِي غَيْرِ غَيْبَةٍ  
فَلَمْ تَكْ إِلَّا فِيكَ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي  
مُتَابِعَةُ الْمَبْعُوثِ مِنْهَا بِمَكَّةَ  
تَحْيَلُ نَسَخَ وَهُوَ خَيْرُ أَلْيَةٍ  
بِمَظْهَرِ لَبْسِ الثَّقَلِ فِي فِيءِ طِبْنَتِي

(وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحَبِّ مَا لِي مَذْهَبٌ  
وَهَلْ لَكَ إِلَّا حُبٌّ وَهَمِيكَ مَذْهَبٌ  
وَمَا هَذِهِ الدَّعْوَى وَشِغْرُكَ كُلُّهُ  
أَمَّا تَسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِ نَفْسِكَ مُكْثَرًا  
وَهَلْ فِي الْوَرَى حَقًّا مُجِبُّ مَوْلَةٍ  
فَمَا بِالْأَنَا سَارَ الْمُجِدُّ إِلَى الْمُنَى  
(وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سَوَالِكِ إِرَادَةٍ  
لَقَوْلِكَ هَذَا فِي «سَوَالِكِ» إِشَارَةٌ  
(لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَمَا شِئْتَ فَأَحْكُمِي  
لَقَدْ حَكَمْتَ أَنَّ السَّبِيلَ لِحُبِّهَا  
(وَمُحْكَمَ عَهْدٍ لَمْ يُخَامِرْهُ بَيْنَنَا  
(وَأَخَذَكَ مِيثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبْنِ

## «دعوى موائيق الولا»

لقد قال مولانا «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»  
فكيف ضميرُ الْجَمْعِ جاءَ بَيْنَنَا  
وأما مَوائيقُ الْوَلَا فَدَعِيَّةُ  
(وسابقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدَتُهُ  
وَمَطْلِعِ أَنْوَارِ بَطْلَعَتِكَ الَّتِي  
وَوَضَفِ كَمَالٍ فِيكَ أَحْسَنُ صُورَةٍ  
وَوَعْدِ جَلَالٍ مِنْكَ يَغْدُبُ دُونَهُ  
وَوَسْرِ جَمَالٍ عَنْكَ كُلِّ مَلَاخَةٍ  
وَوَحْشِي بِهِ يُسَبِّى الْتَهَى دَلْنِي عَلَى  
وَمَغْنَى وَرَاءِ الْحُشْنِ فِيكَ شَهْدَتُهُ  
أَرَيْتَكَ عَهْدًا لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدَتُهُ  
أَلَزَمَكَ الرَّحْمَنُ هَذِينَ سُنَّةً  
فَإِنْ كُنْتَ سُنِّيًّا فَأَخْلِصْ بِنِيَّةٍ  
وَإِنْ يَكُ عَهْدُ الذَّرِّ مِنْكَ بِذِكْرَةٍ  
وَنَزَّةِ جَلَالِ الْذَاتِ عَنْ وَضَفِ طَلْعَةٍ  
وَلَيْسَ سِرَارُ الْبَدْرِ إِلَّا اسْتِتَارُهُ  
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ  
وَمَا صُورَةٌ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ بِفِعْلِهَا

فَقَامَتْ «بَلَى» مِنَّا عَلَيْنَا بِحُجَّةٍ  
وَلَيْسَتْ كَذَاتِ الرَّبِّ ذَاتُ الْخَلِيقَةِ  
أَتَيْتَ بِهَا يَا وَهْمُ مِنْ بُؤْرِ فِرْيَةٍ  
وَلَا حَقَّ عَقْدٍ جَلٍّ عَنْ جِلِّ فِتْرَةٍ  
لِبَهْجَتِهَا كُلِّ الْبُدُورِ اسْتَسَرَّتِ  
وَأَقْوَمُهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتِ  
عَذَابِي وَتَحَلُّوْا عِنْدَهُ لِي قِتْلَتِي  
بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتِ  
هَوَى حَسَنَتْ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي  
بِهِ دَقَّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنِ بِصِيرَتِي  
وَلَا حَقَّ عَقْدٍ جَلٍّ عَنْ جِلِّ فِتْرَةٍ  
أَمْ أَنَّكَ هَذِينَ اخْتَزَمْتَ بِبِدْعَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ بِدْعِيًّا فَأَمْلِصْ بِتَوْبَةٍ  
فَأُولَى بِذِي الذِّكْرِ خُشُوعُ عُبُودَةٍ  
وَعَنْ كُلِّ وَضَفٍ لَمْ يَرِدْ فِي الشَّرِيعَةِ  
لَدَى كُلِّ شَهْرِ قَبْلَ آخِرِ لَيْلَةٍ  
لَهُمْ مِنْهُ إِمْدَادٌ بِفَضْلِ وَقْدَرَةٍ  
وَلَكِنَّهَا مِنْهُ بِفِعْلِ أَمِدَّتِ

وَنَعْتُ جَلَالَ الْأَذَاتِ لَيْسَ لِخَلْقِهَا  
وَمَا ظَهَرَتْ عَنْهَا أَلْمَاحَةُ فِي الْوَرَى  
وَمَا حُسْنُهَا يَا وَهْمٌ مَا يَنْسَلُبُ الْنَهْيُ  
وَلَيْسَ جَمَالُ اللَّهِ مَا يَبْعَثُ الْهَوَى  
وَيَخْسُنُ مِنَّا أَنْ نَذِلَّ لِعِزِّهِ  
وَمَهْمَا تَقُلْ فَاللَّهُ أَكْبَرُ عِزَّةً  
(لَأَنْتَ مَنَى قَلْبِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي  
وَكَيْفَ مَنَى عَبْدٌ تَكُونُ وَلِلْمَنَى  
فَحَاشَا غُلَاهَا أَنْ تَكُونَ مَنَى الْوَرَى  
كَمَا جَاءَ فِي الْقُدْسِيِّ أَغْدَذْتُ نِعْمَةً  
وَأَنْتَ يَرَى الرَّحْمَنُ غَايَةَ بُغْيَةٍ  
فَلَا يُبْتَغَى إِلَّا رِضَاهُ فَذَاتُهُ  
وَكَيْفَ مُرَادِي قُلْتُ عَنْهَا وَإِنَّمَا  
فَإِنَّ مُرَادَ الشَّيْءِ مَفْعُولُ ذَاتِهِ  
وَلَكِنْ مُرَادِي قُلْ بِذُلِّ مُرَادِهَا  
وَكَيْفَ اخْتِيَارِي قُلْتُ عَنْهَا وَخَبَرْتِي  
(خَلَعْتُ عِذَارِي وَأَعْتَذَارِي لِإِسْ  
(وَخَلَعُ عِذَارِي فِيكَ فَرَضِي وَإِنْ أَبَى  
(وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا تَهْتَكِي  
(وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ  
(فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سَوَاكِ وَلَا أَدَى

وَلَكِنْ نَعْتُ الْأَذَاتِ مَا الْأَذَاتُ أَوْحَتْ  
وَلَكِنَّهَا مِنْهَا بِفَعْلٍ الْمَشِيئَةِ  
فَسَلَبُ الْنَهْيِ مِنْ ذَاتِ حُسْنٍ بِخِيَلَةٍ  
وَلَكِنَّهُ يُحْيِي الْوُجُوهَ بِضُرَّةٍ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا فَقَطُ حَالٍ جَلْوَةٍ  
وَدَعَاكَ لَوْ صَحَّحْتَ لِقِيلَ لَكَ أَشْكُتُ  
وَأَقْصَى مُرَادِي وَاخْتِيَارِي وَخَبَرْتِي  
إِذَا نَوَّلْتَ مَفْعُولُ نَفْسٍ تَمَنَّتْ  
وَقَدْ أَبْدَعْتَ فَوْقَ الْمَنَى وَأَعْدَتِ  
لِأَهْلِي لَمْ تَخْطُرْ بِبَالٍ وَفِكْرَةٍ  
وَمِنْ فَضْلِهِ يُؤْتِي الْوَرَى كُلَّ بُغْيَةٍ  
أَعَزُّ وَأَعْلَا مِنْ عُلَا كُلِّ هِمَّةٍ لَا خَطَرَ عَاسٍ  
تَعَزُّ وَتَعْلُو عَنْ مُرَادِ الْخَلِيقَةِ ائْتِخِ  
وَجَلَّتْ عَنِ الْمَفْعُولِ فِي كُلِّ نِسْبَةٍ  
فَمَا مِنْ مَرِيدٍ دُونَهَا فِي الْمَشِيئَةِ  
وَإِنْ لَهَا كُلُّ اخْتِيَارٍ وَخَبَرَةٍ  
الْخَلَاعَةِ مَسْرُوراً بِخَلْعِي وَخِلْعَتِي  
أَقْتَرَابِي قَوْمِي وَالْخَلَاعَةُ سُتَّتِي  
فَأَبْدُوا قَلِي وَأَسْتَخْسِنُوا فِيكَ جَفَوْتِي  
رَضُوا لِي عَارِي وَأَسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي  
إِذَا رَضِيَتْ عَنِي كِرَامُ عَشِيرَتِي



## «لا فضيحة بحب الله»

مَلَأَسَ إِبْلِيسَ الْخَلِيعَ الْمُسْتَشْتِ  
وَرُخْرَفُ قَوْلِ بَيْنَ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ  
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ دَعَاوَى الْأَضِلَّةِ  
وَأَيْنَ بِحُبِّ اللَّهِ مَعْنَى الْفُضَيْحَةِ  
تُضَافُ إِلَى أَعْدَادِ جَمْعٍ وَكَثْرَةٍ  
وَلَا هِيَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا مِنْ قَبِيلَةٍ  
لَدَيْكَ فَكُلُّ مَنْكَ مَوْضِعُ فَتْنَتِي  
فَجَيْتُكَ فِي بَعْضِ هَذَا جَنِيءٌ حَضَرَةٌ  
لَمْ تُخَذْ مِنْ مُلْكِهَا عَيْنَ حَضَرَةٍ  
بِقَوْلِكَ كُلُّ مَنْكَ مَوْضِعُ فَتْنَتِي  
لِمُطْلَعٍ يُخْشَى عَلَيْهِ بِعَيْبَةٍ  
كَمَنْ قَذَفَتْ أُخْرَى بِدَاءٍ وَوَلَّتْ  
فَوَا حَيْرَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرَتِي  
فَعَنْ مَثَلِ كُلِّ اخْتِيَارٍ وَكَثْرَةٍ  
وَحَقٌّ لَهُ التَّنْزِيهُ عَنْ كُلِّ رِيْبَةٍ  
يَتَبَهُونَ وَهَمًّا بِالظَّنُونِ الْجَهُولَةِ  
وَلَكِنْ لَهُ كُلُّ اخْتِيَارٍ وَخَيْرَةٍ  
اِقْتَصَدْتَ عَمِيًّا عَنْ سَوَاءٍ مَحَجَّتِي

خَلَعْتَ عِذَارَ الْفَهْمِ بِالْوَهْمِ لَا بِسَاءٍ  
فَمَا هَذِهِ الْأَحْوَالُ إِلَّا وَسَاوِسُ  
أَهَذَا كَلَامُ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ  
وَالْأَفَائِنَ الْعَارِ يَا أَعْوَرَ الرُّؤْيِ  
وَمَالِكَ تَكْنِي عَنْ غُلَاهَا بِنِسْبَةٍ  
وَلَيْسَ لَهَا نِدٌّ وَلَيْسَ كَمَثَلِهَا  
(وَإِنْ فَتَنَ التُّسَاكَ بَعْضُ مَحَاسِنِ  
الْيَسْرِ لَدَيْهَا غَيْرُ بَعْضِ مَحَاسِنِ  
وَإِنَّكَ إِذْ تَعْدُو لَدَيْهَا لِذَاتِهَا  
وَإِنَّكَ قَدْ أَكْذَتَ مَعْنَاهُ مُلْزِمًا  
فَكُنْتَ كَمَثَلِ يَطْمُنُّ جِبَّةُ  
وَالصَّفَتْ بِالْتُّسَاكِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
(وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّيكَ مَذْهَبًا  
وَهَلْ مَثَلٌ تَخْتَارُ مِنْهُ وَكَثْرَةٌ  
وَأَوْهَمْتَ فِي حُسْنِ اخْتِيَارِكَ رِيْبَةً  
كَذَلِكَ ظَنُّ الْجَاهِلِينَ بِذَاتِهِ  
وَمَا كُنْتَ مَخْتَارًا وَلَا لَكَ خَيْرَةٌ  
(فَقَالَتْ هُوَ غَيْرِي قَصَدْتَ وَدَوْنَهُ

(وَعَرَّكَ حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ لَا بَسًا  
 (وَمِنْ أَنْفَسِ الْأَطْوَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا  
 (وَكَيْفَ بِحُبِّي وَهُوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ  
 (وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكْمِهِ عَنْ مُرَادِهِ  
 (فَقُمْتَ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ  
 (وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ  
 (أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تُنَلِّ مِنْ ظَهُورِهَا  
 (وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفًا  
 (وَجِثْتَ بِوَجْهِ أَبْيَضٍ غَيْرِ مُسْقِطٍ  
 (وَلَوْ كُنْتَ بِي مِنْ نَقْطَةِ أَلْبَاءٍ خَفْضَةً  
 (بَحِيثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ  
 (وَنَهَجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنْ أَهْتَدَى  
 (وَقَدْ آَنَ أَنْ أَبْدِيَ هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ  
 (حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ  
 (فَلَمْ تَهْوَنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِيَّ فَانِيًا  
 (فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَأَدْعُ لغيرِهِ  
 (وَجَانِبَ جَنَابِ الْوَضْلِ هِيَهَاتَ لَمْ يَكُنْ  
 (هُوَ الْحُبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رُبَا

بِهِ شَيْنٌ مَيْنٍ لَبَسَ نَفْسٍ تَمُنَّتِ  
 بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتِ  
 تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهِيَ أَقْبَحُ خُلَّةٍ  
 سَهَا عَمَهَا لَكِنْ أَمَانِيكَ عَزَّتِ  
 عَلَى قَدَمٍ عَنْ حَطِّهَا مَا تَخَطَّتِ  
 بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجُذَّتِ  
 وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعٍ مِثْلِكَ سُدَّتِ  
 تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتِ  
 لَجَاهِكَ فِي دَارِكَ خَاطِبَ صَفُوتِي  
 رَفَعْتَ إِلَى مَا لَمْ تَنَلَّهُ بِحِيلَةٍ  
 وَأَنْ أَلْذِي أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ  
 وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَغَمَّتِ  
 ضَنَّاكَ بِمَا يَنْفِي أَدْعَاكَ مُحِبَّتِي  
 وَإِيقَاكَ وَضْفًا مِنْكَ بَعْضُ أَدِلَّتِي  
 وَلَمْ تَفْنِ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صُورَتِي  
 فَوَادَكَ وَأَذْفَعُ عَنْكَ غَيْكَ بِأَلَّتِي  
 وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتٍ  
 مِنَ الْحُبِّ فَأَخْتَرِ ذَاكَ أَوْ خَلْ خُلَّتِي

## «وساوس ابن الفارض»

كَأَنَّكَ <sup>لهم</sup> تَفْنَعُ بِفَرْيِكَ قَوْلَهُ  
فَهَلَا وَقَدْ قَوْلْتَهَا مَا أَدْعَيْتَهُ  
فَإِنْ قُلْتَ أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ خَوَاطِرِي  
أَجِبْنَاكَ إِنَّا قَدْ نَكِرْنَا خَوَاطِرَآ  
فَمَا كَانَ مِنْ بَالٍ يُوَافِقُ شَرْعَنَا  
وَمَا أَنْتَ قَدْ وَسَّوْشْتَ بَاطِلَ حَظَرَةٍ  
«قَصَدْتَ هَوَى غَيْرِي» كَأَنَّ لَهَا هَوَى  
وَنُكِرَانُهَا زَعْمًا عَلَيْكَ مَطَامِعًا  
فَفِي <sup>١</sup>الذِّكْرِ قَالَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ سَابِقُوا  
فِي <sup>٢</sup>الذِّكْرِ وَفِي <sup>٣</sup>الذِّكْرِ أَنَّ السَّبْقَ بِالْخَيْرِ بِإِذْنِهِ  
كَذَلِكَ <sup>٤</sup>الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى أَلَا أَسْأَلُوا  
وَقَدْ أَلْزَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ نَوَافِلًا  
فَكَيْفَ إِذَا قَالَتْ كَزَعْمِكَ إِنْفَاءً  
فَإِنْ قُلْتَ لِي قَالَتْ كَذَلِكَ عِنْدَمَا  
كَكَيْفَ بِحُبِّي وَهُوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ  
فَحِينَئِذٍ وَالْحَقُّ لَا شَكَّ قَوْلُهَا  
وَإِنْ قُلْتَ بَلْ قَالَتْ بِبَسْطِ جَوَابِهِ  
وَكَيْفَ بِهَا عَنْهَا تَقُولُ هِيَ أَلْسُهَا

١ إشارة إلى  
قوله تعالى  
ما بقوا الله  
بشكرهم  
٢ وفي الذكر  
عنه  
٣ وفي الذكر  
عنه  
٤ في الذكر  
عنه  
٥ في الذكر  
عنه  
٦ في الذكر  
عنه  
٧ في الذكر  
عنه  
٨ في الذكر  
عنه  
٩ في الذكر  
عنه  
١٠ في الذكر  
عنه  
١١ في الذكر  
عنه  
١٢ في الذكر  
عنه  
١٣ في الذكر  
عنه  
١٤ في الذكر  
عنه  
١٥ في الذكر  
عنه  
١٦ في الذكر  
عنه  
١٧ في الذكر  
عنه  
١٨ في الذكر  
عنه  
١٩ في الذكر  
عنه  
٢٠ في الذكر  
عنه  
٢١ في الذكر  
عنه  
٢٢ في الذكر  
عنه  
٢٣ في الذكر  
عنه  
٢٤ في الذكر  
عنه  
٢٥ في الذكر  
عنه  
٢٦ في الذكر  
عنه  
٢٧ في الذكر  
عنه  
٢٨ في الذكر  
عنه  
٢٩ في الذكر  
عنه  
٣٠ في الذكر  
عنه  
٣١ في الذكر  
عنه  
٣٢ في الذكر  
عنه  
٣٣ في الذكر  
عنه  
٣٤ في الذكر  
عنه  
٣٥ في الذكر  
عنه  
٣٦ في الذكر  
عنه  
٣٧ في الذكر  
عنه  
٣٨ في الذكر  
عنه  
٣٩ في الذكر  
عنه  
٤٠ في الذكر  
عنه  
٤١ في الذكر  
عنه  
٤٢ في الذكر  
عنه  
٤٣ في الذكر  
عنه  
٤٤ في الذكر  
عنه  
٤٥ في الذكر  
عنه  
٤٦ في الذكر  
عنه  
٤٧ في الذكر  
عنه  
٤٨ في الذكر  
عنه  
٤٩ في الذكر  
عنه  
٥٠ في الذكر  
عنه  
٥١ في الذكر  
عنه  
٥٢ في الذكر  
عنه  
٥٣ في الذكر  
عنه  
٥٤ في الذكر  
عنه  
٥٥ في الذكر  
عنه  
٥٦ في الذكر  
عنه  
٥٧ في الذكر  
عنه  
٥٨ في الذكر  
عنه  
٥٩ في الذكر  
عنه  
٦٠ في الذكر  
عنه  
٦١ في الذكر  
عنه  
٦٢ في الذكر  
عنه  
٦٣ في الذكر  
عنه  
٦٤ في الذكر  
عنه  
٦٥ في الذكر  
عنه  
٦٦ في الذكر  
عنه  
٦٧ في الذكر  
عنه  
٦٨ في الذكر  
عنه  
٦٩ في الذكر  
عنه  
٧٠ في الذكر  
عنه  
٧١ في الذكر  
عنه  
٧٢ في الذكر  
عنه  
٧٣ في الذكر  
عنه  
٧٤ في الذكر  
عنه  
٧٥ في الذكر  
عنه  
٧٦ في الذكر  
عنه  
٧٧ في الذكر  
عنه  
٧٨ في الذكر  
عنه  
٧٩ في الذكر  
عنه  
٨٠ في الذكر  
عنه  
٨١ في الذكر  
عنه  
٨٢ في الذكر  
عنه  
٨٣ في الذكر  
عنه  
٨٤ في الذكر  
عنه  
٨٥ في الذكر  
عنه  
٨٦ في الذكر  
عنه  
٨٧ في الذكر  
عنه  
٨٨ في الذكر  
عنه  
٨٩ في الذكر  
عنه  
٩٠ في الذكر  
عنه  
٩١ في الذكر  
عنه  
٩٢ في الذكر  
عنه  
٩٣ في الذكر  
عنه  
٩٤ في الذكر  
عنه  
٩٥ في الذكر  
عنه  
٩٦ في الذكر  
عنه  
٩٧ في الذكر  
عنه  
٩٨ في الذكر  
عنه  
٩٩ في الذكر  
عنه  
١٠٠ في الذكر  
عنه

فَرُحْتُ عَلَيْهَا تَفْتَرِي قِيلَ قَوْلُهُ  
رَجَعْتَ إِلَى أَقْوَالِهَا فِي الشَّرِيعَةِ  
وَفِي شَرْعِكُمْ إِبْثَاتُ بَالٍ وَخَطَرَةٌ  
تُخَالِفُ حُكْمًا مِنْ كِتَابٍ وَشُئَةٍ  
فَذَاكَ وَإِلَّا فَاسْتَعِذْ ثُمَّتْ أَصُمْتُ  
لَدُنْ قُلْتَ عَنْ ذَاتِ الْإِلَهِ وَجَلَّتْ  
وَبُطْلَانُ ذَا بَادٍ لِكُلِّ بَدِيهَةٍ  
يُخَالِفُ مَا قَالَتْ بِذِكْرِ وَأَوْحَتْ  
لِمَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِجَنَّةٍ  
كَذَا <sup>٥</sup>أَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فِي الذِّكْرِ حَقَّتْ  
كَمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تُرَوَّى وَصَحَّتْ  
لِيُؤْتَى بِهَا أَعْلَى مَقَامٍ وَرُتَبَةٍ  
«وَنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتْ»  
رَأَيْتَنِي كَذُوبًا فِي ادِّعَاءِ مُحِبَّتِي  
تَفُورُ بِدَعْوَى وَهِيَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ  
سَيَغْدُو لِرَامَا أَنْ تَبُوءَ بِخَزِيئَةٍ  
مَقَالَتُهَا حَقٌّ بِقَبْضٍ وَبَسْطَةٍ  
وَلَيْسَ أَلْسُهَا إِلَّا كَوَيْكِبَ نَجْمَةٍ

فَإِنْ قُلْتَ فِي الْقُرْآنِ تَمَثِيلُ نُورِهَا  
فَإِنْ قُلْتَ ذَا عُدْرًا لِحَبْلِكَ زِدْتَهُ  
وَكَيْفَ «مَقَاماً دُونَ قَدْرِكَ قُتْمَتُهُ»  
فَفِي قَوْمِهِ إِثْبَاتٌ مَا رُمْتَ نَفْيَهُ  
وَكَيْفَ عَلَى تَأْنِيثِ قَوْمٍ تَطَاوَلَتْ  
وَكَيْفَ بِأَعْنَاقٍ جَعَلْتَ تَطَاوُلًا  
وَقَرَعُكَ لِلأَبْوَابِ أَعْجَبُ بَعْدَمَا  
وَقَرَعُكَ لِلأَبْوَابِ يُوْحِي بِأَنَّ مَنْ  
وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ قَدَّمْتُ زُخْرُفًا  
فَبَيْنَ يَدَيْهَا خُصَّ آخَرُ غَيْرُهَا  
فَجِثَّتْ بِبَيْتٍ لَمْ تُوقِفْ بِسَبْكِهِ  
وَكَيْفَ بِهَا مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةٌ  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ تَحْسَبُ نَعْتَهَا  
وَدَعَوَى «تَرَى أَلَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ»  
وَكَيْفَ سَبِيلَ الْحَقِّ أَسْمَيْتَ وَاضِحًا  
فَإِنَّ وَضُوحَ الشَّيْءِ ضَوْءٌ بِيَاضِهِ  
وَمَا «وُضِّحَ» إِلَّا كَوَاكِبُ خُسْفٍ  
وَفِي أَنْ أَنْ أَبْدِي هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ  
حَلِيفُ غَرَامٍ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ  
فَلَمْ تَهَيِّوْنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِيَّ فَانِيًا  
كَذَبْتَ عَلَيْهَا وَاهِمًا بِصِفَاتِهَا  
وَلَيْسَ فَنَاءُ الْخَلْقِ فِي ذَاتِ رَبِّهِمْ  
وَنَفْيُكَ حُبِّ النَّفْسِ مُهْجَةٌ ذَاتُهَا  
فَلَيْسَ حَرَامًا أَنْ نُحِبَّ نُفُوسَنَا

بِمَشْكَاةٍ مُضْبَاحٍ يُضَاءُ بِوَقْدَةٍ  
فَمَا مَثَلٌ عَنْ مِثْلِ تَغْيِينِ عُنَّةٍ  
وَلَيْسَ مَقَامٌ عَنْ كِذَابٍ بِقَوْمَةٍ  
وَفِي نَفْيِهِ تَحْرِيفٌ لَفْظٌ وَجُمْلَةٌ  
بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجَذَّتْ  
إِلَى غَايَةِ تُرْجَى بِرُوحٍ وَهَمَّةٍ  
جَعَلَتْ لَهَا غَلْقًا بِقَوْلِكَ سُدَّتْ  
يَقُومُ وَرَاءَ أَلْبَابٍ فِي حَالٍ غَفْلَةٍ  
مَدَخْتُ بِهِ التَّجْوَى بِمَوْضِعٍ قُدْحَةٍ  
نَفَى ذَمُّهُ عَنْهَا عَمُومَ الْمَذْمَةِ  
أَبَتْ حُمْلَةً فِيهِ أَعْتَرَفًا بِجُمْلَةٍ  
تَكُونُ وَجَلَّتْ عَنْ صِفَاتٍ خَفِضَةٍ  
يُقَاسُ عَلَى إِغْرَابِ حَرْفٍ وَلَفْظَةٍ  
يُحِيلُ عَلَى إِثْبَاتِ حَالٍ وَرُؤْيَا  
وَمَا وَاضِحٌ قُدَّامَ شَمْسٍ مُشِئَةٍ  
وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا ضِيَاءُ الْحَقِيقَةِ  
تُضِيءُ إِذَا لُزْتُ بِأُخْرَى مُضِيئَةٍ  
ضَنَّاكَ بِمَا يَنْفِي أَدْعَاكَ مُحِبَّتِي  
وَأَيْقَاكَ وَصَفَا مِنْكَ بَعْضُ أَدْلَتِي  
وَلَمْ تَفْنِ مَا لَا تُجْتَلَى فِيكَ صَوْرَتِي  
بِجَعْلِ الْهَوَى مِنْهَا بِمَعْنَى الْمَحَبَةِ  
تَعَالَى عَنْ أَنْ يَغْدُو مُحَلًّا لِخَلْقَةٍ  
مُحَالٌ وَمَرْدُودٌ بِشَرْعٍ وَفِطْرَةٍ  
وَلَا أَنْ تُبَغِّيَهَا لِقَضَلٍ وَرِفْعَةٍ

وَمَا يَنْبَغِي إلبَاسُهَا ثوبَ كِبَرَةٍ  
 أَنْبَغُضُهَا وَاللهُ أَبَدَعَ خَلْقَهَا  
 وقال لنا لا تقتلوهما فإنني  
 وكيف يجيء الأمرُ بالدفعِ بآلتي  
 فدع عنك دعوى الحبِّ وأدعُ لغيره  
 تَنَاقُضُ بَيْتٍ لو تفكرت قَبْلَهُ  
 وكيف عليها تفتري بعد هذه  
 هو الحبُّ إن لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَأْرَباً  
 أَشْكُكْتَهَا وَهَمَانُ فِي قَوْلِ نَفْسِهَا  
 فَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ إِنَّكَ وَاهِمٌ  
 (فقلتُ لها رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبَضُهَا  
 كَذَبْتَ عَلَيْهَا رَاوِياً وَمُتَّاجِياً  
 وَعُدْتَ إِلَى الدَّعْوَى مُصِراً كَغَافِلٍ  
 وكيف «وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي»  
 فَمَا أَنْتَ فِي خُشْعَانِ أَهْلِ مَخَافَةٍ  
 فَسُبْحَانَ مَنْ تَطْوِي السَّمَاءَ يَمِينُهُ  
 (وَمَا أَنَا بِالسَّانِي الْوَفَاءَ عَلَى الْهَوَى  
 تَمُنُّ بِنَفْسٍ تَدَّعِيهَا وَفِيَّةٌ  
 فَهَبْهَا كَمَا تُثْنِي عَلَيْهَا فَمَنْ إِذَا  
 فَهَلَا بِحَمْدِ اللَّهِ أَغْلَنْتَ شَاكِراً  
 وَإِنَّا نُهَيِّئُكَ أَنْ نُزَكِّي نَفُوسَنَا  
 (وماذا عسى عني يُقَالُ سِوَى قُضَى  
 أَبْغَيْتُكَ الْعَظْمَى أَمْتَدَا حُكَّ بِالْهَوَى  
 خَلَفْتُ بِهَا لَوْ نِلْتُ مِنْهَا وَلايَةً

المراد بالمرءة  
 تعالوا  
 لعلوا  
 انفسكم  
 (المراد د ٢٩)

ولا يَنْبَغِي إلبَاسُهَا ثوبَ صُغَرَةٍ  
 وَأَوْدَعُ فِيهَا مِنْهُ أَسْرَارَ نَفْخَةٍ  
 رَحِيمٌ بِكُمْ فَضْلاً بِوَاسِعِ رَحْمَتِي  
 بِمَا بَدَوُهُ يَدْعُو لغيرِ الْمُحِبَّةِ  
 تُخَالِفُ وَأَدْفَعُ عَنْكَ غَيْكَ بِآلَتِي  
 لَمَّا مِنْكَ كَفَّ شَطْرَةٌ مِنْهُ خَطَّتِ  
 وَهَا أَنْتَ حَيٌّ إِنْ تَكُنْ صَادِقاً مُتٍ  
 مِنَ الْحَبِّ فَأَخْتَرِ ذَاكَ أَوْ خَلِّ خُلَّتِي  
 فَعَادَتْ إِلَى إِثْبَاتِ حُبِّ وَخُلَّةِ  
 أَضِلُّ مِنَ الْخَفَاشِ فِي ضَوْءِ صُخُورَةٍ  
 إِلَيْكَ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضَتِي  
 كِبَذَابِ ذَوِي الْأَدْوَارِ فِي مَسْرَجِيَّةِ  
 يَظُنُّ رِضَا الْمَوْلَى بِمَدٍّ وَمُهْلَةٍ  
 وَلَا عُذْرَ عَنْهَا فِي إِبَاءٍ وَرَغْبَةٍ  
 وَلَا أَنْتَ فِي آدَابِ أَهْلِ مَحَبَّةِ  
 وَتُضْبِحُ كُلُّ الْأَرْضِ مِنْهُ بِقَبْضَةٍ  
 وَشَانِي الْوَفَا تَأْبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِي  
 كَأَنَّكَ مِنْهَا خَالِقٌ لِلْسَجِيَّةِ  
 بَرَاهَا وَسَوَاهَا بِهِذِي الْجِبَلَةِ  
 فَلِلشُّكْرِ حَقُّ اللَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ  
 وَفِي «لَا تُزَكُّوا» وَأَقْتَرِيءُ خَيْرُ حُجَّةِ  
 قُلَانُ هَوَى مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي  
 وَلَوْ كَانَ هَذَا الْإِمْتِدَاخُ بِمِثَّةِ  
 لَخَفَّفْتُ مِنْ ذِكْرِ الْهَوَى وَالْهَوِيَّةِ

المراد إلى  
 قهر  
 ولا تزكوا  
 انفسكم  
 لعلوا  
 سورة النجم ٣١

وَأِنَّكَ فِيمَا تَدْعِي مِنْ وَصَالِهَا  
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ نَبِيِّنَا  
وَمَنْ يَتَقَمَّضُ فِي الدُّنَا ثَوْبَ شَهْرَةٍ  
(أَجَلَ أَجَلِي أَرْضَى أَنْقِضَاهُ صَبَابَةً  
وَكَيْفَ يَصِحُّ الْحُبُّ مِنْكَ بِنِسْبَةِ  
وَهَلْ كُنْتَ إِذَا أَحْبَبْتَهَا حَقَّ حُبِّهَا  
(وَأَنْ لَمْ أَفْزِ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةِ  
وَهَلْ تُهَمُّ فِي الْحُبِّ لَا سِيَّما إِذَا  
(وَدُونَ أَتْهَامِي إِنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا  
وَكَيْفَ أَسَى تَقْضِي وَنَفْسُكَ سُرَّتِ  
وَأَنْ تَنَالَ النَّفْسُ فِيهَا شَهَادَةً  
وَحَرُفَتْ تَغْرِيفَ الشَّهَادَةِ مَثَلَمَا  
فَكُلُّ قَتِيلٍ صَارَ يُدْعَى شَهِيدَهَا  
وَكُلُّ قَتِيلٍ صَارَ يُرْجَى لِرَحْمَةِ  
وَكُلُّ قَتِيلٍ صَارَ فِي خُلْدِ جَنَّةٍ  
(وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَذَرْتُ دَمِي وَلَمْ  
وَكَيْفَ إِذَا مَا عَلِمُ دَاعِيكَ عِنْدَهَا  
أَتَمَّ سِوَاهَا مَنْ يَعُدُّ عِبَادَهَا  
وَكَيْفَ لَهَا الْإِهْدَارَ بِالْفِعْلِ تُشَبِّتُنْ  
(وَلَمْ تَسْبُو رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَلِكَ  
وَهَلْ بَقِيَتْ رُوحٌ لِبَاذِلِ رُوحِهِ  
(وَأَنِي إِلَى الْتَهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ  
وَهَبُّكَ إِلَى الْتَهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ  
فَإِنْ قَلْتُ مَنِي حَالٌ قَارُونَ فَالْتَزَمْ

كَسْكَرَانٍ حَانَ خَالَهَا أَرْضَ مَكَّةِ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ خَطَرَةٍ  
يُقَمِّضُ مِنَ الْآخِرَى بِثَوْبٍ مَذَلَّةٍ  
وَلَا وَضَلَ إِنْ صَحَّحْتَ لِحُبِّكَ نِسْبَتِي  
وَلَا وَضَلَ مِنْهَا وَهِيَ عَيْنُ الْكَرِيمَةِ  
مُحِبًّا لَهَا لَوْ لَمْ تَتْلُكَ بِرَحْمَةِ  
لِعِزَّتِهَا حَسْبِي أَفْتَخَارًا بِتُهْمَةٍ  
إِلَيْهَا أَتَمَّتْ حَقًّا مُحِبِّ بِنِسْبَةِ  
أَسَا تُبْنَفِسُ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ  
كَأَنَّكَ ذُو ذَاتَيْنِ كُلُّ بِمُهِجَةٍ  
إِذَا قَاتَهَا مِنْهَا نَوَالُ الْمَوْدَةِ  
تَحَرَّفَ فِي هَذِي الْعُصُورِ الْمُضِلَّةِ  
وَأَنْ كَانَ لِيَصَّا خَرَّ مِنْ سَقْفِ شُرْفَةٍ  
وَأَنْ كَانَ وَغَدًا مَاتَ مِنْ أَجْلِ أَرْزَةِ أَوْ حَسْبَةٍ  
وَأَنْ كَانَ مَقْتُولًا لِكُفْرِ بِجَنَّةٍ  
أَعَدَّ شَهِيدًا عَلِمَ دَاعِي مَنِيَّتِي  
تَخَافُ أَنْتَقَاصًا وَهِيَ غَيْرُ ظُلُومَةٍ  
أَمْ أَنْ جَزَاهَا دُونَ فِعْلٍ وَنِيَّةٍ  
بِغَيْرِ دَلِيلٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
لَدَيَّ لِنُبُونٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذَلَةٍ  
يَقِيسُ بِهَا مَا بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذَلَةٍ  
وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ  
أَقَمْتُ بِتِلْكَ الْحَالِ مِنْكَ بِقُوَّةٍ  
وَأَنْ قَلْتُ مِنْهَا مَا بَذَا أَنْتَ خَصَّتِ

يُكْبَدُ كَقُوَّةِ  
النَّبِيِّ عَنِ عَرَفٍ  
مَنْ تَرَاخَى بِهَا  
مَنْ تَرَاخَى بِهَا  
أَوْاعِنَةُ ر. ب. مُنْظَرُونَ

فكيف إذا ضيقت واسع فضليها  
(ولم تغسني بالقتل نفسي بل لها  
(فإن صح هذا ألقا منك رفعتني  
بزعمك ذا «أركان غيري هدت»  
به تسعفي إن أنت أتلقت مهجتي)  
وأغليت مقداري وأغليت قيمتي)

••

## « لا تثبت الأسماء والصفات والأفعال إلا بالكتاب والسنة »

بِشَرْطِ أَحْتِمَالٍ عَنْهُ لَوْ صَحَّ جَلَّتْ  
بِإِسْعَافٍ مَا نَفْسٍ وَإِتْلَافٍ مُهْجَةٍ  
فَلَا بُدَّ فِي إِبْطَائِهَا مِنْ أَدَلَّةٍ  
وَلَيْسَ عَلَيْهَا فِيهِ وَصْفٌ نَقِصَةٍ  
وَلَا بُدَّ مِنْ بُرْهَانٍ ذَكَرٍ وَسُنَّةٍ  
يَجِلُّ عُلاَ عَنْهَا إِلَهُ الْخَلِيقَةِ  
يَكُونُ لَزَامًا فِيهِ مَدْحُ الْمَلِكَةِ  
أَقُولُ فَقَطِّ هَاتُوا بَيَانَ أَدَلَّةٍ  
تُ وَالْفِعْلُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
رِضَاكِ وَلَا اخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي  
كَأَنَّ قَضَاهَا مِنْكَ نَاطِرُ دَعْوَةٍ  
وَلِيَّ بَغِيرِ الْبُعْدِ إِنْ يُزَمَّ يَثْبُتِ  
بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ أَسْتَعَدَّتِ  
فَهْذِي وَرَبُّ الْبَيْتِ أَوْصَافُ غَوْلَةٍ  
لَقَدْ وَسَّعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّاً بِرَحْمَةٍ  
سَبِيلَ الْأَلَى قَبْلِي أَتَوْا غَيْرَ شِرْعَتِي

وَكَيْفَ إِلَيْهَا «الْقَالَ» ذَا قَدْ نَسَبْتَهُ  
وَأَلْزَمْتَهَا فِعْلَيْنِ دُونَ أَدَلَّةٍ  
وَلَا تَثْبُتُ الْأَفْعَالُ لِلَّهِ هَكَذَا  
فَإِنْ قُلْتَ فَأَلِإِسْعَافُ فِعْلٌ مُبَارَكٌ  
أَجَبْنَا بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا تَرَى  
فَكَمْ مِنْ فِعَالٍ لِلْخَلِيقَةِ بِالْعُلَا  
فَمَا كُلُّ فِعْلٍ فِيهِ مَدْحٌ لِعَبْدَةٍ  
وَمَعَ كُلِّ هَذَا لَسْتُ أَنْفِي وَإِنَّمَا  
فَلَا تَثْبُتُ الْأَسْمَاءُ لِلَّهِ وَالْصُّفَا  
(وَهَا أَنَا مُسْتَدْعٍ قَضَاكِ وَمَا بِهِ  
إِنَّكَ تَسْتَدْعِي قَضَاهَا وَهَا أَنَا  
وَعِيدُكِ لِي وَغَدٌ وَإِنْجَازُهُ مِنْي  
(وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ تَغْشَقُ غَوْلَةً  
تَعَالَى إِلَهُ الْعَرْشِ عَمَّا تَقُولُهُ  
(وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالرُّوحِ سَالِكَا



## «تنزه ذات الله عن معاني الفداء»

«وَبِي مَنْ بِهَا» أَغْلَنْتَ فِيهَا ضَلَالَةً  
 أَفْدَيْتَ ذَاتَ الْحَقِّ حَقًّا بِفِدْيَةٍ  
 وَقُلْتَ أَلَالِي قَبْلِي أَتَوَا غَيْرَ شِرْعَتِي  
 وَنَا فَسْتَهُمْ دَعَوَى فَكُنْتَ كَكَفَّةٍ  
 فَهَلْ أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ تُعْزِي بِمِلَّةٍ  
 (بِكُلِّ قَبِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى  
 (وَكَمْ فِي الْوَرَى مِثْلِي أَمَاتَتْ صَبَابَةً  
 (إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فِي  
 (لَعَمْرِي لَيْزَنْ أَتَلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا  
 أَكْثَرْتَ قَتْلَاهَا وَقَلَّلْتَ فَضْلَهَا  
 وَكَيْفَ «وَمِثْلِي قَدْ أَمَاتَتْ صَبَابَةً»  
 وَكَيْفَ تَرَى أَمْثَالَ نَفْسِكَ بَعْدَمَا  
 وَآخِرُ مَا لَاقَى أَلَالِي عَشَقُوا إِلَى  
 وَكَيْفَ «أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي» وَهَلْ  
 وَكَيْفَ «لَيْزَنْ أَتَلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا»  
 (ذَلَّلْتُ لَهُمْ فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي  
 (وَأَهْمَلَنِي وَهَنًا خَضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ  
 لَسَرَّعَانَ مَا عَنْهَا شُغِلْتَ بِغَيْرِهَا

فَتَحَتَ بِهَا عَيْنَ الضَّلَالِ فَقَرَّتِ  
 وَهَلْ أَحَدًا تَخْشَى عَلَيْهَا لِفِدْيَةٍ  
 كَأَنَّكَ رَبُّ أَوْ نَبِيٌّ شَرِيعَةٌ  
 وَصَيَّرْتَهُمْ دَعَوَى جَمِيعًا كَكَفَّةٍ  
 أَمْ أَنْتَ مَعْزُورٌ إِلَى غَيْرِ مِلَّةٍ  
 أَسَى لَمْ يَفْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ  
 وَلَوْ نَظَرْتَ عَطْفًا إِلَيْهِ لِأَخِيَّتِ  
 دُرَى أَلْعِزُّ وَالْعَلْيَاءُ قَذَرِي أَحَلَّتِ  
 رِبْحَتْ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبْلَتْ  
 وَالزَمْتَهَا فِعْلَ الْأَسَى فِي الْمَحَبَّةِ  
 وَمِنْ قَبْلُ مِنْهَا قَدْ خُصِصَتْ بِنَظَرَةٍ  
 تَقُولُ أَدْعَاءُ فِي أَبْتِدَاءِ الْقَصِيدَةِ  
 أَلَرْدَى بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مُحْتَتِي  
 عَلَيْهَا حَرَامًا كَانَ ثُمَّ أَحَلَّتِ  
 أَفِي حُبِّهَا إِتْلَافُ عُمْرٍ الْأَجْبَةِ  
 وَأَذْنَى مِثَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي  
 يَرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي  
 وَعُدْتُ عَلَى أَعْقَابِ نَفْسٍ أُذِلَّتِ

فَبَيْنَا أَلَالَى نَافَسْتَ زَعْمًا بِهَمَّةٍ  
وَالَا فَمَا مَعْنَى «خَضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ  
فَإِنْ قُلْتَ هَذَا فِي أَبْتِدَاءِ طَرِيقَتِي  
وَيَأْبَى سِيَاقُ مِنْكَ جَاءَ مُتَابِعًا  
(وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِدًا  
(فَلَا بَابَ لِي يُغَشَى وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى  
(كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ  
فَمَا لَكَ تَأْسَى أَنْ جَفَوَكَ كَأَنَّمَا  
وَكَيْفَ تُبَالِي بِالْخَلِيقَةِ بَعْدَمَا  
أَمْ أَنْتَ يَا وَهْمَانُ وَالْحَقُّ بَيِّنٌ  
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ تَغْشَقُ فَتَاةَ مَنِيعَةٍ  
(فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوَى وَصَرَّحْتُ بِأَسْمِهَا

تَذِلُّ لِأَذْنَى الْحَيِّ ذُلُّ السَّبِيَّةِ  
يُرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لَخْدَمَتِي  
«فَأَخْمَلَنِي» تَأْبَى عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ  
تَقُولُ بِهِ تَوًّا بِحَرْفٍ وَلَفْظَةٍ  
إِلَى دَرَجَاتِ الذُّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي  
وَلَا جَارَ لِي يُخِمِّي لِفَقْدِ حِمِيَّتِي  
لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَحَاءٍ وَشِدَّةٍ  
عَنِيتَهُمْ إِذْ قُلْتَ «غَايَةُ بُغْيَتِي»  
فَنَيْتَ بِزَعْمٍ فِي إِلَهِ الْخَلِيقَةِ  
كَشَفْتَ بِذَا عَنْ حُبِّ خَوْدِ مَنِيعَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا تَابَعْتَ قَوْلًا بِغَفْلَةٍ  
لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جَنَّةٍ

## «لا يُكنى بالله عن عباده»

فلو كنت تعني ذاتَ رَبِّكَ لَمْ تَقُلْ  
فَلَيْسَ الْكُنْيَ فِي مَلَكَةٍ عَنْ إِمَائِهَا  
ولو كُنْتَ تعنيها وَصَرَّحْتَ بِأَسْمِهَا  
فَذَلِكَ يَأْبَاهُ الزَّمَانُ وَأُمَّةٌ  
لَقِيلَ كُنِيَ مَا هَا هُنَا حَالُ كُنْيَةٍ  
فَفِي الْحُبِّ يُكْنَى بِالْإِمَامِ عَنْ مَلِيكَةٍ  
لَمَّا قِيلَ فِيهَا مَسَّةٌ طَيْفُ جَنَّةٍ  
تَظَلُّ بِحُبِّ اللَّهِ أَغْظَمَ أُمَّةٍ

### «نشأة ابن الفارض وسبب ضلاله»

وَمَا إِنْ تُرَى إِلَّا أُخِذَتْ بِصُورَةٍ  
فَخَلَطُكَ مِنْ جَهْلِ بِرَبِّكَ ظَاهِرٍ  
فَمَا زَالَ هَذَا الْحَالُ فِيكَ مُوسِرًا  
فإني أرى والله أعلمُ بِاللَّوَرَى  
فَمَذْكَ كُنْتَ طِفْلًا قَدْ نَشَأْتَ بِبَيْتَةٍ  
لَدُنْ وَالِدٍ كَانَ الْنِسَاءَ يَجِثُّهُ  
وَمِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ يُكْنَى بِفَارِضٍ  
فَكُنْتَ تَرَى سِحْرَ الْنِسَاءِ مُنَوَّعًا  
فَلَمَّا مِنْ الْإِذْرَاكِ بُلَّغْتَ غَايَةَ  
فَكُنْتَ كَمَا يَبْدُو لَهُنَّ مُصَغَّرًا  
فَلَمَّا أَتَى فِيكَ الشَّبَابُ أَتَيْتُهُ  
وَذَلِكَ عَصْرٌ لَيْسَ فِيهِ لِبَالِغٍ  
وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ زَوْجَكَ لَمْ تَكُنْ  
فَظَلْتَ وَإِنْ زُوجْتَ مِنْهُنَّ مَرْأَةً  
وَمَنْ شَبَّ فِي دُنْيَا الْنِسَاءِ خَبَلْنَهُ  
فَيُوسِفُ قَدْ نَادَى إِلَهِي إِنْ أَدْعُ  
فَلَمَّا جَلَا عَنْكَ التَّصَوُّفُ مَا جَلَا  
فَمِنْ هَا هُنَا تَبْدُو حَمَاقَةً جَاهِلٍ

تَأْلَهَتْ فِيهَا بَعْدَهَا كُلُّ صُورَةٍ  
وَجَهْلُكَ مِنْ حُبِّ لِكُلِّ مَلِيحَةٍ  
إِلَى أَنْ ظَنَنْتَ الْحَقَّ عَيْنَ الْخَلِيقَةِ  
مُضَابِكَ بِالْحَرَمَانِ أَضَلَّ الْمَصِيبَةِ  
عَلَى مَشْهَدٍ مِنْكَ الْنِسَاءَ وَرُؤْيَا  
لِيَفْرِضَ حَقًّا مِنْ نَصِيبٍ بِوَرِثَةٍ  
وَوَضَلَتْ لَهُ تُغْرَى أَنْتَسَاباً بِكُنْيَةٍ  
عَلَى قَدْرِ مَا يُبْدِينَ مِنْ سِرِّ زِينَةٍ  
لِزَامٍ بِهَا إِغْلَاقُ عَيْنِ الْطُفُولَةِ  
لِخُثْبٍ بِشَكْلِ أَوْ لِضَعْفٍ بِبِنْيَةٍ  
فَطُمْتُ بِهِ عَنْهُنَّ أَشْوَأَ قَطْمَةٍ  
سَبِيلَ إِلَى الْأَنْثَى بِغَيْرِ الشَّرِيعَةِ  
عَلَى مَا تَمَنَّى مِنْ صِفَاتٍ وَصُورَةٍ  
تَحِنُّ عَلَى الذِّكْرِ إِلَى أَلْفِ مَرَاةٍ  
وَيُبْلَى إِذَا عَنْهُنَّ صُدَّ بِلَوْثَةٍ  
لَهُنَّ تُصَبُّ نَفْسِي بِصَبْوٍ وَجَهْلَةٍ

لَهُنَّ تُصَبِّ نَفْسِي بِصَبْرِ وَجْهَلَةٍ  
وَجَذَتْ بِهِ تَنْفِيسَ هُمْ وَكُرْبَةٍ  
سَهَا عَنْ صَغِيرٍ بَيْنَ أَخْضَانِ نِسْوَةٍ

[illegible]

فَلَا بُدَّ مِنْ حَجَبِ الْفَتَاةِ عَنِ الْفَتَى  
فَلِإِذَا تَجَدَّ قَوْمًا يَرَوْنَ ضَرُورَةً  
فَبَيَّنَ لَهُمْ حُكْمَ الْهَدْيِ فَإِنْ أَنْتَهَزَا  
(وَلَوْ عَزَّ فِيهَا أَلْذُلُّ مَا لَذَلِّي الْهَوَى  
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُذَلِّهِ  
وَهَذَانِ بَيِّنَاتٍ الْمَعَانَاةُ فِيهِمَا  
فَأَثَارُ حُبِّ اللَّهِ فِي كُلِّ مُهْجَةٍ  
وَلَيْسَ جُنُونُ النَّفْسِ مِنْ حُبِّ رَبِّهَا  
(أَسْرَتْ تَمْنِي حُبُّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا  
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سِرِّ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي  
يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانَةً

وَأِنْ ظَهَرَ فِي شَكْلِ طِفْلِ وَطِفْلَةٍ  
بَقَاءَ ذِكُورٍ مَعَ إِنَاثٍ بِنَشْأَةٍ  
وَلَا قَدَحَ أَهْلَ الْقُرُونِ الطَّوِيلَةِ  
وَلَمْ تَكُ لَوْلَا الْحُبُّ فِي أَلْذَلِّ عِزَّتِي  
وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزُّ مَذَلَّةٍ  
تُشِيرُ إِلَى مَحْبُوثَةٍ بِشَرِيَّةٍ  
زِيَادُ النُّهَى فِيهَا وَفَتْحُ الْبَصِيرَةِ  
وَلَكِنْ جُنُونُ النَّفْسِ حُبُّ الْخَلِيقَةِ  
رَقِيبَ حِجَابٍ سِرًّا لِسِرِّي وَخَصَّتِ  
فَتُغْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةٌ عِبْرَتِي  
وَمَئِنِّي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقٌ لَهْجَتِي

## «دعوى الانقسام عند من يدعون بعلماء النفس»

قَسَمْتَ هَذَا قَسَمَيْنِ سِرِّكَ جَاهِلًا  
فَإِنْ قُلْتَ قَدْ صَحَّ الْحَدِيثُ بِكُمْ مَا  
فَفِي كَثَمٍ يُمْنِي دُونَ يُسْرَى لِفَعْلِهَا  
وَإِنْ قُلْتَ فِي الْقُرْآنِ يَعْلَمُ سِرَّنَا  
فَمَغْلُومٌ أَخْفَى عَائِدٌ لِإِلَهِنَا  
فَمَا السِّرُّ إِلَّا بَاطِنٌ فِي نُفُوسِنَا  
وَلَكِنْ جَهْلًا فِيكَ يُرْضِي بَعْصَرَنَا  
كَذَابِكَ مِنْ قَوْمِ أَطِبَّاءِ أَنْفُسٍ  
وَكَمْ مِنْ طَبِيبٍ مِنْهُمْ جَاءَ حَائِرًا  
فَلَمَّا تَوَلَّى عَاوَدَ الشَّكُّ نَفْسَهُ  
وَلَا وَلِإِلَهِ الْعَرْشِ مَا كُنْتُ ذَا قُوَى  
وَدَعَاوَى أَنْفَصَامِ الْنَفْسِ إِنْكَ وَإِنَّمَا  
وَهَبَهَا أَسْرَتْ مَا تَمَنَّتْ أَوْ أَطْلَعَتْ  
فَإِنْ يَكُ حَقًّا حَالُهَا فَهِيَ الْحِجَابُ  
فَلَا تَحْسَبَنَّ النَّفْسَ تَبْلُغُ حَالَهُ  
فَإِنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْهُ بَصِيرَةً  
فَمِنْ هَذَا لَوْ كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكًا

بِوَحْدَةِ ذَاتِ السِّرِّ فِي كُلِّ مُهْجَةٍ  
تَقُومُ بِهِ إِحْدَى الْيَدَيْنِ بِخَفِيَّةِ  
تَبَايُنِ ذَاتَيْنِ اثْنَتَيْنِ بِفِعْلَةٍ  
وَيَعْلَمُ أَخْفَى مِنْهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
وَإِنْ يَكُ فِينَا وَهُوَ فَوْقَ السَّرِيرَةِ  
نُحِيطُ بِهِ عِلْمًا بِمَعْنَى وَصُورَةٍ  
جَهَالَةٍ أَصْحَابِ الدَّعَاوَى الْحَدِيثَةِ  
يُرَوْنَ وَهُمْ أَهْلُ الْنُفُوسِ الْمَرِيضَةِ  
فَدَاوَيْتُهُ بِالْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
وَقَالَ أَرَى لِلشَّيْخِ تَأْثِيرَ قُوَّةٍ  
وَلَكِنَّهُ بُرْهَانُ نَوْرِ الشَّرِيعَةِ  
هِيَ الْنَفْسُ فِي أَحْوَالٍ وَهُمْ مُشْتَتِ  
فَكَيْفَ الْحِجَابُ عَنْهَا مَنَعَتْ بِرَقَبَةٍ  
وَإِنْ يَكُ وَهْمًا فِيمَ تَعْبِيرُ عُبْرَةٍ  
تَغِيبُ بِهَا عَنْ كُلِّ وَغْيٍ وَفِكْرَةٍ  
وَلَوْ أَنَّهُ أَلْقَى بِعُذْرٍ وَحُجَّةٍ  
جَمِيعَ الْوَرَى لَمْ يَظْلِمَنَّ قَدْرَ ذَرَّةٍ

بشرى الأتوم  
بعد السراوان  
تخصر القدر  
تدبر السرى  
والنفس  
سرقة طم

وَمَا أَلْمَيْنُ إِلَّا الْكَذِبُ وَالصَّدْقُ ضِدُّهُ  
(وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ لِجَوَانِحِي  
وَيَالَعْتُ فِي كِثْمَانِهَا فَنَسِيْتُهُ  
(فَإِنْ أَجْنٍ مِنْ غَرْسِ أَلْمَنِ ثَمَرَ أَلْعَنَّا  
وَهَلْ هَذِهِ الْأَوْهَامُ أَحْوَالُ عَارِفٍ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَدْعَاؤُكَ بَعْدَهُ  
كَأَنَّكَ حَرَّزْتَ أَلْبِلَادَ مَنْ أَلْعَدَى  
فَإِنْ تَجَنَّ مِنْ غَرْسِ أَلْمَنِ ثَمَرَ أَلْعَنَّا  
(وَأَحْلَى أَمَانِي أَلْحُبُّ لِلنَّفْسِ مَا قَضَتْ  
وهذا إذا كان أَلْحَبِيبُ لَهُ مَدَى  
فَأَمَّا الَّذِي لَا يَنْتَهِي وَهُوَ قَادِرٌ  
(أَقَامَتْ لَهَا مِنْ عِلِّيِّ مُرَاقِباً  
تَعَالَى عُلَاهَا أَنْ تُقِيمَ مُرَاقِباً  
فَلَوْ قُلْتَ يَا هَذَا أَقَامَتْ مُرَاقِباً  
وَكَيْفَ لَهَا مِنْ أِقَامَتْ مُرَاقِباً  
وَهَلْ أَحَدٌ يُخَيِّي أَلْخَوَاطِرَ غَيْرُهَا  
وَكُلُّ قُلُوبِ أَلْخَلْقِ بَيْنَ أَضْبَعَيْنِ مِنْ  
وَتَوْهَمُ «إِنْ» شَرْطاً هُنَا «إِنْ أَلْمَتْ»  
(فَإِنْ طَرَقَتْ سِرّاً مِنْ أَلْوَهْمِ خَاطِرِي  
جَعَلْتَ لَهَا مِنْ عَالَمِ أَلْوَهْمِ فِعْلَةً  
(وَيَطْرُقُ طَرَفِي إِنْ هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ  
(فَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِي إِقْدَامِ رَغْبَةٍ  
إِلَى مَنْ عَلَيْكَ أَلْسُخْطُ طَرَفِكَ يُطْرَقَنَّ  
فَسُبْحَانَ رَبِّ أَلْخَلْقِ عَمَّا تَقُولُهُ

فَمَا شَأْنُ دَعْوَى بَيْنَ ضِدَّيْنِ حَلَّتِ  
بَدِيهَةُ فِكْرِي صُنْثُهُ عَنْ رُؤْيَتِي)  
وَأَنَسَيْتُ كَثْمِي مَا إِلَيْهِ أَسَرَّتِ  
فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَعَنَّتِ  
لَأَوَّلَى بِهَذَا أَلْجَهْلِ لُعْبُ أَلْعُمِضَةِ  
فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُعْنَاهَا تَعَنَّتِ  
أَوْ أَلْنَفْسَ مِنْ وَسْوَاسٍ وَهْمٍ مُشْتَتِ  
فَمِنْ غَرْسِكَ الْأَوْهَامِ فِي لَيْلِ غَفْوَةٍ  
عَنَاهَا بِهِ مَنْ أَدَكَّرْتَهَا وَأَنَسَتْ  
أَوْ إِنْ كَانَ مُخْتِاجاً لِحَالِ الْأَحْبَةِ  
كَرِيمٍ فَمَا فِي فِعْلِهِ مِنْ تَعَنَّتِ  
خَوَاطِرَ قَلْبِي بِأَلْهَوَى إِنْ أَلْمَتْ  
لَهَا مِنْ سِوَاهَا وَهِيَ عَيْنُ أَلرَّقِيبَةِ  
بِدُونِ لَهَا مِنْ أَصْبَتْ بِقَوْلَةٍ  
خَوَاطِرَ قَلْبِي بِأَلْهَوَى إِنْ أَلْمَتْ  
وَهَلْ خَلَقْتَ شَيْئاً بِسَهْوٍ وَعَفْلَةٍ  
أَصَابِعُهَا فِي كُلِّ خَفَقٍ وَخَطَرَةٍ  
بِعِلْمِ أَحْتِمَالٍ عَنْهُ عَزَّتْ وَجَلَّتِ  
بِلا خَاطِرٍ أَطْرَقَتْ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ  
تَعَالَتْ عُلَا عَنْهَا بِحَقٍّ وَعَزَّتِ  
وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِي إِلَى أَلْبَسِطِ كَفَّتِ  
وَمِنْ رَهْبَةِ أَلْإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ  
وَتُبْسِطُ كَفٌّ مِنْكَ كَفَّتْ وَغُلَّتِ  
وَسُبْحَانَهُ عَنْ وَصْفٍ وَهْمِ أَلْخَلِيقَةِ

(لِفِيٍّ وَسَمْعِي فِي آثَارِ زُحْمَةٍ  
(لِسَانِي إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا أَسْمَهَا  
وَأُذْنِي إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا  
عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كَأَثَارِ رَحْمَةٍ)  
لَهُ وَضْفُهُ سَمْعِي وَمَا صُمَّ يَضُمَّتِ  
لِقُلُوبِي وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتُ صُمَّتِ)



## «القلب ومراتب الحواس»

عليك دليلاً منك قام بجهلة  
 لفيك سوى الإثباع من غير زحمة  
 بكف لسان عند إنزال سورة  
 جعلت له جهلاً خصائص مقلّة  
 لقلبك كان القلب ثالث رتبة  
 بما خص من سلطان حكم وإمرة  
 على القلب من ذات النبي الشريفة  
 وأعرف مقداري فأنكر غيرتي  
 أبريء نفسي من توهم منية  
 عليها هنا استغلاء عبد بغيره  
 وما الهيم إلا للأضل المشتت  
 «وأعرف مقداري فأنكر غيرتي»  
 سوى نقطة من ألف مليار نقطة  
 فكيف إذا ما قسّتها بالبرية  
 بعرش وكُرسي و نار وجنة  
 إذا شاء أفناها جميعاً بلمحة  
 وسبحانه عن ظن نفس جهولة  
 وما الخلس إلا من فعال خسيّة

أقمت بما قدّمت فاك مرتباً  
 فلوكنت ذا سميع من الحق لم يكن  
 كما أمر الرحمن في الوحي عبده  
 وإنك إذ قدّمت سمعك بعبده  
 وأدّتك إن أهدى لسانك ذكرها  
 وللقلب أولى أن يكون مقدماً  
 وفي الذكر أن الله أنزل وحيه  
 (أغار عليها أن أهيم بحبها  
 فشخّلس الروح أرتياحاً لها وما  
 أغار لها قل لا عليها فإن في  
 وكيف ترأى أن يهيم محبها  
 وكيف هنا أعلنت قولاً بجزاة  
 - وهل أنت إن أبصرت نفسك صادقاً  
 وهذا إذا ما قست نفسك بالبري  
 فكيف إذا ما قست ذلك كله  
 فكيف إذا أذكرت أن إلها  
 فسبحانه عن وصف مقول جاهل  
 وليس اختلاس الروح لو صحّ فعلها

فَإِنْ قُلْتَ لَمْ أَثْبِتْ لَهَا الْفِعْلَ هَا هُنَا  
فَهَلْ تُؤْخِذُ الْأَرْوَاحَ إِلَّا بِأَمْرِهَا  
فَدَعَوَى اخْتِلَاسِ الرُّوحِ دَعَوَى ضَلَالَةٍ  
(يَرَاهَا عَلَى بُغْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعِي  
فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا  
لَأَنْتَ بِتَغْيِيرِ الْحَوَاسِّ مُتَيِّمٌ  
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لِكُلِّ وَظِيفَةٍ  
فَلَوْ كُنْتُ يَا قَرْفُوضُ تَحِيًّا بِعَصْرِنَا  
فَفِي عَصْرِنَا هَذَا تَغْيِيرُ الرُّؤْيِ  
أَفَرْفُوضُ أَخْبِرْنَا بِأَيِّ مَسَامِعٍ  
وَفِي يَغْبِطُنْ طَرْفِي لِسْمَعِي بِذِكْرِهَا  
وَمَا لَكَ يَا وَهْمَانُ تَجْعَلُ دَائِمًا  
أَلَيْسَ لَهَا يَا جَاهِلًا بِصِفَاتِهَا  
وَرُؤْيُهَا بِالطَّيْفِ يُوحِي بِأَنَّهَا  
فَسُبْحَانَ ذَاتِ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُهُ  
(أَمَنْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى  
يَرَاهَا أَمَامِي فِي صَلَاتِي نَاطِرِي  
وَلَا غَرْوَ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ  
وَكُلُّ الْجِهَاتِ السُّتِّ نَحْوِي تَوَجَّهْتُ  
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَقِيمُهَا  
(كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى  
(وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ  
إِلَى كَمْ أَوْاخِي أَلَسْتُهَا قَدْ هَتَكْتُهُ  
وَكَيْفَ إِمَامًا فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَرَى

وَمَا بَيَّنْتُ مَنْ قَامَ بِالْخَلْسِ جُمْلَتِي  
وَهَلْ أَمَرُهَا إِلَّا فَعَالَ الْحَقِيقَةِ  
وَقَوْلُ بِلَا مَعْنَى وَوَسْوَاسُ جِنَّةٍ  
بِطَيِّفِ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَفْظَتِي  
وَتَحْسَدُ مَا أَفْنَتَهُ مِنِّي بِقِيَّتِي  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ فَسَادِ الطَّبِيعَةِ  
وَأَنْتَ تَرَى تَغْيِيرَ كُلِّ وَظِيفَةٍ  
لَعَنَ شَكْلٍ مَرْءٍ عُدْتُ فِي شَكْلِ مَرْأَةٍ -  
وَأَلْبَسْتُ الْأَسْمَاءَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
يُرَى طَيِّفُ لَوْمٍ زَائِرًا حِينَ يَفْظَةُ  
جَعَلْتُ بِهَا لِلْسَّمْعِ مَقُولَ قَوْلَةٍ  
لِذَاتِ إِلَهِ الْخَلْقِ مَا عَنْهُ جَلَّتِ  
سِوَى طَيِّفِ لَوْمٍ كَنِي يَجِيءُ بِزُورَةٍ  
تَجَسَّدُ فِي شَكْلِ وَتَأْتِي بِهَيْئَةٍ  
وَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ وَضْفٍ نَقِيصَةٍ  
وَرَائِي وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وَجْهَتِي  
وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَيْمَتِي  
ثَوْتُ فِي فَوَادِي وَهِيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي  
بِمَا بَمَ مِنْ نُسُكِ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ  
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَّتِ  
حَقِيقَتَهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ  
صَلَاتِي لَغَيْرِي فِي أَذَا كُلِّ رَكْعَةٍ  
وَحَلُّ أَوْاخِي الْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي  
تَكُونُ وَقَدْ أَعْلَنْتُ مِنْ غَيْرِ وَزِيَةٍ

«وَأَحْمَلْنِي وَهَنًا خَضوعي لَهُمْ فَلَمْ  
فَإِنْ قُلْتُ هَذَا كَانَ ثُمَّ تَبَصَّرُوا  
فَحِينَئِذٍ حَتَّى تَكُونَ إِمَامَهُمْ  
وَلَسْتُ تُرَى فِيهِمْ بِمَوْضِعِ قُدْوَةٍ  
فَإِنَّكَ قَدْ أَثَبْتَ وَهَمَّكَ قَائِلًا  
فَمَنْ فِكْرُهُ لَمْ يَذَرِ مَوْضِعَ كَوْنِهِ  
وَكَيْفَ يَرَاهَا فِي صَلَاتِكَ نَاطِرٌ  
وَحَيْثُ يَرَاهَا فِي صَلَاتِكَ نَاطِرٌ  
وَكَيْفَ أَقْتَرَفْتَ الْقَوْلَ مِنْ بَعْدِ زَاعِمًا  
وَكَيْفَ تُسَمِّي ذَاتَ رَبِّكَ قِبْلَةً  
وَحَيْثُ الْتَوَى يَعْنِي دَوَامَ إِقَامَةٍ  
وَأَيَّ صَلَاةٍ بِالْمَقَامِ أَقَمْتَهَا  
وَحَاشَا غُلَاهَا أَنْ تَصْلِيَ لِعَبْدِهَا  
فَإِنْ قُلْتَ لِي صَلَّتْ صَلَاةَ عِبَادَةٍ  
وَأَنْ قُلْتَ لِي قَامَتْ بِمَا قُمْتُ لَهَا  
وَأَنْ قُلْتَ بَلْ أَعْنِي فَنَاءً وَمَخْوَةً  
فَإِنَّ فَنَاءً الْعَبْدِ تَرْكُ مُرَادِهِ  
وَمَالِكَ قَدْ غَلَبْتَ فِيمَا أَقْتَرَيْتَهُ  
وَلَوْ كَانَ حَقًّا مِنْ فَنَاءٍ بِذَاتِهَا  
وَلَكِنْ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا تَقْرُلُهُ  
وَقَدْ هَتَكَ الرَّحْمَنُ لَا أَنْتَ سِثْرَةٌ  
(مُنِخْتُ وَلَاهَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ  
فَنِلْتُ وَلَاهَا لَا يَسْمَعُ وَنَاطِرٍ  
وَهَيْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا

يُرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي»  
وَبِي آمَنُوا مِنْ بَعْدِ جَهْلٍ وَضَلَّةٍ  
عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَبِينَ بِقُدْوَةٍ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ بِعِلْمٍ وَرُؤْيَةٍ  
وَهَيْتُ فَلَمْ تَظْفَرْ بِكَوْنِي فِكْرَتِي  
فَكَيْفَ إِذَا يَغْدُو إِمَامَ الْحَقِيقَةِ  
وَتُنْهَى صَلَاةَ مَنْكَ فِي حَالِ رُؤْيَةٍ  
فَمَالِكَ تَبْقَى مُسْتَمِيتًا لِنَظَرَةٍ  
ثَوْتُ فِي فَوَادِي وَهْيَ قِبْلَةُ قِبْلَتِي  
وَمَا قِبْلَةُ إِلَّا مَحَلُّ عُبُودَةٍ  
فَلِمَ جُبْتُ عَنْهَا بِاحْتِا كُلِّ قَفْرَةٍ  
وَتَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لَكَ صَلَّتِ  
وَلَكِنْ عَلَيْهِ قَدْ تَصْلِي بِرَحْمَةٍ  
فَأَيْنَ إِذَا يَا عَبْدُ عِزُّ الْأُلُوهَةِ  
فَلِمَ دُونَهَا تُسْقَى بِكَاسِ الْمَنِيَّةِ  
فَمَا هَكَذَا مَعْنَى فَنَاءٍ وَمَخْوَةٍ  
وَهَذَا فَنَاءُ ذُو أَمْتَرَاكِ وَوَخْدَةٍ  
صِفَاتِ الْعَبْدِي مِنْ رُكُوعٍ وَسُجْدَةٍ  
لَقَامَتْ بِمَنْ تَفْنَى صِفَاتِ الرُّبُوبَةِ  
فَإِنَّكَ زُنْدِيقُ خَبِيثِ الطَّرِيقَةِ  
كُشِفَتْ بِهَا كَفَّارَ قَوْلٍ وَنِيَّةٍ  
بَدَتْ عِنْدَ أَخَذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي  
وَلَا بِاِكْتِسَابٍ وَاجْتِلَابٍ جِبِلَّةٍ  
ظُهُورٌ وَكَانَتْ نَشُوتِي قَبْلَ نَشَاتِي

(فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقياً  
 فألَفَيْتُ ما أَلَفَيْتُ عَنِّي صادراً  
 وشاهدتُ نفسي بالصفاتِ التي بها  
 ولأني التي أحببْتُها لا مَحالةً  
 فَهَامَتْ بها من حيثُ لَمْ يَذَرِ وَهْيَ في  
 ولأيتها وَهَبْتُ وليستُ بِمِنْحَةٍ  
 وليسُ بُدْواً ما مُسَمَّى ظُهورها  
 ودَعَوَى وَلاءٍ قَبْلَ لا يومَ فَرِيَةٍ  
 وقد خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 هُوَ اللهُ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ  
 فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الدَّهْرَ نَعَتْ لربنا  
 فَإِذَا يُضَفُّ لِلدَّهْرِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ  
 كما قيلَ في معنى إِضَافَةِ نَاقَةٍ  
 ودَعْوَاكَ عَن مَنَحِ الْوَلَاءِ وَتَوَلَّيْ  
 جَعَلْتَ بها أَمْرَ الْإِلَهِ بِعَالَمٍ  
 هو اللهُ خَلَقَ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا  
 وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْخَلْقِ بَيِّنٌ  
 فَكَيْفَ إِذَا أَثَبَّتَ لِلأَمْرِ عَالِماً  
 وَأَخْبَتَ مِنْ هَذَا أَدْعَاؤُكَ بَعْدَهُ  
 «فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقياً  
 لَأَنْتَ إِذَا نَدَّ لَهَا فِي صِفَاتِهَا  
 وَحَيْثُ الْهُوى أَفْنَى صِفَاتِ فَوَارِقِ  
 وَحَيْثُ الْهُوى قَدْ كَانَ مِنْكَ ظُهُورُهُ  
 وَإِنْ يَكُ هَذَا مِثْلَ دَعْوَاكَ هَكَذَا

هنا مِنْ صِفَاتِ بَيْنَنَا فَأَضْمَحَلْتُ)  
 إِلَيَّ وَمَنِي وَارِداً بِمَزِيدَتِي)  
 تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحَجَبَتِي)  
 وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي)  
 شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرِ جَهُولَةٍ)  
 فَمَا الْمَنَحُ إِلَّا مُسْتَعَارُ الْعَطِيَّةِ  
 تَعَالَى عُلَاهَا عَن بُدْوَ وَبَدَاةٍ  
 فَمَا مِنْ وَلَا إِلَّا بِيَوْمٍ وَمُدَّةٍ  
 بِمَا عُدَّ مِنْ أَيَّامِ خَلْقِ بَسِئَةٍ  
 وَفِي زَمَنِ الْأَيَّامِ بَدَأَ الْخَلِيقَةَ  
 فَلِلدَّهْرِ هَذَا غَيْرُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 فَمِنْ جِنْسِ تَشْرِيفِ الْمَضَافِ بِنِسْبَةٍ  
 إِلَى اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ بِمَكَّةِ  
 كِذَابُ كَدَعَوَى نَشْوََةٍ قَبْلَ نَشْأَةٍ  
 وَمَا عَالَمٌ إِلَّا بِمَعْنَى الْخَلِيقَةِ  
 وَفِي كُلِّهَا تَحْقِيقُ وَضْفِ الْعُبُودَةِ  
 فَمَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
 تَهْيِمُ أَدْعَاءَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةٍ  
 بِأَوْقِحِ الْفَاطِ أَفْتِرَاءِ غَيْبِيَّةِ  
 هُنَا مِنْ صِفَاتِ بَيْنَنَا فَأَضْمَحَلْتُ»  
 وَفِي «بَيْنَنَا» الْإِثْبَاتُ لِلشَّنَوِيَّةِ  
 إِذَا لِلهُوى التَّأثيرُ فِيهَا بِفِعْلَةٍ  
 فَأَنْتَ إِذَا أَوْلَى بِحَوْلٍ وَقُوَّةِ  
 ففِيكَ عَلَى دَعْوَاكَ وَصَفُ الرُّبُوبَةِ

كما ذاك قد حاولت تَوَّاً بقولة  
«فَالْفَيْتُ مَا أَلْفَيْتُ عَنِّي صَادراً  
وهذا إذا يعني قِيَامَ حَوَادِثِ  
(فَالْفَيْتُ) ما (أَلْفَيْتُ) وَضْفَانِ للتي  
وحاشا غلا ذاتِ أَلَالِهِ فَإِنَّهَا  
وَلَيْسَتْ بِكَوْنٍ لِلْخَلِيقَةِ ذَاتُهُ  
وسبحانه عَنْ أَنْ يَكُونَ مُسَبِّحاً  
لَهُ سُبُحَاتُ الْعِزِّ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ  
فَلِإِمَّا تَجِدُ فِي خَلْقِهِ غَيْرَ أَكَلٍ  
هُوَ الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ لَا  
وَإِنَّكَ إِذْ شَاهَدْتَ نَفْسَكَ بِأَلْتِي  
وَهَمْتَ فَإِنَّ الْحَقَّ لِلْحَقِّ شَاهِدٌ  
وَفِي «شَهَادَةِ اللَّهِ» أَلْتِي هِيَ آيَةٌ  
وَلَوْ كُنْتَ حَقّاً ذَا فَنَاءٍ بِذَاتِهِ  
فَلَيْسَ حِجَابُ الْحَقِّ مِنْ دُونِ ذَاتِهِ  
وَكُلُّ حِجَابٍ بَيْنَ نَفْسٍ وَذَاتِهَا  
فَإِنَّ يَجْهَلُ الْمَخْلُوقُ شَيْئاً بِذَاتِهِ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّاهَا كَمَا قُلْتَ بِاطِّلَاً  
فَلِنْ كُنْتَ إِلَّاهَا فَأَيُّنَ عِبَادُهَا  
أَلَيْسَتْ تُرَى أَهلاً لِإِيجَادِ غَيْرِهَا  
وَفِي زَكْرِيَا إِذْ لَهُ قَالَ رَبُّهُ  
هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ لَا الْخَلْقُ مِثْلُهُ  
(وَقَدْ أَنْ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلاً  
(أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبِّهَا لِاتِّخَاذِنَا

غَدَوْتُ بِهَا فَرَعُونَ أَهْلَ الطَّرِيقَةِ  
إِلَيَّ وَمَنِي وَارِداً بِمَزِيدَتِي»  
تَقُومُ بِذَاتِ الرَّبِّ غَيْرِ حَكِيمَةٍ  
إِذَا ضَيَّعَتْ أَلْفَتْ وَإِنْ تُبَلِّ أَلْفَتْ  
مُنْزَهَةً عَنْ مُخَدَّيَاتِ التَّقْيِصَةِ  
وَلَكِنْ بِفِعْلٍ مِنْهُ كَوْنُ الْخَلِيقَةِ  
بِتَسْبِيحِ خَلْقٍ دُونَ عِزِّ الْأَلُوهَةِ  
وَمَا الْخَلْقُ إِلَّا ذُو بَطُونٍ أَكُولَةٌ  
فَفِي الْحُبِّ وَالْخُشْعَانِ أَعْظَمُ لَذَّةٌ  
إِلَهُ سِوَاهُ اللَّهِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
تَحَجَّبَ زَعِماً فِي شُهُودٍ وَحُجْبَةٍ  
فَعَيْنُ شُهُودٍ الْحَقِّ عَيْنُ الْحَقِيقَةِ  
مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَعْظَمُ حُجَّةٌ  
كَذَغَوَاكَ لَمْ تَشْهَدْ وَجُوداً لِحُجْبَةٍ  
وَلَكِنْ حِجَابُ الْحَقِّ دُونَ الْخَلِيقَةِ  
يُحِيلُ عَلَى أَحْوَالِ جَهْلٍ وَغَفْلَةٍ  
فَعَنْ كُلِّ جَهْلٍ ذَاتُ رَبِّكَ جَلَّتِ  
«وَإِنِّي أَلْتِي أَحْبَبْتُهَا» شَرُّ قَوْلَةٍ  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْجُودٍ فِعْلٍ بِقُدْرَةٍ  
بَلَى فَتَدْبِرُ ذِكْرَ آيٍ وَسُورَةٍ  
«وَلَمْ تَكْ شَيْئاً» خَيْرُ بُرْهَانٍ حُجَّةٌ  
وَلَا هُوَ مِثْلُ الْخَلْقِ فَالْفَرْقُ أَثْبِتِ  
وَإِجْمَالُ مَا فَضَّلْتُ بَسْطاً لِبَسْطَتِي  
نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحْبِبِينَ شَدَّتِ

(يشي لي بيّ الواشي إليها ولائمي  
 (فأوسّعها شُكراً وما أسلفت قلى  
 (تَقَرَّبْتُ بالنفسِ احتساباً لها وَلَمْ  
 لأولى هنا بالقول لو كنت صادقاً  
 فقد عُدْتُ للأوهام بل لَمْ تَزَلْ بها  
 وما زِلْتُ في تكريرِ ما قلت سابقاً  
 وإلا فما معنى اتّخاذك حُبّها  
 وفي «لي يشي الواشي إليها» انتَقَضَتْهَا  
 «وأوسّعها شُكراً» بِزَعْمِكَ قَوْلُهُ  
 أَتوسّعها شُكراً وَهَلْ حُزْتُ وَشَعَهَا  
 وَهَلْ أَنْتَ إِنْ حَقّاً شَكَرْتَ سوى أَمْرِي  
 هُوَ أَللهُ لَمْ يُخَصِّ الثَّنَاءَ عِبَادُهُ  
 وَحَاشَا عُلَا ذَاتِ الْمُهَيْمِنِ أَنْ تُرَى  
 (وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَالِي عَاجِلاً  
 كأنك فَعَّالٌ بِنَفْسِكَ قُدْرَةً  
 وَهَلْ لَكَ شَيْءٌ فِي مَالٍ وَعَاجِلٍ  
 وَقَدَّمْتُ وَهَمّاً ما لو أَنَّكَ نِلْتَهُ  
 ولو كنت حقّاً صادقاً في سبيلها  
 فَقَدْ كُنْتَ تَخِيّاً فِي زَمَانٍ تَكَالَبَتْ  
 فما أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ مِيدَانٍ سَاحَةٍ  
 فلو بِكَ كُلُّ الْمُسْلِمِينَ تَشَبَّهُوا  
 فلولا إِذَا قَدَّمْتَ رُوحَكَ سَالِكاً  
 (وَخَلَّفْتُ خَلْفِي رُؤْيِي ذَاكَ مُخْلِصاً  
 وما رُؤْيِي خَلَّفْتُ خَلْفَكَ لَمْ تَزَلْ

عليها بها يُبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي)  
 وَتَمْنَحُنِي بِرّاً لِصِدْقِ الْمَحَبَّةِ)  
 أَكُنْ رَاجِياً عَنْهَا ثَوَاباً فَأَذْنَتِ)  
 وقد آنَ لي تَخْلِيْطُ أَجْزَاءِ كِذْبَتِي  
 فَمَا أَلْعُودُ إِلَّا عَنْ فِرَاقٍ وَهَجْرَةٍ  
 تَعُودُ إِلَيْهِ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ  
 أَمِنْكَ إِذَا كَانَ أَبْتَدَاءُ الْمَحَبَّةِ  
 بِإِثْبَاتِ جَهْلِ وَأَرْتَضَاءِ نَمِيمَةٍ  
 أَتَيْتَ بِهَا مِنْ جُبِّ جَهْلِ وَكُفْرَةٍ  
 لِتُوسِعَهَا يَا أَبْنَ الظُّنُونِ الْغَيْبَةِ  
 أُمِدَّ بِفِعْلِ الشُّكْرِ مِنْهَا بِنِعْمَةٍ  
 عَلَيْهِ وَلَنْ يُخْصُوا إِلَى الْأَبَدِيَّةِ  
 ثَوَاباً لِفِعْلٍ وَهِيَ عَيْنُ الْمُثِيبَةِ  
 وَمَا إِنْ عَسَاها أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي)  
 تَمُنُّ بِهَا كِبَرًا بِعِزٍّ وَنَخْوَةٍ  
 تُقَدِّمُ لَوْلا سَبَقُهَا بِالْعَطِيَّةِ  
 لَمَّا وَقَعَ التَّقْدِيمُ مِنْكَ بِخَطَرَةٍ  
 لَجَاهَذْتَ فِيهَا بِالسُّيُوفِ الصَّقِيلَةِ  
 عَلَى دِينِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
 وَلَا لَامَسَتْ كَفَّاكَ مَقْبِضَ شَفَرَةٍ  
 لَمَّا ظَلَّ لِلْإِسْلَامِ شُبْرٌ بِقَفْرَةٍ  
 سَبِيلَ آلَاءِ كَابِنِ الْجُمُوحِ وَخَمَزَةٍ  
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي)  
 تَمُنُّ بِهَا فِي كُلِّ لَفْظٍ وَجُمْلَةٍ

(وَيَمَّمْنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَضْفِهِ  
 فَأَنْتِ لِي إِلْقَاءَ فَقْرِي وَالْغِنَى  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ عَقَلَكْ لَمْ يُحِطْ  
 (فَلَاخَ فَلَاحِي فِي أَطْرَاحِي فَأَضْبَحَتْ  
 وَكَيْفَ تُرَى تَغْدُو ثَوَاباً لِخِلْقَةٍ  
 (وَوَظَلْتُ لَهَا لَابِي إِلَيْهَا أَذُلُّ مَنْ  
 وَكَيْفَ بِهَا يَهْدِي إِلَيْهَا جُونَيْهْلُ  
 (فَخَلَّ لَهَا خَلِّي مُرَادَكَ مُعْطِياً  
 وَهَلْ لَكَ خَلٌّ بَعْدَ قَوْلِكَ سَابِقاً  
 (وَأَمْسِ خَلِياً مِنْ حُظُوظِكَ وَأَسْمُ عَنْ  
 (وَسَدِّدْ وَقَارِبْ وَأَعْتَصِمْ وَأَسْتَقِمْ لَهَا  
 (وَعُدْ مِنْ قَرِيبٍ وَأَسْتَجِبْ وَأَجْتَنِبْ غَدَاً  
 (وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ  
 (وَسِرْ زَيْناً وَأَنْهَضْ كَسِيراً فَحَظُّكَ  
 (وَأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعَدْتَ لَهُ مَعَ آلٍ  
 (وَجُدْ بِسَيْفِ الْعَزْمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجُدْ  
 (وَأَقْبَلْ إِلَيْهَا وَأَنْحَهَا مُفْلِساً فَقَدْ  
 (فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِأَجْتِهَادِهِ  
 (بِذَاكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ  
 إِذَا مَا رَأَيْتَ اللّهَ آتَاكَ نِعْمَةً  
 كَمَا قَالَ فِي الْفُرْقَانِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ  
 يُرِيدُكَ فِيهَا أَنْ تَقُومَ بِأَمْرِهِ  
 فَإِنْ تَشْرَكَ النُّعْمَى مَخَافَةً فِثْنَةً  
 فَلَا تَتَخَلَّى عَنْ حُظُوظِكَ بَلْ بِهَا

عَنِيتُ فَأَلْقَيْتُ أَفْتِقَارِي وَثُرُونِي)  
 فضيلة قصدي فأطرحْتُ فضيلتي)  
 بما في الغنى والفقر من سرِّ حِكْمَةٍ  
 ثَوَابِي لَا شَيْئاً سِوَاهَا مُثِيبَتِي)  
 وَتَقْصُرُ عَنْ إِذْرَاقِهَا كُلَّ خِلْقَةٍ  
 بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهَدَى وَهِيَ دَلَّتِ)  
 بما مِنْ لَدُنْهَا أَنْزَلَتْ فِي الشَّرِيعَةِ  
 قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٍ)  
 وَلَمْ تَكْ إِلَّا فِيكَ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي  
 حَضِيضُكَ وَأَثْبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْبُتِ)  
 مُجِيباً إِلَيْهَا عَنْ إِنْابَةِ مُخْبِتِ)  
 أَشْمُرُ عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةٍ  
 نَشَاطاً وَلَا تُخْلِدُ لِعَجْزٍ مُفَوَّتِ)  
 الْبَطَالَةَ مَا أَخْرَزَتْ عَزْماً لِصِحَّةٍ  
 خَوَالِفٍ وَأَخْرُجَ عَنْ قِيودِ التَّلَفُّتِ)  
 تَجِدُ نَفْساً فَالْنَفْسُ إِنْ جُدْتَ جَدَّتِ)  
 وَصِيَّتْ لِنُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي)  
 وَعَنْهَا بِهَا لَمْ يَثْأْ مُؤَثِّرُ عُسْرَةٍ  
 وَطَائِفَةٌ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوْفَتِ)  
 تَعْلَمُ فَمَا آتَاكَ إِلَّا لِحِكْمَةٍ  
 «لِيَبْلُوكُمْ فِيمَا» فَأَكْمِلْ بِسُورَةٍ  
 عَلَى مَا قَضَى فِيهَا بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ  
 فَتَرْكُهَا عَيْنُ الْوُقُوعِ بِفِثْنَةٍ  
 تَقَرَّبْ إِلَى الْمَوْلَى بِفِعْلٍ وَنِيَّةٍ

وذلك إن كائت حلالاً موافقاً  
فليست بنعمى بل شقاء ولعنة  
وكيف لمن خلّيته عن حظوظه  
أمن بعد ما خلّيته عن حظوظه  
وكيف إلى نبت دعوت مخلياً  
ومالك في «سدذ» و«قارب» و«قم» و«سر»  
يكاد الهوى ينسى أباه وأمه  
(متى عصفت ريح الولا قصفت أخوا  
(وأغنى يمين باليسار جزاؤها  
أراك بجهل فيك بالله لم تزل  
ففي الذكر «لا خوف» على أوليائه  
وفي المال قربي والغني إن اتقى  
كمثل أبي بكر وعثمان وأفتى أب  
فإن قلت لم أقصد غنى المال ها هنا  
فإن قلت ذا عذراً لجهلك زدت  
خياركم في الجاهلية إن هذوا  
فمن كان في كفر وفيه سجيئة  
كما بلور الإسلام ما كان كامناً  
كما بلور الإسلام ما كان كامناً  
فمن ها هنا كائت ولاية ربنا  
فإلا تجد ما قلته لك فأعلمن  
(وأخلص لها وأخلص بها عن رعوثة  
(وعاد دواعي القيل والقال وأنج من  
لشتان ما بين النصيحة بالهدى

لما شرع المولى بذكر وسنة  
مؤالاة كفار بحكم ودولة  
تقول له فأنهض بكل عزيمة  
تقول له أثبت بعد ذلك تثبت  
وأنت ترى التجريد أس الطريقة  
ترى للهوى شرطاً بدعوى النصيحة  
لما لم تزل تغزوه في كل عزوة  
غناء ولو بالفقر هبت لرئت  
مدى القطع ما للو ضل في الحب مدت  
ولايته تبدي بأشع صورة  
«ولا يحزنون» اقرأ بمحكم سورة  
يضاعف له المولى بأجر وأجرة  
ن عوف وفياض المكارم طلحة  
ولكن غنى نفس قصدت بخضلة  
وخالفت معنى قول خير البرية  
خياركم في الملة النبوية  
من الخير إن يسلم تبلور وتثبت

بنفس فتى الخطاب من عبقرية  
بنفس فتى الخطاب من عبقرية  
زيادة خيرات ودائم نعمة  
بأنك تنحو في طريق بعيدة  
أفتقارك من أعمال بر تزكت  
عوادي دعاو صدقها قضا سمنة  
وبين التي لفقتها كنصيحة

معصية عمر  
الخطاب  
أمر المؤمنين  
رضي الله عنه



فلا بُدُّ مِنْ أَعْمَالٍ بِرِّ لِسَالِكَ  
 وَلَا بُدُّ أَنْ يَبْقَى إِلَيْهِ أَفْتِقَارُنَا  
 ففِي فَقْرِنَا مَعْنَى دَوَامِ رُقِيَّتِنَا  
 وَإِنَّكَ فِي التَّجْنِيسِ مَا زِلْتَ خَاطِباً  
 (فَالْسُّنُ مَنْ يُدْعَى بِالسِّنِّ عَارِفٍ  
 أَرَيْتَكَ لَمَّا قَالَ أَلْسَنُ عَارِفٍ  
 عَلَيْكَ فَلَا تُخْصِي ثَنَاءً إِلَهَنَا  
 «فَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ» بِلَكَ عِبَارَةٌ  
 وَفِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَذْحُ لِرَبَّنَا  
 (وَمَا عَنْهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ  
 وَفِي الصُّمْتِ سَمْتُ عَنْدَهُ جَاءَ مُسَكَّةٌ  
 وَإِنْ يَكُ هَذَا فَالْوَسَاوِسُ آيَةٌ  
 وَهَذَا خِلَافُ الْوَحْيِ إِذْ جَاءَ فَاسْتَعِذْ  
 وَإِمَّا تَفَكَّرْتُمْ فَلَا تَتَفَكَّرُوا  
 وَكَيْفَ عَلَى مَعْنَاكَ «إِنْ قُلْتَ فَاصْمُتِ»  
 وَفِي الصُّمْتِ قَحْطٌ فَالْهُدَى نَهْرٌ إِذَا  
 لَا يَسْتَوِي عِنْدَ الْمَهِيْمِنِ نَاطِقٌ  
 (فَكُنْ بَصِراً وَانْظُرْ وَسَمْعاً وَعِ وَكُنْ  
 (وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ

وَلَيْسَ أَفْتِقَارٌ مَا بِمَعْنَى الرِّعْوَنَةِ  
 وَإِنْ نَحْنُ خُلْدُنَا بِدَارَةِ جَنَّةٍ  
 وَفِي فَضْلِهِ مَعْنَى دَوَامِ الْعَطِيَّةِ  
 فَمَا نَمُّ مِنْ صِدْقٍ لِقَاصِدِ سُنْعَةٍ  
 وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ  
 وَأَعْظَمُ ذِي لُبٍّ وَخَيْرُ الْخَلِيقَةِ  
 فَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ مِنْكَ بِمِذْحَةٍ  
 تَنْزُهُ عَنْ دَعْوَى «الْعِبَارَاتِ كَلَّتِ»  
 كَمَا هُوَ حَقّاً دُونَ تَقْصَانِ مِذْحَةٍ  
 وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِنْ قُلْتَ فَاصْمُتِ  
 غدا عَبْدُهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرَ مُسَكِّتِ  
 وَمِنْهَا جُ عِرْفَانِ وَشَمْسُ حَقِيقَةِ  
 مِنَ التَّنْزِغِ بِالرَّحْمَنِ فِي كُلِّ عَوْدَةٍ  
 بِذَاتِ إِلَهٍ الْخَلْقِ بَلْ بِالْخَلِيقَةِ  
 وَلَيْسَ بِذِي وَجْهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ  
 جَرَى فِي فَوَادٍ فَاضٍ مِقْوَلُ حِكْمَةٍ  
 وَأَبْكُمْ فَأَلْإِنْسَانُ فَوْقَ الْبَهِيمَةِ  
 لِسَاناً وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً  
 فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ وَأَسْتَمَرَّتْ

## «معنى الجمع»

لَأَنْتَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ أَجْهَلُ مِنْ فَتَى  
وَأَحْمَقُ مِنْ مُسْتَشْرِقِ ظَنِّ نَفْسِهِ  
إِذَا شَبَّ إِنْسَانٌ عَلَى بُغْضِ أُمَّةٍ  
وَأَذْكَرَتْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ  
فَإِنْ تَنَفَّ قَوْلَ السَّامِرِيِّ بِلَفْظَةٍ  
وَلَا جَمْعَ فِي عَبْدِيَّةٍ بِأَلْوَهَةٍ  
وَمَا الْجَمْعُ إِلَّا جَمْعُ قَلْبٍ وَرَبْطُهُ  
فَفِي الْفَرْقِ تَشْتِيتُ الْفُؤَادَ إِذَا رَأَى  
(وَدَغَ مَا عَدَاها وَأَعْدَدَ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ

ضَرِيرٍ يُبَغِّي رَسْمَ رَوْضٍ بِرِيشَةٍ  
عَلِيماً وَلَمْ يَفْهَمْ سَطِيرًا بِصَفْحَةٍ  
فَلَنْ يَفْتَرِي تَارِيخَهَا عَنْ بَصِيرَةٍ  
لِثَوِّهِمْ فِي أَحْوَالِ جَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
بِأُخْرَى مِنَ الْأَلْفَاظِ إِيَّاهُ تُثْبِتُ  
وَلَا جَمْعَ فِي إِلَهِيَّةٍ بِعُبُودَةٍ  
عَلَى شَاهِدِ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
سِوَى اللَّهِ فَعَالاً بِرَغْبٍ وَرَهْبَةٍ  
عَدَاها وَعُدَّ مِنْهَا بِأَخْصَنِ جُنَّةٍ)

## «فطرة النفس»

لِبَارِئِهَا لَا بِاخْتِكَامٍ لِشِرْعَةٍ  
لَأَبْصَرْتَ حُبَّ اللَّهِ فِي كُلِّ فِطْرَةٍ  
فَمِنْ نَزْعَةِ الشَّيْطَانِ لَا مِنْ طَبِيعَةٍ  
بِإِهْلَاكِهَا أَوْ جَعْلِهَا كَالْعَدُوَّةِ  
فإني لها أَعْدَدْتُ دَارَةَ جَنَّتِي  
تُقْلَدُ فِيهِ كُلُّ فِكْرٍ مُشْتَتٍ  
وَحِينًا تَرَى فِي النَّفْسِ نَعْتَ الْقَيْصَةِ  
فَلَا هِيَ كَالْمَوْلَى وَلَا كَالْبَهِيمَةِ  
إِلَى أَنْ أَتَاهَا بِاِكْتِسَابٍ وَفَعَلَةٍ  
نُفُوسَ الْوَرَى مَوْلُودَةً بِالْخَطِئَةِ  
كَمَا قَالَ فِي الْقُدْسِيِّ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
أُطْعَمَهَا عَصَتْ أَوْ أَعْصَى كَانَتْ مُطِيعَتِي

بِجَهْلِ تَرَاءَيْتِ الْنُفُوسَ عَدُوَّةً  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا عَدَلٍ بِحُكْمٍ وَرُؤْيَةٍ  
فَإِمَّا يَقَعُ فِي النَّفْسِ حَالُ غَوَايَةٍ  
فَمِنْ هَا هُنَا لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَبْدَهُ  
وَقَالَ لَنَا بَلْ طَهَّرُوهَا بِطَاعَةٍ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَهَمَانُ فِيمَا تَقُولُهُ  
فَحِينًا تَرَى فِي النَّفْسِ نَعْتَ إِلَهَهَا  
وَإِنَّكَ فِي هَاتَيْنِ بِالنَّفْسِ مُخْطِئٌ  
وَقَدْ خُلِقْتَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ بَرِيئٌ  
وَقَدْ أَكْذَبَ اللَّهُ النَّصَارَى بِجَعْلِهَا  
«خَلَقْتُ عِبَادِي كُلَّهُمْ خُنَفَاءَ» لِي  
(فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَامَةً مَتَى

رحمته  
على عباده  
رضي الله عنه

أخرج مسلم ٥٢١٨

## «النفس اللوامة»

أَسَأْتُ إِلَى لَوَامَةٍ مَا فَهِمْتُهَا  
فَمَا سُمِّيَتْ لَوَامَةً عَنْ مَذْمَةٍ  
فَلَا تَكُنْ كَالْمُطْمَئِنِّ رُتْبَةً  
(فأوردتها ما الموتُ أيسرُ بغضه

وَلَمْ تَأْتِ عَنْ أَحْوَالِهَا بِالْحَقِيقَةِ  
فَفِي اللَّوْمِ حَالٌ مِنْ رُجُوعٍ وَتَوْبَةٍ  
فَمَا هِيَ كَالْأَمَارَةِ الْمُسْتَزَلَّةِ  
وَأَتَعَبْتُهَا كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحَتِي)

## «سياحة النبي وأمته

### الجهاد في سبيل الله»

..

لِإِيرَادِهَا مَا أَلَمُّوْثُ أَيْسَرُ بَغْضِهِ  
فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مُنْتَهَى الْقَهْرِ فِي الدُّنَا  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا وَارِدُ نَهْجٍ بِذَعَةٍ  
عَلَى دَرْبِ رَهْبَانِيَّةٍ سِرَتْ لَا عَلَى  
وَمَنْ يَغْبُدِ الْمَوْلَى بِغَيْرِ مُرَادِهِ  
وَمَا سَاحَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ بِخِرْقَةٍ  
فَإِنَّ نَفُوسَ النَّاسِ لَا تَقْبَلُ الْهُدَى  
وَفِي سِيرَةِ الْبِمَعُوْثِ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ  
فَأَبْصَرَ بَعْضُ الصَّخْبِ غَارًا تَفَجَّرَتْ  
فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَأْذِنًا بِأَنْ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا  
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَدَيْهِ لَسَاعَةً  
(فَعَادَتْ وَمَهْمَا حُمِّلَتْهُ تَحْمَلَتْ

بِزَغَمِكَ تَجْهَالُ بِمَوْتٍ وَمِلَّةٍ  
وَعِنْدَ اكْتِمَالِ الْقَهْرِ ذَوْقُ الْمَنِيَّةِ  
خِلَافًا لِنَهْجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ  
سَبِيلِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَيَضَاءُ سَمْحَةٍ  
يَزْغُ عَنْ هُدَى الْمَوْلَى وَيَزْجَعُ بِخَبِيَّةٍ  
وَلَكِنَّهُمْ سَاحُوا بِسَيْفٍ وَلَأْمَةٍ  
إِذَا مَا عَثَّتْ إِلَّا بِصَوْلِ وَقُوَّةٍ  
لَدُنْ كَانَ وَالْأَصْحَابُ يَوْمًا بِغَزْوَةٍ  
بِهِ عَيْنُ مَاءٍ أَخْرَجَتْ نَبْتَ بَقْلَةٍ  
يَظَلُّ بِذَاكَ الْغَارِ فِي عَيْشِ خَلْوَةٍ  
حَنِيفِيَّةٍ بَيَضَاءُ مِنْ غَيْرِ ظُلْمَةٍ  
مِنَ الْغَزْوِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ حَقْبَةٍ  
هُ مِنْهُ وَإِنْ خَفَفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتْ)

## «السنة والبدعة»

لَئِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنَّهُ  
فَفِي شِرْعةِ الرَّحْمَنِ تَخْفِيفُ فَرْضِهِ  
فَمَا لَكَ تَنْسَى «خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ»  
فَلَا تَخْسَبَنَّ الَّذِينَ دِينَ مُحَمَّدٍ  
وَقَالَ لَنَا فِي الَّذِينَ بِالرَّفْقِ أَوْغَلُوا  
فَمَنْ شَاءَ هَذَا الَّذِينَ كَانَ مُغْلَبًا  
(وَكَلَّفْتُهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ مَا كَلَّفَ الْوَرَى  
أَأَنْتَ أَمَ الْخَلَاقِ أَعْلَمَ بِالَّذِي  
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدَ اللَّهِ فَاعْبُدْهُ بِالْهُدَى  
فَلَا يُغْبِذُ الرَّحْمَنُ إِلَّا بِشِرْعِهِ  
وَقَوْلِكَ ذَا «حَتَّى كَلَّفْتُ بِكُلْفَتِي»  
وَقَالَ لَهُمْ لَا صَامَ مَنْ صَامَ دَهْرَهُ  
وَذَالِكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ فِي  
فَلَا بُدَّ مِنْ إِحْدَاثِ جُهِدٍ مُحَرِّكٍ  
وَمَا تُبْنَعُ الْأَعْمَالُ إِلَّا بِنِيَّةٍ  
فَمِنْ هَا هُنَا مَا جَاءَ أَمْرٌ بِشِرْعِنَا  
وَمَنْ يَتَدَبَّرْ فِي الشَّرَائِعِ كُلِّهَا  
(وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْذِيبِهَا كُلَّ لَذَّةٍ

خِلَافَ لِمَا فِي بَيِّنَاتِ الْحَقِيقَةِ  
عَنِ الْخَلْقِ فِي تَقْصَانِ حَوْلٍ وَقُدْرَةِ  
وَقَدْ نَزَلَتْ فِي الْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
يَقُومُ عَلَى تَأْدِيبِ نَفْسٍ بِقَسْوَةٍ  
وَسِيرُوا بِئْسَ لَا تَسِيرُوا بِعُسْرَةٍ  
فَلِلَّذِينَ أَعْلَا مِنْ مَنَالٍ بِشِدَّةٍ  
بِتَكْلِيفِهَا حَتَّى كَلَّفْتُ بِكُلْفَتِي  
سِوَى وَشِعْهِمْ مِنْ مُسْتَطَاعٍ وَقُدْرَةٍ  
هُوَ الْأَضْلَحُ الْأَجْدَى لِحَالِ الْخَلِيقَةِ  
وَلَيْسَ الْهُدَى إِلَّا بِذِكْرِ وَسُنَّةٍ  
وَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَبْدٌ بِبِدْعَةٍ  
نَهَى الْمُصْطَفَى عَنْهُ الْأَنَامَ بِشِدَّةٍ  
وَمَا زَالَ يَنْهَى عَنْ وَصَالٍ بِصَوْمَةٍ  
تَعَوُّدِ حَالٍ نَقْصِ عَزْمٍ وَهَمَّةٍ  
لَثَلَا تَظَلُّ النَّفْسُ فِي حَالٍ مَيِّتٍ  
وَفِي الْفِعْلِ بِالْعَادَاتِ إِبْطَالُ نِيَّةٍ  
وَلَا جَاءَ نَهْيٌ فِيهِ إِلَّا لِحِكْمَةٍ  
يَجِدُ شِرْعَةَ الْإِسْلَامِ أَغْدَلَ شِرْعَةٍ  
بِإِبْعَادِهَا عَنْ عَادَهَا فَاطْمَأَنَّتِ

## «النفس المطمئنة»

فها أنت ذو الجهلاء بالمطمئنة  
إذا سُلِخَتْ عَنْ عَادِهَا أَوْ تَخَلَّتِ  
لِمَا قَامَ فِيهَا مِنْ بَقِيَنِ الْعَقِيدَةِ  
وَلَا هُذِبَتْ نَفْسٌ بِإِسْرَافٍ لَذَّةٍ  
كَمَنْ رَامَ تَهْذِيبَ النَفُوسِ بِشُخْمَةٍ  
وإِعْطَائِهَا اللَّذَاتِ وَفَقَّ الشَّرِيعَةِ  
أَبَاحَتْ لَنَا أَطْيَابَ رِزْقٍ وَزِينَةٍ  
«وَلَا تُسْرِفُوا» فَأَعْقِلْ بِلُبِّ وَأَنْصِتْ  
وَمَا بَعْدَ نَهْجِ الْحَقِّ غَيْرُ الْمَضِلَّةِ  
إِذَا قِيسَ فِي مِثْيَاسِ شَرْعٍ وَفِطْرَةٍ  
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ  
عُبُودِيَّةَ حَقَّقْتُهَا بِعُبُودَةٍ

كما كُنْتَ ذَا جَهْلٍ بِنَفْسٍ مُلِيمَةٍ  
فَمَا سُمِّيَتْ بِالْمَطْمَئِنَةِ مُنْهَجَةً  
وَلَكِنَّهَا بِالْمَطْمَئِنَةِ سُمِّيَتْ  
وَمَا هُذِبَتْ نَفْسٌ بِحَرَمَانٍ لَذَّةٍ  
فَمَنْ رَامَ تَهْذِيبَ النَفُوسِ بِجَوْعَةٍ  
أَلَا إِنَّ إِصْلَاحَ النَفُوسِ بِمَنْعِهَا  
فَفِي الْجِلِّ «قُلْ مَنْ حَرَّمَ» آيَةٌ الَّتِي  
وَفِي الْعَدَلِ بَيْنَ الْأَخْذِ وَالْتِزَاقِ قَوْلُهُ  
فَذَلِكَ نَهْجُ الْحَقِّ إِنْ كُنْتَ سَالِكًا  
وَهَذِبْتَ نَفْسِي لَيْسَ لَفْظًا مُلَائِمًا  
(وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبَتْهُ  
(وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعَتْهُ

استارة إلى  
هو تعالى  
قل ما حرم  
زينة الله  
التي أخرج  
لعباده  
سورة التولغا ٣٠

## «كمال العبودية الجهاد»

يَبِينُ بِهَا ذُو الظَّنِّ مَنْ ذِي الْحَقِيقَةِ  
لِمُؤْمِنَةٍ فِيهَا أَمْنُهَا كَقُورَةٍ  
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ رَبُّ الْبَرِيَةِ  
يُرَى ذَاكِرِي عِنْدَ احْتِدَامِ الْوَقِيعَةِ —  
أَرِيدُ أَرَادَتَنِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ  
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ نَفْسِي حَبِيبَتِي  
مُحِبًّا لَهَا فَالْتَزَكَ تَرَكَ الْمَحَبَّةَ  
تَرِيدُ إِذَا مَاذَا أَرَدْتَ بِتَرْكَهِ  
كَكُنْتُ بِهَا صَبًّا بِسَابِقِ شَطْرَةٍ  
بِتَرْكِ أَرَادَتَنِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ  
وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلَى بِلَفْظٍ وَجُمْلَةٍ  
«بَابَعَادَهَا عَنْ عَادَاهَا فَاطْمَأْنَنْتِ»  
فَفِيهِ الَّذِي تَنْفِيهِ «نَفْسِي حَبِيبَتِي»  
لَوْ أَنَّكَ حَقًّا كُنْتَ صَاحِبَ فِكْرَةٍ  
إِلَيَّ وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ  
فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِصُحْبَتِي  
يُزَاجِمُنِي إِبْدَاءً وَصَفٍ بِحَضْرَتِي  
وَأَشْبَهَتْ جَهْلًا مَنْ يَقُولُ بِرَجْعَةٍ

بَلَى بَقِيَتْ أَهْوَالُ سَيْفٍ وَسَاحَةِ  
فَلَيْسَ الْمَقَامُ الْحَقُّ إِلَّا بِسَاحَةِ  
كَمَا قَالَ فِي الْقُدْسِيِّ رَبُّ مُحَمَّدٍ  
أَلَا إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي هُوَ الَّذِي  
(وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا  
(فَصَرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ  
وَهَذَا إِلَى التَّخْلِيْطِ أَذْنَى فَإِنْ تَكُنْ  
«فَصَبًّا بِهَا إِنَّ كُنْتُ» يَعْنِي مَرَادَهَا  
فَصَرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ  
فَإِنْ قُلْتَ أَعْنِي أَنَّنِي مُذْ أَخَذْتُهَا  
إِذَا فَهِيَ ذَاتُ التَّرْكِ لَا أَنْتَ هَاهُنَا  
كَمَا كُنْتَ قَدْ أَثَبْتَ مِنْ قَبْلِ أَشْطَرٍ  
وَهَذَا إِذَا مَا كَانَ مَعْنَاهُ هَكَذَا  
وَيُجْزِيءُ عَنْ بَيْتَيْنِكَ هَذَيْنِ شَطْرَةٍ  
(خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ  
(وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكْرُمًا  
(وَعِيبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا  
خَرَجْتُ بِهَا لَا عَنْكَ لَكِنْ عَنِ الْهَدَى



هُمُ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ مَكْرَأَ بِأَهْلِهِ  
فَمَا أَرْتَجِعُوا إِلَّا خِيَالَ إِمَامَةٍ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا عَيْنُ نَفْسِكَ لَا سَوَى  
(وَهَا أَنَا أَنْهِيَ فِي اتِّحَادِي مَبْدَنِي  
رَجَعْتُ إِلَى دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
(جَلْتُ فِي تَجَلِّيْهَا الْوُجُودَ لِنَظَرِي

وَقَالُوا بِرَجْعِ قَبْلِ حَشْرِ وَقَمْصَةٍ  
وَمَا قُمْصُوا إِلَّا مَلَابِسَ سَوْءَةٍ  
فَأَفْرَدْتُ أَوْ غَيَّبْتُ وَسَوَاسُ سُخْفَةٍ  
وَأَنْهِيَ أَنْتَهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي  
وَيَأْبَى الْهَدَى دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَرْنِي أَرَاهَا بِرُؤْيَا

## «رؤية الرب في الجنة»

تَرَاءَيْتَهَا فِي صُنْعِهَا وَهُوَ غَيْرُهَا  
فَلَيْسَ لِعَيْنٍ أَنْ تَرَى آلِلَةَ فِي الدُّنَا  
وَلَكِنْ أَتَتْ بُشْرَى بِذِكْرِ وَسُنَّةِ  
(كَمَا فِي «وُجُوهِ يَوْمَيْدُ» إِنْ تَلَوْتَهَا  
وَفِي السُّنَّةِ الْغَرَاءِ ضَلَّ عَدُوُّهَا  
الْبَارَةِ الْفَوَا قَالَ فِي السُّنَّةِ (بَيْتُهُ ٢٠-٢٢)  
وَجِوْهُ هُوَ سُنَّةٌ ضَرَّةٌ إِلَى رَأْيِهَا مُنْطَرِقَةٌ.

فَفِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ لَهَا آيٌ صُنْعَةٍ

كَمَا صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْأَنْبَاءِ بِسُنَّةٍ — بِمَا  
بِقَوْرِ ذَوِي الْفِرْدَوْسِ حَقًّا بِرُؤْيَا  
كَمَا أَنْزَلَ الْمَوْلَى بِمَحْكَمِ سُوْرَةِ  
لَسَوْفَ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِجَنَّةٍ لَهَا قَرَارٌ  
أَفْرَجَ النَّاسُ فِي الْكُرَى  
(٥٠٩) لَمْ يَكُنْ عِبَادَةً فِي  
الْحَقِّ وَتَمَّ الْحُكْمُ (٤٠٤)

## «ملة إبراهيم»

ولكنها منه بِخَلْقٍ وَقُدْرَةٍ  
بِإِعْرَاضِهِ عَنْ حُبِّ شَمْسٍ وَنَجْمَةٍ  
تَبَرَّأْتُ مِنْ تَأْلِيهِ كَوْنٍ وَشِرْكَةٍ  
إِلَى قَاطِرِ الْأَكْوَانِ وَجْهَتُ وَجْهَتِي  
وَلَا يَقْبَلُ الرَّحْمَنُ أُخْرَى كَمِلَّةً  
هُنَالِكَ إِلَّاهَا بِجَلْوَةِ خَلَوْتِي  
وُجُودِ شَهُودِي مَا حَيًّا غَيْرَ مُثْبِتِ  
بِمَشْهَدِهِ لِلصُّخْرِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي  
وَذَاتِي بِذَاتِي إِذْ تَحَلَّلْتُ تَجَلَّتِ  
وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي  
مُنَادَى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتِ

فَلَا تَحْسَبِ الْأَكْوَانَ مِرَاةَ ذَاتِهِ  
وَمِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ بَيَّنَّ الْهُدَى  
وَقَالَ لِقَوْمٍ شَطَرَ كَوْنٍ تَوَجَّهُوا  
فَإِنَّمَا تَوَجَّهْتُمْ لَكُونٍ فِإِنِّي  
فَتْلِكَ الَّتِي الرَّحْمَنُ يَقْبَلُ مِلَّةً  
(وَأَشْهَدْتُ عَيْنِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتَنِي  
(وَطَاحَ وَجُودِي فِي شَهُودِي وَبَشْتُ عَنْ  
(وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَخْرٍ شَاهِدِي  
(فَفِي الصُّخْرِ بَعْدَ الْمَخْرِ لَمْ أَكُ غَيْرَهَا  
(فَوَضَفِي إِذْ لَمْ تُدْعَ بِأَتْنَيْنِ وَضَفُّهَا  
(فَإِنْ دُعِيتُ كُنْتُ الْمَجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ

## «الحق والخلق»

لَتَغْيِيبُ نَفْسٍ عَنْ شُهُودٍ لِذَاتِهَا  
 فلو كُنْتَ إِيَّاهَا كَدَغُوكَ لَمْ يَكُنْ  
 فَإِنَّ وُجُودَ الْحَقِّ شَاهِدُ ذَاتِهِ  
 فَإِنَّ «وَكَانَ آلِلَهُ» مَعْنَاهُ لَمْ يَزَلْ  
 وَإِنْ هُنَا فَرْقًا تَدَبَّرْهُ بَيْنَ مَنْ  
 فِيهِ (لَمْ تَكُنْ) وَصَفُ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا  
 فلو كُنْتَ إِيَّاهَا لَظَلْتَ وَلَمْ يَطُحْ  
 ولو كُنْتَ إِيَّاهَا لَعَنَ كُلُّ مَخُودَةٍ  
 فذُو الْعَرْشِ لَا يُمَحِي وَيَمْحُو فذَاتُهُ  
 ولو كُنْتَ إِيَّاهَا لَقُمْتَ وَلَمْ تَبِنْ  
 ولو كُنْتَ إِيَّاهَا لَمَّا غَبْتَ لَخِظَةٌ  
 وَحَاشَا عُلاَهَا مِنْ عِنَاقٍ لِعَبْدِهَا  
 فَمَا كَانَ مِنْ مَعْنَى عِنَاقٍ فَإِنَّهُ  
 فَلَا هِيَ مَا أَبْصَرْتَ جِسْمًا بِصُخُودَةٍ  
 وَمَا كُنْتَ إِيَّاهَا وَعِزَّةٌ ذَاتِهَا  
 وَذَاتُكَ إِذْ تُجْلَى بِذَاتِكَ لَمْ تَكُنْ  
 وَوَضَفُكَ إِنْ لَمْ تُدْعَ بِاثْنَيْنِ مُشَبِّهٍ  
 فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي وَاحِدٌ وَهُوَ وَاحِدٌ

فَذَا وَصَفُ ضَعْفٍ لَيْسَ ذَا وَصَفُ قُوَّةٍ  
 وَوُجُودٌ لَغَيْبٍ عَنْكَ أَوْ جَلُودٌ خَلُودَةٍ  
 وَلَيْسَ شُهُودُ الْحَقِّ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ  
 عَزِيزًا حَكِيمًا ذَا جَلَالٍ وَحِكْمَةٍ  
 لَهُ الْخَلْقُ مِنْ أَمْرِ وَبَيْنَ الْخَلِيقَةِ  
 وَفِي لَمْ تَزَلْ وَصَفُ لَذَاتِ الْأُلُوهَةِ  
 وَوُجُودُ شُهُودٍ مِنْكَ فِي بَيْنِ مَخُودَةٍ  
 تَنْزَهَتْ فَالْمَمْحُودُ صِنُورٌ لِمَيِّتٍ  
 عَنْ الْمَحُودِ وَالتَّغْيِيرُ عَزَّتْ وَجَلَّتْ  
 فَمَا الْبَيْنُ إِلَّا مِنْ صِفَاتِ الْبَرِيَّةِ  
 عَنْ أَنَّكَ إِيَّاهَا بِوَهْمٍ وَحَجَبَةٍ  
 فَذَلِكَ جَهْلٌ دُونَهُ كُلُّ جَهْلَةٍ  
 لِجِسْمٍ وَطَيْفٍ وَهِيَ عَنْ ذَيْنِ عَزَّتْ  
 وَلَا هِيَ مَا أَبْصَرْتَ طَيْفًا بِمَخُودَةٍ  
 بَلْ إِنَّكَ عَبْدٌ وَأَبْنُ عَبْدٍ وَعَبْدَةٌ  
 سِوَى ذَاتِ مَخْلُوقٍ يُحَدُّ بِطَيْئَةٍ  
 لِمِثْلِكَ مِنْ خَلْقٍ أَكُولٍ وَمَيِّتٍ  
 فَأَنْتَ مُضَافٌ وَهُوَ ذُو الْأَحْدِيَّةِ

أشار إلى  
 عبوديته وله تكن  
 سبباً (عزم ٨)

كَمَا قِيلَ هَذَا وَاحِدُ الْخَلْقِ لِلوَرَى  
«وَنَحْنُ» إِذَا الْخَلْقُ قَالَ لِعِزَّةٍ  
وَأَمَّا يُضِيفُ مَلِكٌ إِلَيْهِ عِبِيدُهُ  
وَعَنْكَ الْمَنَادِي لَا تُجِيبُ وَ«لَبَّتِ»  
فَلَيْسَ الْمُتَلَبِّي اللَّهُ بَلْ ذَاكَ عَبْدُهُ  
وَإِنْ دُعِيَتْ لَسْتُ الْمَجِيبُ وَإِنَّمَا  
فَمَا غَيْرُ مَوْلَانَا يُجِيبُ دُعَاءَنَا  
وَأَنْ تُدْعَ مِنْ دُونِ الْإِلَهِ فَأَنْتَ عَنْ  
وَفِي «ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا» وَلَا تَقِفْ  
(وَأَنْ نَطَقْتَ كُنْتَ الْمَنَاجِي كَذَاكَ إِنْ  
(فَقَدْ رُفِعَتْ تَاءُ الْمَخَاطِبِ بَيْنَنَا  
(فَإِنْ لَمْ يَجُوزْ رُؤْيَا أَتَيْنِ وَاحِدًا  
(سَاجِلُو إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةً  
(وَأَغْرَبَ عَنْهَا مُغْرِبًا حَيْثُ لَا تَحِ  
وَأَثَبْتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي ضَارِبًا  
(بِمَتَّبِعَةِ يُنَبِّئُكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرُهَا  
(وَمِنْ لَعَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا  
(وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنَّ مُبْدِي غَرِيبَ مَا  
(فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاحِدًا  
(وَلَكِنْ عَلَى الشُّرْكِ الْخَفِيِّ عَكَفْتَ لَوْ  
(وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ  
(وَمَا شَأْنُ هَذَا الشَّأْنِ مِنْكَ سِوَى السُّوَى  
لَفِي نَطَقْتُ فَعَلْ فَأَيُّ دَلِيلُهُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا حَقًّا لَكُنْتُ نَبِيَّهَا

اجارة الى  
فمنه تعالى  
سورة البقرة  
ما اذا كان الامر  
في الامر صل  
بدعون الى  
ما يا هاهنا  
الى الهم  
تعالى  
الحرك ٦٧

وَلِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ إِفْرَادُ عِزَّةٍ  
وَأَنْ قَالَهَا خَلْقٌ فَعَنْ حَالِ كَثْرَةٍ  
«بِنَحْنُ» فَلَيْسَتْ لِلْعَبِيدِ بِقَوْلَةٍ  
لِعَبْدٍ يُلَبِّي لَا لِزَبِّ الْعُبُودَةِ  
وَعَنْ فِعْلِ «لَبَّى» ذَاتُ رَبِّكَ جَلَّتِ  
خِلَافَ الَّذِي تَقْرِيهِ فِي الذِّكْرِ أَوْحَتْ  
وَيَكْشِفُ عَنَّا السَّوْءَ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ  
دُعَاءِ الَّذِي يَدْعُوكَ فِي بَحْرِ ضَلَّةٍ  
وَتَابِعْ إِلَى «إِيَّاهُ» أَغْظَمُ حُجَّةٍ  
قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَصَتْ  
وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةٍ الْفَرْقِ رَفَعْتِي  
حِجَاكَ وَلَمْ يُثَبِّثْ لِبُعْدِ تَثْبُتِ  
بِهَا كَعِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَّةٍ  
بِزَنْ لَبْسٍ بِتَبْيَانِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَا  
مِثَالِ مُحِقِّ وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي  
عَلَى فِيمَا فِي مَسْهَا حَيْثُ جُنَّتِ  
عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتِ  
سَمِعْتَ سِوَاهَا وَهِيَ فِي الْحِسِّ أَبَدَتْ  
مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ  
عَرَفْتَ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتِ  
فَبِالشُّرْكِ يَضِلُّ مِنْهُ نَارَ قَطِيعَتِي  
وَدَعَوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تُنَحَّ تَثْبُتِ  
فَمَا تَثْبُتُ الْأَفْعَالُ دُونَ أَدِلَّةٍ  
فَفِي مِثْلِ ذِي الدَّعْوَى مَقَامُ ثُبُوتِ

وَلَوْ كَانَ ذَا حَقًّا لَقُلْتُ كَقَوْلِهَا  
 وَفِي رُفْعَتِ تَاءِ الْمُخَاطَبِ بَيْنُنَا  
 فَمَا زَالَتِ التَّاءُ تُجْرِي تَخَاطُبًا  
 وَهَذَا دَلِيلُ الْفَرْقِ بُرْهَانُ حُجَّةٍ  
 وَلَمْ يَنْتَهِنِي عَنْ رُؤْيَةِ أَثْنَيْنِ وَاحِدًا  
 فِي الدُّكْرِ وَأَقْرَأَهَا كَمَا أَلَّهُ قَالَهَا  
 وَكُلُّ لَهْ عِنْدَ إِلَهِ مَقَامُهُ  
 وَمَا مِنْ إِشَارَاتٍ جَلَوَتْ خَفِيَّةٍ  
 وَإِنَّ الَّذِي الْبُرْهَانَ تَدْعُوهُ دَاحِضٌ

فَمَالِكَ تَغْيَا دُونَ آيِ وَسُورَةٍ  
 وَقَاحَةُ دَعْوَى نَفْيِهَا فِي الْقَصِيدَةِ  
 فَرَاَجَعُ تَجِدُ تَاءَ الْخِطَابِ بِكَثْرَةِ  
 يَرَاهُ الْوَرَى مِنْهُمْ بِطَبْعِ وَفِطْرَةِ  
 حِجَابِي فَقَطُّ بَلْ ذَاكَ حَقُّ الْحَقِيقَةِ  
 «وَكُلُّهُمْ آتِيهِ فَرْدًا» بِرَجْعَةِ  
 كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَيْضًا بِسُورَةِ  
 لِدَغْوَاكَ عَنْ حَالِي سَمَاعِ وَرُؤْيَةِ  
 وَأَذْنِي إِلَى أَوْهَامِ طِفْلِ وَطِفْلَةٍ

— ارجع إلى  
 سورة الزمر  
 الآية ١٥  
 سورة مريم  
 الآية ٩٦

## «صرع الجن للإنس»

ضَرَبْتَ مِثَالاً بِأَلْتِي الْجِنُّ مَسَّهَا  
وإنَّ مَسَاسَ الْجِنِّ لِلْإِنْسِ مُشْبِهَةٌ  
فَلَمَّا بِأُخْرَى مِنْ لُغَاتٍ تَقُولُكَ  
وَلَوْ صَارَ إِيَّاهَا لَظِلٌّ وَلَمْ تُفِقْ  
وَلَوْ أَنْتَ فِي الْمَرَاةِ فَكَّرْتَ سَاعَةً  
وَلَوْ كُنْتَ فِي أَزْمَانِنَا الْيَوْمَ عَائِشاً  
فَلَا صُورَةُ الْمَبْثُوثِ عَيْنٌ لِشَاشَةٍ  
«وَلَوْ وَاحِداً أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاحِداً»  
جَعَلْتَ بِهَا عَيْنَ التَّوْحِيدِ فِعْلَةً  
فَإِنْ يَكُ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ وَاحِداً  
فَهَلَا هُنَا صُغْتُ الضَّلَالِ بِجُمْلَةٍ  
«وَلَوْ وَاحِداً أَمْسَيْتَ أَغْجَبُ مُنِيَّةٍ  
وَحَيْثُ هُنَا لَمْ يَفْتَعِلْ فَأَتَّهَمْتَهُ  
فَأَنْتَ بِمَعْنَى الشُّرْكِ أَوْلَى فَلَيْسَ مَنْ

وَنَاقِضُهُ مِنْهُ لَدُنَّ قُلْتُ جُنَّتِ  
قِرَانِ جَمَاعٍ بَيْنَ زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ  
فَمَا ذَاكَ مِنْهَا فَهِيَ مِثْلُ الْمَحْطَّةِ  
وَلَمْ يَزْتَحِلْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ  
لَا غَرَضَتْ عَنْ دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
لَا بَصَرَتْ تَلَفَازاً لِسَمْعٍ وَرُؤْيَا  
وَلَا شَاشَةَ الْمَبْثُوثِ عَيْنٌ لِصُورَةٍ  
مَقَالَةٍ وَهَمَّ لَمْ تُقَلَّ عَنْ بَصِيرَةٍ  
يَصِيرُ بِهَا الْمَخْلُوقُ عَنْ حَالِ رَغْبَةٍ  
فَفَيْمَ إِذَا صَيَّرُورَةً مِنْ خَلِيقَةٍ  
تَقُومُ عَلَى مَعْنَى اكْتِشَافٍ وَخَبْرَةٍ  
تَرِيدُ بِهَا إِثْبَاتَ بَاطِلٍ وَخُدَةٍ  
بِشُرْكِ خَفِيٍّ وَهِيَ أَغْجَبُ تَهْمَةٍ  
يَرَى الْخَلْقَ رَبّاً مِثْلَ نَافٍ وَمُثَبِّتٍ

## «الحب في الله»

«وفي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ»  
 فليس بِشِرْكَ أَنْ تُحِبَّ رَسُولَهُ  
 فما دُمْتَ تبغي بِالْمَحَبَّةِ وَجْهَهُ  
 ودَعَوَاكَ فِي «مَا شَانَ هَذَا سِوَى السَّوَى  
 فقد عُدْتَ عَنْ مَخْوٍ لِتُثْبِتَ وَخِذَةً  
 (كَذَا كُنْتَ حِينًا قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَاءُ  
 أَرْوَحُ بِفَقْدِ الشُّهُودِ مُؤَلَّفِي  
 يُفَرِّقُنِي لُبِّي التِّزَامَ بِمَحْضَرِي  
 إِخَالُ حَضِيضِ الصُّخْرِ وَالسُّكْرِ مَعْرَجِي  
 فَلَمَّا جَلَوْتَ الْغَيْنَ عَنِّي أَجْتَلِيْتُنِي  
 وَمِنْ فَاقَتِي شُكْرًا غَنِيْتُ إِفَاقَةً  
 فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا  
 (فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتَ شَاهَدْتَ مَشْهَدِي  
 وَبِي مَوْقِفِي لَا بَلَّ إِلَيَّ تَوَجُّهِي  
 فَلَا تَكُ مَفْشُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجَبًا  
 وَفَارِقَ ضَلَالٍ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتَبِجُ

تَكَلَّفْتَ مَا لَمْ تَأْتِ فِيهِ بِحُجَّةٍ  
 وَأَحْبَابَهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَأُمَّةٍ  
 فَأَنْتَ عَلَى تَوْحِيدِهِ فِي الْمَحَبَّةِ  
 وَدَعْوَاهُ حَقًّا عِنْدَكَ إِنْ تُنَحَّ تَثْبِتُ  
 وَمَا مِنْ عَلَى دَعْوَاكَ مَخْوٍ وَوَخْذَةٍ  
 مِنَ اللَّبْسِ لَا أَنْفَكَ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ  
 وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالْوُجُودِ مُشْتَتِي  
 وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي أَضْطِلَامًا بِغَيْبَتِي  
 إِلَيْهَا وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِذْرَتِي  
 مُفِيقًا وَمَنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ  
 لَدَى فَرْقِي الثَّانِي فَجَمْعِي كَوَحْدَتِي  
 وَصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وَجُودِ سَكِينَةٍ  
 وَهَادِيٍّ لِي إِيَّايَ بَلَّ بِي قُدُوتِي  
 كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنِّي كَغَبْتِي  
 بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غُرَّةٍ  
 هُدَى فِرْقَةٍ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتِ



## «جملة أوهام»

أَرَيْتَكَ حِينَا قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَا  
فَمَنْ أَيْنَ جَاءَ الْلبْسُ إِنْ كَانَ لَا سِوَى  
وَكُشِفَ الْغِطَا أَثَبَّتْ قَبْلَ مَنِيَّةٍ  
كَمَا جَاءَ فِي قَابِ لِمَنْ كَانَ تَالِيَا  
فَإِنَّ الْغِطَا مَا بَيْنَ دُنْيَا وَبَرْزَخٍ  
فَمَا كَانَ مِنْ كُشْفٍ قُبِيلَ اخْتِضَارِهَا  
وَمَا كَانَ مِنْ كُشْفٍ بُعِيدَ اخْتِضَارِهَا  
وَدَعْوَاكَ فِي فَقْدٍ وَوَجْدٍ تَنَاقُضُ  
وَلَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ كَدَعْوَاكَ لَمْ تَقُلْ  
وَدَعْوَاكَ فِي جَمْعِ اضْطِلَامٍ تَوَهُّمٍ  
فَمَا لَكَ يَا وَهْمَانُ تَذَابُ جَاهِدَا  
فَأَنْتَ أَمْرٌ بِالنَّقْضِ وَالْقَلْبِ مُوَلِّعٌ  
وَدَعْوَى إِلَيْهَا مُنْتَهَى قَابِ سِذْرَتِي  
أَلَمْ تَخْشَ مِنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ بَطْشَهُ  
وَدَعْوَى جَلُوتِ الْغَيْنِ عَنِي تَنَاقُضُ  
وَهَذَا عَلَى مَا أَنْتَ تَفْرِيهِ لِازِمٍ  
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَفْيَ النِّقَائِصِ شَاهِدَا  
وَمَا قَزَقَكَ الثَّانِي بِشَيْءٍ وَقَدْ أَتَى

هذه الآية  
بالحال  
كأن في عظام  
من هنا فكشفنا  
عنه عظامه  
فدعرك اليوم  
ممد يد  
سورة ق ٢٢

مِنَ الْلبْسِ لَا تَنْفُكُ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ  
فَإِذَا الْلبْسُ إِنْ أَمَعَنْتَ مِنْ ثَنَوِيَّةٍ  
وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِجَنِيٍّ الْمَنِيَّةِ  
فَإِنْ تَثُلُ قَافَا تَرْتَجِفُكَ بِحُجَّةٍ  
إِذَا الرُّوحُ غَابَتْ فِي اخْتِضَارِ سَكْرَةٍ  
فَفِي دَارَةِ الدُّنْيَا بِدَائِرِ مُقْلَةٍ  
فَبِالْبَصْرِ الْمَمْجُلُوِّ بَعْدَ الْبَصِيرَةِ  
فَنَفْيُ السُّوَى يَعْنِي سَوَاءَ الْحَقِيقَةِ  
«يُفَرِّقُنِي» فَأَلْبَسُ أُولَى بِجَمْعَةٍ  
فَمِمَّا اضْطِلَامِ النَّفْسِ فَرَقُ التَّشْتِ  
لِقَلْبِ كَلَامٍ عَنْ مَعَانٍ مُبَيَّنَةٍ  
كَأَنَّكَ مَقْلُوبَا وَلِذَلِكَ بِخِزْبَةٍ  
نَسَبْتَ إِلَيْكَ الْمُنْتَهَى كُلَّ نِسْبَةٍ  
أَمْ أَعْتَشْتَ كَالْأَنْعَامِ مِنْ غَيْرِ خَشْيَةٍ  
فَفِي الْغَيْنِ أَيْضاً بَغْضُ مَا ثَنَوِيَّةٍ  
فَلَا بُدَّ مِنْ نَفْيِ السُّوَى وَالنَّقِيصَةِ  
بِصَّخْرِ قَدْ حَثَمَ عَلَيْكَ بِمَخْوَةٍ  
كَمَا قُلْتَ فِي دَعْوَاكَ مِنْ حَالِ سَكْرَةٍ

وَإِنَّكَ قَدْ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ وَهَمَّهَا  
وَمَالَكَ مِنْ جَمْعٍ وَمَالِكَ وَخَدَّةً  
لَدُنْ قُلْتِ عَنْ شَطْحٍ فَجَمَعِي كَوَحْدَتِي  
سَوَى جَمْعِ أَعْضَاءٍ وَوَخَدَةٍ طِينَةٍ

..

## «الجهاد الشرعي»

وصَفْتُ سُكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ  
فَأَغَقَّتْ عَيُونَ الْكَافِرِينَ وَقَرَّتِ  
وَعَطَّلَ سَاحَاتِ الْجِهَادِ فَشَلَّتْ  
يُخَاطَبُ أَصْحَابًا بِمَرْجِعِ غَزْوَةٍ  
يُرِيدُ جِهَادَ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ شَهْوَةٍ  
وَلَمْ يُزَوِّ هَذَا مِنْ طَرِيقِ صَحِيحَةٍ  
تَمَّتْ إِلَى بَوْدَا بِقُرْبَى وَنَسَبَةٍ  
وَهَادِيٍّ لِي إِيَّايَ بَلِّ بِي قُدُوتِي  
لِنَفْسِكَ عَنْ جَهْلَاءَ لَا عَنْ بَصِيرَةٍ  
بِأَنْ يَقْتَدِيَ بِالْمُرْسَلِينَ بِقُدُوتَةٍ  
تَدُهُ فَاسْتَمَعَ هَذَا بَلْبٌ وَأَنْصَتِ  
وَفِي أَسْوَةٍ مَعْنَى اتِّبَاعٍ بِخَطْوَةٍ  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ أَحْسَنَ شِرْعَةٍ  
مُضَابًا أَلِيمًا أَوْ مُضَابًا بِفِثْنَةٍ  
لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ كَامِلَ أَسْوَةٍ  
فَحَقَّ عَلَيْكَ الْقَوْلُ أَعْظَمَ حِقَّةٍ  
بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غَرَّةٍ  
«كَذَاكَ صَلَاتِي لِي وَمِنْنِي كَعَبْتِي»

وَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ وَرَاءَ مَا  
قَلْبَتْ بِهَذَا الْإِفْكَ مَعْنَى جِهَادِنَا  
فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ حَرَّفَ الْهُدَى  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْمِصْطَفَى قَالَ مَرَّةً  
مِنْ أَدْنَى جِهَادٍ قَدْ رَجَعْنَا لِأَكْبَرِ  
فَمَا صَحَّ هَذَا عَنْ لِسَانِ نَبِيِّنَا  
«فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ فِيكَ مِنْكَ» مَقَالَةٌ  
وَأَنْكَ فِي دَعْوَاكَ «شَاهَدْتُ مَشْهَدِي  
جَعَلْتَ بِهَذَا الْوَهْمِ نَفْسَكَ قُدْوَةً  
فَقَدْ أَمَرَ الرَّحْمَنُ أَكْرَمَ رُسُلِهِ  
كَمَا جَاءَ فِي وَحْيِ الْهُدَى «بِهْدَاهُمْ أَقْدَ  
وَفِي قُدْوَةٍ «مَعْنَى أَتْبَاعِ طَرِيقَةٍ  
وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ شَرْعَ مُحَمَّدٍ  
وَحَذَرَ مَنْ يَأْتِي خِلَافَ مُحَمَّدٍ  
وَلَمْ يَجْعَلِ الرَّحْمَنُ غَيْرَ مُحَمَّدٍ  
وَهَا أَنْتَ مُذْ خَالَفْتَ أَمْرَ مُحَمَّدٍ  
فَمَا زِلْتَ مَفْتُونًا كَقَوْلِكَ مُعْجَبًا  
فَأَنْتَ بِذَا أَوْلَى وَقَدْ قُلْتَ قَبْلَهُ

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

وإِنَّكَ إِذَا أَلهْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَكُنْ  
وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الْجَمْعِ تَجْهَلُ إِذْ تَرَى  
أَلَّا قُلْتَ قُلْ إِنْ كَانَ مَا نَمُّ مِنْ سَوَى  
(وَصَرَّخَ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ  
(فَكُلُّ مَلِيحٍ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا  
رَجَعْتَ إِلَى نَقْضٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَوَى  
دَعَوْتَ إِلَى إِطْلَاقِ دَعْوَى حَصْرَتِهَا  
وَكَيْفَ تَرَى حُسْنَ الْمِلَاحِ إِعَارَةً  
تَعَالَى عُلاَهَا أَنْ تُعَارَ صِفَاتُهَا  
(بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامَ بَلَّ كُلُّ عَاشِقٍ  
(فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَضْفِ لُبْسِهَا  
(وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِرِ

سَوَى جَاعِلٍ فِرْعَوْنَ مَوْضِعَ قُدْوَةٍ  
«هَدَى فِرْقَةً بِالاتِّحَادِ تَحَدَّتْ»  
إِذَا مَنْ تَحَدَّتْ مَنْ عَنَيْتَ بِفِرْقَةٍ  
بِتَقْيِيدِهِ مَيْلًا لِزُخْرِفِ زِينَةٍ  
مُعَارٍ لَهُ بَلَّ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ  
فَفَيْمَ إِذَا تَحْقِيرُ زُخْرِفِ زِينَةٍ  
فَمَا زِلْتَ فِي زَيْغٍ بِدَعْوَى وَدَعْوَةٍ  
وَدَعْوَاكَ أَنَّ الْحَقَّ عَيْنُ الْخَلِيقَةِ  
وَذَلَّ سِوَاهَا عَنْ صِفَاتِ الرُّبُوبَةِ  
كَمَجْنُونٍ لَيْلَى أَوْ كَثِيرِ عَزَّةٍ  
بَصُورَةٍ حُسْنٍ لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ  
فَظَنُّوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ

## «الفرق بين الرب والخلق»

أَرَيْتَكَ لَيْلَى إِذْ بِهَا ضَلَّ قَيْنُهَا  
أَمَّا هَرِمَتْ لَيْلَى وَمَاتَتْ وَأَقْبِرَتْ  
فَكَيْفَ صِفَاتُ اللَّهِ تَبْدُو بِصُورَةٍ  
فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلَى الْأَلُوهَةُ لَمْ تَمُتْ  
وَلَوْ ذَاتُ بَارِينَا بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ  
أَلَمْ تَرَ إِبْرَاهِيمَ أَعْرَضَ أَنْ رَأَى  
وَفِي الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّبِّ وَالْخَلْقِ أَنَّهُمْ  
فَإِنْ تَثَلُّ «إِلَّا وَجْهَهُ» مُتَدَبِّرًا  
(بَدَتْ بِأَحْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ  
فَفِي النُّشْأَةِ الْأُولَى تَرَاءَتْ لَأَدَمَ  
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونُ بِهَا أَبًا  
(وَكَانَ أَبْتَدَا حُبَّ الْمَظَاهِيرِ بَغْضِهَا  
لَسَرَعَانَ مَا نَاقَضَتْ فِيمَا أَدْعَيْتُهُ  
وَعُدْتُ إِلَى قَلْبِ الْمَعَانِي كَأَنَّمَا  
وَمَا مِنْ بُدُوٍّ أَوْ خَفَاءٍ بِذَاتِهَا  
فَإِنَّ بُدُوَّ الشَّيْءِ مِنْ بَعْدِ خُفْيَةٍ  
وَأَنَّ بُدُوَّ الشَّيْءِ بَغْضُ ظُهُورِهِ  
وَأَمَّا الَّذِي فِي قَوْلِهِ «وَبَدَا لَهُمْ

الشيء  
المرحمة المريم  
وغيرها  
فقلت في الآخرة  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الأنعام ٧٩  
إشارة إلى  
خروجها  
من الرحم  
كذلك  
إلا وجهه  
موجع الحق ٨٨

وَكُلُّ فَتَاةٍ مِثْلَ لَيْلَى أَضَلَّتْ  
وَقَدْ بَلَيْتُ مِنْهَا الْعِظَامُ وَرَمَتْ  
تَوَوَّلَ إِلَى أَحْوَالِ نَقْصٍ وَمَوْتَةٍ  
وَلَمْ تَنْتَقِصْ مِنْ بَعْدِ حُسْنٍ وَقُوَّةٍ  
لَكَأَنَّتَ إِذَا تِلْكَ الْمَظَاهِيرُ ظَلَّتْ  
أَقُولًا وَنَادَى بِأَنْتِفَاءِ الْمَحَبَةِ  
يَمُوتُونَ وَالرَّحْمَنُ لَيْسَ بِمَيِّتٍ  
مِنْ أَوَّلِهَا تَفَقَّهَ حَقِيقَةَ قَوْلَتِي  
عَلَى صِبْغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرْزَةٍ  
بِمَظْهَرٍ حَوَا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ  
وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُتُوَّةِ  
لِبَغْضٍ وَلَا ضِدٍّ يُصَدُّ بِبَغْضَةٍ  
بُدُوءًا بِحَجَبٍ وَآخِتِفَاءٍ بِجَلُوءَةٍ  
تَمَثَّلَتْ خَالِفٌ تُشْتَهَزُ بَعْدَ عُمُرَةٍ  
فَذَلِكَ مِنْ مَعْلُومٍ وَضَفِ الْخَلِيقَةِ  
وَحَاشَا عُلاَهَا مِنْ بُدُوٍّ وَخُفْيَةٍ  
وَعَنْ كُلِّ تَبْعِيضٍ تَعَالَتْ وَجَلَّتْ  
مِنْ اللَّهِ» فَالْمَعْنَى بِفِعْلٍ وَقُدْرَةٍ

وَمَا يَنْبَغِي التَّلَوِينُ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ  
 وَفِي «بَرَزُوا لِلَّهِ» أَتَيْنُ حُجَّةً  
 وَمَا صِبْغَةُ اللَّهِ الَّتِي قَالَهَا  
 وَإِنَّكَ فِي هَذَا لَا تُكْفَرُ كَافِرٍ  
 لَدُنْ قُلْتَ عَنْ كُفْرٍ تَرَاءَتْ لَأَدَمَ  
 فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونُ بِهَا أَبًا  
 وَإِنَّكَ إِذْ مَثَلْتَ بِالْخَلْقِ ذَاتَهُ  
 فَأَشْبَهْتَ مَنْ يَأْبَى أَبُوءَ مَرَأَةٍ

إشارة إلى ما يقال من كذا كذا  
 على ما يكونون ما يكونون  
 انهم أكثر من الآية (التخل ٦٢)

لِمَنْ جَلَّ عَنْ أَصْبَاغِ لَوْنٍ وَبَرَزَةٍ ①  
 عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ فِعْلِ الْبَرِيَّةِ ②  
 سِوَى دِينِهِ الْإِسْلَامِ أَغْظَمَ مِلَّةً ③  
 تَرَاءَيْتَ ذَاتَ الرَّبِّ فِي شَكْلِ مَرَأَةٍ  
 بِمَظْهَرٍ حَوَا قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ  
 وَيُظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ  
 جَعَلْتَ لَهُ أَدْنَى مِثَالِ الْخَلِيقَةِ ④  
 وَيَرْضَى لِبَارِينَا بِتِلْكَ الْأَبُوءِ ⑤

إشارة إلى قول الله تعالى  
 (الأنعام ١٢٢) وَبَرَزُوا لِلَّهِ  
 (البقرة ١٢٢) وَبَرَزُوا لِلَّهِ  
 (البقرة ١٢٢) وَبَرَزُوا لِلَّهِ  
 (البقرة ١٢٢) وَبَرَزُوا لِلَّهِ

## «مَوَادُّ الْخَلْقِ»

وَقَدْ جَبَلَ الرَّحْمَنُ طِينَةَ آدَمَ  
وَسَمَّاهُ مَرْءًا خَالِقًا مِنْهُ مَرْأَةً  
فَادَمُ مِنْ طِينٍ وَحَوَا مِنْ آدَمَ  
وَقَدْ كُلُّ مَخْلُوقٍ تَبَيَّنَ أَضْلُهُ  
فَمِنْ تُرْبَةٍ أَرْضٍ وَمِنْ دُخْنَةٍ سَمَاءٍ  
وَكُلُّ مَوَادِّ الْخَلْقِ كَانَتْ بِقُدْرَةِ  
كَمَا صَحَّ فِي خَلْقِ الثَّرَابِ كَمَا أَتَى  
وَفِي قَوْلِهِ «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ»  
وَدَعَوَى أَبْتَدَا حُبِّ الْمَظَاهِرِ بَغْضِهَا  
تَدَاخَلَ فِي شِقَاقَيْنِ ضَلَّ وَكَذَبَتْ  
ضَلَالَتُهَا أَنَّ الْمَظَاهِرَ خَلَقَهُ  
وَكَذَبَتْهَا فِي بُغْضِ إِبْلِيسَ آدَمًا  
وَالزَّمَتْهَا مَعْنَى التَّدَاخُلِ إِذْ تَرَى  
فَعِنْدَكَ إِبْلِيسُ وَآدَمُ ذَاتُهَا  
وَأَنْتَ تَرَى مَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنْ وَغَى  
وَأِنَّكَ إِذَا هَذَا تَقُولُ لَجَاهِلٌ  
هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا السَّلَامُ أَسْمُ ذَاتِهِ  
(وَمَا بَرَحْتَ تَبْدُو وَتَخْفَى لِعِلَّةِ

صورة الزهر ٦٣

وَلَمْ يَكْ شَيْئًا قَبْلَ جَبَلِ بِطِينَةٍ  
مِنَ الضَّلَعِ الْعَوَجَاءِ غَيْرِ الْقَوِيمَةِ  
وَمِنْ ذَيْنِ بُثَّتْ أُمَّةُ الْبَشَرِيَّةِ  
وَمَادَّتُهُ الْأُولَى بِذِكْرِ وَسْئَةٍ  
وَمِنْ مَاءِ الْأَحْيَاءِ فِي كُلِّ نَشْأَةٍ  
بِأَمْرِ وَفَعْلٍ لَا بِفَيْضٍ وَجَلْوَةٍ  
بِأَوَّلِ أَيَّامٍ تُعَدُّ بِسِئَةِ  
الْحُجَّةِ الْكُبْرَى لِبَدْءِ الْخَلِيقَةِ  
لِبَغْضٍ وَلَا ضِدٍّ يُصَدُّ بِبَغْضَةٍ  
وَلَا بُدٌّ مِنْ تَبْيِينِ ضَلٍّ وَكَذَبَةٍ  
وَأَنْتَ تَرَى فِيهَا صِفَاتِ الرُّبُوبَةِ  
وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ لَا وُجُودَ لِبَغْضَةٍ  
وُجُودَ الْوَرَى عَيْنَ اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
فَهَذَا كَهَذَا إِذَا بِكُلِّ تَجَلَّتِ  
قِيَامَ صِرَاعٍ فِي صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
بِعِزَّةِ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ الْكَرِيمَةِ  
وَفِي أَسْمِ السَّلَامِ السَّلَامُ مِنْ كُلِّ عَيْنَةٍ  
عَلَى حَسَبِ الْأَوَاقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةٍ

(وَتَظْهَرُ لِلْعُشَاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ  
 (ففي مرة لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةَ  
 رَجَعْتَ إِلَى رُؤْيَا بُدُو وَخُفْيَةِ  
 فَأَقْسِمُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَفَلَسَفُوا  
 فَمَعَ كُفْرِهِمْ هُمْ مِنْكَ أَهْدَى بِرَبِّهِمْ  
 فَهُمْ أَثْبَتُوا عَنْهُ الْوُجُودَ لِإِعْلَةٍ  
 وَكَيْفَ تَرَاهُ وَالْمَوَاقِبُ خَلْقُهُ  
 «وَتَظْهَرُ لِلْعُشَاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ»  
 وَوَضَفُكَ ذَاتَ اللَّهِ بِاللَّبْسِ جَهْلَةٌ  
 فِي «النُّورِ» وَ«الْحَقِّ الْمُبِينِ» تَنَزَّهَتْ  
 فَإِنْ جَاءَ فِي الْأَنْعَامِ لَبْسٌ يَفْعَلُهَا  
 وَمَالِكَ يَا وَهْمَانُ تَزْعُمُ دَائِمًا  
 كَفِي مَرَّةً لُبْنَى وَأُخْرَى بُثَيْنَةَ  
 فَسُبْحَانَهُ عَنْ وَضْفٍ مَعْنَى أَنْوَةِ  
 وَلَا نَوْعٍ إِلَّا وَالْإِنْسَانُ أَخْسُهُ  
 وَهَذَا أَعْتَقَادُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُمْ  
 فَإِنْ تَثَلُّ «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ» تَجِدُ  
 وَإِنْ تَثَلُّ «أَوْثَانًا» كَمَا أُمْنَا تَلَتْ  
 وَإِنْ «أُثْنًا» مِثْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ تَثَلُّهَا  
 وَفِي كِبْلُهَا مَعْنَى مَوَاتٍ وَذِلَّةٍ  
 (وَلَسْنَ سِوَاهَا لَا وَلَا كُنَّ غَيْرَهَا  
 (كَذَاكَ بِحَكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا  
 لِهَذَانِ بَيْتَانِ التَّنَاقُضِ فِيهِمَا  
 فَبَيْنَا أَدْعَيْتَ الْقَوْلَ مَا كُنَّ غَيْرَهَا

مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالٍ حُسْنٍ بَدِيعَةٍ  
 وَأَوْنَةً تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ  
 وَزِدَتْ ضَلَالًا إِذْ تَقُولُ لِإِعْلَةٍ  
 وَهُمْ بِصِفَاتِ اللَّهِ أَغْبَى الْبَرِيَّةِ  
 وَمَعَ جَهْلِهِمْ هُمْ مِنْكَ أَذْنَى لِصِحَّةِ  
 وَأَنْتَ تَرَاهُ عَنْ وَجُودٍ بِإِعْلَةٍ  
 عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حِقْبَةٍ  
 نَقَضْتَ بِهَا بُثْيَانَ وَهُمْ بِوَاحِدَةٍ  
 بِعَزَّةٍ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ الْمُبِينَةِ  
 عَنِ اللَّبْسِ ذَاتُ اللَّهِ وَضْفًا وَجَلَّتْ  
 فَعَنْ شَرْطِ مَنَعَ وَهُوَ عَنْ فِعْلِ قُدْرَةٍ  
 لِذَاتِ إِلَهٍ الْخَلْقِ وَضَفَ الْأَنْوَةِ  
 وَأَوْنَةً تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ  
 وَسُبْحَانَهُ عَنْ وَضْفٍ مَعْنَى الذُّكُورَةِ  
 فَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ نَوْعٍ وَخِصَّةٍ  
 يُجِبُونَ تَأْلِيَهُ الْإِنْسَانُ بِشِرْكَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ تَابَعْتَ التَّلَاوَةَ حُجَّتِي  
 قَالُوا ثَانٌ فِيهَا مِنْ مَعَانِي الْأَنْوَةِ  
 فَمِنْ لَفْظَةِ الْأُنْثَى تَسَمَّتْ وَشُقَّتْ  
 وَعَنْ كُلِّهَا تَعْلُو صِفَاتُ الْأُلُوهَةِ  
 وَمَا إِنْ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ  
 كَمَا لِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتْ  
 كَمُحَدِّثِ أَحْوَالِ الضَّلَالِ بِأُمْتِي  
 تَقُولُ بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتْ

إشارة إلى  
 قوله تعالى  
 سورة النور  
 ان دعوت من  
 وانه لا إن كان  
 وان دعوت من  
 مشاعر در ليله



وما كانَ بينَ الْقَوْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدَى  
فَمَنْ ضَلَّ عَنْ قَوْلِ بَعْشِرٍ دَقِيقَةٍ  
فَأَقْسَمُ مَا مِنْ وَاهِمٍ مُتَنَاقِضٍ  
وَأَقْسَمُ مَا مِنْ مُدَّعٍ مُتَكَبِّرٍ  
وَهَلْ مِنْ جَبَانٍ خَائِنٍ فِي زَمَانِنَا  
هُمْ جَعَلُوا الْإِسْلَامَ خَلْفَ ظَهْرِهِمْ  
وَهُمْ حَارَبُوا الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
فَإِنْ يَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ ذَكَرَى وَزِينَةً  
فَشَيْخٌ وَحَاخَامٌ وَقَسٌّ وَكَاهِنٌ  
فَلَوْ كُنْتُ فِي أَزْمَانِنَا يَا أَبْنِ قَارِضٍ  
فَخُكَّامِنَا فِي عَصْرِنَا كُلِّ خَائِنٍ  
فَحِينًا يُؤَلَّى بِأَنْتَخَابٍ مُخَطَّطٍ  
وَفِي عَصْرِنَا الْإِسْلَامُ صَارَ تِجَارَةً  
وَأَعْدَاؤُهُ أَشْيَاخُهُ كُلُّ جَاهِلٍ  
شَيْوخٌ عَضَارِيطُ لُثَامٍ أَذَلَّةٌ  
يُنَاجُونَ حُكَّامَ الضَّلَالِ بِهَمْسَةٍ  
تَرَى كُلَّ شَيْخٍ مِثْلَ كَلْبٍ مَطَّاطٍ  
يَجِيءُ إِلَى بَابِ الزَّعِيمِ بِذَلَّةٍ  
لَهُ بَطْنٌ تَمْسَاحٌ وَقَلْبٌ حَمَامَةٌ  
فَمَا بَالُ وُزَارَاتِ النَّبِيِّ بِزَعْمِهِمْ  
يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ عِنْدَ طَغَاتِهِمْ  
أَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَحْيَا أَوْرُبَا وَأَمْرُكَ<sup>(١)</sup>  
فَأَقْسَمُ بِالْمَوْلَى لَظْفَرُ بِمُسْلِمٍ  
فَإِنْ تَذَرِفِ الْعَيْنَانِ دَمْعاً لَأَمَّةٍ

(١) أمركنا  
اللعلنية

سوى أَحْرَفٍ تُثَلَّى بِعُشْرِ دَقِيقَةٍ  
فَكَيْفَ يُرَى شَيْخَ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ  
يَوَازِيكَ إِلَّا رَاهِبٌ ذُو كَنِيْسَةٍ  
يَجَارِيكَ إِلَّا حَاكِمٌ ذُو عَرُوبَةٍ  
كَحُكَّامٍ مَا يُدْعَى بِبِلَادِ الْعَرُوبَةِ  
وَدَانُوا بِأَدْيَانِ الْبِلَادِ الْكَفُورَةِ  
وَهُمْ آزَرُوا الْكُفَّارَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
فَمَا أَظْهَرُوا إِلَّا ضَلَالَةً بِذَعَةٍ  
تَرَاءَوْا جَمِيعاً فِي نِفَاقِ الْمَوَدَةِ  
لَكُنْتُ لَدَى الْحُكَّامِ شَيْخَ الطَّرِيقَةِ  
يُعَيِّنُهُ الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
وَحِينًا بِأَفْلَامِ أَنْقِلَابٍ وَثُورَةٍ  
يُسَوِّقُ بِأَسْمِ الدَّعْوَةِ الْحَرَكِيَّةِ  
عَلِيمٌ بِغَيْرِ أَلْسِنَةِ النَّبِويَّةِ  
لِأُمَمِهِمُ الْوِيْلَاتُ مِنْ سَيْفِ أُمَّتِي  
وَيَدْعُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ بِصَرْخَةٍ  
لَدَى حَاكِمٍ كَلْبٍ لِكَلْبِ الْفَرَنْجَةِ  
وَيَأْتِي إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ بِعِزَّةٍ  
وَأَنْيَابُ ضَرْغَامٍ وَمِنْخَرُ هِرَّةٍ  
يَبِيعُونَ مِيرَاثَ النَّبِيِّ بِلُقْمَةٍ  
وَيُفْتُونَهُمْ بِالْكَاذِبَاتِ الْمُضِلَّةِ  
يُحَارِبُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ  
يُشَرِّفُ أَوْرُبَا وَأُمَّ أَمْرِكَةٍ  
فَلَا تَذَرِفِي عَيْنَايَ إِلَّا لِبُوسَنَةٍ

فلو كُنْتُ مرءً أَحْسَنُ النَّذْبِ لَمْ أَزَلْ  
 ولكنني لا أَحْسَنُ النَّذْبِ فِي الْوَعَى  
 (بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَيِّمٍ  
 (وَلِيسُوا بِغِيرِي فِي الْهَوَى لِتَقْدُمَ  
 (وَمَا الْقَوْمُ غِيرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا  
 (فَفِي مَرَّةٍ قَيْنَسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا  
 (تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاخْتَجَبْتُ بَا  
 (وَهَنٌ وَهْمٌ لَا وَهْنٌ وَهَمٌ مَظَاهِرُ  
 (فَكُلُّ فَتَى حُبٍّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حـ  
 (أَسَامَ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً  
 جَعَلْتُ بِهِذَا الْجَهْلِ نَفْسَكَ نِدْهَا  
 وَهَا أَنْتَ بِالْأَوْهَامِ تَسْلُبُ وَصْفَهَا  
 وَنَفْسَكَ قَدْ عَظُمْتَ فَوْقَ جَلَالِهَا  
 أَلَمْ تَكُ نُطْفَاءً مِنْ مَنِيِّ مُخْلَقٍ  
 فَلَمَّا أَلْتِي فِيهَا تَلَبَّثْتَ أَشْهُرًا  
 فَمَا زِلْتَ ذَهْرًا فِي أَحْتِيَاجٍ وَفَاقَةٍ  
 فَكَيْفَ إِذَا لِيسُوا بِغَيْرِكَ فِي الْوَرَى  
 فَإِنْ كُنْتَ حَقًّا مِثْلَ دَعْوَاكَ إِنَّمَا  
 فَفِي مَرَّةٍ قَيْنَسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا  
 فَجِئْنَا لِذِي الدَّعْوَى بِدَالٍ أَدْلَةٍ  
 وَمَالِكَ لَمْ تَعْتَشْ بِوَصْفٍ مُخْصَصٍ  
 وَإِنْ تَكُ حَقًّا مَنْ ذَكَرْتَ مِنَ الْوَرَى  
 فَمَالِكَ لَمَّا كُنْتَ هُمْ ظَلْتَ صَامِتًا  
 فَإِنْ كُنْتَ فِيهِمْ قَدْ تَجَلَّيْتَ ظَاهِرًا

أَبْكِي عَلَى الْبُوسْنَى نَهَارِي وَلَيْلَتِي  
 وَأَحْسِنُ ضَرْبَ الْكَافِرِ الْمُتَغَطِّرِ  
 بِأَيِّ بَدِيعِ حُسْنِهِ وَبِأَيَّةِ  
 عَلَيَّ لِسَبْقِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ  
 ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ  
 وَأَوْنَةً أَبْدُو جَمِيلَ بُثْنِيَّةِ  
 طَنًا بِهِمْ فَأَعْجَبُ لِكَشْفِ بُسْتَرَةٍ  
 لَنَا بِتَجَلُّيْنَا بِحُبٍّ وَنُضْرَةٍ  
 بُّ كُلِّ فَتَى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ  
 وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ  
 وَعَنْ كُلِّ مَا نَذَّ تَعَالَتْ وَجَلَّتِ  
 لِتُوجِبَ وَهْمًا فِيكَ وَصَفَ الْأَلُوهَةِ  
 بِجَعْلِهَا تَبْدُو لَدَيْكَ كَمَرَةً  
 تَنْزِلُ مِنْ عَوْرَتِي رُجِيلٍ وَمَرَّةً  
 أَمَا طَنُكَ عَنْهَا فَالْتَفِفْتَ بِخِرْقَةٍ  
 إِلَى أَنْ بَلَغْتَ أَلْسُنَ وَالْغَايَةِ الَّتِي  
 وَإِنْ سَبَقُوا فِي السَّالِفَاتِ الْقَدِيمَةِ  
 ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ  
 وَأَوْنَةً تَبْدُو جَمِيلَ بُثْنِيَّةِ  
 فَدَالُ الدَّعَاوَى غَيْرُ دَالِ الْأَدْلَةِ  
 وَمِثُّ كَمَا مَاتَتْ جُمُوعُ الْبَرِيَةِ  
 جَمِيلًا وَقَيْنَسًا وَالْمُعْنَى بِعَزَّةِ  
 سَوَى عَنْ هَوَى لَيْلَى وَعَزَّ وَبُثْنَةٍ  
 فَأَيْنَ إِذَا فِيهِمْ مَظَاهِرُ جَلُوءِ

فَرَا جَعِ هَوَىٰ عُشَّاقٍ لَيْلَىٰ وَغَيْرِهَا  
فَمَا فِيهِمْ إِلَّا مُحِبُّ مُتَيِّمٌ  
وَقَدْ ظَلَّ كُلُّ فِي هَوَىٰ مَنْ أَحَبَّهَا  
فَكَيْفَ إِذَا إِيَّاكَ كَانُوا وَكَنتَ هُمْ  
«فَهَنْ وَهُمْ» مِنْ حَيْثُ دَعَاكَ رَبُّنَا  
فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي كُنْتُ ذَاتَ ذَوَاتِهِمْ  
كَدَعَايَ «أَسَامُ كُنْتُ فِيهَا حَقِيقَةً  
فَدَعَايَ أَسَامُ كُنْتُ فِيهَا حَقِيقَةً  
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ لَبْسِي وَإِنِّي حَقِيقَةٌ  
«فَكُلُّ فَتَى حُبِّ أَنَا هُوَ» فَهُوَ هُنَا  
وَقُلْ لِي لَدُنْ مَا كُنْتُ قِيسًا وَزَوَّجْتَ  
فَأَيُّهُمَا إِذَا ذَاكَ كُنْتُ أَتَيْسَهَا  
فَإِنْ كُنْتُ قِيسًا فَالْمُؤَكَّدُ تَابِعُ  
وَإِنْ كُنْتُ زَوْجًا لَمْ يَغْدُ قِيسُ صَبَّهَا  
كَذَلِكَ يَأْبَىٰ أَنْ تَكُونَ كِلَيْهِمَا  
وَلَا بُغْضَ بَعْدَ الْدَيْنِ فِي مُهَجِ الْوَرَى  
فَلَوْ لَا جَمِيلًا كُنْتُ أَذْكَرْتَ لَعَنَةً  
وَقَالَ لَهَا لَمَّا نُبِنَهَا تَزَوَّجْتَ  
وَكَيْفَ إِذَا وَالذَّاتُ أَنْتَ وَهُمْ رُؤَى  
فَلَا أَنْتَ فِي الْأَحْوَالِ تَبْلُغُ شَأْوَهُمْ  
وَقَدْ قُلْ مَا فِي قَوْلِهِمْ مِنْ تَنَاقُضٍ  
(وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ

تَجِدُ غَيْرَ مَا دَعَاكَ فِيهِمْ تَجَلَّتْ  
بِمَخْبُوبَةٍ طَيِّبِيَّةٍ بِشَرِيَّةٍ  
إِلَى أَنْ تَخْلَى فِي خِلَاءٍ بِحُفْرَةٍ  
عَلَى وَخْدَةِ الْمَحْبُوبِ حَالِ الْمَحَبَّةِ  
تَعَالَى غُلَاهُ ثُمَّ أَنْتَ أَبْنُ طِينَةٍ  
وَكَانُوا صِفَاتِي فِي ظَهْوَرِي وَخَفَاتِي  
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ  
تَلِي مُدْعَى وَالْكُلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ  
نَقَضْتَ أَبْتَدَاءَ الْبَيْتِ أَوَّلَ شَطْرَةٍ  
حَقِيقُ أَنَا إِنْ كُنْتُ ذَا عَرَبِيَّةٍ  
لِأَخَرِ لَيْلَى مِنْ شَبَابِ الْفُتُوَّةِ  
أَمْ الزَّوْجُ أَمْ الْإِثْنَيْنِ كُلًّا بِصُورَةٍ  
«فَكُلُّ» لَدَى تَوَكِيدِهَا كُلُّ وَكْدَةٍ  
وَإِنْ كُنْتُ كُلًّا فَهِيَ عَنْ نُسُوبَةٍ  
عَلَى أَضْلِكَ الْمَزْعُومِ نَفْيُ الْبُغْضَةِ  
كَمَا بَيْنَ مَا زَوْجٍ وَخِذْنِ لِمَرْأَةٍ  
قَدَفْتَ بِهَا مَنْ صَارَ زَوْجَ بُشَيْنَةٍ  
أَعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ عَيْشِ شِقْوَةٍ  
تَدْنِيَتْ عَنْهُمْ فِي مَقَامِ وَرُتْبَةٍ  
وَلَا فِي مَجَالِ الْقَوْلِ وَالْعَرَبِيَّةِ  
وَفِيكَ اتِّقَاضُ فَوْقَ اتِّقَاضِ خِزْبَةٍ  
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَانِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ

## «الأسماء الحسنی» «الفرق بین الحق والخلق»

لَقَوْلِكَ يَا أَفَّاكَ مَا زِلْتُ زَلَّةً  
ولو كنت إياها وإياك لم تزل  
ولو كنت إياها وإياك لم تزل  
وقولك «لا فرق» الجهالة كلها  
فليس كمثلي الله شيء وما له  
وإنك مخلوق سمي مُمَانِل  
هو الله إياه العوالم ترتجي  
ولست بمألوه ولا لك آله  
هو الرب يغذو خلقه ويربهم  
يَعْمُ أَسْمُهُ الرَّحْمَنُ كُلًّا بِرَحْمَةٍ  
وَلَسْتُ بِرَحْمَنٍ تَعْمُ عِبَادُهُ  
وَيَرْحَمُ إِحْسَانًا وَيَرْحَمُ حَاجَةً  
فَرَحْمَتُهُ فَضْلٌ وَرَحْمَةٌ غَيْرُهُ  
وَرَحْمَتُهُ جَلُّ أَسْمُهُ صِفَةٌ لَهُ  
هو الملك الحق الذي الكون ملكه  
وربك قُدُّوسٌ تَقْدُّسُ ذَاتُهُ  
وإنك ذو نقص وتأتيك آفة

فَمَا كَانَ إِلَّا أَلَلُهُ ذُو الْأَحَدِيَّةِ  
لَمَا ظَلَّتْ فِي ذُلٍّ وَضَعْفٍ وَخَيْرَةٍ  
لَأَوْحَتْ لَنَا هَذَا بِأَيِّ وَسُورَةٍ  
فَمَا تَمَّ إِلَّا الْفَرْقُ فَاسْمَعُ وَأَنْصِتِ  
سَمِيٍّ وَلَا شِرْكَ بِأَيِّ وَآيَةٍ  
وَمِثْلِكَ مَشْهُودُ الْوُجُودِ بِكَثْرَةٍ  
يُحِبُّ وَتُخَنِّانٍ وَرَهْبٍ وَرَغْبَةٍ  
وَلَا تُزْتَجَى فِي أَيِّ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ  
وَإِنَّكَ مَغْدُوٌّ تُرَبُّ بِبِنْعَمَةٍ  
وَيَخْتَصُّ بِالْأَسْمِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ  
وَعَنْ رَحْمَةِ التَّخْصِصِ تَغْيَا بِمُهِجَةٍ  
لِتَخْلَصَ مِنْ إِخْسَاسِ عَطْفٍ وَقَسْوَةٍ  
تَعُودُ عَلَى نَفْسِ الرَّحِيمِ بِنَفْعَةٍ  
وَتَرْحَمُ مِنْ تَأْثِيرِ حَالٍ وَهَيْئَةٍ  
وَإِنَّكَ مَمْلُوكٌ لَهُ غَيْرُ مُقْلَتٍ  
عَنِ السُّوءِ وَالْبَلَاوَى وَعَنْ كُلِّ عِلَّةٍ  
وَلَمْ تَخُلْ مِنْ أَحْوَالِ سُوءٍ وَسَوْءَةٍ

وإِنَّ السَّلَامَ أَسْمُ لِرَبِّكَ رَاحِمٌ  
وَيَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ بِفَضْلِهِ  
وَكَمْ فِيكَ مِنْ مَعْنَى أَضْطِرَابٍ وَعِلَّةٍ  
هُوَ الْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الْمَصْدُوقُ رُسُلُهُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَوَمَّنْ فَعَنْ آيِ حُجَّةٍ  
وَرَبُّكَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ مُهَيِّمٌ  
وَإِنَّ الْعَزِيزَ اللَّهَ وَالْعِزُّ وَضْفُهُ  
وَرَبُّكَ جَبَّارٌ وَمَعْنَاهُ قَدْ عَلَا  
فَتَفْسِيرُ جَبَّارٍ بِمَقُولٍ يَغْرُبُ  
كَمَا سُمِّيَتْ جَبَّارَةٌ كُلُّ نَاقَةٍ  
فَرَّثُكَ جَبَّارٌ تَعَالَى عُلُوُّهُ  
وَلَسْتُ بِجَبَّارٍ وَمَالِكَ رِفْعَةٍ  
كَذَلِكَ جَبَّارٌ بِمَقُولٍ يَغْرُبُ  
وَرَبُّكَ جَبَّارُ الْعِظَامِ بِفِطْرَةٍ  
وَإِنَّكَ عَنْ جَبْرِ الْقُلُوبِ لَعَاجِزُ  
وَبِالْحَقِّ سَمَى نَفْسُهُ مُتَكَبِّراً  
فَإِنْ رَدَاءَ الْكِبْرِيَاءِ حَقِيقَةٌ  
لَهُ الْكِبْرِيَاءُ الْحَقُّ عِزُّهُ ذَاتِهِ  
وَمَنْ يَتَكَبَّرْ دُونَهُ مِنْ عِبَادِهِ  
فَإِنَّ لَهُ فِي الْكِبْرِيَاءِ لَمِذْحَةً  
وَرَبُّكَ خَلَّاقٌ وَأَنْتَ خَلِيقَةٌ  
فَمِنْ عَدَمٍ أَحْيَا وَقَدَّرَ مُوجِداً  
إِذَا شَاءَ شَيْئاً قَالَ كُنْ فَيُكُونُنْ  
فَإِنْ كُنْتَ فَعَالاً بِنَفْسِكَ خَالِقاً

وَفِي أَسْمِ السَّلَامِ السَّلَامُ مِنْ كُلِّ عَيْبَةٍ  
وَشَقٌّ لَنَا مِنْهُ سَلَامُ التَّحِيَّةِ  
يُخَالِفُ مَعْنَى السَّلَامِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَيُؤْمِنُهُمُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَةٍ  
وَلَسْتُ بِأَمَانِ الْقُلُوبِ بِفَرْعَةٍ  
وَإِنَّكَ عَمَّا فِيكَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ  
وَكَمْ لَكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ وَضْفِ ذِلَّةٍ  
بِهَيِّمَنَةٍ عَنْ أَنْ يُنَالَ وَعِزَّةٍ  
عَلَى عِظَمِ يَأْتِي وَطُولِ وَرَفْعَةٍ  
إِذَا عَظُمَتْ حَجْماً وَطَالَتْ وَنَخْلَةً  
عَنِ الْوَهْمِ أَنْ يَزُقَى إِلَيْهِ بِخَطَرَةٍ  
وَمَهْمَا تَعِشْ فِي الْأَرْضِ تُظْمَرُ بِخُفْرَةٍ  
يَجِيئُ عَلَى إِصْلَاحِ حَالٍ وَجَبْرَةٍ  
وَجَبَّارُ أَصْدَاعِ الْقُلُوبِ الْكَسِيرَةِ  
وَتَحْتَاجُ فِي تَجْبِيرِ عَظَمِ لِحَرْقَةٍ  
وَأَنْتَ وَضِيعُ ذَوِ صِفَاتِ حَقِيرَةٍ  
لِرَبِّكَ لَا لِلْمَدْعِينَ الْأَضِلَّةِ  
وَمَا لِلْعِبْدَى غَيْرُ عِزِّ الْعُبُودَةِ  
يَذِلُّ وَيُقَمَّعُ بَعْدَ كِبَرٍ بِذِلَّةٍ  
وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْكِبَرِ غَيْرُ الْمَذْمَةِ  
وَكَمْ بَيْنَ خَلَّاقٍ وَبَيْنَ خَلِيقَةٍ  
بِإِبْدَاعِهِ لَا عَنْ مِثَالٍ وَهَيْئَةٍ  
فَهَلْ أَنْتَ فَعَالٌ بِكُنْ أَيْ فِعْلَةٍ  
فَمِنْ عَدَمٍ أَوْجَدَ لَنَا ثُلثَ ذَرَّةٍ

فَخَلَقَ الْمَسِيحَ الطَّيْرَ مِنَ طِينَةِ الثَّرَى  
فَعَنْ عَدَمٍ لَنْ يَسْتَطِيعَ ابْنُ مَرْيَمَ  
وَعَنْ عَدَمٍ لَنْ تَسْتَطِيعَ وَلَا الْوَرَى  
وَفِي بَارِيءٍ وَالْبَزْءُ مِمَّا قَطَعْتَهُ  
فَرُبُّكَ خَلَّاقٌ مِنَ الْعَدَمِ الْبَرَى  
وَذَلِكَ مِنْ تَقْدِيرِ رَبِّكَ وَخَدَهُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَقْطَعُ عَجِينًا لِحَبْرِهِ  
فَإِنْ تَرُقِبِ الْأُنْثَى إِذَا الْعَجْنُ قَرَصَتْ  
وَمِنْ كُلِّ مَا حَجَمَ تَرَى اللَّهَ بَارِتًا  
فَبَيْنَا تَرَى كَالطُّودِ فَيْلًا مُفْخَمًا  
وَبَيْنَا تُرَى فِي بَطْنٍ نَسْرِ قُمَامَةٍ  
وَمِنْ بَاطِنِ الْبَاقُورِ وَالنُّحْلِ فَايُضُّ  
وَأَنْوَاعٍ طَيِّبٍ مِنْ نَبَاتٍ وَمِنْ ثَرَى  
وَفِي كُلِّ مَا الرَّحْمَنُ يَبْرَأُ حِكْمَةً  
وَرَبُّكَ رَبُّ الْعَرْشِ رَبُّ مُصَوِّرُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَجْهَدُ بِرِسْمٍ لَصُورَةٍ  
فَإِنْ تَرْتَسِمَ عَنْ غَيْرِ نَقْلِ تَخِيلًا  
فِرَاسُ كِرَاسٍ جَنْهَةٌ مِثْلُ جَنْهَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَا شَكَلَ خُطُوطٌ دَقِيقَةٌ  
وَمَا ثَبَمَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ  
وَرَبُّكَ غَفَّارٌ سَتِيرٌ لَتَائِبُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَغْفِرُ إِسَاءَةَ مُخْطِئِي  
وَرُبُّكَ قَهَّارٌ عَلَى الْأَمْرِ غَالِبُ  
وَرَبُّكَ قَهَّارٌ عَلَى الْخَلْقِ قَادِرُ

وَلَيْسَ مِنَ الْلَاشِيءِ جَاءَ بِطِينَةٍ  
وَلَا الْمَلَأُ الْأَعْلَوْنَ خَلَقَ ذُرِّيَّةَ  
إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ إِيجَادَ قِشْرَةٍ  
كَمَا قِيلَ فِي بَرْيِ الْيَرَاعِ بِبَرْيَةٍ  
وَبَارِئُنَا مِنْهُ بِحَجْمٍ وَجُثَّةِ  
كَمَا شَاءَ مِنْ أَحْجَامِ خَلْقٍ بِقُدْرَةٍ  
تَزِدُ مِنْهُ أَوْ تُنْقِصُ لَدُنْ كُلِّ قِطْعَةٍ  
تَجِدُهَا تَزِدُ أَوْ تُنْقِصُ كُلُّ قُرْصَةٍ  
عَجَائِبَ مِنْ أَنْوَاعِ شَكْلِ وَهَيْئَةٍ  
تَرَى مِثْلَ شَكْلِ الْفِيلِ جِسْمَ بَعُوضَةٍ  
تُرَى فِي بُطُونِ النُّحْلِ كَالصَّيْدَلِيَّةِ  
شَرَابَانِ مِنْ أَنْهَارِ فِرُودِسِ جَنَّةِ  
وَمَا مِثْلُ مِسْكِ مِنْ غَزَالٍ بِسُرَّةِ  
وَمَا يَبْرَأُ الرَّحْمَنُ مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَا أَمْثَالِ سَبْقِ وَصُورَةٍ  
فَعَنْ سَبْقِ أَمْثَالِ وَحَاجَةِ رِيَشَةٍ  
فَلَنْ تَرَسِمَنَّ إِلَّا اقْتِبَاسَ حَقِيقَةٍ  
وَأَنْفٌ كَأَنْفٍ مُقْلَةٌ مِثْلُ مُقْلَةٍ  
تَلَاقَى جَمِيعاً فِي خُطُوطٍ عَرِيضَةٍ  
يُصَوِّرُ عَنْ إِبْدَاعِ خَلْقٍ وَقُدْرَةٍ  
وَيَغْفِرُ فَضْلاً مِنْهُ عَنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ  
فَعَنْ حَالِ خَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ مَثُوبَةٍ  
وَإِنَّكَ مَقْهُورٌ بِضَعْفٍ وَمَوْتَةٌ  
هُوَ الْقَاهِرُ أَقْرَاهَا بِذُلٍّ وَأَخْبِتَ



فَذُو الْمَلِكِ لَا يَخْشَى انتِقَامَ عِبَادِهِ  
لَطِيفٌ بِالْأَشْيَاءِ إِلَهُ جَمِيعِهَا  
وَإِنَّكَ إِنْ تَلَطَّفْتَ بِشَيْءٍ فَرِقَّةٌ  
فَلَطَفَكَ مِنْ تَأْثِيرِ نَفْسٍ لَطِيفَةٍ  
لَطِيفٌ يَرَى دِقَّ الْعَوَامِضِ لُطْفُهُ  
لَطِيفٌ بِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ بِخَلْقِهِ  
لَطِيفٌ بِبَسْطِ الرِّزْقِ فَأَنْظُرْ بِعِبْرَةٍ  
لَطِيفٌ بِإِنْزَالِ الْبَلَاءِ بَعْبَدِهِ  
لَطِيفٌ بِإِحْسَاسِ الشُّعُورِ بِغَافِلٍ  
لَطِيفٌ بِأَحْلَامِ النِّسَاءِ مُيَسَّرُ  
لَطِيفٌ بِأَشْجَانِ الْعَوَاقِرِ وَاهِبُ  
لَطِيفٌ بِتَخْلِيقِ الْجَنِينِ وَحِفْظِهِ  
لَطِيفٌ بِتَنْفِخِ الرُّوحِ يُوصِلُ مَسْهَا  
لَطِيفٌ بِإِخْرَاجِ الْجَنِينِ مِنْ أُمِّهِ  
فَفِي سَاعَةِ الْإِخْرَاجِ لِلْأُمِّ زُلْفَةٌ  
فَحِينَئِذٍ يُرْجَى أَسْتِجَابُ دُعَائِهَا  
فَمَا لَمْ تَنْلُهُ فِي جِهَادٍ بِسَاحَةِ  
لَطِيفٌ بِإِخْدَاطِ الْبِشَارَةِ فِي الْوَرَى  
فَتُشْرِقُ بِالْبُشْرَى وَجُوهٌ كَثِيرَةٌ  
يَتَوَبُّ. أَبْ تَحْنُو حَمَاءَةً وَتَرْتَجِي  
لَطِيفٌ يُنْسِي الْأُمَّ آلامَ وَضْعِهَا  
فَرَأَيْتُ تَجِدُ مَا بَيْنَ أُمٍّ وَطِفْلِهَا  
فَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ لَمْ أَرِ رِقَّةً  
سِوَى رُؤْيَا أَبْصَرْتُ فِيهَا نَبِيَّنَا

وَذُو الضَّعْفِ يَخْشَى مِنْ إِبَاءٍ وَثُورَةٍ  
فَسُبْحَانَ مَنْ أَلْطَافُهُ الْخَلْقَ عَمَّتِ  
تُحْسِنُ بِهَا مِنْ حَالِ أَصْحَابِ رِقَّةٍ  
وَرَبُّكَ خَلَّاقُ النُّفُوسِ اللَّطِيفَةِ  
وَمِنْ لُطْفِهِ خَلَقَ الذُّوَاتِ الضَّعِيفَةَ  
بِمَخُو بَلَاءٍ أَوْ بِنَسْخِ شَرِيعَةٍ  
إِلَى سَعَةِ الْأَسْبَابِ فِي خَلْقِ لُقْمَةٍ  
فَيَبْعَثُ فِي الْبَلَوَى نَسِيمَ السَّكِينَةِ  
فَيَفْتَحُ لِلْإِحْسَاسِ عَيْنَ الْبَصِيرَةِ  
لَهُنَّ الْأُمَانِي فِي حَنَانٍ وَرَأْفَةٍ  
لَهُنَّ الذَّرَارِي بَعْدَ يَأْسٍ وَشَيْبَةٍ  
بِمُسْتَوْدَعِ الْأَرْحَامِ طِيلَةَ تِسْعَةٍ  
إِلَى قَلْبِ أُمٍّ عِنْدَ تَحْرِيكِ نَفْخَةٍ  
عَلَى حَالٍ يُسْرٍ كَانَ أَوْ حَالٍ غُسْرَةٍ  
تَحُلُّ بِهَا أَعْلَى مَقَامٍ وَرُتَبَةٍ  
وَتَغْدُو بِأَجْرِ مِثْلِ أَجْرِ الشَّهِيدَةِ  
تَنْلُهُ بِلُطْفٍ فِي ثَنَائَا الْحَشِيَّةِ  
لَدُنْ مَوْلِدِ الْأَطْفَالِ مِنْ بَعْدِ كَثْرَةٍ  
وَتَنْفَعِلُ الْأَحْدَاثُ عَنْهَا بِكَثْرَةٍ  
عَقِيمٌ وَيَحْيَا حُبُّ زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ  
إِذَا نَظَرْتَ لِلطِّفْلِ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
لَدَى النُّظَرَةِ الْأُولَى تَعَانَقُ عَوْدَةٍ  
كَتَّخَنَانِ أُمٍّ عِنْدَ عَطْفٍ بِمُقْلَةٍ  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَزْكَى التَّحِيَّةِ



فأبصرتُ مِنْ تَحَنُّانِ عَيْنِي مُحَمَّدٍ  
فلو أَنَّ تَحَنُّانَ الْأُمُومَةِ كُلُّهُ  
وَأرسلَ مِنْ عَيْنِيهِ لَمَحاً مُحَمَّدٍ  
وَإني على ما قَلْبُهُ لَمُقَصِّرٌ  
كَذَلِكَ ذَأْبِي فِي أَمْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ  
وَكنْتُ إِذَا حَاوَلْتُ مَذْحَ مُحَمَّدٍ  
فَأَنْظِمَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَسَطَّرْتُ  
وَذَلِكَ أَنِي فِي أَمْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ  
إِذَا عَدَّ مِنْهَا خَمْسَةَ زَاغَ طَرْفُهُ  
فَأَقْسِمُ لو أَعْطَيْتُ مِلْيَارَ مِقْوَلٍ  
وَأَضْبَحَ مَاءَ الْمُزْنِ حَبِيراً مُتَزَلاً  
وَحَاوَلْتُ مَذْحَ الْمُصْطَفَى لَمْ أَوْفِهِ  
فَسُبْحَانَ مَنْ سَوَّى النَّبِيَّ بِفَضْلِهِ  
وَإِنْ يَشَأَ الرَّحْمَنُ يَجْعَلُ عِبَادَهُ  
فَمَا كَانَ لَوْلا اللَّهُ شَيْئاً مُحَمَّدٌ  
لَطِيفٌ بِقَبْضِ الرُّوحِ يُخْدِثُ سَكْرَةً  
وَأَحْسَبُ لَوْلا سَكْرَةُ الْمَوْتِ أَنَّ أَتَتْ  
لَكَانَ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنْ جَسَمِ كَافِرٍ  
تَجِيءُ إِلَى الدُّنْيَا بِضَعْفٍ وَعَقْلَةٍ  
إِلَهِي هَبْ لِي مِنْكَ لُطْفَ مَنِيَّةٍ  
وَهَبْ مِثْلَ هَذَا كُلِّ مُهْجَةٍ مُسْلِمٍ  
فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ هَذَا لِمُهِجَتِي  
فَلَا تَحْرِمْنِي مِنْ حَنَانِكَ وَاسْتَجِبْ  
خَبِيرٌ بِكُلِّهِ الشَّيْءَ قَبْلَ اخْتِبَارِهِ

بِحَارِ حَنَانٍ وَصَفُّهَا فَوْقَ قُدْرَتِي  
تَجَسَّدَ بَحِراً صَارَ مِثْلَ الْمَجْرَةِ  
لَذَابَ لَهُ تَحَنُّانُ بَحْرِ الْأُمُومَةِ  
فَقِيرٌ بِأَفْكَارِي ضَعِيفٌ بِجُمْلَتِي  
يُقَصِّرُ قَوْلِي عَنْ شُعُورِ مَحَبَّتِي  
تَفِيضُ بِأَنْهَارِ عَلَيَّ بِدِيهَتِي  
فَأَشْهَدُ فِيهَا ضَعْفَ لَفْظِي وَقَوْلَتِي  
كَمَنْ رَامَ إِيْخْصَاءَ النُّجُومِ بَعْدَهُ  
فَيَبْدَأُ عَدّاً خَمْسَةَ بَعْدَ خَمْسَةِ  
وَأَعْطَيْتُ مِلْيَارَيْنِ مِنْ مِثْلِ ثِقَلَتِي  
وَذِي الْأَرْضِ كُلِّ الْأَرْضِ صَارَتْ كَصَفْحَةٍ  
مِنْ الْمَذْحِ إِلَّا عُشْرَ مِغْشَارِ نُقْطَةٍ  
وَأَنْزَلَ فَضْلاً فِيهِ أَعْظَمَ مِذْحَةٍ  
جَمِيعاً عَلَى أَخْلَاقِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
وَمَا كَانَ لَوْلا اللَّهُ كُلُّ الْخَلِيقَةِ  
يَغِيبُ بِهَا الْمَقْبُوضُ فِي غَيْبِ رُؤْيَةٍ  
فَغَابَ بِهَا الْمَقْبُوضُ عَنْ دَارِ زِينَةٍ  
كَمُتَفَجَّرِ الْبُرْكَانِ مِنْ قَهْرٍ حَسْرَةٍ  
وَنَمْضِي إِلَى الْأُخْرَى بِضَعْفٍ وَعَقْلَةٍ  
وَهَبْ لِي إِلَهِي اللَّطْفَ بَعْدَ الْمَنِيَّةِ  
بِمَا لَمْ تَزَلْ تُعْطِي بِوَاسِعِ رَحْمَةٍ  
وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ هَذَا لِإِخْوَتِي  
بِحَقِّ أَسْمِكَ الْحَنَّانِ يَا رَبِّ دَعْوَتِي  
وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَمْتِدَاحِي وَخَبِيرَةٌ

حَلِيمٌ بِمَنْ لَا يَسْأَلُ وَرَجُوعٌ  
 وَفِي الْجَلْمِ مَعْنَى الْعَفْوِ وَالسَّخَرِ دَائِماً  
 عَظِيمٌ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ الْعِظَمُ الَّذِي  
 عَظِيمٌ بِذَاتٍ لَا قِيَاساً لِغَيْرِهِ  
 غَفُورٌ كَثِيرُ السَّخَرِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ  
 شُكُورٌ وَهَذَا الْإِسْمُ خَيْرٌ مُهْجَتِي  
 شُكُورٌ يُنِيلُ الْفَضْلَ مِنْهُ بِمِثْلِهِ  
 وَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ لَا أَنْتَ فَرَفُضٌ  
 فَمَا مِنْ مَلِكٍ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهُ  
 عَلَيَّ كَبِيرٌ ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ  
 عَلَيَّ لَهُ الذَّاتُ الْعَلِيَّةُ وَخَدَهُ  
 حَفِيزٌ فَلَا يَنْسَى وَيَحْفَظُ مُلْكَهُ  
 مُقَيِّتٌ وَمَعْنَاهُ الْبَرِّيَّةُ كَافِلٌ  
 مُقَيِّتٌ كَذَا مَعْنَاهُ مُقْتَدِرٌ كَمَا  
 وَمَا أَنْتَ يَا أَبْنَ الثُّرْبِ مُقْتَدِرٌ وَلَا  
 حَسِيبٌ لَهُ مَعْنَى يُحَاسِبُ خَلْقَهُ  
 وَأَنْتَ لَدَى يَوْمِ الْحِسَابِ مُحَاسِبٌ  
 وَلَسْتَ بِكَافٍ مِنْكَ نَفْساً فَقِيرَةٌ  
 جَلِيلٌ لَهُ عِزُّ الْجَلَالِ تَفَرُّداً  
 وَإِنَّكَ بِمَنْ مَعْنَى الْجَلَالِ لَمُبْعَدٌ  
 رَقِيبٌ يَرَى فِي كُلِّ وَقْتٍ عِبَادَهُ  
 وَلَسْتَ رَقِيباً لَا وَلَا الْمَلِكُ الَّذِي  
 وَإِنَّ الرَّقِيبَ الْعَبْدَ عَبْدٌ مُرَاقَبٌ  
 مُجِيبٌ إِذَا الدَّاعِي دَعَاهُ أَجَابَهُ

وَحَلْمُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ سُؤْلِ وَرَجُوعٍ  
 وَعَنْ بَعْضِ ذَا تَعْيَا جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ  
 تَزُولُ لَهُ كُلُّ الذَّوَاتِ الْعَظِيمَةِ  
 وَأَنْتَ عَظِيمٌ بِالْقِيَاسِ لِتَمْلِكِ  
 إِذَا غَفَرُوا مَلُّوا إِدَامَةَ غَفَرَةٍ  
 وَخَيْرٌ عَقْلاً مِنْ نَبِيِّ خَلِيفَةٍ  
 وَيَجْزِي عَلَيْهِ النَّائِلِينَ بِرَحْمَةٍ  
 وَلَا الْخَلْقُ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ ذَا بِذَرَّةٍ  
 وَمَا مِنْ مُنِيلٍ غَيْرُهُ فِي الْحَقِيقَةِ  
 عَلَيَّ كَبِيرٌ عَنْ صِفَاتِ النُّقِصَةِ  
 كَبِيرٌ بِذَاتِ الْكِبَرِيَاءِ الْكَبِيرَةِ  
 وَعَنْ حِفْظِ نَفْسٍ مِنْكَ أَنْتَ بِضَلَّةٍ  
 بِإِيصَالِهِ لِلْخَلْقِ قُوَّةَ الْمَعِيشَةِ  
 تَنْزُلُ فِي آيَاتٍ وَخِي مُبِينَةٌ  
 كَفِيلٌ بِنَفْسٍ مِنْكَ سَاعَةً جَوْعَةٍ  
 وَمَعْنَى هُوَ الْكَافِي لِكُلِّ الْخَلِيقَةِ  
 فَإِنَّمَا لِنِيرَانٍ وَإِنَّمَا لِحِجَّةٍ  
 وَإِنَّكَ مُخْتَارٌ بِمَوْتٍ لِدَفْنَةٍ  
 كَرِيمٌ لَهُ عِزُّ الصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ  
 وَإِنَّ الْكَرِيمَ الْحَقُّ مُوَلِّي الْعَطِيَةِ  
 عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ كُلُّ وَائَةٍ  
 يُسَجَّلُ إِلَّا عِنْدَ نُطْقٍ وَقَوْلَةٍ  
 فَكُلُّ بَعِينٍ مِنْ إِلَهٍ الْبَرِيَّةِ  
 وَلَسْتَ مُجِيباً دُونَ رَهْبٍ وَرَغْبَةٍ

(أَيْ يَأْتِيهِ  
 الدَّاعِي)

إِلَى  
 قَوْلِهِ تَقَالَى  
 كُلُّ شَيْءٍ مَقْتَدِرٌ  
 (الْحَقُّ) (45)  
 وَقَوْلُهُ تَقَالَى  
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ مُعِينًا  
 (الشَّاهِدُ ٨٥)

وَرَبُّكَ رَبٌّ وَاسِعٌ كُلِّ خَلْقِهِ  
وَقَدْ وَسِعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّاهُ بِعِلْمِهِ  
إِلَهٌ حَكِيمٌ فَاعِلٌ كُلِّ حِكْمَةٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْكَمَ خَلْقَهُ  
فَمَا فِي فَعَالِ اللَّهِ مِنْ عَبَثٍ وَلَا  
وَكَمْ فَيْكَ يَا مَسْكِينُ مِنْ عَبَثٍ وَمِنْ  
وَدُودٍ إِلَى أَحِبَّائِهِ مُتَحَبِّبٍ  
وَدُودٍ إِلَى خَفَقِ الْقُلُوبِ يُذِيقُهَا  
قَرُبَ فُؤَادِ حُبِّهِ خَفَقَ رَغْبَةٍ  
وَرُبَّ فُؤَادٍ جَامِعٍ رَهْبَ رَغْبَةٍ  
وَدُودٍ إِلَى شَوْقِ الْقُلُوبِ يُنِيلُهَا  
كَأَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لِذِكْرِهِ  
وَدُودٍ إِلَى النَّائِينَ عَنْهُ بِرَحْمَةٍ  
وَلَوْ عَلِمُوا شَوْقِي إِلَيْهِمْ لَقَطَعَتْ  
وَلَسْتُ بُنْيَ الطِّينِ بِالْوُدِّ بَادِئاً  
مَجِيدُ أَصِيلُ الْخَيْرِ يُسَبِّغُ فَضْلَهُ  
وَلَسْتُ بِذِي فَضْلٍ عَلَى الْخَلْقِ مُسَبِّغٍ  
وَرَبُّكَ رَبٌّ بَاعَثَ مَنْ يُمِيتُهُمْ  
وَرَبُّكَ رَبٌّ يَبْعَثُ الرُّسُلَ بِالْهُدَى  
شَهِيدٌ فَمَا شَيْءٌ عَلَيْهِ بِغَيْبَةٍ  
هُوَ الْحَقُّ رَبُّ الْخَلْقِ وَالْخَلْقُ بَاطِلٌ

اي الكبر  
اي هو اكبر  
اي هو الله  
قد نام الله  
لانه فتهو  
قوله انا اكف  
ما من كبرية الا الله تعالى عن قوته وبقوته  
على كبره

وَمَا لَكَ إِلَّا وَسْعُ نَفْسٍ حَصُورَةٍ  
كَمَا وَسِعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّاهُ بِرَحْمَةٍ  
وَجَلَّ عَنْ الْأَفْعَالِ غَيْرِ الْحَكِيمَةِ  
وَقَدَّرَ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ بِحِكْمَةٍ  
خَطَاءٍ وَلَا لَهْوٍ وَلَا فَوْضُوءَةٍ  
خَطَاءٍ وَمِنْ أَفْعَالِ جَهْلِ دَنِيَّةٍ  
وَيَبْدُوهُمْ مِنْهُ بِفَعْلِ الْمُرَّةِ  
مَحَبَّتُهُ مَا بَيْنَ رَهْبٍ وَرَغْبَةٍ  
وَرُبَّ فُؤَادٍ حُبُّهُ خَفَقَ رَهْبَةٍ  
وَلِلْجَمْعِ أَرْقَى فِي مَقَامِ الْمَحَبَةِ  
مِنْ الذِّكْرِ وَضَلَّاهُ طُمَأْنِينِ السَّكِينَةِ  
طَبِيرُ أَتَتْ أَزْكَارَهَا بَعْدَ رِخْلَةٍ  
يَمُدُّ لَهُمْ بِالْوُدِّ أَسْبَابَ تَوْبَةٍ  
قُلُوبُهُمْ مِنْ قَهْرِ حُزْنٍ وَحَسْرَةٍ  
وَلَا عَائِدًا إِلَّا لِوَضْفٍ وَعِلَّةٍ  
وَيُؤْتِي الْوَرَى مِنْ غَيْرِ سُؤْلِ وَدَعْوَةٍ  
وَلَا أَنْتَ نَفْساً مِنْكَ تُغْنِي بِبِنْعَمَةٍ  
وَإِنَّكَ مَقْهُورٌ بِمَوْتٍ وَبِغُثَّةٍ  
وَلَمْ تَبْتَعْثِ إِلَّا رَسُولَ حَوْنَجَةٍ  
وَعَنْ أَكْثَرِ الْأَشْيَاءِ أَنْتَ بِغَيْبَةٍ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَعْضُ هَذَا الْخَلِيقَةِ  
لَدُنْكَ لَدَى الدَّعْوَى بِتِلْكَ الْمُقُولَةِ  
وَلَسْتُ وَكَيْلًا دُونَهُ لِتُمْنِيلَةٍ  
وَأَنْتَ لَدُنْ تَقْوَى فَمِنْهُ بِقُوَّةٍ

وَلِيٌّ يُوَالِي الْمُؤْمِنِينَ بِخُضْرَةٍ  
وَلِيٌّ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ جَمِيعِهَا  
وَأَنَّ الْوَلَاءَ الْقُرْبَ يَعْنِي فَإِنَّهُ  
قَرِيبٌ بِأَوْصَافٍ كَعِلْمٍ وَرُؤْيَةٍ  
وَأَنَّ شَاءَ أَنْ يَدْنُو بِذَاتٍ لِعَبْدِهِ  
حَمِيدٌ لَهُ حَقُّ الثَّنَاءِ لِذَاتِهِ  
وَأَنَّ هُنَا فَرْقًا تَدْبُرُهُ بَيْنَ مَا  
فِي الْحَمْدِ مَعْنَى مَدْحِ ذَاتٍ لِيُوصِفِهَا  
وَفِي الْحَمْدِ مَعْنَى الشُّكْرِ أَيْضًا فَلَا تَزُغُ  
وَمَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ تُمَدِّحُ ذَاتَهُ  
وَرَبُّكَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُ  
هُوَ الْمُبْدِيءُ الْخَلَّاقُ يَبْدَأُ خَلْقَهُ  
مَعِيدٌ يَعِيدُ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ  
وَلَسْتُ بِخَلَّاقٍ وَلَسْتُ بِمُبْدِيءٍ  
وَأَنَّهُ لِلْمُخَيِّ وَكُلُّ مُصَوِّرٍ  
وَيُخَيِّ بِالْآيَاتِ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى  
وَيُخَيِّ قَفَارَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا  
وَمَا مِنْ مَمِيتٍ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهُ  
هُوَ الْحَيُّ وَالْأَغْيَارُ مَوْتَى وَلَا حَيًّا  
وَهَذَا أَهْمُهُ الْأَعْلَى الَّذِي هُوَ لَا زَمَ  
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا تَزُولُ صِفَاتُهُ  
هُوَ الْخَالِقُ الْقَيُّومُ قَامَ بِذَاتِهِ  
وَلَيْسَ بِمَأْخُودٍ بِنَوْمٍ وَسَهْوَةٍ  
وَمَا أَنْتَ قَيُّومٌ وَلَا لَكَ قِيَمَةٌ

وَلَسْتُ وَلِيٌّ الْمُؤْمِنِينَ بِخُضْرَةٍ  
وَتَعْيَا بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ الْحَقِيرَةِ  
لَأَذْنَى إِلَيْنَا مِنْ وَرِيدٍ بِمُهْجَةٍ  
وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى اقْتِرَابٍ بِخُضْرَةٍ  
فَإِنَّ لَهُ مَا شَاءَ كُلَّ الْمَشِيشَةِ  
وَلَوْ لَمْ يُخَلِّقْ كُلَّ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
يُسَمَّى بِشُكْرِ أَوْ يُسَمَّى بِحَمْدَةٍ  
وَفِي الشُّكْرِ مَعْنَى مِنْ جَزَاءٍ لِنِعْمَةٍ  
وَشَاهِدْ لِمَعْنَى مَا أَقُولُ بِسُورَةٍ  
لِلذَاتِيَّةِ سُبْحَانَ ذَاتِ الْأُلُوهَةِ  
وَمَا أَنْتَ مُخَصَّصٌ حَبٌّ رَمْلٍ بِقِفَّةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَا أَمْثَالِ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
تَمَامًا عَلَى مَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
وَلَا بِمَعِيدٍ مِنْكَ قَشْرَةٍ جِلْدَةٍ  
سِوَاهُ فَمَا يُحْيِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ  
وَيَبْعَثُ فِي الْأَلْبَابِ نُورَ الْبَصِيرَةِ  
فَتُضْبِحُ بَعْدَ الْغَيْثِ أَرْيَاضَ جَنَّةٍ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا مَيِّتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ  
إِلَّا لِمَنْ أَحْيَاهُ بِالْحَيَوِيَّةِ  
لِأَسْمَائِهِ الْأُخْرَى بِحَقِّ الْحَقِيقَةِ  
فَلَيْسَ لِمَيِّتٍ مِنْ مُرَادٍ وَقُدْرَةٍ  
وَقَوْمٌ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْهُ بِقُوَّةٍ  
وَأَنْتَ مَاخُودٌ بِنَوْمٍ وَسَهْوَةٍ  
إِذَا لَمْ تَفُزْ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ

هو الواحدُ أَسْتغْنَتْ عَنِ الْخَلْقِ ذَاتُهُ  
وما كُنْتُ موجوداً ولست بواحدٍ  
وربك ربّ واحدٌ عَنْ تَفَرُّدٍ  
ولكنّه سبحانه هو واحدٌ  
وَجَلَّ بِوَحْدَانِيَّةٍ عَنْ تَبَعُضٍ  
فَهُمْ قَنَمُوا ذَاتَ الْإِلَهِ بِقِسْمَةٍ  
فهل أنت حقاً واحدٌ يا ابنَ فارضٍ  
هو الأَحدُ الحقُّ الذي الأَحدُ أَسْمُهُ  
فقد جاء في حقِّ الخَلِيقَةِ سَالِباً  
كَ «إِنْ أَحَدٌ أَتَى» وَ«مَا أَحَدٌ أَتَى»  
فما للورى إفرادُ ما أَحَدِيَّةٍ  
وما أنتَ إِنْ تَخْشَعُ سِوَى أَحَدٍ  
هُوَ الصَّمَدُ الْحَقُّ الْحَقِيقُ كَمَالُهُ  
وفي صَمَدٍ معنى انْتِفَاءٍ تَبَعُضٍ  
وليس يُسَمَّى رَبُّنَا جَسَداً وَقَدْ  
فلا بُدَّ في إثباتِ وَضْفِ لِرَبَّنَا  
وفي صَمَدٍ معناه ليسَ مُجَوِّفاً  
وَمَنْ كَانَ ذا جَوْفٍ سَتُضْبِحُ ذَاتُهُ  
وَمَنْ كَانَ ذا جَوْفٍ تَوَالَدَ جَوْفُهُ  
فَمِنْ هَاهُنَا لَيْسَ الْإِلَهُ مُجَوِّفاً  
ومن هَاهُنَا جَلَّتْ صِفَاتُ جَلَالِهِ  
فلو كَانَ مولوداً لَكَانَ كوالِدٍ  
فَمَعَ الْوَالِدِ مَا تَمَّ مِنْ أَحَدِيَّةٍ  
ففي أَحَدٍ نَفْيٌ لِكُلِّ تَمَائِلٍ

لِإِجَادِهِ مَا شَاءَهُ بِالْمَشِيئَةِ  
إِلَى أَنْ بَرَكَ اللَّهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
وليسَ عَلَى التَّعْدَادِ وَالْعَدَدِيَّةِ  
على غيرِ ما نَدَّ وَعَدَّ وَكَثَّرَهُ  
كدَعْوَى النصارى الكافِرِينَ الْأَضْلَةَ  
وَجَلَّتْ عَنِ التَّقْسِيمِ وَالْقَنَمِيَّةِ  
على أَيِّ مَعْنَى مِنْ معاني الرُّبُوبَةِ  
أَتَى مُوجِباً حَقّاً لَهُ دُونَ شِرْكَةٍ  
بِشَرْطٍ وَنَفْيٍ أَوْ مُضَافاً لِفِرْقَةٍ  
وَ«ذَا أَحَدُ الْآتِينَ» أَوْ غيرِ جُمْلَةٍ  
وَرَبُّ الْوَرَى الرَّحْمَنُ ذُو الْأَحَدِيَّةِ  
الثَّقَاةُ أَوْ أَحَدُ الْفُجَّارِ فِي حَالِ غَفْلَةٍ  
وإِنَّ الْكَمَالَ الْحَقُّ لِلصَّمَدِيَّةِ  
لِذَاتٍ عَنِ التَّبَعِيضِ عَزَّتْ وَجَلَّتْ  
أَضَلُّ الْهُدَى مَنْ قَالَ بِالْجَسَدِيَّةِ  
وَإثباتِ فِعْلٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
فما الْجَوْفُ إِلَّا عَنْ فَرَاغٍ وَخَلْوَةٍ  
مَنَازِلَ أَحْدَاثٍ وَسَاحَ بَلِيَّةٍ  
وَمَنْ يَتَوَالَدَ جَوْفُهُ يَتَفَتَّتِ  
وَجَلَّ عَنِ التَّجْسِيمِ وَالْجَسَدِيَّةِ  
عَنِ ابْنِ وَأَبَاءٍ وَقَوْمٍ وَزَوْجَةٍ  
ففي الابنِ وَالْأَبَاءِ عَيْنُ الطَّبِيعَةِ  
وَمَعَ وَلَدٍ مَا تَمَّ مِنْ صَمَدِيَّةٍ  
وفي صَمَدٍ نَفْيٌ لِكُلِّ نَقِيصَةٍ

وَإِنَّكَ مُقَدَّرٌ وَرَبُّكَ قَادِرٌ  
 مَلِيكَ لَهُ الْأَمْلَاكُ مُقْتَدِرٌ عَلَى  
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْمَقْدَمُ وَالْمَوْ  
 يُقَدِّمُ ذَاكُم أَوْ يُؤَخِّرُ ذَاكُم  
 وَلَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ فَاللَّهُ أَوَّلُ  
 وَلَا شَيْءَ بَعْدَ اللَّهِ فَاللَّهُ آخِرُ  
 فَيَبْقَى وَلَا يَفْنَى وَيُبْقَى بِفَضْلِهِ  
 وَلَا شَيْءَ فَوْقَ اللَّهِ فَاللَّهُ ظَاهِرٌ  
 وَلَا شَيْءَ دُونَ اللَّهِ فَاللَّهُ بَاطِنٌ  
 كَمَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ  
 فَهَلْ لَكَ يَا مُسَكِينُ يَا أَبَنَ فَوِيرَض  
 هُوَ الْمَالِكُ الْوَالِي يُصَرِّفُ مُلْكَهُ  
 وَإِنَّكَ إِنْ تَعْرِفَ لِنَفْسِكَ قَدْرَهَا  
 وَرَبُّكَ بَرٌّ مُخْسِنٌ لِعِبَادِهِ  
 وَبَرٌّ عَلَى مَعْنَى يَبْرُ بِوَعْدِهِ  
 وَبَرٌّ بِمَنْ فِي الْعُمْرِ أَخْلَصَ مَرَّةً  
 وَبَرٌّ بِمَنْ لَمْ يَدْعُهُ عَنْ جَهَالَةٍ  
 يَمُدُّ إِلَى الْعَرْقَى حَبَالَ نَجَاتِهِ  
 فَبَيْنَاهُمْ قَدْ أَشْرَفُوا فَلِذَا هُمْ  
 وَإِنْ يَقْبِطِ الْمَخْلُوقُ حَبْلَ مَبَرَّةٍ  
 كَأَنَّ أَسْمَهُ هَذَا يَقُولُ لِعَبْدِهِ  
 أَنَا الْبَرُّ إِنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِ مَبَرَّتِي  
 فَلَا شَطَّ أَمِنْ غَيْرِ سَاحِلٍ شِرْعَتِي  
 وَرَبُّكَ ثَوَابٌ يَعْبُدُ عِبَادَهُ

فَمِنْهُ الْوَرَى لَا مِنْكَ كَانَ بِقُدْرَةٍ  
 زِيَادَةٍ مُقَدَّرَاتِهِ كُلُّ لِحْظَةٍ  
 خَرُّ الْفَاعِلِ الْأَشْيَاءِ دُونَ مَشُورَةٍ  
 وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا خُضُوعُ الْعُبُودَةِ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْأَزَلِيَّةِ  
 وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ عَلَى الْأَبَدِيَّةِ  
 وَقُدْرَتِهِ أَصْحَابَ نَارٍ وَجَنَّةٍ  
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ بِالرُّبُوبَةِ  
 عَلَى غَيْرِ مَا مَعْنَى اخْتِفَاءٍ وَخُفْيَةٍ  
 بِكُلِّ مُحِيطٍ فَأَقْتَرِيءَ حَسَبَ سُورَةٍ  
 مَعَ اللَّهِ مِنْ شَرِكٍ بِهِذِي الْحَقِيقَةِ  
 هُوَ الْمُتَعَالِي عَنْ صِفَاتِ النَّقِيصَةِ  
 فَمَا لَكَ مِنْ شَيْءٍ فُوتَقَ الْعُبُودَةِ  
 وَبَرٌّ عَلَى مَعْنَى ابْتِدَاءٍ بِنِعْمَةٍ  
 مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُوهُ فِي كُلِّ دَعْوَةٍ  
 فَعَنْ مَرَّةٍ يَجْزِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
 فِيهِدِيهِ لِلْحَسَنِ بِبَرٍّ وَرَحْمَةٍ  
 وَقَدْ قَطَعُوا الْأَمَالَ فِي عُمْرٍ مُوَجَّةٍ  
 بِبَرٍّ مِنَ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَنَجْوَةٍ  
 فَمَا يَقْطَعُ الرَّحْمَنُ حَبْلَ الْمَبَرَّةِ  
 أَنَا الْبَرُّ وَحْدِي وَالسُّوَى قَعْرُ لُجَّةٍ  
 أَخْلَضَكَ مِنْ حَيْتَانِ غَمٍّ وَظُلْمَةٍ  
 وَلَا عَيْشَ خُلِدٍ غَيْرُ دَارَةِ جَنَّتِي  
 إِلَى سُبُلِ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ الْمَضِلَّةِ

ولست بِتَّوَابٍ وَلَا أَنْتَ تَائِبٌ  
 — وَرَبُّكَ إِنْ يَغْضَبْ عَلَى الْخَلْقِ يَنْتَقِمُ  
 وَإِنَّ هُنَا فَرْقاً تَدْبُرُهُ بَيْنَ مَا  
 فَمَا كَانَ تَعْجِلاً فَلُطْفٌ عَقُوبَةٍ  
 وَإِنَّ كَلَامَ هَذَيْنِ يُدْعَى عُقُوبَةً  
 عَفْوٌ عَنِ الْأَوَابِ يَمْحُو ذُنُوبَهُ  
 وَلَا تَخْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْتَصُّ عَفْوُهُ  
 فِي الْعَفْوِ مَعْنَى الْفَضْلِ فَاللَّهُ عَفْوُهُ  
 كَمَا قَالَ فِي الْإِنْفَاقِ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ  
 فَكَمْ فَاقِدٍ فِي الْحَشْرِ ذَكَرَ كَبِيرَةً  
 فَمَا إِنْ يَرَى مِنْهَا حُبَيْنَةً خَزَدَلِ  
 فَمِنْ هَاهُنَا الْمَغْفُورُ عَنْهُ مُؤْمِنٌ  
 كَذَابِكَ مِنْ أَعْدَاءِ عِثْمَانَ نَدَدُوا  
 لَدُنْ حَاصِرُوا عِثْمَانَ يَبْغُونَ قَتْلَهُ  
 فَعَابُوا أُمُوراً يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ  
 وَعَابُوا عَلَى عِثْمَانَ أَنْ فَرَّ مَرَّةً  
 فَمَا ذَكَرَهُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ فَرَّهِ  
 وَلَكِنَّهُمْ مِنْ فَرَّ عِثْمَانَ أَذْكَرُوا  
 فَهَلْ أَنْتَ يَا فَرَفُوضُ فِي الْعَفْوِ قَادِرٌ  
 فَمَحُو الْإِلَهَ السَّيِّئَاتِ بِجَعْلِهَا  
 رُؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْأَنَاسِيِّ رَبُّنَا  
 وَقَدْ قُدِّمَ الْإِسْمُ الرُّؤُوفُ وَرَأْفَةٌ  
 وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الرَّأْفِ وَالرُّحْمِ غَامِضٌ  
 فِي الرَّأْفِ يَأْتِي الرَّأْفُ مِنْ حَالٍ فَاعِلٍ

إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ  
 قَوْلٌ بِغَائِثِ  
 بِسُؤَالِهِمْ مَا  
 يَصْعَقُونَ قَوْلُ  
 الْعَفْوِ  
 (سَبْقَةُ ٢١٧)

إِذَا لَمْ يَنْلِكَ اللَّهُ مِنْهُ بِتَوْبَةٍ  
 وَتَعْيَا لَدَى إِنْفَاقٍ نَقِمَ بِفَأْرَةٍ  
 يُرَى كَانَتْ قَامَ أَوْ يُرَى كَعُقُوبَةٍ  
 وَمَا كَانَ تَأْخِيرًا فَمَاحِقُ نِقْمَةٍ  
 عَلَى وَاسِعِ الْمَعْنَى فَلَا تَتَشَتَّتِ  
 وَلَوْ بَلَغَتْ جَوَّ السَّمَاءِ وَغَطَّتِ  
 ذَوِي التَّوْبِ بَلْ يَعْفُو بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ  
 بِفَضْلِ وَمَا فِي الْفَضْلِ تَكْدِيرُ مِنْهُ  
 «قُلِ الْعَفْوُ» أَيِ فَلْيَنْفِقُوا فَضْلَ نِعْمَةٍ  
 يُفْتَشُّ عَنْهَا فِي سُطُورِ الصَّحِيفَةِ  
 مَحَاهَا الَّذِي يَمْحُو الذُّنُوبَ بِمَحْوَةٍ  
 فَمَا يَنْبَغِي تَذْكِيرُهُ بِالْخَطِيئَةِ  
 بِأَكْرَمِ مَا شَيْخٍ وَقُورٍ خَلِيفَةٍ  
 وَلَمْ يَأْتِ مَا يَدْعُو لِحَضَرٍ وَقَتْلَةٍ  
 أَحَقُّ بِهَا وَضْفًا وَأُولَى بِعَيْنَةٍ  
 فَأَذْكَرَهُمْ عَفْوُ الْإِلَهِ بِسُورَةٍ  
 لِجَهْلٍ بِمَعْنَى الْعَفْوِ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
 لِمَا عَجَزُوا عَنْ أَمْرِ إِبْرَاهِيمَ فِرْيَةٍ  
 عَلَى جَعْلِ ذَنْبٍ أَنْ يُرَى عَيْنَ نِعْمَةٍ  
 لَنَا حَسَنَاتٍ لَا كَمْحُو بِشَطْبَةٍ  
 كَمَا قَالَ فِي الْحَقِّ الْمُبِينِ بِسُورَةٍ  
 بِوَحْيٍ عَلَى الْإِسْمِ الرَّحِيمِ وَرَحْمَةٍ  
 فَأَنْصِتْ تَجِدُ فِيهِ فَوَارِقَ عِبْرَةٍ  
 إِذَا أَكْتَمَلْتَ فِي نَفْسِهِ حَالُ رَأْفَةٍ

وفي الرُّحِمِ يَأْتِي الرُّحْمُ مِنْ حَالِ بَائِسٍ  
فَكُلُّ رَوْوْفٍ رَاحِمٌ دُونَ عَكْسِهِ  
فَمَعْنَى رَوْوْفٍ إِنْ أَرَدْتَ اسْتِبَانَهُ  
فَمِنْ هَاهُنَا كَانَ الرُّوْفُ مُقَدِّمًا  
وَعَنْ رِقَّةٍ جَلَّتْ صِفَاتُ إِلَهِنَا  
فَأَنْتَ لَدُنْ تَحْنُو عَلَى ضَعْفِ ظَالِمٍ  
وَقَدْ جَاءَ نَهْيُ اللَّهِ إِيَّاكَ أَنْ تُرَى  
وَلَمْ يَنْهَكَ الرَّحْمَنُ عَنْ فِعْلِ رَحْمَةٍ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَرَأَفَ تُعْطِلُ حُدُودَهُ  
تَدْبِرُ «وَلَا تَأْخُذْكُمْ رَأْفَةٌ» تَجِدُ  
وَمَنْ أَخَذَتْهُ عَنْ هُدَى اللَّهِ أَخَذَهُ  
وَإِنَّكَ إِنْ تَأْخُذَكَ فِي الْحَقِّ أَخَذَهُ  
كَذَابِ أَتَاسٍ مُسْلِمِينَ بِعَضْرِنَا  
وَمَا كَانَ زَيْغُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْهُدَى  
هُمْ عَطَلُوا ضَرْبَ الرُّقَابِ وَأَطْلَقُوا  
فَأَضْحَوْا وَكَانُوا عِنْدَهُمْ أَهْلَ ذِمَّةٍ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَافْهَمْ مَعَانِي رَأْفَةٍ  
تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللَّهَ أَزَافُ بِالْوَرَى  
وَإِذْ أَنْتَ هَذَا قَدْ عَلِمْتَ فَلَا تُقِمِ  
تَبَضُّعًا بِمَا آتَاكَ رَبُّكَ شِرْعَةً  
فَرَأْفَةُ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ وَشَعٍ رَحْمَةٍ  
وَمَا لَكَ مِنْ وَشَعٍ لِتَرَأَفَ بِالْوَرَى  
وَلَا يَسْتَوِي الرَّأْفَانِ رَأْفُ غَوَايَةِ  
كَرَأْفَةِ أَتْبَاعِ أَبِي مَرْيَمَ أَنْ أَتَتْ

إِذَا صَارَ مِنْ بُؤْسٍ بِأَبَاسٍ هَيْئَةٍ  
قَرُبَ رَحِيمٍ غَيْرِ فَاعِلٍ رَأْفَةٍ  
يَذُلُّ عَلَى رُحِمٍ وَزَائِدٍ رَحْمَةٍ  
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى حَنَانٍ وَرِقَّةٍ  
وَلَكِنِهَا لِلْخَلْقِ صَحَّتْ وَحَقَّتْ  
فَذَلِكَ مِمَّا فِيكَ مِنْ ضَعْفِ رَأْفَةٍ

إشارة إلى  
قول الشاعر  
الزائفة والرائفة  
ما حبهوا كد  
والله سبحانه  
جلته وما ملأ  
أجره من  
البر والحق  
فقد عن هدى الله  
استدار برجعة  
يوسوس لك الشيطان  
فيها بزيغة  
رضوا أن يكونوا  
تابعين لأرزة  
لدى الزينغ إلا من  
ضلال برأفة  
ذوي العجل والضلبان  
من قيد جزية  
رؤوساً وصاروا  
هم لهم أهل ذمة  
ولا تتعدى في  
حدود الشريعة  
من الأم بالطفل  
الوحيد بمرضة  
لنفسك قدراً فوق  
قدر العبودة  
والزم فؤاداً منك  
منهج شريعة  
ورأفة خلق الرب  
من ضعف رقة  
وإنك إن ترأف  
كثيراً تفتت  
ورأف حنان لازم  
نهج حكمة

إشارة إلى  
قول الشاعر  
وخلص من كل ما  
يسهر رافته و  
رحمة (الحمدية ٢٦)



وإِنَّ هُنَا فَتْحًا بَدَأَ الْآنَ بَرْقُهُ

فَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ

وَمِنْ كُلِّ مَا أُعْطِيَ سَوَانَا أَنَا لَنَا

فَإِنْ يَكُ أَصْحَابُ ابْنِ عِمْرَانَ جَاهِدُوا

لِمَا كَانَ مِنْ إِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ

وَلَكِنْ صَخَبَ الْمُصْطَفَى جَاهِدُوا الْوَرَى

فَمِنْ هَامُنَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَإِنْ يَكُ أَتْبَاعُ الْمَسِيحِ قُلُوبُهُمْ

فَإِنْ قُلُوبَ التَّابِعِينَ مُحَمَّدًا

وَمُذْ أَلْ عَيْسَى آمَنُوا بِنَبِيِّنَا

فَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ صِفَاتِ طَهُورَةٍ

فَقَدْ وَرَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

وَدُونَكَ إِنْ شِئْتَ الدَّلِيلَ أَدْلَةً

فَمِنْ «وَجَعَلْنَا» أَقْرَأُ إِلَى «اتَّبَعُوهُ» كَيْ

فَفِي «اتَّبَعُوهُ» آيَةٌ مِنْ إلهنا

فَمَنْ كَانَ حَقًّا تَابِعًا لابْنِ مَرْيَمَ

فَإِنْ تَفْتَرِيءُ تَارِيخَ قَوْمِ ابْنِ مَرْيَمَ

تَجِدُ قَوْمَهُ وَالْمَدُّ عَيْنَ سَبِيلَهُ

فَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي جَرَائِمِ حَرْبِهِمْ

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي جَرَائِمِ حُكْمِهِمْ

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي جَرَائِمِ غَزْوِهِمْ

وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ فِي زَمَانِ مُعَاصِرِهِ

وَلَمْ يَعْرِفِ التَّارِيخُ جُزْمًا كَجُزْمِهِمْ

وَهَذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ لَوْ أَنَّنِي

الشارح  
قوله تعالى  
هكأيتهم  
وما لا يش  
ما تامل  
سئل الله  
وقه اخبرنا  
في دياره  
أبناءونا  
التي  
الشارح  
قوله تعالى  
هو الذي  
الكنية  
قلوبهم  
ليزدادوا  
معهم  
سورة الفتح

أَضَاءَ لَهُ قَلْبِي وَشَعْتُ بِصِيرَتِي

صِفَاتٍ بِهَا تَخْتَصُّ عَنْ كُلِّ أُمَّةٍ

فَزِدْنَا سَوَانَا عِنْدَ كُلِّ عَظِيَّةٍ

فَقَدْ عَلَّلُوا فِعْلَ الْجِهَادِ لِعَلَّةٍ

وَأَبْنَائِهِمْ فَأَقْرَأُ بِأَطْوَلِ سَوْرَةٍ

لِيَغْلُوَ قَوْلُ اللَّهِ قَوْلَ الْبَرِيَّةِ

أَحَلَّ لَنَا الرَّحْمَنُ أَخَذَ الْغَنِيمَةَ

مِنَ اللَّهِ فِيهَا جَعَلَ رَأْفَ وَرَحْمَةٍ

مِنَ اللَّهِ فِيهَا مُنْزَلَاتُ السَّكِينَةِ

وَرَثْنَا بِهِمْ مَجْعُولَ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ

تَدَاخَلَ فِيْنَا مَعَ صِفَاتِ طَهُورَةٍ

وَأُمَّتُهُ الْأَخْيَارُ كُلُّ فَضِيلَةٍ

يَخْرُجُ لَهَا بِالْحَقِّ نَافِي الْأِدْلَةِ

تَذَبَّرَ مِنْ أَسْرَارِ آيٍ بِحُكْمَةٍ

عَلَى أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِالتَّبَعِيَّةِ

فَآيَتُهُ أَفْعَالُ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ

مِنَ الْعَهْدِ عَهْدِ الْبَغْثَةِ النَّبَوِيَّةِ

أَشَدَّ قُلُوبًا مِنْ حَجَارَةِ قَلْعَةٍ

خُرُوجُهُمْ بِاسْمِ الْحُرُوبِ الصَّلِيبَةِ

مَحَاكِمُ تَفْتِيْشٍ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ

إِبَادَتُهُمْ غُذْرًا شُعُوبَ أَمْرَكَةٍ

صِنَاعَةُ آلَاتِ الدَّمَارِ الْمَبِيدَةِ

بِأَنْدُلُسٍ إِذْ نَصَّرُوهَا بِقَهْرَةٍ

تَتَبَّعْتُهُ لَأَحْتَجْتُ مَلِیُونَ صَفْحَةٍ

فَإِنْ قِيلَ فَالْقُرْآنُ يُثَبِّتُ أَنَّهُمْ  
 كَمَا قَالَ لِلْعَبْدِ الْمَسِيحِ إِلَهُهُ  
 فَذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ رَبُّنَا  
 فَمَنْ ظَلَّ فِي أَتْبَاعِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
 فَقَدْ جَاءَهُمْ عِيسَى بِشِيرًا بِأَحْمَدِ  
 فَمَنْ ظَلَّ مِنْهُمْ لِلْوَصِيَّةِ حَافِظًا  
 وَمَنْ صَارَ مِنْهُمْ كَافِرًا بِمُحَمَّدٍ  
 فَهُمْ تَرَكُوا مَعْنَى أَتْبَاعِ ابْنِ مَرْيَمَ  
 فَإِنْ قِيلَ فَالْقُرْآنُ يُثَبِّتُ أَنَّهُمْ  
 فَإِنْ يَكُ فِينَا مَنْ عَنَيْتَ فَمَا لَنَا  
 وَمَا لِلنَّصَارَى وَالْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ  
 فَإِنْ قُلْتُمْ هَذَا فَإِنِّي مُبَيِّنٌ  
 فَإِنَّ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَغَيْرَهُمْ  
 فَلَا تَحْسَبَنَّ الْيَوْمَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْيَوْمَ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
 وَلَكِنَّهُمْ فِي عَضْرَتِنَا كُلِّ مُؤْمِنٍ  
 فَإِنَّهُمْ الْأَعْلَوْنَ فَوْقَ عَدُوِّهِمْ  
 كَذَابِكَ مِنْ قَوْمِ ابْنِ مَرْيَمَ بَعْدَهُ  
 فَكَمْ قَتَلَ الْكَفَّارَ بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ  
 وَكَمْ صَلَبُوا مِنْهُمْ جَمُوعًا وَحَرَّقُوا  
 وَقَدْ نَشَرُوهُمْ بِالْمَنَاشِيرِ عَلَيْهِمْ  
 فَلَمْ يُثْنِهِمْ عَنْ دِينِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
 وَلَمْ يَشْعُرُوا وَالْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْهِمْ  
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ فَتْيَةٍ

يَظْلُونَ أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ لِأُخْرَةٍ  
 لَدُنْ مَا تَوَقَّاهُ بِقَبْضٍ وَرَفْعَةٍ  
 وَسُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ  
 هُمْ الْيَوْمَ مُحْسُوبُونَ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ  
 وَقَالَ أَحْفَظُوا فِي الْفِرْقَلِيطِ وَصِيَّتِي  
 فَقَدْ ظَلَّ فِي أَوْصَافِ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ  
 غَدَا قَلْبُهُ مِنْ بَعْدِ لَيْنٍ كَصَخْرَةٍ  
 لَدُنْ كَفَرُوا الْمُخْتَارَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
 يَظْلُونَ فَوْقَ الْكَافِرِينَ بِرُتْبَةٍ  
 نُرَانَا بِهَذَا الْعَصْرِ أَهْوَنَ أُمَّةٍ  
 يَسُومُونَنَا بِالْقَهْرِ سُوءَ الْمَذَلَّةِ  
 بَيَانًا لَكُمْ مِنْ بَيِّنَاتِ الْحَقِيقَةِ  
 لِأَذْنَى وَأَخْزَى مَعَ سِلَاحٍ وَسَطْوَةٍ  
 رَجَالَ قَوَانِينٍ عَلَى الْكُفْرِ رُبَّتْ  
 شِيُوخٌ دَعَاوَى الدَّعْوَةَ الْحَرَكِيَّةِ  
 يَدُوسُ إِبَاءَ رَأْسٍ ضَلَّ وَبِدْعَةٍ  
 وَلَوْ قُذِفُوا فِي كُلِّ قَعْرِ وَحُفْرَةٍ  
 وَقَدْ قُتِلُوا فِي الْأَرْضِ أَشْنَعَ قِتْلَةٍ  
 مُعَلِّمَ إِنْجِيلٍ وَرَاهِبَ بَيْعَةٍ  
 وَفِي قِصَّةِ الْأَخْدُودِ أَبَيَّنْ حُجَّةٍ  
 يَرُدُّونَهُمْ عَنْ دِينِ عِيسَى بِرَهْبَةٍ  
 مَنَاشِيرُ أَجْسَادٍ وَلاهِبُ حُفْرَةٍ  
 مِنَ الطَّرَفِ لِلْأَجْفَانِ إِلَّا بَعِزَّةٍ  
 يُصَلُّونَ لِلرَّحْمَنِ عِنْدَ أَلْمَنِةٍ

يُصَلُّونَ لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَزَحَمَ الْعِدَى  
فَكَانُوا عَلَى وَغْدِ الْإِلَهِ لِعَبْدِهِ  
فَمِنْ هَاهُنَا فِي كُلِّ فَوْقٍ مُرَادُهُ  
فَمَنْ كَانَ فِي تَخَنُّانٍ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ  
وَمَنْ كَانَ فِي تَبَيَّانٍ عِلْمٍ وَحُجَّةٍ  
كَمَا نَالَ إِبْرَاهِيمُ حُجَّةَ رَبِّهِ  
فَإِنْ تَقْتَرِيءُ مِنْ «تِلْكَ حُجَّتُنَا» إِلَى  
وَمَنْ كَانَ فِي عَذَلٍ وَحَقٍّ وَقُوَّةٍ  
كَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ أُمَّةً أَحْمَدِ

وَيَغْفِرَ لِلْجُهَّالِ فِعْلَ الْجَرِيْمَةِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ فَوْقَ كُفْرٍ وَكُفْرَةٍ  
وَفِي كُلِّ مَا فَوْقِ مُرَادٍ لِنِسْبَةِ  
تَفَوُّقٍ فِي تَحَنُّانٍ رَأْفٍ وَرَحْمَةٍ  
تَفَوُّقٍ فِي تَبَيَّانٍ عِلْمٍ وَحُجَّةٍ  
فَأَبْدَى بِهَا لِلْقَوْمِ تَهْجَ الْمَحْجَّةِ  
لَذُنْ «دَرَجَاتٍ» تَذَكُّرٌ عَنْ بَصِيرَةٍ  
تَفَوُّقٍ فِي عَذَلٍ وَحَقٍّ وَقُوَّةٍ  
وَأَخْبَرَ عَنْهَا أَنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ

## الفرقة الناجية

وَقَدْ صَحَّ مَا مَعْنَاهُ عَنْ سَيِّدِ الْوَرَى  
وَأَهْلِ ظُهُورِ الْحَقِّ هُمْ بَعْضُ فِرْقَةٍ  
فِثْنَتَانِ مَعَ سَبْعِينَ هُمْ فِرْقُ الْهَوَى  
وَفِرْقَةُ أَهْلِ الْحَقِّ نَهَجٌ مُحَمَّدٍ  
فَمِنْ هَؤُلَاءِ وَالْتِجَاءُ لِكُلِّهِمْ  
وَحَيْثُ لَهُمْ وَضَفُ الظُّهُورِ عَلَى الْعِدَى  
فَحِينًا يُرَى مِنْهُمْ وَحِيدٌ بِقَرْيَةٍ  
عَلَامَتُهُمْ خَوْفُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ  
إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمَنُ ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ  
يَخِرُّونَ لِلرَّحْمَنِ يَبْكُونَ سُجَّدًا  
إِمَامُهُمْ دُونَ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ  
يَدُوسُونَ هَامَاتِ الْعِدَى بِنَعَالِهِمْ  
فَحِينًا تَرَى صَوْلَ ابْنِ خَطَّابٍ فِيهِمْ  
لَهُمْ رَهْبَةٌ فِي قَلْبِ كُلِّ مُضَلِّلٍ  
تَتْبِعُهُ عَلَى رَأْسِ الضَّلَالِ نِعَالُهُمْ  
لَهُمْ قُوَّةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ  
أُولَئِكَ أَحِبَابِي وَصَخْبِي وَمَعَشَرِي  
هُوَ إِلَهُ رَبِّي مَالِكُ الْمَلِكِ وَخَدَهُ

سَيَبْقَى ظُهُورُ الْحَقِّ فِي بَعْضِ أُمَّتِي  
هِيَ الْفِرْقَةُ الْأَزْجَى لِوَاسِعِ رَحْمَةٍ  
وَهُمْ مِنْ بَنِي الْبِرِّ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ  
ذَوُو السُّنَّةِ الْغُرَّاءِ أَهْلُ الْمَحَجَّةِ  
أَنَاسٌ بِهِمْ يَبْقَى ظُهُورُ الشَّرِيعَةِ  
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْجُودِ هَذِي الْحَقِيقَةِ  
وَحِينًا يُرَى مِنْهُمْ عَدِيدٌ بِبَلَدَةٍ  
بِمَا اسْتَكْمَلُوا مِنْ نَهْجِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
وَصَارُوا مِنَ الْخُشْعَانِ فِي حَجْمِ ذَرَّةٍ  
مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّخَنُّنِ فِي غَيْبِ سَجْدَةٍ  
وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ أَيْمَةٍ  
وَأَنْ هُوَ جَمُوعٌ بِالْقَادِيفَاتِ الْمَبِيدَةِ  
وَحِينًا تَرَى فِيهِمْ شَجَاعَةً حَمَزَةٍ  
كَرْهَبِ أَبِي الْأَشْبَالِ فِي قَلْبِ نَعْجَةٍ  
إِذَا خَطَرُوا فِي الْحَقِّ مِشْيَةَ عِزَّةٍ  
يُرَى الْخَوْفُ مِنْهَا خَائِفًا فِي الْوَقِيعَةِ  
وَقَوْمِي وَإِخْوَانِي وَأَهْلِي وَأُمَّتِي  
فَهَلْ لَكَ يَا مَسْكِينُ شِرْكٌ بِذَرَّةٍ

عنه رضي الله عنه

تعالى الذي ما من إله سواه ذو  
تَبَصَّرَ بهذا الإِسْمِ إِنْ كُنْتَ ذَا رُؤْيَ  
فقد فَتَحَ المولى عَلَيَّ بِهِ الرُّؤْيَ  
فمعنى الجلالِ الحمدُ والمجدُ والثَّنَا  
ويكرمُ ذو الإكرامِ مِنْ عِنْدِ «إِهْدِنَا»  
كما صَحَّ في تفسِيرِ فاتحةِ الْهُدَى  
فيا ذا الْجَلَالِ الْحَقُّ إِيَّاكَ نَعْبُدُنْ  
فَأَبْصَرَ بهذا الإِسْمِ فَضْلَ إِيَّاهِنا  
ولا تُطْلَقَنَّ وَضْفَ الْجَلِيلِ عَلَى الْوَرَى  
فإِنَّ الْجَلَالَ الْحَقُّ لِلَّهِ رَبِّنا  
كَذَلِكَ الْإِكْرَامُ لِلَّهِ وَخُدَّةُ  
لَقَدْ خَابَ مَنْ يَرْجُو مَكَارِمَ غَيْرِهِ  
وعنه فلا تُخَدِّعْ بِرُوضٍ وَصَخْفَةٍ  
وَكَُنْ مِثْلَ أَعْرَابِيِّ هَرُونَ إِذْ عَدَا  
فَالْفَاءُ فِي الْمَحْرَابِ يَضْرَعُ بَاكِيًا  
فَأَخَذَتْ فِيهِ حَالُ هَرُونَ غَيْرَةً  
أَمَّا هُوَ رَبِّي مِثْلَمَا هُوَ رَبُّهُ  
وَأَعْرَضَ عَنْ سُؤْلِ الْخَلِيفَةِ آيِيًا  
لِئِنْ كَانَ أَغْفَى قَلْبُهُ بَعْضَ غَفْوَةٍ  
كَذَلِكَ أَهْلُ اللَّهِ إِنْ لَحِظَتْ سَهْوًا  
فَسَهْوُ أَبِي حَفْصٍ لِسَارِيَةٍ وَقَى  
فَذَلِكَ مِنْ إِكْرَامِ رَبِّكَ لِلرُّؤْيِ  
وَرَبُّكَ رَبُّ مُقْسِطٍ بَيْنَ خَلْقِهِ  
فَمَنْ عَاشَ قَرْنًا فِي بَلَاءٍ وَشِدَّةٍ

الجلالِ والإكرامِ الْكَثِيرُ الْعَطِيَّةُ  
تَجِدُ فِيهِ مَجْمُوعَ الصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ  
فَأَبْصَرْتُ أَسْرَارَ الْمَثَانِي الْعَظِيمَةِ  
ءَ ذَلِكَ حَقُّ اللَّهِ فِي خَيْرِ سُورَةٍ  
إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ أَكْرَمَ نِعْمَةٍ  
إِذَا مَا تَلَاهَا الْعَبْدُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ  
وَنَرْجُوكَ ذَا الْإِكْرَامِ نَوَلِ الْمَعُونَةَ  
عَلَيْنَا بِهِ فِي كُلِّ ذِكْرٍ وَدَعْوَةٍ  
عَلَى مَلِكٍ مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْ مَلِيكَةٍ  
وَمَا لِمُلُوكِ الْأَرْضِ غَيْرُ الْعُبُودَةِ  
هُوَ الْمُكْرَمُ الْوَهَّابُ رَبُّ الْعَطِيَّةِ  
كَمَا خَابَ مَنْ يَرْجُو سِرَابًا بِقِيَعَةٍ  
وَلَا تُخَدِّعُنْ عَنْهُ بِنَهْرٍ وَجَرَّةٍ  
لِيَسْأَلَهُ مِنْ بَعْضِ فَضْلٍ وَقَضَلَةٍ  
يَمُدُّ إِلَى مَوْلَاهُ كَفَّ الْمَذَلَّةِ  
وَقَالَ يُنَاجِي نَفْسَهُ بَعْدَ ذِكْرَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا أَبْغَى سِوَاهُ لِبُغْيَتِي  
فَأَغْنَاهُ بِالْإِكْرَامِ رَبُّ الْخَلِيفَةِ  
لَقَدْ زَادَهُ مَوْلَاهُ قُرْبًا بِغَفْوَةٍ  
فَفِي سَهْوِهِمْ كَشَفُ أَزْدِيَادٍ وَقُرْبَةٍ  
وَسَهْوُ الْمَصْلِيِّ زَادَهُ ثَنِي سَجْدَةٍ  
تَدَاخَلَ فِي مَعْنَى ابْتِلَاءٍ وَتَفْحَةٍ  
فَكُلُّ لَهُ حَظٌّ بِعَدْلِ وَحِكْمَةٍ  
كَمَنْ عَاشَ قَرْنًا فِي رَخَاءٍ وَنِعْمَةٍ

أبي عبد الله  
عنه والحمد لله  
في الصلاة والسلام  
في الكلامات  
١٧٠

فهذي حياة تستقيم بنعمة  
فَشْكُرُ ذَوِي الثُّغْمَى كَصَبْرِ ذَوِي الطُّوَى  
فَهَلْ لَكَ يَا أَبْنَ الثَّرَبِ حِكْمَةُ رَبَّنَا  
وَرَبُّكَ رَبُّ جَامِعِ كُلِّ خَلْقِهِ  
وَيَجْمَعُ أَحْبَاباً وَأَهْلًا تَفَرَّقُوا  
وَلَسْتُ بِذِي جَمْعٍ لَدَى كُلِّ مَا تَرَى  
غَنِيٌّ وَمُغْنِيٌّ فَالْغِنَى مِنْهُ فِي الْوَرَى  
فَكَمْ مِنْ ذِكِّي ظِلٌّ فِي ظِلِّ فَاقَةٍ  
غَنِيٌّ بِذَاتٍ لَا بِمُلْكٍ فَإِنَّهُ  
وَأَنْتَ يَا مُسْكِينُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ  
هُوَ الضَّارُّ وَهُوَ الْنَافِعُ اللَّهُ وَخَدَهُ  
وَتَعْرِيفُنَا بِأَسْمِيهِ هَذِينَ رَحْمَةً  
وَلَسْتُ بِذِي ضَرٍّ وَتَفْعُ غُبَيْدَهُ  
هُوَ النُّورُ لَا عَنْ حَالٍ ضِدُّ لِظْلَمَةٍ  
وَيَهْدِي هُوَ الْهَادِي لِدِينٍ وَفِطْرَةٍ  
وَمَا أَنْتَ بِالْهَادِي إِلَى أَيِّ وَجْهَةٍ  
بَدِيعٌ عَلَى مَعْنَى انْتِفَاءٍ مَثِيلِهِ  
وَأَنْتَ لَمْ تُبْدِغْ فَتَخْلُقْ ذُرِّيَّةَ  
وَيَبْقَى هُوَ الْبَاقِي وَأَنْتَ هَالِكٌ  
وَأَنْتَ بِمُورُوثٍ وَرَبُّكَ وَارِثٌ  
رَشِيدٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ يُرْشِدُ خَلْقَهُ  
صَبُورٌ يَرَى كُفْرَ الْعِبَادِ وَظُلْمَهُمْ  
وَمَا أَنْتَ بِمَخْلُوقٍ وَلَسْتَ بِخَالِقٍ  
وَلَفَرَقُ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْجَلْمِ غَامِضٌ

وتلك حياة تستقيم بشدة  
وَلَا يَظْلِمُ الرَّحْمَنُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
لِتُقْسَطَ فِي التَّقْسِيمِ بَيْنَ الْخَلِيقَةِ  
لِبُيُوتِ حِسَابٍ ذِي قِيَامٍ وَبِعَثَّةٍ  
وَيَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَبْدِ بَعْدَ التَّشْتِثِ  
سُورٍ جَمْعٍ كَفُّ تَحْتَ دَقْنٍ بِخَيْرَةٍ  
وَلَيْسَ بِسَعْيٍ مِنْ ثَرِيٍّ وَحِيلَةٍ  
وَكَمْ مِنْ غَيْبٍ عَاشَ فِي عَرْشِ ثُرْوَةٍ  
عَنِ الْمَلِكِ مُسْتَعْنٍ بِعِزِّ الْمَشِيطَةِ  
فَقِيرٌ إِلَى خَيْرَاتِهِ كُلِّ بُرْهَةٍ  
وَفِي كُلِّ ضَرٍّ عَيْنٌ عَذْلٍ وَحِكْمَةٍ  
تُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ شَرِّكَ وَشِرْكَةٍ  
بِشَيْءٍ لِشَيْءٍ دُونَ إِذْنِ الْأُلُوهَةِ  
وَلَيْسَ كَقُضُوءِ الشَّمْسِ أَوْ نُورِ نَجْمَةٍ  
وَسُبُلٍ وَأَعْمَالٍ وَعِلْمٍ وَصَنْعَةٍ  
وَأَنْتَ مُخْتَاجٌ بَلِيلٍ لِشَمْعَةٍ  
وَأَيْضاً عَلَى مَعْنَى ابْتِدَاعِ الْخَلِيقَةِ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا مُخْدِتٌ شَرٌّ بِذَعَةٍ  
وَهَذَا لِفَرْقِ الْوَضْفِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
إِلَيْهِ يَأْوُلُ الْأَمْرُ فِي كُلِّ وَرَثَةٍ  
وَتَعَجَّزُ عَنْ إِزْشَادِ بِهِمْ بِضَلَّةٍ  
فَيُمَهِّلُ كُلاًّ مِنْهُ وَاسِعَ مُهْلَةٍ  
وَتَخْرُجُ عَنْ صَبْرِ بِحَرْفٍ وَكَلِمَةٍ  
فَلَا بُدَّ مِنْ تَبْيِينِهِ عَنْ بَصِيرَةٍ

سَيَكُونُ  
لَكَ نَصِيحَةٌ

فَمَا كَانَ جُلْمًا فَهُوَ دَائِمٌ رَحْمَةً  
فَهَذَا يَسِيرٌ مِنْ كَثِيرِ فَوَارِقِ  
وَمَا أَنَّ هُنَا فَسَّرْتُ أَسْمَاءَ رَبِّنا  
فَعَنْ كُلِّ مَا إِسْمُ ذَكَرْتُ تَقَاصَرَتْ  
وَلَمْ أُخْصِ أَسْمَاءَ الْإِلَهِ جَمِيعَهَا  
(وليس معي في الملك شيء سواي و  
تَبَصَّرَ تَجِدُ فِيكَ التَّنَاقُضَ ظَاهِرًا  
«فليس معي في الملك شيء سواي» في  
وَدَعَوَاكَ فِي نَفْيِ الْمَعِيَّةِ خَالَفَتْ  
وَحَسْبُكَ فِيهَا آيَةٌ عَنْ نُبِينَا  
أَلَمْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عُمَرَكَ مَرَّةً  
كَأَنَّكَ مَذْفُوعٌ لِتُبْطِلَ دِينَنَا  
(وهذي يدي لا أن نفسي تَخَوَّفَتْ  
(ولا ذُلَّ إِخْمَالٍ لَذِكْرِي تَوَقَّعَتْ  
(ولكن لِيَصُدَّ الضُّدُّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى  
«وهذي يدي» نَقَضَ لِرَعْمِكَ سَابِقًا  
«ولا ذُلَّ إِخْمَالٍ لَذِكْرِي تَوَقَّعَتْ»  
وكيف أخا الأوهام إن لم يكن سوى  
لَأَعْجَبُ شَيْءٍ ذَكَرَكَ الضُّدُّ هَاهُنَا  
فَإِثْبَاتٌ ضِدُّ مَنْكَ كَانَ بِغَفْلَةٍ  
وَمَالِكَ مِنْ ضِدِّ وَلَا لِلَّذِينَ قُمُوا  
فَكَيْفَ هُنَا يَا أَجْهَلَ الْخَلْقِ هَاهُنَا  
أَعْذَتْ عَنِ الدَّعْوَى «وَلِيَّائِي لَمْ تَزَلْ  
أَمْ أَنَّكَ قَدْ أَثْبَتْتَ شِرْكَاً بِنَجْدَةٍ

وما كان صَبْرًا يَنْتَهِي بِالْعُقُوبَةِ  
عَنِ اخْتِصَائِهَا تَغْيَا جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ  
ولكنني أَثْبَتْتُ فَرْقَ الرُّبُوبَةِ  
إِحَاطَاتُ أَوْهَامِ الْخِيَالِ وَذَلَّتْ  
فَإِنَّ لَهُ أُخْرَى بِذِكْرِ وَسُئَةِ  
الْمَعِيَّةِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْمَعِيَّةِ  
يُرَى عَنْ قَرِيبٍ دُونَ إِجْهَادِ فِكْرَةٍ  
إِثْبَاتُ مُلْكٍ وَهُوَ عَيْنُ الْمَعِيَّةِ  
مَعِيَّةٌ إِثْبَاتٍ بِأَيِّ كَثِيرَةٍ  
لَذُنْ قَالَ «لَا تَخْزَنْ» لَخَيْرِ خَلِيفَةٍ  
فَمَا لَكَ تَعَمَّى عَنْهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
بِتَخْرِيفِهِ عَنْ بَيِّنَاتِ الْحَقِيقَةِ  
سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لَخَيْرِي تَرَجَّجْتَ  
وَلَا عِزَّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّجْتَ  
عَلَا الْأَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي  
لَذُنْ قُلْتَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى الْمَعِيَّةِ  
نَقَضْتَ بِهَا دَعْوَى خَمُولٍ وَذَلَّةٍ  
تَعُودُ إِلَى إِثْبَاتِ ضِدِّ وَصَدَّةٍ  
وَمَا هِيَ إِلَّا فُلْتَةٌ عَنْ حَمِيَّةٍ  
أَخَذْتَ بِهَا عَنْ غَضَبَةٍ عَصَبِيَّةٍ  
ت عَنْهُمْ سِوَى أَصْحَابِ ذِكْرِ وَسُئَةٍ  
تَرَى «الْأَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ بِنَجْدَتِي»  
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتْ  
لِتُرْضِيَ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ الْجَهُولَةِ

الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ

الْمَرْكُ  
الْمَرْكُ  
الْمَرْكُ

وَمَا مِنْ وَلِيٍّ مُنْجِدٍ دُونَ رَبِّنَا  
وَفِي «ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا» وَلَا تَقِفُ  
(رَجَفْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً

وَمَنْ يَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ يَرْجِعْ بِخَيْبَةٍ  
وَتَابِعْ إِلَى «إِيَّاهُ» أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
وَأَغْذِثْ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُذَّتِي

إشارة إلى  
قوله تعالى  
﴿مَعْرِضًا﴾  
آية (٦٦)



## «انتفاء العادة في العبادة»

### عند أهل السعادة»

..

تَوَهَّمْتَ أَعْمَالَ الْعِبَادَةِ عَادَةً  
ولو كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْهَدَايَةِ لَمْ تَجِدْ  
فَفِي كُلِّ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ زُلْفَةً  
فَخُذْ مَثَلًا رُكْنَ الصَّلَاةِ تَذَبُّرًا  
فَفِي الْفَجْرِ وَالْأَقْوَامِ صَرَخَى تَنَوُّعُوا  
فَسُكْرُ كَرَى أَوْ شَهْدُ بَلَوَاءٍ أَوْ رَوَى  
فَبَيْنَا هُمْ كُلُّ تَقَمُّصٍ شَأْنُهُ  
فَأَمَّا أَخُو الْعُسْرَى فَهَامَ بِهِمُهُ  
فَقَوْمَتُهُ لِلْفَجْرِ لَيْسَتْ كَغَيْرِهَا  
وَلَا قَوْمَةٌ فِي الْحَرِّ تَعْدِلُ قَوْمَةً  
وَلَيْسَ وُضُوءٌ يُطْفِئُ الْحَرَّ مُمْتَعٍ  
وَلَيْسَ خُرُوجٌ لِلصَّلَاةِ بِصُخْوَةٍ  
وَلَيْسَ قِيَامٌ فِي الرَّبِيعِ بِرُكْعَةٍ  
وَلَيْسَ اقْتِرَاءٌ لِأَزْمَ عَيْنِ سُورَةٍ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَافْهَمْ فَلَيْسَ بِدِينِنَا  
فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مُرْتَدٍ  
فَلَمَّا دَعَتْ إِلَهُ أَكْبَرَ أَذْنُهُ

لِجَهْلِكَ مِنْهَا كُلُّ فَتْحٍ وَتَفْحَةٍ  
عِبَادَتِكَ الرَّحْمَنَ عَادَةً فِعْلَةً  
تَجَدَّدُ لِلْعُبَادِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
بِمَا فِيهِ مِنْ تَجْدِيدِ نَفْحٍ وَنِعْمَةٍ  
وَفِي كُلِّ مَا نَوْعِ تَبَايُنٍ كَثْرَةٍ  
مُطَالَعَةٍ أَوْ ذَوْبٍ مَزْءٍ وَمَرَاةٍ  
إِذَا اخْتَرَقَتْ آذَانُهُمْ خَيْرُ دَعْوَةٍ  
وَأَمَّا أَخُو الْيُسْرَى فَقَامَ بِهِمَّةٍ  
مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ قَوْمَةٍ  
إِذَا الْقُرْ غَشَى كُلُّ جِسْمٍ بِفَرْوَةٍ  
كَمِثْلِ وُضُوءٍ مُخَدِّثٍ مَسٍّ وَجْفَةٍ  
كَمِثْلِ خُرُوجٍ لِلصَّلَاةِ بِشَتْوَةٍ  
كَمِثْلِ قِيَامٍ فِي الشِّتَاءِ بِرُكْعَةٍ  
كَمِثْلِ اقْتِرَاءِ كُلِّ وَقْتٍ بِسُورَةٍ  
عِبَادَةُ عَادَاتٍ وَوَخْدَةٍ دَوْرَةٍ  
لِحَافَتَيْنِ مِنْ أَرْدَانٍ أُنْثَى وَشُمْلَةٍ  
فَهَبْ وَلَمْ يَرْقُبْ إِعَادَةَ دَعْوَةٍ

فَلَمَّا أَتَى فَجْرًا إِلَى بَيْتِ رَبِّهِ  
فَمَا مُشْفِقٌ فِي صَرْحٍ مُشْفَى مُزْلَزَلٌ  
يَرَى سَاعَةً قُدَّامَ عَيْنَيْهِ عُلِقَتْ  
فَفُوجِيءَ بِالْبُشْرَى فَأَشْرَقَ وَجْهُهُ  
بِأَنْضَرَ مِنْ وَجْهِ الْمَحَبِّ لِرَبِّهِ  
فَلَوْ أَنَّ عَيْنًا تَسْتَشِفُّ لِحَافِقِ  
لَأَبْصَرَ ذُو الْعَيْنَيْنِ فِي كُلِّ خَافِقٍ  
وَيَنْفِي رَوْى فِعْلٍ الْعِبَادَةَ عَادَةً  
فَإِنْ تَفْتَتِحْ تَخْتَرُ فَلَسْتَ مُقَيِّدًا  
«فَوَجَّهْتُ» أَوْ «أَحْسَنَ وَقُوفِي» أَوْ فَقُلْ  
فَهَذِي ثَلَاثُ كُلِّهَا عَنْ نَبِيِّنَا  
فَإِنْ خِفْتَ مِنْ شِرْكَ «فَوَجَّهْتُ» مَا مَنَّ  
و«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أَهْدَى لِجَمْعِهَا  
فَكُلُّ أَفْتِتَاحٍ فَاتِحٌ لَكَ وَحْمَةٌ  
فَلَيْسَ إِذَا فِي دِينِنَا فِعْلٌ عَادَةً  
فَإِنْ يَكُ هَذَا فِي أَفْتِتَاحٍ فَكَيْفَ إِنْ  
فَفِي الْحَمْدِ مِنْ مَعْنَى الْعَطَاءِ زِيَادَةٌ  
فَفِي مَرَّةٍ أُولَى حَمَدَتْ لِنَجْوَةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ أَبْصَرْتَ سَابِقَ نِعْمَةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ أَبْصَرْتَ آتِي بُغْيَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَا حَمَدَ فَيُوضُ مَكَارِمُ  
وَحَمْدُ الْمَثَانِي ذُو الثَّنَاءِ مُنْزَلٌ  
وَتُبْصِرُ حَمْدَ الرَّبِّ فِيمَا يَرِيهِ  
فَتُبْصِرُهُ رَبًّا يَرْبُّ عِبَادَهُ

تَفَجَّرَ مِنْ تَقْوَى بِشَمْسٍ مُضِيئَةٍ  
لِحَبِّ لَهُ فِي عُرْفَةِ الْعَمَلِيَّةِ  
تَمُرُّ ثَوَانِيهَا عَلَيْهِ كَحَقِيبَةٍ  
وَعَادَ يَرَى مَرَّ الزَّمَانِ كَبُرْهَةٍ  
إِذَا مَا أَذَانُ الْحَقِّ قَامَ بِدَعْوَةٍ  
وَأَنَّ لِحَقِّقِ النَّبْضِ ظَاهِرَ صُورَةٍ  
يُسَبِّحُ لِلرَّحْمَنِ فَرْدَوْسَ جَنَّةٍ  
تَتَوَعُّ مَا فِيهَا بِبَدءٍ وَخَتْمَةٍ  
بِوَاحِدَةٍ عِنْدَ أَفْتِتَاحٍ وَصِيغَةٍ  
«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ» أَعْظَمَ قَوْلَةٍ  
وَفِي كُلِّهَا مَعْنَى فُتُوحٍ عَظِيمَةٍ  
«وَأَحْسَنَ وَقُوفِي» مَخْرَجٌ مِنْ خَطِيئَةٍ  
لِنَفْسِي وَإِثْبَاتٍ وَحَمْدٍ وَنَزْهَةٍ  
تُنَاسِبُ شَأْنًا كُنْتَ فِيهِ بِنِسْبَةٍ  
لَدُنْ صِيغٍ عِنْدَ أَفْتِتَاحٍ عَدِيدَةٍ  
تَدْبُرُ آيَاتِ الْمَثَانِي الْعَظِيمَةِ  
تَرَاهَا لَدُنْ تَتْلُو لَهَا كُلَّ مَرَّةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ أُخْرَى حَمَدَتْ لِنَفْحَةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ أَبْصَرْتَ زَائِدَ نِعْمَةٍ  
وَفِي مَرَّةٍ شَاهَدْتَ رَفَعَ بَلِيَّةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَا فَاضَتْ بِسَابِقِ فَيْضَةٍ  
لِيُدْعَى بِهِ الرَّحْمَنُ خَالِصَ دَعْوَةٍ  
فَمِنْ عَرْشِهِ الْأَعْلَى لِأَصْغَرِ ذَرَّةٍ  
بِرَحْمَتِهِ لَا بِأَنْتِقَامٍ وَقِسْوَةٍ

وَيَمْلِكُ يَوْمَ الدِّينِ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ  
تَعْلَقُ يَوْمَ الدِّينِ بِأَسْمَيْنِ قَبْلَهُ  
فَقَدَّرَ هُنَا كَمَ مِنْ مَشَاهِدِ رَحْمَةٍ  
وَأَنَّكَ تَغْيَا أَنْ تُحِيطَ بِجَمْعِهَا  
فَكَيْفَ إِذَا تُلْفِي الْعِبَادَةَ عَادَةً  
وَأَنَّكَ فِي «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» شَاهِدٌ  
فَهَا أَنْتَ عَبْدٌ ذُو شُؤُونٍ كَثِيرَةٍ  
فَأَنَّكَ فِي «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» مُفْرِدٌ  
تَدْبِرُ بِ «إِيَّاكَ» الْعِبَادَةَ كُلَّهَا  
فَتَقْدِيمُ ذَا الْمَفْعُولِ يَعْنِي اخْتِصَاصُهُ  
فَ «إِيَّاكَ» تَعْنِي أَنْتَ وَخَذَكَ رَبُّنَا  
فَلَيْسَتْ فَقَطْ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» قَوْلَةٌ  
فَنَعْبُدُ تَسْبِيحاً بِذِكْرِ وَرَكْعَةٍ  
فَمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ تَارَكَ شَرْعِهِ  
فَإِيَّاكَ يَا أَلِلَهُ نَعْبُدُ دَائِماً  
وَإِيَّاكَ أَيْضاً نَسْتَعِينُ إِلَهَئَا  
فَإِنْ كُنْتَ فِي حَاجٍ وَقُمْتَ مُصَلِّياً  
فَإِنْ كُنْتَ فِي فَقْرٍ فَعَوْنَا بِغُنْيَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي غَمٍّ فَعَوْنَا بِأَمْنَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي قَبْضٍ فَعَوْنَا بِبَسْطَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَلْوٍ فَعَوْنَا بِرَحْمَةٍ  
فَإِنَّكَ مُخْتَاجٌ إِلَى اللَّهِ دَائِماً  
وَقَلْبُكَ مُخْتَاجٌ إِلَى حُبِّ رَبِّهِ  
فَخَمْساً تُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

لَمَّا جَاءَ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيمِ بِجَنَّةٍ  
قَدَيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ زَائِدُ رَحْمَةٍ  
تَطُوفُ بِهَا فِي الْعَالَمِينَ بِبُرْهَةٍ  
فَمِنْ أَجْلِ هَذَا جُدَّدَتْ كُلُّ مَرَّةٍ  
وَمَا زِلْتَ مِنْهَا فِي فُتُوحِ جَدِيدَةٍ  
لَدَى كُلِّ مَا وَقَّتْ مُقَامَ عُبودَةٍ  
وَتَعْبُدُهُ رَغَمَ الشُّؤُونِ الْكَثِيرَةِ  
بِعَبْدِيَّةٍ قَوْلِيَّةٍ عَمَلِيَّةٍ  
فَإِنَّ هُنَا جَمَعَ السَّبِيلِ السُّوِيَّةِ  
بِنَفْيِ لَشْرِكَ وَأَتَتْفَاءِ لَشْرِكَةٍ  
وَ«نَعْبُدُ» تَغْنِي كُلَّ فِعْلٍ الْعُبودَةِ  
وَلَكِنِهَا تَحْقِيقُ فِعْلٍ وَقَوْلَةٍ  
وَنَعْبُدُ تَطْبِيقاً لِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ  
وَلَوْ كُلَّ يَوْمٍ قَامَ عَنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ  
وَتَنْفِي هُنَا إِيَّاكَ شِرْكَ عُبودَةٍ  
وَتَنْفِي هُنَا إِيَّاكَ شِرْكَ مَعُونَةٍ  
فَرَابِطُ لَدُنْ «إِيَّاكَ» سُؤلاً بِنِيَّةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي سُقْمٍ فَعَوْنَا بِصِحَّةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَأْسٍ فَعَوْنَا بِنُصْرَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَسْطٍ فَعَوْنَا بِخَشَعَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي نُعْمٍ فَعَوْنَا بِعِصْمَةٍ  
عَلَى كُلِّ مَا حَالٍ تَكُونُ وَهِيئَةً  
بِأَكْثَرِ مِنْ حَاجِ الْمَعِي لَأَكْلَةٍ  
وَلَنْ تَأْكُلَنَّ خَمْساً بِيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وإن الصراط المستقيم تبرؤ  
فقد بين الله الصراط بأنه  
فيا عجباً للمرء يقرأ سورة  
ويبقى ولياً للكافر تابعا  
وتأله لو جاء المسيح ابن مريم  
لما اتبعوا إلا سبيل محمد  
وسؤل المصلين الصراط إشارة  
فمن هاهنا لم يخضر الله ديننا  
لقد جعل المولى لنا الأرض مسجداً  
وتتلو من القرآن ما شئت سورة  
ففي كل ما تتلو من الذكر حكمة  
فإن كتاب الله يستوعب الورى  
فليست صلاة المسلمين كغيرهم  
وإنك تسعى في الصلاة تنقلاً  
تنقل بالتكبير من كل هيئة  
فخذ مثلاً تكبير الإحرام وخذ  
فنتكبير الإحرام إعلان موقف  
وفي كل تكبير للإحرام نسفة  
فحيناً تراءى جاء علم وقوة  
وحيناً تراءى جاء جود وفیضة  
فبينا تكاد النفس بالخلق تفتتن  
وأنت لدن كبرت ربك داخلاً  
كدأبك من جمع بحضرة حاكم  
فبينا هم كل تجلى بباطل

من السير في نهج يهود وصلبة  
على غير دين العجل والصلبية  
بها ذكر مغضوب عليهم وضلة  
ذليلاً لذيهم خادماً ذا وظيفة  
وموسى ابن عمران وجمع النبوة  
فتلك سبيل الحق ذات المحجة  
تدل على معنى سلوك ومشية  
كما أنحصرت أديان دیر وبیعة  
كما بين المختار خير البرية  
على سعة في كل آي وسورة  
توافق شأناً كنت فيه بحكمة  
إلى أبد الآباد والأبدية  
تعيد مقالاً واحداً كل مرة  
بخفض ورفع في قیام وسجدة  
إلى هيئة أخرى بواسع رحمة  
تجد نفحات فيه في كل مرة  
نسفت به تأليه كل الخليفة  
لما كاد يستغويك من قبل نسفة  
وحيناً تراءى جاء حسن وقروة  
وحيناً تراءى جاء رأف ورحمة  
تكبر للرحمن رب الخليفة  
صلاتك قد جدت حال العبودة  
وآخر من أنشى جمال بحضرة  
فأذن للرحمن وقت الفريضة

من سير الصحيح  
في علمت لى  
مجاو طهورا  
نذكره  
٥٣١ م

فَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَقُومُ مُكَبَّرًا  
فَقَدَّرَ هُنَا كَمَ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ رُؤْيَ  
فَإِنْ تَتَّبِعْ أَحْوَالَ عُمْرٍ لِمُفْرَدٍ  
فَفِي كُلِّ مَا حَالٍ لِفَرْدٍ وَأُمَّةٍ  
فَلَيْسَ إِذَا فِي دِينِنَا حَالٌ عَادَةٌ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ دِينَ مُحَمَّدٍ  
وَلَوْ كَانَ مِنْ وَضْعِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ  
وَلِإِنَّكَ فِي خَفْضٍ وَرَفْعٍ كَسَالِكَ  
كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ أَتَى  
فَإِنْ ثَلَاثَةٌ نَضَعُ نُكَبِّرُ بِثَلَاثَةٍ  
فَجَاءَتْ عَلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ صَلَاتُنَا  
وَمَا لَمْ يَقُلْهُ جَابِرٌ وَهُوَ ظَاهِرٌ  
فَفِي الْأَرْضِ سَهْلٌ غَيْرُ وَهْدٍ وَثَلَاثَةٌ  
فَفِي السَّهْلِ لِلْمَجْتَازِ فِي الْأَرْضِ رَاحَةٌ  
كَمَا قَامَ جِسْمُ الْعَبْدِ قَبْلَ رُكُوعِهِ  
فَعِنْدَ الْقِيَامِ الْعَبْدُ يَقْرَأُ حَمْدَةً  
كَذَلِكَ بَعْدَ السَّيْرِ فِي الْأَرْضِ لِلرُّوْىِ  
فَتِلْكَ التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي  
كَأَنَّا وَصَلْنَا بَعْدَ كَذْحٍ وَرِخْلَةٍ  
نُسَبِّحُهُ فِي كُلِّ سُفْلٍ وَخَفْضَةٍ  
نُكَبِّرُ تَكْبِيرًا لِعِزِّ جَلَالِهِ  
وَنُحَمِّدُهُ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَقَوْمَةٍ  
وَلَوْلَا لَمْ نَحْمَدْ وَلَوْلَا لَمْ نَكُنْ  
وَقَدْ قَالَ «وَأَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ» لِرَسُولِهِ

سورة الفرقان ٢٥

يُكَبِّرُ عَنْ حَالِ تَرَاءَتْ وَصُورَةٍ  
عَلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ بُوْهُمِ تَعَشَّتِ  
وَإِنْ تَتَّبِعْ أَحْوَالَ عُمْرٍ لِأُمَّةٍ  
إِذَا كَبَّرُوا قُرْبُ بِحَالٍ جَدِيدَةٍ  
وَلَكِنَّهُ تَجْدِيدُ فَتْحٍ وَنِعْمَةٍ  
مِنَ اللَّهِ لَا مِنْ وَحْيٍ رَأْيٍ وَفِكْرَةٍ  
لِيَفْتَحَ لِلْإِنْسَانِ دَائِمَ رَحْمَةٍ  
بِمُنْحَلَرٍ حِينًا وَحِينًا بِصَغْدَةٍ  
مَعَ الْمُصْطَفَى كُنَّا لَدُنْ كُلِّ سَفَرَةٍ  
وَإِنْ وَهْدَةٌ تَهْبِطُ تُسَبِّحُ بِوَهْدَةٍ  
بِتَكْبِيرٍ مَا رَفَعَ وَتُسَبِّحُ سَجْدَةٍ  
وَإِنْ هُوَ إِلَّا مِنْ فَتُوحٍ وَرَحْمَةٍ  
وَهَذَا مَقَامُ الْحَمْدِ فِي كُلِّ قَوْمَةٍ  
تُسَوَّى بِهَا أَعْضَاؤُهُ بَعْدَ ثُنْيَةٍ  
وَعَاوَدَ أُخْرَى قَائِمًا بَعْدَ رُكْعَةٍ  
وَبَعْدَ الرُّكُوعِ الرَّفْعُ مُفْضٍ لِحَمْدَةٍ  
إِنَاخَةٌ رُكْبٍ وَأَرْتِيَاخٌ بِقَعْدَةٍ  
نُؤْخِذُ فِيهَا اللَّهَ عَنْ مِثْلِ رُؤْيَةٍ  
فَقِيلَ لَنَا هَيَّا لِأَعْظَمِ حَضَرَةٍ  
فَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ سِفْلٍ وَخَفْضَةٍ  
عَلَى كُلِّ مُسْتَعْلٍ وَعَالٍ وَعِلْوَةٍ  
فَلَوْلَا لَمْ نَنْعَمِ بِسَهْلٍ وَقَوْمَةٍ  
وَلَوْلَا لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقَ الْمَحْجَةِ  
فَمَا لَكَ تَسْهُو عَنْ سَجُودٍ وَقُرْبَةٍ



فَلَا تَدَعَنَّ الْإِسْتِرَاحَةَ عَامِداً  
كَذَّابِ ابْنِ أَسْمَاءِ الطُّهُورِ أَمِيرِنَا  
فَكَانَ إِذَا مَا قَامَ كَبَّرَ جَالِساَ  
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ الْمُبَارَكُ حِفْظُهُ  
وَكَانَ رُكُوعُ الْمُصْطَفَى أَوْ سُجُودُهُ  
كَمَا فِي أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ لَدُنْ  
وَذَلِكَ فِي عَهْدِ الْوَلِيدِ ابْنِ عَمِّهِ  
فَحِينَئِذٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَمْ أَجِدْ  
فَعِنْدُئِذٍ قَالُوا حَزَزْنَا صَلَاتَهُ  
فَمِنْ هَاهُنَا كَانَتْ صَلَاةُ نَبِينَا  
وَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّ نَفْسَ مُحَمَّدٍ  
وَإِنَّكَ فِي تَسْبِيحِ رَبِّكَ طَائِفٌ  
فَمَا كَانَ مِنْ أَقْوَالِهَا عَنْ إِلَهِيهَا  
فَيَسْتَخْضِرُ التَّسْبِيحُ كُلَّ مَقُولَةٍ  
فَمَا كَانَ مِنْهَا عَنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ وَسْوَاسٍ قَوْلَةٍ  
فَسَبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ قَوْلَةٍ مُشْرِكٍ  
وَسَبِّحْهُ عَنْ قَوْلِ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ  
وَسَبِّحْهُ عَنْ قَوْلِ النَّصَارَى فَإِنَّهُمْ  
وَسَبِّحْهُ عَنْ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
وَفِي كُلِّ تَسْبِيحٍ تَسْبِيحٌ عَنْ هَوَى  
فَقَدَّرَ هُنَا كَمْ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ هَوَى  
وَلِلْحَالِ فِيمَا كَانَ قَبْلَ فَرِيضَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَرِيضَةٍ

الكتاب  
الحديث  
الشيخ  
الترمذي  
والشيخ  
البيهقي  
والشيخ  
الدارقطني  
والشيخ  
الخطيب

وَكَبَّرَ بِهَا عِنْدَ ارْتِفَاعِ بِنَهْضَةٍ  
عَلَيْهِ سَلَامٌ مِنْ شَهِيدِ خَلِيفَةٍ  
وَكَبَّرَ أُخْرَى نَاهِضاً بَعْدَ جَلْسَةٍ  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ دَائِمٌ رَحْمَةٍ  
يُقَدَّرُ بِالتَّسْبِيحِ عَشْرًا بِعَدَّةٍ  
غَدَا عُمَرُ الثَّانِي أَمِيرَ الْمَدِينَةِ  
وَكَانَ فَتَى فِي مُسْتَهْلِ الشَّيْبَةِ  
كَهَذَا شَبِيهَاً بِالنَّبِيِّ بِرُكْعَةٍ  
فَسَبَّحَ عَشْرًا كُلَّ مَوْضِعٍ سُبْحَةٍ  
يُعَادِلُ بَعْضُهَا بَعْضُهَا عَدْلَ قِسْمَةٍ  
تَنْزَهُ عَنْ كُلِّ أَضْطِرَابٍ وَحَيْرَةٍ  
تَجُوبُ ضَمِيرَ الْأُمَّةِ الْبَشَرِيَّةِ  
فَتَخْكُمُ فِي أَقْوَالِهَا بِالشَّرِيعَةِ  
تُقَالُ عَنِ الرَّحْمَنِ أَوْ كُلِّ فِكْرَةٍ  
فَمَا الْحَقُّ يَعْدُو عَنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
فَيَنْسِفُ مِنْهَا كُلَّ وَسْوَاسٍ قَوْلَةٍ  
وَسَبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ وَضْفٍ نَقِيصَةٍ  
يَرُونَ لَهُ وَضْفَ أَفْتِقَارٍ وَعِلَّةٍ  
يَرُونَ لَهُ الْإِشْرَاكَ بِأَبْنٍ وَزَوْجَةٍ  
سِوَى قَائِلٍ بِالْحَقِّ ذِكْرٍ وَسُنَّةٍ  
عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْوَاءِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ  
وَكَمْ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ ضَلَّةٍ  
سَتُغَكِّسُ فِي التَّسْبِيحِ عِنْدَ الْفَرِيضَةِ  
تُسَبِّحُ عَنْ أَهْوَاءِ حَالٍ جَدِيدَةٍ

وهذا إذا ينفي ادعاء تَعَوُّدٍ  
فإن قلت إني قد أُسَبِّحُ مَرَّةً  
فهذا صحيح قد يرى غير أنه  
فأنت إذا جاءتك سبعون صورة  
وإنك إن جاءتك سبعون فكرة  
وليس أنفعال النفس في حال حَضْرَةٍ  
ولا تحسب التسبيح رهناً بعلة  
فيأتي على نفي لكل نقيصة  
كتسبيحه بالحمد سَبَّحَ بحمده  
وسبحان من بالحق سَبَّحَ نفسه  
وقد أخرج الرحمن بالحق يونساً  
وقد جعل التسبيح من دون غيره  
فسبحانك اللهم دَعَوَاهُمْ فَعُدْ  
وإنك في تسبيح ربك سَابِحٌ  
فأهواء أهل الأرض مثل بحارها  
وإنك في التسبيح أيضاً مُخَيَّرٌ  
فقد صَحَّ في التسبيح عن أفضل الوري  
وإنك إذ سَبَّحْتَ رَبَّكَ ساجداً  
فَقُمْ جالساً من بعد آخر سجدة  
شهدت له عند التحيات أنه  
وحتى ترى فرق التَّنَوُّعِ هاهنا  
فإنك نفس من ثلاثة أنفس  
ففي الفقر فأربط بالتحيات نيّة  
وعند الغنى أبرأ من غناك بذلة

وَيُثَبِّتُ إِمْدَادَ الْفُتُوحِ الْمَدِيدَةِ  
فَأَنْسِفُ فِيهَا كُلَّ بَاطِلٍ فِكْرَةٍ  
يَمُرُّ كَمَرُ الْبَرْقِ أَسْرَعَ لَمْحَةٍ  
سَتَغْلِبُ فِيهَا صُورَةٌ كُلِّ صُورَةٍ  
سَتَغَيَّا لَدَى التَّرْكِيزِ إِلَّا بِفِكْرَةٍ  
كَمِثْلِ أَنْفَعَالِ النَّفْسِ فِي حَالِ غَيْبَةٍ  
فإن له بَحْرَ المعاني الكثيرة  
ويأتي على إثبات كامل مذحة  
فَسُبْحَانَهُ بِالْحَمْدِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ  
بِإِسْرَائِهِ لَيْلاً بِخَيْرِ الْبَرِيَةِ  
بِتَسْبِيحِهِ مِنْ بَطْنِ حُوتٍ وَلُجَّةٍ  
دُعَاءَ أَهْلِ الْخُلْدِ خَالِصَ دَعْوَةٍ  
إِلَى مُحْكَمَاتِ الذِّكْرِ تَرْجِعُ بِحُجَّةٍ  
وَمِنْ لُجَّةِ الْأَهْوَاءِ نَاجٍ بِنَجْوَةٍ  
وسبحانك اللهم مثل السفينة  
لَدُنْ رَكْعَةٍ سَبَّخْتَ أَمَّ عِنْدَ سَجْدَةٍ  
زِيَادَةُ أَنْوَاعٍ تُعَدُّ بِعَدَّةِ  
قُرْبَتِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ قُرْبَةٍ  
وَقَدَّمَ تَحِيَّاتِ الْإِلَهِ بِجَلْسَةٍ  
مَلِكُ الْوَرَى فَالْمَلِكُ مَعْنَى التَّحِيَةِ  
فَأَنْصِتْ بَلْبٌ تَسْتَبِينُ عَنْ بَصِيرَةٍ  
فَقِيرٌ وَمَسْتَوِرٌ وَصَاحِبُ ثَرْوَةٍ  
بِسُؤْلِ وَفِي السُّتْرِ اسْتَزَدُهُ بِنِيَّةٍ  
وَرَابِطٌ بِقَلْبٍ فِي التَّحِيَّاتِ مُخْبِتٌ

① قوله تعالى  
سبحانك اللهم  
نفسه ليدل  
على  
② إشارة إلى قول  
قالوا قلوا أنه  
كان ما يحسب  
الحقائق



فأضحى لسان الحال منك لدى الطوى  
وأضحى لسان الحال منك لدى المنى  
وأضحى لسان الحال منك لدى الغنى  
فأبصر هنا كم في التحيات من جدأ  
وقدّر هنا كم في التحيات من رؤى  
ولا تخسبن الملك بالمال وخده  
وفي الصلوات الطيبات إشارة  
فمن خير من صلى لذي العرش خالصاً  
إلى كل أصحاب وآل لمزسل  
إلى صلوات الطير والوحش في الفلا  
كانك قد أحضرتها وجمعتها  
وإنك في عجز عن أخضر صورة  
فمن هاهنا أربط ما استطقت تخشعاً  
إله الثورى هذا مناج كقوة  
فمن أنا يا مولاي حتى تنيلني  
إلهي ربّي جاعل السمع فيّ وا  
مقوم خلقي نافخ الروح فيّ مط  
مسحو لي ما في السماوات والثوى  
وهاديّ فضلاً بالتي قد شرعتها  
ولست بمخص نعمة منك والثوى  
فأنت إلهي لا إله سواك لي  
لك الصلوات الطيبات المباركا  
فتغساً لمن صلى لغيرك بزهة  
وها أنت ذا من بعد هذا مسلّم

بجودك يا ذا الملك علقت مهجتي  
بفضلك يا ذا الملك أنزلت رغبتي  
لك الملك كل الملك رب البرية  
لما ليس يخصى من عطاء ونعمة  
نزول لها دعوى أغتياد بعودة  
ولا أن فضل الله ذو أمديّة  
إلى كل من صلى بشرع وفطرة  
من الملاء الأعلى وأهل النبوة  
ومتبع منهاج حق بشرعة  
وأمثالها في البحر من كل أمة  
بقولكها جمعاً بفارِد لفظة  
لهذا وعن تغداده أي عدة  
فخير صلاة العبد لحظة خشعة  
ويئن يدي نجواك كل كذرة  
دئرو مناجاة وإذن تحية  
هبي بصراً جبار عظمي وطينتي  
ليقاً مقولي مغطّي قلبي ومهجتي  
ومؤتي إحصاسي ونور بصبرتي  
وهاديّ توفيقاً لأومن بالتي  
ومالك من شرك بفضل ونعمة  
وأنت الإله الحق رب البرية  
تخالصة من كل شرك وشركة  
وأف لمعبود سواك بزهة  
على خير مبعوث بخير نبوة

يَعْنِي سَمَاعُ الْمُصْطَفَى لِلتَّحِيَّةِ  
عَلَى حَالِ تَنْبِيهِ الْمَنَادِ بِعَقْلَةٍ  
بِأَنَّ لَهُ اسْتِغْرَاقَ وَصْفِ النُّبُوَّةِ  
بِأَنَّهَا عِنْدَ الْخَطَابِ بِسُورَةٍ  
دَلِيلٌ عَلَى تَقْدِيمِهِ بِالْمَحَبَّةِ  
مَحَبَّتُهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسٍ وَمَهْجَةٍ  
يَرُدُّ عَلَيْنَا سَلَمًا كُلُّ مَرَّةٍ  
عَلَيْنَا تَوَالِي مِنْ قِيُوضٍ عَظِيمَةٍ  
بِسَلَامٍ وَتَبْرِيكِ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٍ  
وَالْخَيْرَةِ الْأَطْهَارِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
إِذَا مَا الْمُصَلِّي قَالَ سَلَّمَ التَّحِيَّةُ

امارة العربيه  
الاسم هو وفي  
الاسم هو وفي  
الاسم هو وفي  
الاسم هو وفي  
الاسم هو وفي

فَإِنْ كُنْتَ فِي خَوْفٍ فَسَلِّمْ لِأَمْنَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي بَلْوَى فَسَلِّمْ لِمَخْرَجٍ  
فَكَيْفَ تَرَى فَعَلَ الْعِبَادَةَ عَادَةً  
وَأَبْصَرَ هُنَا فَضْلَ السَّلَامِ بِإِذْنِهِ  
فَفِي كُلِّ مَا وَقَيْتَ ثَرَاكَ بِحَاجَةٍ  
وَأَنْتَ إِلَى مَعْنَى السَّلَامِ بِحَاجَةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ بِهَذَا أَلَا أَقْتَرِيءُ  
وَإِنَّكَ إِذْ أَعْلَنْتَ خَيْرَ شَهَادَةٍ  
فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ  
فَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا هِيَ النَّاسُ وَأَسْمَعُوا  
فَلَا تَأْلَهُوا الشَّيْطَانَ وَالْمَالَ وَالْهَوَى  
هُوَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ هُوَ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ دُونَ رَبِّكُمْ  
فَمَنْ يَغْبِطِ الْخَلَاقَ يَسْرُخْ بِرَحْمَةٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقُلُوبَ يَرْتَاخُ أَنَّ نَفْسِي  
بَلَى وَإِلَهُ الْمَصْطَفَى إِنَّ هَاهُنَا  
فَحَطَّمْتُ بِنَفْسِي إِلَّا إِلَهَ مَنْ أَدْعَى  
فَقَدَّرَ هُنَا فِي كُلِّ لَا كَمْ تَحَطَّمْتُ  
بِحَسْبِكَ مِنْهَا أَنَّ نَفْسَكَ طُهِرَتْ  
وَهَا أَنْتَ قَدْ أَعْلَنْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا  
وَإِنَّكَ فِي هَذَا تَقُولُ لِذَا الْوَرَى  
فَإِنْ تَسْلُكُوا فِي كُلِّ مَا تَبْعِيَّةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِ الصَّلَاةِ مُقَارِبًا  
وَقَدْ جَاءَكَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوكَ لِلْهَوَى

اشاره الى قوله  
هنا ما جرت  
بهذه الآية

وَإِنْ كُنْتَ فِي سُقْمٍ فَسَلِّمْ لِصِحَّةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي نُغْمَى فَسَلِّمْ لِعَصْمَةٍ  
وَفِيهِ سَلَامٌ كَاشِفٌ كُلَّ غُمَّةٍ  
لِمَنْ فِي الدُّنَا يَحْتَاجُهُ كُلُّ لَحْظَةٍ  
لِمَعْنَى جَدِيدٍ مِنْ سَلَامِ التَّحِيَّةِ  
وَلَوْ صَرْتَ فِي فِرْدَوْسٍ خُلِدَ وَجْهَتُهُ  
«تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» بِسُورَةٍ  
وَصَلَّتْ إِلَى أَهْدَى سَبِيلِ الْمَحْجَةِ  
رُءُؤُهُ إِنَّهُ لِلْحَقِّ حَقُّ الْحَقِيقَةِ  
سِوَى اللَّهِ بَارِيكُمْ إِلَهُ الْبَرِيَّةِ  
وَدُوسُوا رُؤُوسَ الْكَافِرِينَ الْأَضْلَةَ  
فَمَا لَكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ فِي مَضِلَّةٍ  
فَفِرُّوا إِلَيْهِ الْآنَ قَبْلَ الْمُنِيَّةِ  
وَمَنْ يَغْبِطِ الْمَخْلُوقَ يَخْشَنُ وَيُكْبِتُ  
وَيَخْشَعُ فِي الْإِثْبَاتِ أَغْظَمَ خَشَعَةٍ  
لَأَغْظَمَ أَسْرَارِ الْقُلُوبِ الثَّقِيَّةِ  
وَأَثْبِتْ بِاللَّهِ حَقَّ الْأُلُوهَةِ  
طَوَاغِيثُ أَصْنَامِ الْإِنْسِ وَجِئَتْ  
مِنْ الشُّرْكِ وَأَسْتَغْلَتْ عَلَى كُلِّ ضَلَّةٍ  
رَسُولُ الْإِلَهِ الْمَصْطَفَى ذُو الْأَدِلَّةِ  
تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَيْمَتِي  
فَإِنِّي وَرَاءَ الْمَصْطَفَى تَبَعِيَّتِي  
سَبِيلُ الْهَوَى عَنْ حَالٍ ضَعْفٍ وَغَفْلَةٍ  
فَكِذْتُ وَلَمْ تَفْعَلْ وَظَلْتُ بِحَيْرَةٍ

فإنك إن تَدْخُلَ صَلَاةً فَتَدْكُرْ  
كَمْسْتَوْقِفَ إِيَّايَ فِي السُّوقِ مَرَّةً  
وَكُنْتُ بِهَا ضَلَّلْتُ كُلَّ مُرْشِحٍ  
وَضَلَّلْتُ أَيْضاً كُلَّ مُنْتَخِبٍ لَهُ  
وَأَقْسَمُ مَا ضَلَّلْتُهُمْ بِمَقَالَتِي  
فإني أَمَرْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ أَزَلْ  
فَقُلْتُ لِذَاكَ الْمَرْءِ إِذْ هَبَ تَوَضَّأَنُ  
وَلَا تَغْجَلَنَّ إِنِّي هُنَا مُتَرَبِّصٌ  
فَغَابَ وَلَمْ يَغْجَلْ وَعَادَ مُنَوَّراً  
يَقُولُ لَقَدْ أَحْضَرْتُ قَلْبِي دَاخِلاً  
فَلَمَّا بَلَغْتُ الْقَوْلَ إِنَّ مُحَمَّدًا  
لِإِنَّ كُنْتُ حَقًّا شَاهِداً لِمُحَمَّدٍ  
أَرَيْتَكَ إِنْ يَرْجِعَ نَبِيُّكَ لِلدُّنَا  
فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضَى وَذَلِكَ دِينُهُ  
فَكَيْفَ إِذَا تَرْضَى بِغَيْرِ رِضَائِهِ  
وَأَنَّكَ فِي رَوْضِ التَّشْهَدِ دَاخِلٌ  
تُصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٍ  
وَذِكْرُكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ شَهَادَةٌ  
كَمَا سَأَلَ الرَّحْمَنُ أَنْ يَجْعَلَ لِسَا  
وَفِي ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ خَيْرٌ تَوَاضَلِ  
أَلَمْ تَرَ مَوْلَانَا لَنَا اخْتَارَهُ أَبَا  
كَأَنَّكَ فِي ذِكْرِهِ قِيلَ لَكَ أَرْتَجِعُ  
فَإِنْ يَكُ إِبْرَاهِيمُ جَدًّا لِأُمَّةٍ  
وَمَا آلُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ أَنْتَ ذَاكِرٌ

سَبِيلَ رَسُولِ اللَّهِ تَرْجِعُ بِأُوبَةِ  
لِيَسْأَلَنِي بَعْدَ اسْتِمَاعِ لِحُطْبَتِي  
لِمَجْلِسِ نُوَابٍ وَرَايَةِ أُرْدَةِ  
وَكُلَّ أَمْرِيءٍ يَرْضَى بِغَيْرِ الشَّرِيعَةِ  
وَلَكِنِّي ضَلَّلْتُهُمْ بِالْأَدْلَةِ  
عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَذَا مَسْجِدٌ فَأَرْكَعُ بِذُلٍّ وَأَخْبِتُ  
لِتُخْبِرَنِي عَمَّا اسْتَفَذْتُ بِرُكْعَةٍ  
لِيَنْطِقَ عَنْ فَتْحِ بَنُورٍ وَحِكْمَةٍ  
صَلَاةً بِهَا اسْتَفْتَحْتُ عَيْنَ بَصِيرَتِي  
رَسُولُ الْإِلَهِ اسْتَوْقَفْتَنِي قَوْلَتِي  
فَسِرَ خَلْفَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ خُطْوَةٌ  
أَيْضَى بِحُكْمٍ غَيْرِ حُكْمِ الشَّرِيعَةِ  
أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
وَأَبْنَى دَعَاوَى الْحَبِّ وَالتَّابِعِيَّةِ  
تُصَلِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْهُ بِرُوضَةٍ  
وَتَذْكُرُ إِبْرَاهِيمَ ثَانِي الْبَرِيَّةِ  
بَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الثَّقَى خَيْرِ أُمَّةٍ  
نَ صِدْقٍ لَهُ فِي الْآخِرِينَ بِسُورَةٍ  
عَلَى زَمَنِ الْأَيَّامِ فِي خَيْرِ مِلَّةٍ  
فَطُوبَى لَنَا طُوبَى بِهِذِي الْأُبُوءَةِ  
إِلَى نَسَبِ التَّقْوَى عَنِ الْعَصَبِيَّةِ  
فَقَدْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
سُورَى السَّادَةِ الْأَخْيَارِ أَهْلِ النُّبُوءَةِ

لعله يقصد  
العلم - اللبائس  
فوق سورة  
الحجر

فَقَدْزَ هُنَا كَمْ مِنْ رُؤَى وَمَشَاهِدٍ  
فَإِنْ كُنْتَ فِي إِغْوَاءٍ أَنْتَى وَأَقْبَلْتَ  
فَلَمَّا أَتَى ذِكْرُ التَّشْهَدِ وَأَنْتَهَى  
فَفِي آلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ حَالٍ يُوسُفُ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي سِجْنٍ فَيُوسُفُ لَمْ يَزَلْ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي فَقْدِ الْأَجْبَةِ فَأَعْتَبِرْ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي حَرْبِ الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ  
وَإِنْ كُنْتَ تَخْشَى مِنْ هَوًى فِي حَكُومَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي أَحْوَالٍ صَبْرٍ وَدَعْوَةٍ  
وَفِي ذِكْرِ آلِ الْمُصْطَفَى رَجْعُ فَتْرَةٍ  
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ بَدْءُ نِسَاؤُهُ  
وَأَزْوَاجُهُ فِي الذُّكْرِ أَوَّلُ آلِهِ  
كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ عَنْ  
فَقُولُوا بِهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ حِينَ صَلَاتُهُ  
كَمَا صَحَّ ذِكْرُ آلِهِ مُجْمَلٍ لَفْظَةً  
وَحِينَ بَأَزْوَاجٍ وَذُرِّيَّةٍ عَلَى  
وَيَدْخُلُ فِي آلِ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ  
فَأَلِ النَّبِيِّ الْآيِلُونَ لِأَمْرِهِ  
فَقَدْزَ هُنَا كَمْ قَدْ تَرَاءَيْتَ مِنْ رُؤَى  
تَرَاءَى رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ نِسَائِهِ  
نَبِيِّ الْهُدَى خَيْرُ الرِّجَالِ بُعُولَةً  
وَإِنَّكَ إِذْ أَهْدَيْتَ خَيْرَ هَدِيَّةٍ  
كَمَا قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِمَرَّةٍ

تَفِيضُ عَلَى قَلْبِ التَّقِيِّ بِرَحْمَةٍ  
صَلَاةٍ فَلَمْ تَرْبِطْ بِهَا أَيَّ فِكْرَةٍ  
إِلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُ بِلَفْظَةٍ  
لَأَهْلِ الْهُدَى ذَكَرَى بِتَرْكِ الْخَطِيئَةِ  
إِلَى اللَّهِ يَدْعُو رَغَمَ سِجْنٍ وَعُسْرَةٍ  
بِأَحْوَالِ يَعْقُوبَ بِفَقْدِ الْأَجْبَةِ  
فَطَالُوتُ أَوْ دَاوُدُ أَعْظَمُ عِبْرَةٍ  
فَفِي أُوبَ دَاوُدَ نَقَاءَ الْحَكُومَةِ  
فَفِي حَالِ مُوسَى خَيْرُ صَبْرٍ وَدَعْوَةٍ  
تَعِيشُ بِهَا فِي الذُّكْرِ بَاتِ الْحَبِيبَةِ  
وَأَوْلَادُهُ وَالْأَقْرَبُونَ بِنِسْبَةٍ  
وَفِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَبَيَّنَ حُجَّةٍ  
نَبِيُّنَا جَاءَ تَعْلِيمُ الصَّلَاةِ بِصِغَةٍ  
بِوَعْلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّةِ  
تَجِيءُ بِذِكْرِ آلِهِ مُجْمَلٍ لَفْظَةً  
عَلَى غَيْرِ تَفْصِيلٍ بِإِثْنِ زَوْجَةٍ  
تَقْدُمُ أَزْوَاجَ لَدَى كُلِّ جُمْلَةٍ  
تُقَاءُ السَّعِيدَى كُلُّ بَرٍّ وَبَرَّةٍ  
وَأَهْلُ النَّبِيِّ الْآهْلُونَ بِسُنَّةِ  
لَذُنْ عَشَتْ فِي الذِّكْرِ بِعَصْرِ الْأَحِبَّةِ  
وَأَوْلَادِهِ فِي خَيْرِ عَيْشٍ وَعِشْرَةٍ  
وَأَزَحَمُ آبَاءِ الْوَرَى فِي الْأُبُوَّةِ  
صَلَاةٍ فَأَبْشُرْ بِالْهَدَايَا الْكَثِيرَةِ  
يُصَلِّي عَلَيْهِ اللَّهُ عَشْرًا بِمَرَّةٍ

وهذا حديثٌ صَحَّ في مُسَلِّمٍ وفي  
حميدٍ مجيدٍ رَبَّنَا فَلَكَ الثَّنَا  
وإنَّكَ أيضاً في الدعاءِ مُخَيَّرٌ  
وَمِنْ خَيْرِ مَا ظَلَّ النَّبِيُّ مُوَاطِباً  
فَمِنْ فِتْنَةِ الْمُحْيَا أَسْتَعَاذَ وَفِتْنَةِ  
فَمِنْ فِتْنَةِ الْمُحْيَا أَسْتَعَاذَ لِأَنَّهُ  
يَعْلَمُنَا هَذَا النَّبِيُّ فَلَا تَزُغْ  
وإنَّ هُنَا فَتْحاً أَتَى الْآنَ فَانْتَبِهْ  
فَلَا شَيْءَ يَسْتَغْنِي عَنِ اللَّهِ لَحِظْهُ  
فَكَمْ هَاهُنَا ذَكَرَى لِكُلِّ مُتَيَّمٍ  
وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَوْتِ أَسْتَعَاذَ لِأَنَّهُ  
فَكَمْ هَاهُنَا ذَكَرَى لِكُلِّ مُعْقَلٍ  
وَأَبْقَى لَنَا ذَكَرَى الثَّنْبِ دَائِماً  
فَإِنْ يَظْهَرِ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ فَجَاءَ  
فَلَنْ يَفْتِنَ الدَّجَالُ أَهْلَ مُحَمَّدٍ  
وَعَلَّمَنَا أَنْ نَسْتَعِيدَ مِنَ اللَّظَى  
فَكَمْ هَاهُنَا ذَكَرَى لِظَالِمِ نَفْسِهِ  
وَأَبْصِرْ بِلُبِّ كَيْفَ أَنْهَى أَسْتَعَاذَهُ  
فَمَا الْقَبْرِ إِلَّا كَالْمَحْطَةِ لِلْوَرَى  
أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَا لَظَى  
وإنَّكَ فِي التَّسْلِيمِ أَيْضاً مُخَيَّرٌ  
وإنَّكَ إِذْ تُنْهِي الصَّلَاةَ مُسَلِّماً  
أَتَيْتَ الَّتِي أَحْسَنْتَ فِيهَا بِدَايَةِ  
فَأَوَّلُهَا أَسْمَ اللَّهِ قُلْتَ مُكْبِراً

معانيه أنهارُ الفيوضِ العظيمة  
ء مِنْكَ عَلَيْنَا أَسْبَغْتَ خَيْرَ نِعْمَةٍ  
كَمَا صَحَّ عَنْ خَيْرِ الْأَنَامِ بِسُنَّةِ  
عَلَيْهِ دُعَاءٌ شَامِلٌ كُلَّ دَعْوَةٍ  
الْمَمَاتِ وَدَجَالِ وَنَارٍ وَخُفْرَةٍ  
يَخَافُ مِنَ الدُّنْيَا الْوُقُوعَ بِفِتْنَةِ  
فَقَدْ عَصَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِعَصْمَةِ  
فَنَفْسُ دُعَاءِ الْعَبْدِ عِصْمَةٌ مُهْجَةٌ  
وَلِلَّهِ يَسْتَغْنِي إِلَى الْأَبَدِيَّةِ  
بِتَشْيِيدِ بُنْيَانٍ وَتَجْمِيعِ ثُرُوةٍ  
يَخَافُ عَلَيْنَا مِنْ مَمَاتِ الْمَضِلَّةِ  
تَرَاءَى الرَّذَى حَالُ أَنْتِهَاءِ سَعِيدَةٍ  
مِنَ الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ فِي كُلِّ عُوْدَةٍ  
فَيَفْتِنُ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى حِينِ غَرَّةٍ  
فَهُمْ مِنْهُ فِي ذَكَرَى أَنْتَبَاهٍ وَرِقْبَةٍ  
لِنَبْقَى مِنَ الْأُخْرَى بِفِكْرٍ وَذِكْرَةٍ  
إِذَا مَا تَرَاءَى كُلُّ ذَنْبٍ كَجَمْرَةٍ  
مِنَ الْقَبْرِ ذَكَرَى رَاجِعٍ بَعْدَ رَحْلَةٍ  
وَكُلُّ الْوَرَى آتٍ لِيَتْلِكَ الْمَحْطَةُ  
وَمِنْ كُلِّ مَا شَرُّ بِقَبْرِ وَخُفْرَةٍ  
بِإِفْرَادِكَ الْيُمْنَى بِزَائِدِ لَفْظَةٍ  
وَتَخْرُجُ مِنْهَا فِي أَمَانِ التَّحِيَّةِ  
وَأَحْسَنْتَ فِيهَا فِي سَبَاقِ وَخْتَمَةٍ  
وَأَخْرَجَهَا أَسْمَ اللَّهِ قُلْتَ بِرَحْمَةٍ

المشاهير  
الحسين بن علي  
الرضا عليه السلام  
الشيخ  
٥١٩  
الحسين بن علي  
عائشة

الحسين (السلام) وهو  
تقرؤها الله لكسراً تعالوا  
تقرؤها

فَتَدْخُلُ بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلَ لَفْظَةٍ  
(وَعُدْتُ بِنُسْكَي بَعْدَ هَتَكِي وَعُدْتُ مِنْ  
وهذا دليل أن هَتَكَكَ لَمْ يُفْعَدْ  
وَإِذْ لَمْ تُضِفْ لِلْبَسْطِ إِلَّا خِلَافَةً  
فَكُنْ مِنْ فُتُوحَاتِ بَسْطٍ وَتَفْحَةٍ  
ويشهد هذا أن حَالَك لَمْ تَكُنْ  
وَأَنَّكَ فِي هَذَا عَلَيْكَ لَشَاهِدٌ  
وَقِيَّذَتْ حَالُ الانْقِبَاضِ بِعِقَّةٍ  
(وَضُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ  
لأولى بِقَوْمِ اللَّيْلِ رَغْبٌ مَثُوبَةٍ  
فَمَنْ صَامَ يَوْمًا بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
وهذا حديثٌ صَحَّ فِي مُسْلِمٍ وَقَدْ  
وَإِنْ قِيَامَ اللَّيْلِ يُفْضِي لِرُتْبَةٍ  
فَإِنَّ مَقَامَ الْحَمْدِ يُغْطَى لِأَحْمَدِ  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الصَّوْمَ صَحَّ بِفَضْلِهِ  
فَلَفْظُ الْجَزَاءِ اسْتَوْعَبَ الطُّوعَ كُلَّهُ  
وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ الصِّيَامَ لِيُخَدِّثُنْ  
كما قَالَ فِي كِتَابِ الصِّيَامِ «لَعَلَّكُمْ»  
(وَعَمِّرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لِوَارِدٍ  
لَتَغْمِيرِكَ الْأَوْقَاتِ بِالْوَرْدِ بِذَعَةٍ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَرَجَعَ لِنَهْجِ مُحَمَّدٍ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ كَانَ يَذْكُرُ رَبَّهُ  
وما ذَاكَ إِلَّا أَنْ وَرَدَ مُحَمَّدٍ  
وَقِيَّذَتْ مَعْنَى أَلَسَمْتُ بِالصَّمْتِ مُخْطِئًا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ألم كنا لنهتدي لهدى  
أبى سعيد  
الرجز  
١١٥٣

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
فقد له تعالى  
يا أيها الرب  
كتب عليكم  
الصيام  
عن الزكاة  
لعلكم تتقون  
(البقرة ١١٣)

وَتَخْرُجُ بِاسْمِ اللَّهِ آخِرَ لَفْظَةٍ  
خِلَافَةً بَسْطِي لَانْقِبَاضِ بِعِقَّةٍ  
فُتُوحًا وَأَنْ لَا فَتَحَ إِلَّا بِشِرْزَةٍ  
فَأَنْتَ بِمَعْنَى الْبَسْطِ صَاحِبُ جَهْلَةٍ  
وَلَيْسَ مَقَامُ الشُّكْرِ إِلَّا بِبَسْطَةٍ  
عَلَى مُسْتَقِيمٍ مِنْ سُبُلِ الْمُحِجَّةِ  
بِبُعْدِكَ فِيمَا كُنْتَ عَنْ حَالِ عِقَّةٍ  
وَكَمْ فِي عَفَافِ النَّفْسِ مِنْ حَالِ بَسْطَةٍ  
وَأَخْيَنْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ  
وأولى بِحَالِ الصَّوْمِ رَهْبٌ عُقُوبَةٍ  
عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ أَقْتَرَتْهَا بِسُوءَةٍ  
رواهُ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ قُتَيْبَةَ  
كَمَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ  
لِلْإِزَامَةِ بِاللَّيْلِ نَفْلَ عُبُودَةٍ  
جَزَاءً مِنَ الْمَوْلَى وَذَا كَالْمَثُوبَةِ  
عُمُومًا وَفِي التَّخْصِيصِ كُلُّ بِلَفْظَةٍ  
لَنَا حَالٌ تَقْوَى وَالثَّقَى صِنُو رَهْبَةٍ  
فَرَاغَ وَأَكْمَلَهَا بِأَطْوَلِ سُورَةٍ  
وَصَمْتُ لِسْمَتٍ وَأَعْتَكَافٍ لِحُرْمَةٍ  
فَمَا كَانَ هَذَا نَهْجَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ  
تَجِدُ نَهْجَهُ أَرْقَى مَقَامِ الْعُبُودَةِ  
وَيَغْمُرُ بِالْإِسْلَامِ أَعْظَمَ أَمَةٍ  
يَقُومُ عَلَى قَوْلٍ وَفَعْلٍ وَنِيَةٍ  
فَسَمْتُ الْهُدَى أَوَّلِي بِقَوْلٍ وَقُدُورَةٍ





## «مجاهدة النفس»

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرِ الْوَرَى  
فَمَا جَاءَ هَذَا اللَّفْظُ فِي آيِ سُورَةِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ لَفْظَكَ مُقْحَمٌ  
فَهَذَبْتُ نَفْسِي لَيْسَ لَفْظًا مَلَأَمًا  
فَإِنْ صَحَّ قَوْلَا إِنَّ هَذَا مُهَذَّبٌ  
فَهَذَبَ أَيْ نَقَى مِنَ النَّفْسِ عَيْبَهَا  
لَقَدْ فَطَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِفِطْرَةٍ  
وَقَدْ أَلْهَمَ اللَّهُ النَّفُوسَ فُجُورَهَا  
فَمِنْ أَجْلِ هَذَا مَنْ نَهَى النَّفْسَ عَنْ هَوَى  
وَفِي النَّهْيِ دُونَ الْبُرِّ مَعْنَى اسْتِدَامَةٍ  
فَمَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّفْسِ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى  
فَلَوْ هُذِّبَتْ نَفْسٌ عَلَى مَا زَعَمْتَهُ  
كَمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَحَّ بِمُسْلِمٍ  
لَئِنْ ظَلَمْتُمْ مِنْ دُونِ ذَنْبٍ وَتُوبَةٍ  
وَإِنَّ لِهَذَا فِي الْكِتَابِ لَحُجَّةً  
لَقَدْ غَفَرَ الْمَوْلَى لِأَفْضَلِ خَلْقِهِ  
فَإِنْ تَقْتَرِيءَ مِنْ أَوَّلِ الْفَتْحِ تَسْتَبِينَ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَاعْلَمْ حَقِيقَةَ وَاقِعِ

بِمَا قُلْتَ مِنْ تَهْذِيبِ نَفْسٍ بِلَفْظَةٍ  
وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَاكَ مِنْهُ بِسُنَّةٍ  
وَيَحْوِي كَمَا أَسْتَعْمَلْتَهُ وَضَفَّ بِذَعَةٍ  
وَلَكِنَّهُ مُسْتَحْدَثٌ عَنْ عَمِيَّةٍ  
فَقَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْحَقِيقَةِ  
وَيَنْعَجُزُ عَنْ هَذَا جَمِيعُ الْخَلِيقَةِ  
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْعَبْدُ تَغْيِيرَ فِطْرَةٍ  
وَالْهَمُّهَا التَّقْوَى لِأَعْظَمِ حِكْمَةٍ  
فَإِنَّ لَهُ الْمَأْوَى بِوَسْعِ جَنَّةٍ  
لِتَجْدِيدِ قُرْبٍ بِأَمْتِحَانٍ وَفِتْنَةٍ  
فَلَنْ تَتَجَلَّى بِأَنْفِعَالٍ وَقُرْبَةٍ  
إِذَا لَانْتَهَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْتٍ بِمَوْتَةٍ  
وَإِنِّي عَلَى الْمَعْنَى نَظَّمْتُ فَأَنْصِتِ  
لِبَدَلِكُمْ قَوْماً بِذَنْبٍ وَتَوْبَةٍ  
لَذُنْ غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْباً لِأُخْرَةٍ  
ذُنُوباً سَتَاتِي بَعْدَ أُخْرَى تَقْضَتْ  
وَإِنْ تَتَدَبَّرُ تَرْتَجِعُ وَتَثْبُتِ  
فَمَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِمُحَنَّةٍ

وما دُمت في حالِ أمتحانٍ ومحنةٍ  
وإنَّ التي أَسْمَيْتَها بِرِياضَةٍ  
فَتِلْكَ سَبِيلُ الْمُشْرِكِينَ تَدْخُلَتْ  
فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ لَيْسَ رِياضَةً  
فَتَرْوِضُ نَفْسَ الْمَرْءِ مَحْوُ صِفَاتِهَا  
ومهما تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ إِرَادَةٍ  
وقد فَطَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ مُعَادِنًا  
فَمَنْ كَانَ ذَا رَأْفٍ فَعَبْدٌ بِرَأْفَةٍ  
وَمَنْ كَانَ ذَا فَقْرٍ فَعَبْدٌ بِعِفَّةٍ  
ففي كُلِّ ما آتَى الْإِلَهَ نُفُوسَنَا  
كَأَهْلِ سَبَاقٍ فِي دَوَائِرِ مَلْعَبٍ  
فَإِنْ تَخْتَلِفُ مِنْهُمْ نُقَاطُ أَنْطِلَاقِهِمْ  
فَمِنْ نُقْطَةٍ فِيهَا أَقَامَكَ سَارِعُنْ  
ولا تَفْهَمُنْ أَنِّي أَقُولُ لَكَ أَزْتَضِخْ  
فحاشا وَكَلَّا بَلْ أَقُولُ لَكَ أَنْطَلِقْ  
فَمَا دُمتَ فِي نَهْجِ الْمَحَجَّةِ سَالِكًا  
ودَعَوَاكَ كَشَفَ الْحُجُبِ عَمَّا تَغْطِي  
فَمَا جَاءَ مِنْ كَشْفٍ عَلَى غَيْرِ سُنَّةٍ  
ولا تَتَجَرَّدُ مِنْ صِفَاتٍ وَنِعَمَةٍ  
فَلَمْ يُؤْتِكَ الرَّحْمَنُ إِلَّا لِحِكْمَةٍ  
فجَاهِدْ جِهَادًا يَمْنَعُ النَّفْسَ عَنْ هَوَى  
وليس الهوى شيئاً تراءيته هوى  
(متى جِلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَوْ أَقُلْ  
ولستُ على غَيْبٍ أَحْيَلُكَ لا ولا

فَإِنَّكَ فِي حَالِ أَرْتِقَاءٍ وَرَفْعَةٍ  
تُخَالِفُ نَهْجًا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
بِأَمْثَالِكَ الْجُهَّالِ مِنْ بَابِ بِدْعَةٍ  
ولكنْ جِهَادٌ لِلْهَوَى بِالشَّرِيعَةِ  
وَمَحْوُ صِفَاتِ النَّفْسِ شَرُّ الْجَرِيمَةِ  
فَلَنْ يَغْلِبَ التَّزْوِيضُ وَضَفَ الطَّبِيعَةِ  
لِيَغْبُدَهُ كُلُّ بِسْمَعِدِينَ فِطْرَةٍ  
وَمَنْ كَانَ ذَا بَأْسٍ فَعَبْدٌ بِقُوَّةٍ  
وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ فَعَبْدٌ بِنَجْدَةٍ  
مَقَامُ أَنْطِلَاقٍ فِي سَبَاقِ الْعُبُودَةِ  
لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَقَامٌ بِنُقْطَةٍ  
فَمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِمْ مَسَافَةُ غُلُوقِ  
إِلَيْهِ وَلَا تَنْظُرْ لِأُخْرَى بِرَغْبَةٍ  
لِضَعْفٍ وَجَهْلٍ وَاقْتِفَارٍ وَذِلَّةٍ  
إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ضَمَنْ خَطُّ الشَّرِيعَةِ  
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ بِنَهْجِ الْمَحَجَّةِ  
شَيَاطِينُ جِنِّ فِي رُؤْيَاكَ أَزَّتْ  
فكشَفَ سِتَارَ الْجِنِّ فِي مَسْرَحِيَّةٍ  
وَكُنْ عَبْدَهُ فِي كُلِّ وَضَفٍ وَنِعْمَةٍ  
فلا تَبْتَغِ بِالْوَهْمِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ  
وَيُسْلِكُهَا خَطُّ السَّبِيلِ الْقَوِيمَةِ  
ولكنَّهُ ما كَانَ ضِدَّ الشَّرِيعَةِ  
وحاشا لِمِثْلِي أَنَّهَا فِي حَلَّتِ  
على مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلْبِ حِيلَةٍ

(وَكَيْفَ وَيَاسِمِ الْحَقُّ ظَلَّ نَحْقُفِي  
(وَهَا دَخِيَّةٌ وَأَفَى الْأَمِينُ نَبِيُّنَا  
(أَجْبِرِيلُ قُلْ لِي كَانَ دَخِيَّةٌ إِذْ بَدَا  
(وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِهِ مَزِيَّةٌ  
(يَرَى مَلَكًا يُوْحِي إِلَيْهِ وَعَیْرُهُ  
(وَلِي مِنْ أَتَمِّ الرُّوَيْتَيْنِ إِشَارَةٌ  
(وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمُتَكَرِّرٍ  
لَضُلُوكَ فِي دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
فَدَعْوَى الْخُلُولِيِّينَ ضَلَّ مُقَيِّدُ  
وَأَنَّكَ فِيمَا تَدْعِي مُتَنَاقِضُ  
فَإِنَّكَ قَدْ مَيَّزْتَ نَفْسَكَ قَائِلًا  
وَلَوْ كُنْتَ فِيهَا رَابِطًا مَا أَدَّعَيْتَهُ  
لَحَاشَيْتَ عَنْ دَعْوَى الْحُلُولِ جَمِيعِهَا  
فَإِنْ قُلْتَ إِنِّي قَدْ تَحَاشَيْتُ أَنْ أُرَى  
فَمَعْنَى كَلَامِي كَانَ إِنْ قَالَ قَائِلُ  
فَحِينَئِذٍ إِنْ قُلْتَ هَذَا فَأَنْتَ فِي  
قَوْلٍ بِظَنٍّ مِثْلَ أَقْوَالِ مَنْ تَرَى  
فَإِنَّكَ فِي هَذَا عَلَيْكَ لَشَاهِدُ  
كَذَلِكَ ذَا يَنْفِي أَدْعَاءَكَ قَبْلَهُ  
فَمَنْ يَكُ فِي كَشْفٍ فَلِلْكَشْفِ قُوَّةٌ  
وَأَبْصُرْ هُنَا كَيْفَ اتَّضَعْتَ بِذِلَّةٍ  
«وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أَحْيَلُكَ لَا وَلَا  
وَمَا لَكَ مِنْ خَضَمٍ تُحِيلُ سِوَى الَّتِي  
فَإِنَّكَ حَيْرَانٌ بِوَهْمٍ مَتَاهَةٍ

تَكُونُ أَرَاخِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي)  
بصورتِهِ فِي بَدْءِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ)  
لَمَهْدِي الْهَدْيِ فِي هَيْئَةٍ بَشْرِيَّةِ)  
بِمَاهِيَّةِ الْمَرْنِيِّ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ)  
يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُخْبَةٍ)  
تَنْزُهُ عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ عَقِيدَتِي)  
وَلَمْ أَغْدُ عَنْ حُكْمِي كِتَابٍ وَسَنَةٍ)  
يَزِيدُ عَلَى دَعْوَى الْحُلُولِ بِضَلَّةٍ  
وَدَعْوَاكَ عَمَّتْ فِي الضَّلَالِ وَطَمَّتْ  
فَفِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْكَ نَقْضٌ لِلْفُظَّةِ  
وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنَّهَا فِيَّ حَلَّتْ  
مِنْ النَّفْيِ لِلْأَغْيَارِ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
إِذَا وَلَعَمَّ النَّفْيُ كُلًّا بِجُمْلَةٍ  
قَوْلًا بِهَذَا الرَّأْيِ آيَةٌ قَوْلَةٍ  
بِهَذَا فَلِإِنِّي غَيْرُ هَذَا عَقِيدَتِي  
«مَتَى جِلْتُ عَنْ قَوْلِي بِأَوَّلِ شَطْرَةٍ)  
وَهَذَا إِذَا يَنْفِي شُهُودَ الْحَقِيقَةِ  
بِقَوْلٍ قُصَّارَاهُ أَدْعَاءٌ بِظَنَّةٍ  
«إِلَى كَشْفٍ مَا حُجِبَ الْعَوَائِدُ غَطَّتِ  
وَلِلْكَشْفِ أَسْلُوبُ أَعْتِلَاءٍ بِحُجَّةٍ  
لَدُنْ قُلْتَ فِي ضَعْفِ الْفِتَاةِ الْحَيَّةِ  
عَلَى مُسْتَحِيلٍ مُوجِبٍ سَلَبِ حِيلَةٍ  
بِجَنْبِنِكَ تَعْوِي مِنْ ضَلَالٍ وَخَيْرَةٍ  
تَشَعُّبُ عَنْ دَعْوَى حُلُولٍ وَوَخْدَةٍ

بِكَلِيَّةٍ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ وَسَنَةٍ  
كَدَعَوَى حُلُولٍ فِي أَشْتِهَارٍ وَذُكْرَةٍ  
لِإِمَّا فِيهِ مِنْ تَجْدِيدِ صِيَتٍ وَشُهْرَةٍ  
لَدُنْ قَلْتٍ فِي تَشْنِيجَةِ عَصَبِيَّةٍ  
تَكُونُ أَرَاخِيفُ الضَّلَالِ مَخِيفَتِي  
يَدُلُّ عَلَى حَالِ أَنْهَزَامٍ وَرَجْعَةٍ  
«وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاتِي أَحَبَّتِ»  
فَعِنْدَكَ أَضْلًا لَا وُجُودَ لِضَلَّةٍ  
وَعِنْدَكَ كُلُّ فِيهِ وَصَفُ الْأُلُوهَةِ  
بِصُورَتِهِ فِي بَدْءٍ وَخِي النُّبُوَّةِ  
عَلَى أَيْسَرِ الْأَقْوَالِ أَوْ ذُو كُذِّبَةِ  
عَلَى صُورَةٍ تُوحِي بِخَوْفٍ وَرَهْبَةٍ  
لَدُنْ وَصَفِهِ جَبْرِيلَ ثَانِي جَيْئَةٍ  
لِنَفْسِ الذِّي قَدْ جَاءَ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
عَنِي جَالِسًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْبَسِيطَةِ  
وَعُدْتُ إِلَى أَهْلِي بِخَوْفٍ وَرَجْفَةٍ  
فَعَنْ شَبِّهِ لَا عَنْ تَقْمُصِ صُورَةٍ  
تَشَابُهُ جَبْرِيلَ بِشَكْلِ وَدِخِيَّةٍ  
تَشَابُهُ أَفْرَادٍ بِشَكْلِ وَهَيْئَةٍ  
وَفِيهِ رَأَى عَيْسَى شَبِيهًا بِغُرُورَةٍ  
عَلَيْهِمْ جَمِيعًا خَيْرُ سَلَمٍ وَرَحْمَةٍ  
فَمَا صَارَ جَبْرِيلَ بِذَاتِ كَدِخِيَّةٍ  
وَمَا أَشْتَبَهُوا فِي وَصْفِ ذَاتٍ وَمُهِجَةٍ  
مُغَالَطَةٍ مِنْ فَاقِدِ كُلِّ حُجَّةٍ

110

فَإِنْ يَأْتِ جَبْرِيلُ بِصُورَةٍ دُخِيَّةٍ  
فَقَدْ جَاءَتْ الْأَمْلَاقُ لَوْطاً بِهَيْئَةٍ  
كَأَنَّكَ لَمْ يَبْلُغَكَ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ»  
وَقَدْ صَحَّ مِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ بِمُسْلِمٍ ①  
وَقَوْلِكَ لَيْسَ أَلَلْبَسُ فِي الذُّكْرِ مُتَكَرراً  
فَمَا جَاءَ ذِكْرُ أَلَلْبَسِ فِي الذُّكْرِ جَائِزاً  
(مَنْحَتُكَ عَلَماً إِنْ تُرَدُّ كَشَفُهُ فَرَدُّ  
(فَمَنْبَعُ صَدِّي مِنْ شَرَابِ بَقِيْعَةٍ  
(وَدُونِكَ بَحْراً خُضَّتُهُ وَقَفَ الْأَلَى  
(وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةً  
(وَمَا نَالَ شَيْئاً مِنْهُ غَيْرِي سَوَى فَتَى  
(فَلَا تَغْشُ عَنْ آثَارِ سَيْرِي وَأَخْشَى غَيْدِ  
(فَوَادِي وَلَاهَا صَاحِ صَاحِي الْفَوَادِ فِي  
(وَمُلْكُ مَعَالِي الْعَشَقِ مُلْكِي وَجُنْدِي أَلِ  
أَرَاكَ وَشَيْطَانِ الْغُرُورِ أَجْتَمَعْتُمَا  
وَلَيْسَ يُرَى عِلْمٌ لِكَشْفِ بِحَاجَةٍ  
وَلَسْتُ بِذِي عِلْمٍ لِتَمْنَحَهُ الْوَرَى  
وَأَعْظَمُ عِلْمٍ عِلْمُ نَفْسٍ بِرَبِّهَا  
وَقَوْلِكَ «وَأَشْرَعُ فِي أَتْبَاعِ شَرِيعَتِي»  
وِلَا فَأَخْبِرْنَا أَبْنَ أُمِّ جُونَهْلٍ  
كَذَلِكَ قَدْ أَوْهَمْتَ مِنْ بَعْدِ قَائِلَا  
وَمَاذَا عَسَى يُلْفَى شَرَابُ نَقْعَتِهِ  
تَرَاءَيْنَتُهُ بَحْراً تَرَائِي نَمْلَةً  
فَإِنَّ الَّذِي أَوْهَمْتَ أَنَّكَ خُضَّتُهُ

لأنه في قوله  
ليس ليس  
كأنه ليس  
وهو الجمع  
المتصور (١١)  
لأنه في قوله  
ليس ليس  
كأنه ليس  
وهو الجمع  
المتصور (١١)

فَمَا شَأْنُ هَذَا فِي صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
وَجَلَّ مَجِيءُ اللَّهِ عَنْ مِثْلِ هَيْئَةٍ  
وَلَمْ تَسْتَمِعْ يَوْمَ لَوْحِي وَتُنْصِتِ  
أَلَا لَنْ يُرَى الرَّحْمَنُ قَبْلَ الْمَنِيَةِ  
خُرُوجَ وَبُعْدَ عَنْ هُدَى الْعَرَبِيَةِ  
وَلَكِنْ أَتَى بِالْمَنْعِ فَارْجِعْ لِسُورَةِ  
سَبِيلِي وَأَشْرَعُ فِي أَتْبَاعِ شَرِيعَتِي  
لَدَيَّ فَدَعْنِي مِنْ سَرَابِ بَقِيْعَةٍ  
بِسَاحِلِهِ صَوْناً لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي  
لِكَفِّ يَدِ صَدَّتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتْ  
عَلَى قَدَمِي فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ مَا فَتَى  
نَ إِثَارِ غَيْرِي وَأَغْشَى عَيْنَ طَرِيقَتِي  
وَلَا يَهْ أَمْرِي دَاخِلُ تَحْتَ إِمْرَتِي  
مَعَانِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي  
فَأُورَدْتُمَا نَفْسَيْنِ كَمَا شَرَّ بُؤْرَةٍ  
بَلِ الْعِلْمُ كَشَافُ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ  
وَمَا فَيْكَ مِنْ عِلْمٍ لَطَالِبِ حُجَّةٍ  
وَأَيْتُهُ إِحْدَاثُ صِدْقٍ وَخَشْيَةٍ  
قَرِيبُ إِلَى مَعْنَى ادِّعَاءِ النَّبَوَةِ  
أَعْنَدَكَ شَرْعُ غَيْرِ ذِكْرِ وَسَنَةِ  
«لَدَيَّ فَدَعْنِي مِنْ سَرَابِ بَقِيْعَةٍ»  
بِمُسْتَنْقَعٍ بِالْإِفْتِرَاءِ مُزْقَتِ  
لِبَوْلِ حَمَارٍ رَشُهُ فَوْقَ قَفْرَةٍ  
لَا غَمَقُ مِنْهُ قَفْرُ فُنْجَانِ قَهْوَةٍ

وإِنَّكَ إِذْ أَعْرَضْتَ عَنْ كَوْنِ الْهَدَى  
لَكَ الْهَرُّ يَخْشَى شَرْبَ مَاءٍ بِجَدْوَلٍ  
كَذَلِكَ حَالُ الْمُسْلِمِينَ بَعَصَرْنَا  
وَعِنْدَ الْأُلَى وَاللَّهُ مَا لَكَ حُرْمَةً  
وَلَسْتَ يَتِيمَ الدَّهْرِ فِي صِفَةٍ وَلَا  
فَكَمَ مِنْ أَثِيمٍ مَرَّ قَبْلَكَ فِي الْوَرَى  
فَذَابُوا كَمَا ذَابَتْ مِنَ الْمِلْحِ ذَرَّةٌ  
وَمَا أَنْتَ إِلَّا مِنْ أَنْاسٍ مُرَادُهُمْ  
فَإِنْ تَسْتَطِيعَ أَطْفِئِ مِنَ الشَّمْسِ ضَوْءَهَا  
فَإِطْفَاءُ ضَوْءِ الشَّمْسِ أَذْنَى لِرَاغِبٍ  
وَإِنَّكَ مَسْبُوقٌ بِكَفْرِكَ قَدْ أَتَى  
بَلَى أَنْتَ سَبَّاقٌ فَقَطِ بِوَقَاحَةٍ  
وَمَا لَكَ مِنْ آثَارٍ سِوَى الْهَوَى  
وَمَا لَكَ عِنْدَ الْحَقِّ رِيحٌ وَلَا يَدٌ  
وَإِنَّ الدُّعَاوَى لَيْسَ تُعْجِزُ فَاجِرًا  
(فَتَى الْحُبِّ هَا قَدْ بَنَتْ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ  
لَيْسَ بِبَنَتْ عَنْ حُبٍّ فَمَا تَمَّ بَعْدَهُ  
وَلَيْسَ يَرَى فِي الْحُبِّ حُجْبًا سِوَى أَمْرِي  
وَأَخْطَأْتُ فِي جَعَلِ الْمَحَبَّةِ كَالْهَوَى  
وَإِنَّكَ فِي نَفْيِ الْمَحَبَّةِ مُدَّعٍ  
وَإِنَّكَ فِيمَا تَدْعِي لِمَغَالِطٍ  
فَهَبْ أَنْ حَبًّا قَدْ تَفَانَى بِحُبِّهِ  
فَهَلْ تَمَّ ذَاتٌ لَا تَرَى حُبَّ ذَاتِهَا  
(وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعَشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقَلَى

وَأَقْبَلْتَ تَسْتَرْوِي مُخَاطَةً فِكْرَةً  
وَيَشْرَبُ مِنْ أَوْسَاحِ مَاءٍ بِحَفْرَةٍ  
بِمَا أَعْرَضُوا عَنْ عِلْمِ ذِكْرِ وَسْنَةٍ  
وَأَنْتَ لَدَيْهِمْ دُونَ مَقْدَارِ «حُرْمَةٍ»  
فَرِيداً بِشَيْءٍ لَا وَلَا بِالنَّقِيصَةِ  
وَكَمْ مِنْ كَذُوبٍ قَدْ خَلَا فِي الْبَرَةِ  
إِذَا أَلْقَيْتَ فِي بَحْرِ مَوْجٍ وَلُجَّةٍ  
مُحَارَبَةً الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
وَقَفْهَا عَنِ الْإِشْرَاقِ فِي كُلِّ بُكْرَةٍ  
وَأَيْسَرُ مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ الشَّرِيعَةِ  
بِهِ قَبْلَكَ الْأَشْرَارُ مِنْ كُلِّ أُمَةٍ  
وَجَرَاءُ دَعْوَى دُونِهَا كُلُّ جُرْأَةٍ  
وَمَنْ يَتَّبِعِ الْأَهْوَاءَ يَزْجَعُ بِخَيْبَةٍ  
بِأَقْوَالِكَ السُّوَى وَلَا رِيحٌ قُرْبَةٍ  
وَمَنْ يَجْتَرِيءُ يَزْعُمُ وَمَنْ يَخْشَى يَسْكُتُ  
يَرَاهُ حِجَاباً فَالْهَوَى دُونَ رُتْبَتِي  
سِوَى الْبُغْضِ فَالْبُغْضَاءُ ضِدُّ الْمَحَبَّةِ  
يُحِبُّ طَعَاماً مُورِثاً سُوءَ تَخْمَةِ  
وَبَيْنَهُمَا مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَقَفْرَةٍ  
لِمَعْنَى فَنَاءٍ فَوْقَ حَالِ الْمَحَبَّةِ  
تَرُومُ بِسُخْفِ الْوَهْمِ نَسْفَ الْحَقِيقَةِ  
وَصَارَا مَعاً فِي عَيْنِ ذَاتٍ وَوَخْدَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا تَنَفَّى مَقَامَ الْمَحَبَّةِ  
وَعَنْ شَأْنٍ مَعْرَاجِ اتِّحَادِي رَحْلَتِي

يُقَالُ هُنَا أَيْضاً كَمَا قِيلَ آنِفاً  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا بَيْنَ ذَاتٍ وَمِثْلِهَا  
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعِشْقَ يعلو على الهوى  
وَأَبْصُرْ هُنَا فِيكَ التَّنَاقُضَ إِذْ تَقُو  
فَمَا شَأْنُ مَعْرَاجِ اتِّحَادٍ بِرَحْلَةٍ  
كَمَا قُلْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ أَزَلْ  
وَأَخْطَأْتُ لَمَّا قُلْتَ وَالْحُبُّ كَالْقَلْبِ  
وَلَوْ قُلْتَ يَا وَهْمَانُ وَالْوَضَلُ كَالْقَلْبِ  
(فَطَبَّ بِالْهَوَى نَفْساً فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسَ أ

وَاللْعِشْقُ مَعْنَى غَيْرُ مَعْنَى الْمَحَبَّةِ  
فَعَنْ وَصَفِ عِشْقٍ جَلَّ عِزُّ الْأُلُوهَةِ  
وَاللْعِشْقِ أَحْوَالُ النَفُوسِ الشَّرِيفَةِ  
لُ عَنْ شَأْنِ مَعْرَاجِ اتِّحَادِي رَحْلَتِي  
لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ قَبْلِ عَيْنِ الْحَبِيبَةِ  
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاثِي أَحْبَبْتُ  
فَنَوَّعُ الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ نَوْعِ الْمَحَبَّةِ  
لَكَانَ إِذَا أَدْنَى عَلَى جَهْلٍ قَوْلَةٍ  
لِعِبَادٍ مِنَ الْعِبَادِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ)

## «جريمة تغيير معنى الألفاظ»

أَطِيبْتَ نَفْسًا بِالَّذِي اللَّهُ دَمَهُ  
فَمَا يَنْبَغِي تَغْيِيرُ مَدْلُولِ لَفْظَةٍ  
فَأَقْسَمُ بِالرَّحْمَنِ مَا مِنْ جَرِيمَةٍ  
فَفِي كُلِّ مَا لَفِظَ مُسَمًّى حَقِيقَةٌ  
وَإِنَّكَ فِي دَعْوَى السَّيَادَةِ مُفْتَرٍ  
وَلَيْسَ الْهَوَى مِمَّا يَسْوُدُ بِهِ الْوَرَى  
وَمَا لَكَ لَمْ يُعْجِبْكَ حَالُ عُبُودَةٍ  
(وَفَزَّ بِالْعُلَا وَأَفْخَرُ عَلَى نَاسِكَ عَلَا  
كَأَنَّكَ مِمَّا تَحْتَوِي مِنْ تَنَاقُضٍ  
فَمَا دُمْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
وَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
فَمَا شَأْنُ فُخْرٍ بَيْنَ رَبِّ وَعَبْدِهِ  
وَمَا لَكَ تَعْطِيلُ الْعِبَادَةِ قَاصِدٌ  
(وَجَزَّ مُبْثَلًا لَوْ خَفَّ طِفٌّ مُوَكَّلًا  
أَتَهْزَأُ بِالتَّقْوَى ابْنَ أُمِّ غَوَايَةِ  
وَمَاذَا عَلَى مَنْ ظَلَّ خَلْفَ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْثَقُولُ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولُ حِكْمَةٍ  
وَإِنَّكَ قَدْ نَاقَضْتَ هُزْءَكَ مُعْجَلًا

فَمَا لِلْهَوَى فِي الذِّكْرِ غَيْرُ الْمَذْمَةِ  
إِذَا ثَبَتَتْ فِي آيِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
كَتَغْيِيرِ مَعْنَى لَفْظِ قَوْلٍ وَكِلِمَةٍ  
وَقَلْبُ مَعَانِي اللَّفْظِ قَلْبُ الْحَقِيقَةِ  
فَمَا سُدَّتْ إِلَّا عَنْ خَيَالٍ وَفَرِيَةٍ  
وَلَكِنَّهُمْ سَادُوا بِتَقْوَى الْأُلُوهَةِ  
وَمَا سَادَ عِنْدَ اللَّهِ غَيْرُ الْعُبُودَةِ  
بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتِ  
تَعَمَّلَتْ هَذَا الشُّعْرَ فِي حَالِ سَكْرَةٍ  
فَمَا شَأْنُ فُوزٍ وَأَفْتَخَارٍ بِرُتْبَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا مَعْبُودُ أَهْلِ الْعِبُودَةِ  
إِذَا نَفْسُ عَبْدٍ لِلَّهِ تَزَكَّتِ  
تَهَوُّنٌ مِنْهَا كُلُّ فَرَضٍ وَسْئَةٍ  
بِمَنْثَقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ  
وَتَجْعَلُ كَسْبَ الْخَيْرِ ثِقْلَ حُمُولَةٍ  
بِمَنْثَقُولِ أَحْكَامٍ وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ  
هِيَ السُّنَّةُ الْعَرَاءُ ذَاتُ الْمَحَجَّةِ  
لَدُنْ قُلْتِ تَوًّا دُونَ فَضْلِ بِلَفْظَةٍ



(وَحُزْ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعَ عَارِفِ  
فَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي الْمَصْطَفَى سَيِّدَ الْوَرَى  
وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي دُونَهُ الدَّهْرَ آخِرًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي مِنْكَ نَفْسًا غُرُورَةً  
فَكَيْفَ مِنَ الْعُرْفَانِ أَصْبَحْتَ وَارثًا  
كَأَنَّ لَمْ تَقُلْ إِفْكَاءً «وَلِيَّايَ لَمْ تَزَلْ  
فَأَبْصِرْ هُنَا كَمْ قَدْ تَنَاقَضَتْ مُثْبِتًا  
(وَتَهُ سَاحِبًا بِالسُّخْبِ أَذْيَالَ عَاشِقِ  
وَمَا شَأْنُ تَيْهِ بِالَّذِي قَدْ زَعَمْتَهُ  
(وَجُلْ فِي فَنُونِ الْإِتْحَادِ وَلَا تَحِذْ  
جَعَلْتُ بِهِذَا الْإِتْحَادَ تَنْقُلاً  
وَفِي مِثْلِ هَذَا نَقْضُ مَا قُلْتَ سَابِقًا  
فَمِنْ قَبْلِ كَانَ الْإِتْحَادُ مَظَاهِرًا  
وَإِنَّكَ فِي هَذَا وَفِي ذَاكَ زَائِعٌ  
وَلَا يَتَعَذَّى الْحَيْدُ إِلَّا بِعَنْ وَمِنْ  
«وَمَا فِئَةٌ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ»  
فَأُولَى هُنَا أَنْ يُنْقَضَ الْبَيْتُ جُمْلَةً  
وَعُدَّ عَنْ ضَلَالِ الْإِتْحَادِ وَلَا تَحِذْ  
(فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ عَدَا  
لَأَنْتَ لَدُنْ أَثْبَتَّ وَاحِدُهُ هُنَا  
وَحَيْثُ إِذَا جَزَأَتْهُ وَقَسَمْتَهُ  
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَاحِدٍ غَيْرُ كُلِّهِ  
وَجَعَلْكَهَ جَمًّا غَفِيرًا بِوَاحِدٍ  
وَجَعَلْكَهَ جَمًّا غَفِيرًا تَنَاقَضُ

غَدَا هَمُّهُ إِثَارَ تَأْثِيرِ هَمَّةٍ)  
فَمِيرَاثُهُ مَنْقُولُ ذِكْرِ وَسْنَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا عَيْرٌ بِأُذُنِ طَوِيلَةٍ  
فَمَا زِلْتَ فِي أَنْقَاضِ نَفْسٍ غُرُورَةٍ  
عُبُودِيَّةٍ مِنْ بَعْدِ دَعْوَى الرُّبُوبَةِ  
وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاثِي أَحَبَّتِ  
لِنَفْسِكَ أَضْدَادَ الدَّعَاوَى الْكَثِيرَةِ  
بِرُوضٍ عَلَى أَعْلَى الْمَجْرَةِ جُرَّتِ  
وَمَا التَّيُّهُ إِلَّا لِلنَّفُوسِ الضَّعِيفَةِ  
إِلَى فِئَةٍ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ  
يُصَارُ إِلَيْهِ بِأَكْتِسَابٍ وَفِعْلَةٍ  
«فَطَنُوا سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتِ»  
لَدَيْكَ وَأَضْحَى الْآنَ أَفْعَالُ رَغْبَةٍ  
خِلَافَ الَّذِي قَدْ جَاءَنَا فِي الشَّرِيعَةِ  
وَأَمَّا «إِلَى» فَالْحَيْنُذُ عَنْهَا بِحَيْنَةٍ  
سِوَى أَهْلِ نَهْجِ الْحَقِّ ذِكْرِ وَسْنَةٍ  
بِبَيْتٍ وَحِيدٍ جَامِعٍ خَيْرَ جُمْلَةٍ  
عَنِ السُّنَّةِ الْغُرَاءِ ذَاتِ الْمَحَاجَّةِ  
هُ شِرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ  
مُضَيِّفٌ بِأَحَادٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةٍ  
فَعَنَّهُ أَتَنَفَّى مَعْنَى اتِّحَادٍ وَوَاحِدَةٍ  
عَلَى أَصْلِكَ الرَّائِي مَظَاهِرَ جَلْوَةٍ  
يُضَافُ لِأَحَادٍ تَنَاقَضُ كَثْرَةً  
بِإِثْبَاتِ أَوْصَافٍ اخْتِلَافٍ بَعِيدَةٍ

فَمَا يَجْمَعُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مُوَخِّدًا  
 كَمَا يَحْتَوِي الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الْوَرَى  
 وَأَشْبَهَتْ إِذْ سَمَّيْتَ شِرْذِمَةً سِوَا  
 كَذَاكَ عَدُوَّ اللَّهِ سَمَى كَلِيمَهُ  
 وَإِنَّكَ فِي جَعْلِ الْمُخَالِفِ فِرْقَةً  
 وَإِثْبَاتِ هَذَا مِنْكَ نَقْضٌ لِوَاحِدَةٍ  
 وَدَعْوَاكَ فِي «حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ»  
 (فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمَتَّ  
 إِلَى مَنْ بِمَعْنَاهُ يُمَتُّ وَمَنْ يَمُ  
 وَكَيْفَ بِأَمْرِ مِنْكَ فِيهِ يَعِشُ إِنْ  
 وَمَا شَأْنُ مَيِّتٍ أَوْ مُعْتَى وَأُمَّةٍ  
 وَهَلْ كَانَ هَذَا السُّخْفُ إِلَّا لِضَلَّةٍ  
 تَكَلَّفْتَ لِلتَّجْنِيسِ مَا لَا تَطِيقُهُ  
 أَمِنْ أَجْلِ الْفَاطِظِ تَجَانُّسُ بَيْنَهَا  
 (فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي أَجْ  
 تَكَلَّفْتَ دَعْوَى ثُمَّ مَجْدًا دَعَوْتَهَا  
 فَلَا أَنْتَ فِيمَا قَدْ تَكَلَّفْتَ صَادِقٌ  
 فَكَيْفَ تَرَى مَجْدًا «بِمَتَّ وَمَتَّ وَعِشْ»  
 فَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِلَهُ وَلَا سِوَى  
 فَحِينَئِذٍ فَالْمَجْدُ لِلَّهِ وَخَدَهُ  
 فَلِإِثْبَاتِ حَقِّ الْفَرْقِ إِثْبَاتُ شِرْعَةٍ  
 وَكَيْفَ تَرَى ذَا الرُّوْهِمِ أَجْدَرَ بِالْعُلَا  
 فَإِنْ تُغَطِّ مَجْدًا نَفْسُ عَبْدٍ فَلَلَّتِي

وَلَكِنَّهُ جَمَاعُ كُلِّ نَقِیْضَةٍ  
 صُنُوفُ الْعَبْدَى مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ  
 هُ شَيْخُكَ فَرَعُونَ الْخَبِيثَ بِلَفْظَةٍ  
 وَمَنْ مَعَهُ فَأَرْجِعْ لِمَحْكَمِ سُورَةٍ  
 جَعَلْتَ لَهُ مَعْنَى وَجُودٍ كَفِرْقَةٍ  
 وَيُثْبِتُ أَيْضًا فِرْقَةَ الثَّنَوِيَّةِ  
 كَوَهُمُ الَّذِي أَهْرَاقَ سَمْنًا بِجَرَّةٍ  
 مُعْنَاهُ وَآتَبَعَ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتٍ  
 تَ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَيْنَ الْحَقِيقَةِ  
 يَكُنْ لَا سِوَى وَالْأَمْرُ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ  
 لِمَنْ يَدَّعِي إِثْبَاتَ وَاحِدٍ وَخَدَةٍ  
 بِالْفَاطِظِ تَجْنِيسٍ عَلَى غَيْرِ نِسْبَةٍ  
 فَطَوَّقْتَ بِالتَّجْنِيسِ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ  
 تُغَيِّرُ دِينَ اللَّهِ يَا أَبْنَ الْغَيْبَةِ  
 تِهَادٍ مُجْدٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ  
 وَثُمَّ بِهَا حَاوَلْتَ نَسْفَ الشَّرِيعَةِ  
 وَلَا أَنْتَ إِذْ حَاوَلْتَ صَاحِبُ حِيلَةٍ  
 لِمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي عَيْنِ مَجْدٍ وَعِزَّةٍ  
 فَمَتَّ وَمَتَّ أَوْ عِشْ أَوْامِرُ سُخْفَةٍ  
 وَكَوْنُ هَذَا الْكُؤُونِ مِنْهُ بِقُدْرَةٍ  
 وَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ فَرْقِ الْعُبُودَةِ  
 وَفِي نَفْيِ حَقِّ الْفَرْقِ نَفْيُ الشَّرِيعَةِ  
 مِنْ الْخَائِفِ الرَّاجِي إِلَى الْبَرِيَّةِ  
 تَخَافُ وَتَرْجُوا اللَّهَ أَوْلَى مِنَ الَّتِي

ومصدق هذا في كتاب وسنة  
 فأنكرمكم أتقاكم عند ربكم  
 فأنقى عباد الله أكرم عنده  
 وفي قوله «يرجون رحمته» إلى  
 فما لك تبغي أن تُغيّر ديننا  
 (وغير عجب هز عطفك دونه  
 لأولى بهذي الحال أهل جهنم  
 كما أخرج الشيخان عن سيد الوري  
 فلا ينظر المولى إلى متبخر  
 (وأوصاف من تغزى إليه كم أضطفت

إشارة إلى  
 قوله تعالى  
 فأنكرمكم  
 أي أكرمكم  
 عند الله  
 (١٣٧)  
 إشارة إلى  
 قوله تعالى  
 أولئك الذين  
 يدعون العباد  
 إلى دينهم  
 وهم في جهنم  
 (١٣٨)

ولا صدق إلا في كتاب وسنة  
 ولا تثلها إلا تلاوة سورة  
 وليس الثقي إلا بخوف ورجوة  
 «بخافون» في الإسراء أبين حجة  
 وما فيه إلا بينات الحقيقة  
 بأهنا وأنهى لذة ومسرة  
 فذي صفة المستكبرين الأضلة  
 بما بؤبا من باب لبس وزينة  
 ولا مُعجِب يمشي أختيالاً بحلة  
 من الناس منسياً وأسماءه أسمت

إشارة إلى  
 الصحيح  
 من أبي عبد الله  
 في حديثه  
 لا يدخلها إلى يوم القيامة  
 (١٣٩)

«الأسماء والصفات والأفعال»

إِلَيْكَ بَيَانًا فَاسْتَمِعْهُ وَأَنْصِتْ  
فَلَيْسَ اسْمُ عَبْدٍ كَاسْمِ مَوْلَى الْعُبُودَةِ  
فَرَأَفْتُهُ خَلَقَ كِبَعْضِ الْخَلِيقَةِ  
تَدَبَّرْتَ مَعْنَى الْجَعْلِ تَرْجِعُ بِحُجَّةٍ  
وَمَعْنَاهُ تَصْيِيرٌ لِحَالٍ جَدِيدَةٍ  
وَلَا شَكَّ فِي تَخْلِيقِ عَيْنِ الْحَدِيدَةِ  
«لَقَدْ خَلَقَ الرَّحْمَنُ مِثْلَهُ رَحْمَةً»  
مُخَلَّقَةً قَامَتْ بِوَصْفِ الْخَلِيقَةِ  
سِوَى جَعْلِ خَلْقٍ لَيْسَ كَاسْمِ الْأُلُوهَةِ  
وَرَبُّ الْوَرَى الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْبَرِيَّةِ  
جَمِيعاً بِهَذَا الْاسْمِ فَارْجِعْ تَثَبَّتْ  
تَجِدُ أَنَّهُ الرَّحْمَنُ قَبْلَ الْخَلِيقَةِ  
وَلَمْ تَزَلِ الْأَسْمَاءُ فِي الْأَزَلِيَّةِ  
وَمَا زَالَ مَوْلَانَا حَكِيماً بِحِكْمَةٍ  
بِأَنَّ لَهُ مِنْ ذَاتِهِ كُلَّ قُدْرَةٍ  
فَلَا تَخْسِبِ الْأَسْمَاءُ بِالْخَلْقِ حَقَّتِ  
لِقُدْرَتِهِ حَقّاً صِفَاتُ الْأُلُوهَةِ  
وَلَكِنَّهُ رَبٌّ بِوَصْفِ الرُّبُوبَةِ

[illegible]



إِذَا كَانَ عَنْ أَفْعَالِهِ لَيْسَ يُسْأَلَن  
فَمَنْ قَالَ تَرَكَ الْفِعْلَ نَقَضَ فَقَوْلُهُ  
فَإِنَّ أَتَرَكَ الْفِعْلَ نَقَضَ لِمَنْ عَدَا  
وَقَدْ أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ  
وَبِالْحَقِّ أَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا سِوَى  
فَفِي قَوْلِهِ «اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ»  
وَمَهُمَا يَكُنْ خَلْقٌ تَقَادِمَ عَهْدُهُ  
وَقَدْ بَيَّنَّ الْمَبْعُوثُ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا  
كَمَا أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ لَمَّا قَضَى إِلَهَنَا  
لَدُنْ كَتَبَ الْمَوْلَى عَلَى نَفْسِهِ وَقَدْ  
وَإِذَا أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ لَمَّا بَلَفَظَهَا  
فَقَدْ صَحَّ مَعْنَى الظَّرْفِ لِلْخَلْقِ بَدَآءَةً  
وَإِذَا أَنْتَ هَذَا قَدْ تَدَبَّرْتَ جَيِّدًا  
فَأَسْمَاؤُهُ جَلَّ أَسْمُهُ وَصِفَاتُهُ  
فَمَا أَشْبَهَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ  
(وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحٌ  
(فَطُورُكَ قَدْ بُلُغْتَهُ وَبَلُغْتَ قُوَّةَ  
(وَحَدِّكَ هَذَا عِنْدَهُ قِفْ فَعَنَّهُ لَوْ  
لَقَدْ ظَلَمْتَ فِي قَوْلِ التَّنَاقُضِ سَابِقًا  
وَتَأَلَّلَهُ لَوْلَا أَنَّ جَهْلَكَ سَالِكَ  
وَلَكِنْ قَوْمًا يَحْسِبُونَكَ عَارِفًا  
وَإِنِّي لَمَثَانٌ عَلَيْكَ مُؤَلَّفِي  
فَلَا إِنِّي إِذَا بَيَّنْتُ كُفْرَكَ لِلوَرَى  
فَإِنَّكَ وَزَرَ أَلَلْتُ تُضِلُّ لِحَامِلُ

أَتَسْأَلُهُ عَنْ تَرْكِهَا يَا أَبْنَ ضَلَّةٍ  
ضَلَالٍ أَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِالْأُلُوهَةِ  
إِلَى الْفِعْلِ مُخْتِجًا لِسَدِّ حُورِجَةٍ  
عَنِّي عَنِ الْأَكْوَانِ فَارْجِعْ لِسُورَةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا شَكَّ بِهَذَا وَمِزْيَةِ  
الْحُجَّةِ الْكُبْرَى لِبَدْنِ الْخَلِيقَةِ  
فَإِنَّ لَهُ وَقْتَ ابْتِدَاءٍ وَنَشْأَةٍ  
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ بَدَأَ الْبَرِيَّةِ  
الْخَلْقَ وَأَسْتَرْسِلَ لِآخِرِ لَفْظَةِ

قَضَى الْخَلْقَ أَنَّ السُّبْقَ عِنْدِي لِرَحْمَتِي  
وَلَمَّا بِمَعْنَى الظَّرْفِ فِي الْعَرَبِيَّةِ  
وَمَا الظَّرْفُ إِلَّا عَيْنٌ وَقْتُ مُوقَّتٍ  
فَلَا تَجْعَلُنَّ لِلْعَبْدِ وَصْفَ الْأُلُوهَةِ  
وَأَفْعَالُهُ دُونَ أَشْتَرَكَ وَشِرْكَةٍ  
وَأَفْعَالُهُ الْمَخْلُوقِ مِنْ أَهْلِ وَجْهَةٍ  
وَلَيْسَ الشَّرِيًّا لِلشَّرِّ بِقَرِينَةٍ  
قَ طُورُكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ  
تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لِاحْتَرَقَتْ بِجَلْوَةِ  
وَضَلَّتْ لِجَهْلِ الْقَوْلِ مِثْلَ الْمَطِيَّةِ  
لَدَى النَّاسِ لَمْ أَرُدُّ عَلَيْكَ بِلَفْظَةِ  
عَزَمْتُ عَلَى تَبْصِيرِهِمْ بِالْحَقِيقَةِ  
أَخَفُّ فِيهِ عَنْكَ إِثْمُ الْبَرِيَّةِ  
فَتَابُوا وَوَلَّوْا عَنْكَ بِوُتْ بِنِعْمَةٍ  
فَتَخَفِيفُ وَزْرِ عَنْكَ أَعْظَمُ مِثَّةٍ

مشاراة إلى قوله  
تعالى في سورة الزمر  
آية ٦٢

إشارة إلى  
كريمة الصحيح  
أن الهمزة  
عندة فوق  
الهمزة  
في قوله  
عند  
١٩٦  
١٩٤٥  
٢٠١٩

أَلَا كَيْفَ أَضْحَى وَهُمْ دَعَاكَ نَازِحًا  
وَجُلَّ فِي فَنُونِ الْإِتِّحَادِ بِشَطْرَةِ  
فَمَا لَكَ يَا مَسْكِينُ لَا تَجْمَعُ الرُّوْيَ  
كَأَنَّ الَّذِي مَا بَيْنَ بَيْتٍ وَآخِرِ  
وَلَا طُورَ إِلَّا لِابْنِ عِمْرَانَ وَخَدَهُ  
وَلَسْتُ كَمُوسَى وَالَّذِي فَطَرَ الْوَرَى  
وَلَيْسَ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَنْتَ قَاصِدُ  
فَإِنْ صَحَّ فِي قَوْلٍ تَجَاوَزَ طُورَهُ  
فَكُلُّ أَمْرٍ يَسْعَى لِيَبْلُغَ رُتْبَةً  
وَإِنَّكَ إِذْ أَوْقَفْتَهُ عِنْدَ حَدِّهِ  
لَمُتَّبِعٍ بِالظَّنِّ مَا لَسْتَ بِالِغَا  
فَإِنْ يَكُ جَبْرِيلُ تَأَخَّرَ خِيفَةً  
وَلَكِنَّهُ مِنْ قَوْلٍ مَرَّءٍ مُفَسِّرِ  
فَلَا هُوَ جَبْرِيلُ وَلَا أَنْتَ أَحْمَدُ  
وَأَنْتَ بِهَذَا الْوَهْمِ تَقْلِبُ دِينَنَا  
فَمَا بِأَجْتِهَادٍ مِنْهُ أُسْرَى مُحَمَّدُ  
وَلَكِنَّهُ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ خَالِصُ  
وَإِنَّكَ عَنْ أَنْ تَبْلُغْنَ ظَفْرَهُ وَلَوْ  
فَلَا تَحْسِبِ الْإِسْرَاءَ رُؤْيَا لِنَائِمِ  
(وَقَدْرِي بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبَطُ دُونَهُ  
(وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ أَثَّ  
(فَسَمْعِي كَلِيمِي وَقَلْبِي مُنْبَأً

نبي الله  
صلى الله عليه وآله  
عليه السلام  
عليه السلام

وَقَدْ قُلْتَ مِنْ أُبْيَاتِ نَظْمٍ قَرِيبَةٍ  
وَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ بِشَطْرَةِ  
وَلَا تَرِبَطِ الْمَعْنَى بِقَوْلٍ وَنَسْبَةٍ  
مِنَ الْبَعْدِ بِالْمَعْنَى مَسَافَةً حِقْبَةٍ  
بِمَا خَصَّهُ الرَّحْمَنُ دُونَ الْخَلِيقَةِ  
وَلَنْ تَبْلُغْنَ مِنْ حَالِهِ قَدْرَ ذَرَّةٍ  
بِلَوْغٍ لِحَلْقٍ فَوْقَ طُورٍ بِهَمَّةٍ  
فَمَا صَحَّ فِي مَعْنَى مَقَامٍ وَرُتْبَةٍ  
مُقَدَّرَةٍ مِنْ قَبْلِ بَرَاءِ الْبَرِيَةِ  
بِزَعْمِكَ مِنْ خَوْفِ احْتِرَاقٍ بِجَذْوَةٍ  
سِوَى عَنْ خِيَالٍ مِنْ وَسَاوِسِ جِنَّةٍ  
وَمَا صَحَّ هَذَا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
وَمَا كُلُّ تَفْسِيرٍ قَرِينٌ لِصِحَّةٍ  
وَلَا أَنْتُمْ فِي قَابِ قَوْسٍ وَسِدْرَةٍ  
وَتُوهِمُ فِي الْإِسْرَاءِ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
وَلَا بِسُلُوكٍ أَوْ رَجَاءٍ وَرَغْبَةٍ  
وَمَا كَانَ فَضْلًا لَنْ يُنَالَ بِهِمَّةٍ  
خِيَالًا لِمَخْجُوزٍ إِلَى الْأَبَدِيَةِ  
وَلَا تَحْسِبِ الْقُرْبَى إِشَارَةً رُؤْيَةٍ  
سُمُوءًا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطَتِي  
بِحُزْنِ صَخَوِ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي  
بِأَحْمَدَ رُؤْيَا مُثْقَلَةٍ أَحْمَدِيَّةٍ

## «معنى الصَّخُو والجمع»

لَمَّا كَانَ فِيهَا دُونَ قَدْرِكَ غِبْطَةً  
وَمَا شَأْنُ قَدْرِ أَوْ سُمْرٍ وَغِبْطَةٍ  
وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الصَّخُوِّ وَالْجَمْعِ جَاهِلًا  
وَمَا الصَّخُوُّ إِلَّا عَنْ ضَلَالٍ وَشُرْكَاءٍ  
وَفِي الْجَمْعِ تَوْحِيدُ الْإِلَهِ بِإِلَهِ غَيْرِهِ  
وَأَنْتَ تَرَى جَمْعَ اتِّحَادٍ وَوَاحِدَةٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْهَدْ وَجُودَ خَلِيقَةٍ  
وَمَنْ يَنْفِي أفعالَ الرُّبُوبَةِ يَحْتَسِبُ  
وَمَنْ يَشْهَدُ الْأَكْوَانِ عَيْنَ إِلَهِهَا  
وَلَيْسَ وَجُودُ الْخَلْقِ فِي ذَاتِ رَبِّهِ  
وَلَوْ كُنْتَ أَسْمَاءَ الْإِلَهِ مُحَقَّقًا  
فَفِي قُدْرَةِ الْإِسْمِ الْبَدِيعِ وَفِعْلِهِ  
قَابِذٌ فِي إِيجَادِ خَلْقٍ بِقُدْرَةٍ  
فَمِنْ هَاهُنَا فَالصَّخُوُّ عِنْدَكَ سَكْرَةٌ  
وَمِنْ بَيْنَ مَا أَبْنَاءُ آدَمَ لَمْ تَحْزُ  
فَمَا أَنْتَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ فِي الَّذِي  
فَإِنْ تَكُ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ هَيْئَةً  
وَمَالِكَ سَمْعٍ أَثَرُ الشَّيْءِ فَأَعْلَمَنَّ

إِذَا فَمَنْ الْمَغْبُوطُ مِنْكَ بِغِبْطَةٍ  
لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ قَبْلُ عَيْنَ الْحَقِيقَةِ  
كَمَا جَهَلَ الْإِسْلَامَ شَيْخُ الْوُظَيْفَةِ  
فَمَنْ يَضْحَكُ عَنْ هَذَيْنِ يُفْلِحُ بِصَحْوَةِ  
رُءُوسِهِ مَعَ إِثْبَاتِ فَرْقِ الْأُلُوهَةِ  
وَفِي جَمْعِكَ الْمَزْعُومِ كُفْرُ الشَّرِيعَةِ  
نَفَيْتَ إِذَا أفعالَ رَبِّ الْخَلِيقَةِ  
بِزَنْدَقَةٍ ذَا الْخَلْقِ عَيْنَ الرُّبُوبَةِ  
يَكُنْ جَامِعًا لِلْكَفْرِ كُلِّ طَرِيقَةٍ  
وَلَيْسَ وَجُودُ الرَّبِّ فِي ذَاتِ خَلْقَةٍ  
لَأَبْصُرْتَ فِي الْأَسْمَاءِ فَرْقَ الْحَقِيقَةِ  
وَفِي الْوَاحِدِ الْخَلْقِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
وِإِبْدَاعُهُ الْإِيجَادُ عَنْ عَدَمِيَّةٍ  
وَجَمْعُكَ شُرْكَ جَامِعِ كُلِّ ضَلَالَةٍ  
عَلَى أَيِّ مَا مَعْنَى مَقَامٍ وَرُتَبَةٍ  
تَقُولُ وَلَكِنْ مَنْ بَنَى أُمَّ شَطْنَةِ  
فَلَيْسَ فَقَطْ يُغْزَى إِلَيْهِ بِهَيْئَةٍ  
سِوَى سَمْعٍ وَسَوَاسٍ بِبَاطِنِ بُؤْرَةٍ



وكيف كَلِيمًا نَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ  
 كما أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ  
 فَإِنْ تَقْتَرِيءُ «إِنِّي أَضْطَفَيْتُكَ» مُثْبَعًا  
 فَلَسْتَ كَلِيمًا عَلَى أَدَمِيَّةٍ  
 وَقَلْبُكَ يَا وَهْمَانُ لَيْسَ مُتَّبَعًا  
 فَإِنْ عَنْكَ يَذْفَعُ تُهْمَةَ الْكُفْرِ جَاهِلٌ  
 فَمَا الْقَلْبُ إِلَّا مَوْضِعُ الْوَحْيِ كُلُّهُ  
 «عَلَى قَلْبِكَ» أَقْرَأَهَا لَدَى الشُّعْرَاءِ أَوْ  
 وَلَنْ يَذْفَعَنَّ عَنْكَ أَدْعَاءُ تَعْلُقِ

لما قال قلت  
 يا علي  
 اضطفيتك  
 انما هو  
 كلام  
 في  
 اللغة

الموضع  
 له  
 قول  
 على قلبك  
 سورة  
 الكهف  
 الآية ١٩٤

كَلِيمًا سَوَى مُوسَى مِنَ الْبَشَرِيَّةِ  
 أَضْطَفَاهُ بِإِسْمَاعِ الْكَلَامِ بِسُورَةٍ  
 إِلَى «بِكَلَامِي» تَزْتَجِعُكَ بِحُجَّةٍ  
 وَمَا مِنْ كَلِيمِي عَلَى شَيْطَنِيَّةٍ  
 فَبِالْمُصْطَفَى قَدْ تَمَّ خَتْمُ النُّبُوَّةِ  
 بَأَنَّ أَدْعَاءَ الْقَلْبِ دَعْوَى مَظْنَّةٍ  
 كَمَا جَاءَ فِي آيَاتِ ذِكْرِ مُبَيِّنَةٍ  
 «عَلَى قَلْبِكَ» أَقْرَأَهَا بِأَطْوَلِ سُورَةٍ  
 بِأَحْمَدَ عَنْ دَعْوَى أَدْعَاءِ النُّبُوَّةِ

«هل رأى النبي ربه في الإسراء»

فَإِنَّكَ قَدْ أَثَبْتَ دَعْوَاكَ قَائِلًا  
فَجَاوَزْتَ عَنْ دَعْوَى أَدْعَاءِ نُبُوَّةٍ  
وَإِنَّكَ فِي دَعْوَاكَ هَذَا لَزَاعِمٌ  
فَلَمْ يَدَّعِ رُؤْيَا إِلَهِ بِمُثْلَةٍ  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَأَى بِفُؤَادِهِ  
فَعَنْ أَفْضَلِ الْأَزْوَاجِ عَائِشَ أُمَّنَا  
فَقَدْ أَخَذَبَتْ مَنْ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا  
لَدُنْ قَرَأَتْ مَا يُعْجِزُ النَّظْمَ لَفْظُهُ  
وَمِنْ قَبْلُ قَدْ ضَمَنْتُ مَرْوِيَّ مُسْلِمٍ  
(وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا  
لَأَنْتَ إِذَا رُوحٌ وَالْأَرْوَاحُ أَجْسَادُ  
وَقَوْلُكَ هَذَا مِنْ غُلُوِّ ضَلَالَةٍ  
تُرِيدُ بِهِذَا جَعَلَ نَفْسَكَ رَبِّهَا  
فَلَيْسَ هُنَا مَعْنَى اتِّحَادٍ وَوَاحِدَةٍ  
وَلَوْ أَنَّهَا دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَاحِدَةٍ  
تَضَارَبَتْ الْأَقْوَالُ فِيكَ بِظَنَّةٍ  
فَقَوْلُكَ هَذَا قَوْلَ فِرْعَوْنَ مُشْبِهٍ  
فَأَنْتَ هُنَا عَيْنَ الْأُلُوهَةِ تَدَّعِي  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَلْبَكَ لَمْ يَزَلْ

۱. بیست و پنج  
 ۲. بیست و شش  
 ۳. بیست و هفت  
 ۴. بیست و هشت  
 ۵. بیست و نه  
 ۶. بیست و ده  
 ۷. بیست و یازده  
 ۸. بیست و دوازده  
 ۹. بیست و سیزده  
 ۱۰. بیست و چهار  
 ۱۱. بیست و پنج  
 ۱۲. بیست و شش  
 ۱۳. بیست و هفت  
 ۱۴. بیست و هشت  
 ۱۵. بیست و نه  
 ۱۶. بیست و ده  
 ۱۷. بیست و یازده  
 ۱۸. بیست و دوازده  
 ۱۹. بیست و سیزده  
 ۲۰. بیست و چهار  
 ۲۱. بیست و پنج  
 ۲۲. بیست و شش  
 ۲۳. بیست و هفت  
 ۲۴. بیست و هشت  
 ۲۵. بیست و نه  
 ۲۶. بیست و ده  
 ۲۷. بیست و یازده  
 ۲۸. بیست و دوازده  
 ۲۹. بیست و سیزده  
 ۳۰. بیست و چهار  
 ۳۱. بیست و پنج  
 ۳۲. بیست و شش  
 ۳۳. بیست و هفت  
 ۳۴. بیست و هشت  
 ۳۵. بیست و نه  
 ۳۶. بیست و ده  
 ۳۷. بیست و یازده  
 ۳۸. بیست و دوازده  
 ۳۹. بیست و سیزده  
 ۴۰. بیست و چهار  
 ۴۱. بیست و پنج  
 ۴۲. بیست و شش  
 ۴۳. بیست و هفت  
 ۴۴. بیست و هشت  
 ۴۵. بیست و نه  
 ۴۶. بیست و ده  
 ۴۷. بیست و یازده  
 ۴۸. بیست و دوازده  
 ۴۹. بیست و سیزده  
 ۵۰. بیست و چهار  
 ۵۱. بیست و پنج  
 ۵۲. بیست و شش  
 ۵۳. بیست و هفت  
 ۵۴. بیست و هشت  
 ۵۵. بیست و نه  
 ۵۶. بیست و ده  
 ۵۷. بیست و یازده  
 ۵۸. بیست و دوازده  
 ۵۹. بیست و سیزده  
 ۶۰. بیست و چهار  
 ۶۱. بیست و پنج  
 ۶۲. بیست و شش  
 ۶۳. بیست و هفت  
 ۶۴. بیست و هشت  
 ۶۵. بیست و نه  
 ۶۶. بیست و ده  
 ۶۷. بیست و یازده  
 ۶۸. بیست و دوازده  
 ۶۹. بیست و سیزده  
 ۷۰. بیست و چهار  
 ۷۱. بیست و پنج  
 ۷۲. بیست و شش  
 ۷۳. بیست و هفت  
 ۷۴. بیست و هشت  
 ۷۵. بیست و نه  
 ۷۶. بیست و ده  
 ۷۷. بیست و یازده  
 ۷۸. بیست و دوازده  
 ۷۹. بیست و سیزده  
 ۸۰. بیست و چهار  
 ۸۱. بیست و پنج  
 ۸۲. بیست و شش  
 ۸۳. بیست و هفت  
 ۸۴. بیست و هشت  
 ۸۵. بیست و نه  
 ۸۶. بیست و ده  
 ۸۷. بیست و یازده  
 ۸۸. بیست و دوازده  
 ۸۹. بیست و سیزده  
 ۹۰. بیست و چهار  
 ۹۱. بیست و پنج  
 ۹۲. بیست و شش  
 ۹۳. بیست و هفت  
 ۹۴. بیست و هشت  
 ۹۵. بیست و نه  
 ۹۶. بیست و ده  
 ۹۷. بیست و یازده  
 ۹۸. بیست و دوازده  
 ۹۹. بیست و سیزده  
 ۱۰۰. بیست و چهار

## الروح

وما الروح إلا بعض هذي الخليفة  
 أم الممدد الساري يحيي وحيه  
 به فهي ليست عين أمر الرؤبة  
 بما أنه قد كان مفعول كلمة  
 مة الله كن فعالة للمشينة  
 ومعناه مصنوع بفعل لبلدة  
 به صدرت عن أمره عند بدء  
 «لكم» سخر الأكوان وأقرأ بسورة  
 على أي ما معنى قصدت ونية  
 من الله مضنوع بعلم وقذرة  
 ترى حسناً في الكون من فيض طينتي  
 من الأرض إن الأرض أضل الجيلة  
 جميع البرايا فهو ختم البرية  
 لدن رتبته أيام بدء الخليفة  
 وفي آخر اليوم المسمى بجمعة  
 خصوصاً وبني لم تدر في الذر رفقتي  
 فقد قلت ما قالوا بحرف ولقطة  
 يزيد على دعوى وجود قديمة

فانت ترى في الروح وصف إلهنا  
 وسببان كان الروح جنريل وهو هو  
 ف «من أمر ربي» أي مكوته بأم  
 كما سمي العبد المسيح بكلمة  
 فقد خلق الله المسيح بكن فكذ  
 كما قيل هذا ملبس صنع بلدة  
 و«من أمر ربي» من هنا لابتداء غا  
 كما في «جميعاً منه» أخبر أنه  
 فروحك كالأرواح ما هي روحها  
 وروحك والأرواح والكون كله  
 وإنك أفاك بقولك كل ما  
 وما طينة الإنسان إلا جيلة  
 وقد برأ الرحمن من قبل آدم  
 كما صخ من قول النبي بمسلم  
 فقد خلق الإنسان في يوم جمعة  
 (قدز لي ما قبل الظهور عرفته  
 لئن كنت من أبناء آدم حسبة  
 وماذا عسى قبل الظهور عرفته

الحق في  
 له حال  
 قل الروح  
 أمر ربي  
 (16)

الحق في  
 له حال  
 قل الروح  
 أمر ربي  
 (17)

الحق في  
 له حال  
 قل الروح  
 أمر ربي  
 (18)

الحق في  
 له حال  
 قل الروح  
 أمر ربي  
 (19)

تُؤَدِّي إِلَى أَمْثَالِ خَلْقٍ كَثِيرَةٍ  
لِقَوْلِكَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتْ  
كَأَنَّ لَمْ تَزَلْ دَعَوَاكَ تُلْقِي بِصَرْعَةٍ  
فَبَيَّنْ لَنَا مِنْ وَصْفِهِ قَدْرَ ذَرَّةٍ  
بِمَرْوِيَةٍ فِي التَّرْمِذِيِّ صَحِيحَةٍ  
مُرَاداً لَهَا جَذْباً فَقِيراً لِعِضْمَتِي  
عَلَى كَثْرَةِ فِي الْعَارِفِينَ وَوَفَرَةٍ  
إِمَامَكَ فَرَعُونَ الْخَبِيثَ بِدَعْوَةٍ  
بَلْ إِنَّكَ فَرَعُونِي حَالٍ وَفِكْرَةٍ  
فَبَاطِنُ دَعْوَاكَ أَدْعَاءُ الرُّبُوبَةِ  
وَيَنْطِقُ عَنْ دَعْوَى اتِّحَادٍ لِكَثْرَةِ  
تَقُومُ فَقَطْ فِيهَا صِفَاتُ الْأُلُوهَةِ  
أَلَا إِنَّهَا أَسْمَاءُ إِفْكِ وَبِدْعَةٍ  
وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ حَبْلٌ عِصْمَةٌ  
أَلَكُنَّا بِهَا فَهِيَ مِنْ آثَارِ صَيْغَةِ صَنَعْتِي  
وَتَلْبَسُ بِالْدَّعْوَى صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
وَهَا أَنْتَ بِالْدَّعْوَى صَنَعْتَ بِصَنْعَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا جَعَلَ حَرْفٌ وَكَلِمَةٌ  
بِدَّعْوَى اخْتِرَاعِ الْأَحْرِفِ الْأَبْجَدِيَّةِ  
بِمَا عَلَّمَ الْمَوْلَى أبا الْبَشَرِيَّةِ  
لَأُبَيِّنُ بُرْهَانٍ وَأَعْظَمُ حُجَّةٍ  
نَ فَلْيَخْشَ أَنْ ذُو الْكُفْرِ وَالْوَيْثَانِيَّةِ  
الْتَّابِزُ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ ثُمَمَتِ  
وَفِي قَلْبٍ مَعْنَى أَلْفِظِ قَلْبُ الْحَقِيقَةِ

الحمد لله الذي  
 جعل في كل شيء  
 (٢٠١٥) علامة  
 للعلماء والمفسرين  
 في كل عصر  
 من عصور  
 البشرية  
 والحمد لله  
 رب العالمين

وفي مثلِ ذا تَغْيِيرُ عُرْفٍ وَشِرْعَةٍ  
فَإِنْ تَجْعَلِ الْعِرْفَانِ وَصَفَ مَذْمَةٍ  
وَمِنْ لَقَبِ الْعِرْفَانِ أَنْتَ لَذِي الْهُدَى  
(فَأَضَعُ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ  
جَنَى ثَمَرَ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ  
فَإِنْ سَبِيلَ عَنْ مَعْنَى أَتَى بِغَرَائِبِ  
فَإِنْ تَكُ أَبْكَارُ الْمَعَارِفِ مَا تَرَى  
وَمَا ثَمَرُ الْعِرْفَانِ مِنْ فَرْعِ فِطْنَةٍ  
فَلَا خَيْرَ فِي لُبِّ بَغِيرِ شَرْبَةٍ  
وَلَا خَيْرَ فِي سُؤْلِ أَتَى بِغَرَائِبِ  
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَغْتِ مُقَرَّبِ  
(فَوْضَلِي قُطْعِي وَأَقْتِرَابِي تَبَاعُدي  
وَفِي مَنْ بَهَا وَرَيْتُ عَنِي وَلَمْ أَرِدْ  
(فَسَرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الْأَلَى  
(فَلَا وَصَفَ لِي وَالْوَصْفُ رَسْمٌ كَذَاكَ إِلَّا  
(وَعَنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى  
(وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ  
(وَعَايَةُ مَجْدُوبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى  
(وَمِنْ أَوْجِ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ  
(وَأَخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا  
أَتْلُغِي بِدَعْوَى الْجَمْعِ نَغْتِ مُقَرَّبِ  
وَتَأْنِفُ كِبْرًا مِنْ صِفَاتِ عُبُودَةٍ  
فَوْضْلُكَ قُطْعٌ عَنْ صِفَاتِ الْوَهَةِ  
وَأَنَّكَ يَا مَسْكِينُ مَخْجُوجٌ وَاقِعٌ

ولا خَيْرَ فِي تَغْيِيرِ عُرْفٍ وَشِرْعَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا بِالْجَهْلِ رَاغِبٌ مَذْحَةٌ  
أَقْلُ وَأَذْنَى فَأَنْقَمِغَ بِالْمَذَلَّةِ  
عَرَائِسُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتِ  
زَكَا بِأَتْبَاعِي وَهُوَ مِنْ أَضْلٍ فَطَرْتِي  
عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ بَلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتِ  
فِيَا حَبِّدَا الْجَهْلَاءُ أُمُّ الْجَهْلُولَةِ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ شَرْعِ ذِكْرِ وَسُئَةِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ أَصْلِينَ لُبِّ وَشِرْعَةٍ  
وَلَا فِي إجاباتٍ عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ  
أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرْقَ جَرِيرَةٍ  
وَوُدِّي صَدِّي وَأَنْتَهَائِي بَدَّعْتِي  
سِوَايَ خَلَعْتُ أَسْمِي وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي  
وَضَلَلْتُ عَقُولَ بِالْعَوَائِدِ ضَلَلْتُ  
سُمٌّ وَرَسْمٌ فَإِنْ تَكُنْ فَكُنْ أَوْ أَنْعَتِ  
عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي  
وظَاهِرِ أَحْكَامِ أُقِيمَتْ لِدَعْوَتِي  
مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي  
خَضِيضُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعِ وَطْأَتِي  
تَرْقِي أَرْتِفَاعِ وَضَعُ أَوَّلِ خُطُوتِي  
وَذَنْبًا تَرَى مَمْدُوحَ ذِكْرِ وَسُئَةِ  
لِتَدْخُلَ وَهْمًا فِي صِفَاتِ الْوَهَةِ  
بِزَعْمِكَ إِذْ لِلْوَضَلِ مَعْنَى الْعُبُودَةِ  
وَمَا لَكَ مِنْهُ مِنْ خَلَاصٍ وَحِيلَةٍ

فَلَوْ كُنْتُ فَوْقَ الْوَضَلِ وَالْقَرْبِ لَمْ تَكُنْ  
فَمَا دُمْتَ مَوْصُوفاً بِحَالِ تَغْيِيرِ  
وَلَيْسَ يُورَى بِالْإِلَهِ عَنِ الْوَرَى  
وَكَيْفَ بِهَا وَرَيْتَ عَنْكَ وَلَمْ تُرِدْ  
فَلَمْ تَخْلَعْ رَسْماً وَلَا أَسْماً وَكُنْيَةً  
فَإِنْ اخْتَلَفَا فِي الضَّمَائِرِ شَاهِدٌ  
فَلَا أَنْتَ إِيَاهَا وَلَا أَنْتَ مِثْلُهَا  
وَمَا سِرَّتْ يَا مَسْكِينُ إِلَّا تَوَهُماً  
وَلَمْ تَخُلْ مِنْ وَضْفٍ وَذَلِكَ لَازِمٌ  
وَمَا الْوَضْفُ مِثْلُ الرَّسْمِ فَالْوَضْفُ نَاعَتْ  
وَإِنَّكَ فِي لَا وَضْفَ لِي مُتَنَاقِضٌ  
وَفِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَضْفٌ لِرَبِّنَا  
«وَمِنْ أَنَا إِيَاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى»  
وَإِنَّكَ فِي هَذَا لَتَنْفِي وَجُودَهَا  
وَشَطْرَةُ عَطَرْتُ الْوُجُودِ بِرَجْعَتِي  
«وَعَنْ أَنَا إِيَايَ» أَرْتَجَاعُ تَرَاوُجٍ  
وَجَعْلُكَ مَا أَسْلَفْتَهُ قَبْلَ تَوْبَةٍ  
كَذَلِكَ إِبْلِيسُ يَوْسُوسُ بِالْهَوَى  
فَمَا بِاِكْتِسَابِ الذَّنْبِ إِعْلَاءُ رُتْبَةٍ  
كَمَا قَدْ بَسَطْتُ الْقَوْلَ مِنْ قَبْلُ ذَاكراً  
لِئِنْ ظَلَمْتُمْ مِنْ دُونِ ذَنْبٍ وَتَوْبَةٍ  
وَأَنْتَ تَرَى بِالذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ  
وَأَوْجُ الَّذِينَ السَّابِقِينَ بِزَعْمِهِمْ  
وَمَا سَبَقُوا زَعِماً وَلَكِنْ حَقِيقَةً

لِتَظْهَرَ عَنْ عَكْسِ بِحَالِ جَدِيدَةٍ  
فَأَنْتَ إِذَا عَبْدٌ كَشَّانِ الْخَلِيقَةِ  
وَلَكِنْ يُورَى بِالْأُمُورِ الشَّبِيهِةِ  
سِوَاكَ وَقَامَ الْفَرْقُ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ  
لَدُنْ ظَلَّتْ مُحْتَاجاً إِلَى يَاءِ نِسْبَةٍ  
بِعَجْزِكَ عَنْ دَعْوَاكَ حَتَّى بِكَلِمَةٍ  
وَعَنْ كُلِّ مَا مِثْلٍ تَعَالَتْ وَجَلَّتْ  
وَفِي السَّيْرِ إِذْ أَثَبَّتَهُ نَقْضُ وَخْدَةٍ  
وَتَبَقَى أُسِيراً فِي صِفَاتِ الْعُبُودَةِ  
وَفِي الرَّسْمِ آثَارٌ بِمَعْنَى الْبَقِيَّةِ  
عَلَى أَيِّ مَا دَعَاؤِي أَدْعَيْتَ وَصِيغَةٍ  
كَمَا مُسْلِمٌ يَرُوي بِأَبْيَنِ جُمْلَةٍ  
جَعَلْتَ لَهَا ظَرْفَ أَرْتِحَالٍ وَنُقْلَةٍ  
سِوَى مِنْ خِلَالِ مِنْكَ فَأَخْسَأُ بِذِلَّةٍ  
خِلَافَ لِمَا فِي الْبَيْتِ أَوَّلَ شَطْرَةٍ  
إِلَى صِفَةٍ فِيهَا الْعُبُودَةُ حَقَّتْ  
رُقِيّاً لِحُذْبٍ عَيْنُ نَقْضٍ لِتَوْبَةٍ  
لِيَجْعَلَ فِي الْأَنَامِ أَسْرَارَ حِكْمَةٍ  
وَلَكِنْ يَتَرَكُ الذَّنْبَ إِعْلَاءَ رُتْبَةٍ  
حَدِيثاً بِهَذَا عَنْ إِمَامِ النُّبُوَّةِ  
لَبَدَلَكُمْ قَوْماً بِذَنْبٍ وَتَوْبَةٍ  
مَقَامَ أَرْتِقَاءٍ وَهِيَ أَخْبَثُ رُؤْيَةٍ  
زَعَمْتَ هُمْ الْأَصْحَابُ خَيْرُ الْأَيْمَةِ  
وَفِي شَاهِدِ الْقُرْآنِ أَبِينُ حُجَّةٍ

إشارة إلى  
حريه المحسن  
الرجل الذي  
يختمه هكذا  
الم أحد فسد  
فقال لها صفة  
الرجل فانا أصغر  
من أوليها  
٨١٤٦ ٦

إشارة إلى  
٨١٤٦ ٦

فكيف ترى أَوْجَ الَّذِينَ هُمْ الْأَلَى  
فَإِنْ قُلْتَ لَا أَعْنِي صِحَابَ مُحَمَّدٍ  
وَدَعَوَاكَ مِنْ بَعْدِ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا  
قَذَا لَكُمْ وَهُمْ اخْتِلَاطٌ مُفْتَتٍ  
(فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ  
وَلَوْ كَانَ ذَا حَقًّا لَكُنْتُ إِلَهًا  
وَكَمْ نَاطِقٍ فِي الْكَوْنِ كُفْرًا وَضَلَّةً  
(وَلَا عَزْوًا أَنْ سُدْتُ الْأَلَى سَبَقُوا وَقَدْ  
عَلَيْهَا مَجَازِي سَلَامِي فَإِنَّمَا  
وَأَنْتَ فِيمَا تَدْعِي مِنْ تَمَسُّكِ  
فَلَوْلَا بِهَا مُسْتَمْسِكًا كُنْتُ لَمْ تَقُلْ  
(وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُبْتَدَا  
ظَهْرِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشَدًا  
(بَدْتُ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبِي  
(فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنْيِ جَسَدِي بِهَا  
(وَمِنْهَا تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسُّقْمِ صِحَّةً  
(وَمَوْتِي بِهَا وَجَدًا حَيَاةً هَنِيئَةً  
وَهَلْ كَانَ مَا مِنْهَا ظَنَنْتُ بِمُبْتَدَا  
تَرَاءَيْتُ بِالْأَوْهَامِ نَفْسَكَ أَحْمَدًا  
وَقَدْ خَدَعَ الشَّيْطَانُ قَبْلَكَ مَعْشَرًا  
وَلِي سَوَّلْتُ نَفْسِي قَدِيمًا بِمِثْلِهَا  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ أُنَامٍ أَتَيْتُهُ  
فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا وَأَنْثَى بِخَلْوَةٍ  
فَأَشْرَقَ فِي عَيْنِي نَوْزٌ حَسِبْتُهُ

كَمْوُطِيءٍ آثَارٍ لَدَيْكَ ابْنَ ضَلَّةٍ  
فَهَلْ تَبْلُغُنِ مِنْ تَابِعٍ قَدَرُ ذَرَّةٍ  
تَرْقِي أَرْتِفَاعٍ وَضَعُ أَوَّلِ خُطْوَتِي  
وَلَا حَقٌّ فِي وَهْمٍ اخْتِلَاطٍ مُفْتَتٍ  
وَلَا نَاطِقٌ بِالْكَوْنِ إِلَّا بِمَذْحَتِي  
وَلَوْ كُنْتُهُ مَا ذُقْتُ كَأْسَ الْأَمْنِيَةِ  
وَلَا مَذْحَ فِي مَنْطَوِي كُفْرٍ وَضَلَّةٍ  
تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِأَوْثِقِ عُرْوَةٍ  
حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي  
بَطَهَ لَذُو نَقْضٍ وَدَعْوَى بَعِيدَةٍ  
حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي  
غَرَامِي وَقَدْ أَبَدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ  
بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
وَقَامَ بِهَا عِنْدَ الْتَهْيِ عُذْرُ مِخْنَتِي  
أَمَانِي أَمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتِ  
لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتُوَّةِ  
وَإِنْ لَمْ أُمْتُ فِي الْحَبِّ عِشْتُ بِغُصَّةٍ  
غَرَامِكَ إِلَّا مَسَّ شَيْطَانٍ جِنَّةٍ  
بِمَا زِغْتُ عَنْ مَنَاجِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
بِهَذَا فَزَاغُوا عَنْ سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ  
فَكُنْتُ أَرَى نَفْسِي نَبِيَّ الْبَرِيَّةِ  
بِمَا كُنْتُ أَخْلُو مَعَ نِسَاءٍ بِخَلْوَةٍ  
أَحَدْتُهَا بِالْحَبِّ بِأَسْمِ الْحَقِيقَةِ  
بِوَهْمٍ وَجَهْلٍ رُوحَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ

تَلَبَّسَنِي الشَّيْطَانُ فِيهَا مُخَادِعاً  
فَتَيْتُ بِمَا خَالَفتُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ  
كَذَلِكَ خَالَفتُ النَّبِيَّ بِأَنِّي  
فَظَلْتُ أَصُومُ الدَّهْرَ حَتَّى تَعَوَّدْتُ  
وَفِي مُحْكَمِ الْفُرْقَانِ فَلْيَحْذَرِ الَّذِي  
(فِيَا مَهْجَتِي ذُوبِي جَوَى وَصَبَابَةً  
وَيَا نَارَ أَحْشَانِي أَقِيمِي مِنْ أَلْجَوَى  
وَيَا حَسَنَ صَبْرِي فِي رِضَا مَنْ أَحْبَبَهَا  
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا  
وَيَا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلُّ عَنْ الشُّفَا  
وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقاً فَقَدْ  
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُخْبَتِي أَنْقَضَى  
وَيَا كُلُّ مَا أَبْقَى الضَّنَى مِنِّي أَرْتَحِلْ  
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنْاجِي تَوَهُماً  
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ  
وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلَافِهَا أَسَى  
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمِيتٍ  
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى  
إِذَا سَفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاخَمَتْ  
فَأَرَوَا حُيُومَ تَصْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا  
وَعِنْدِي عِيدِي كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ  
وَكُلُّ أَلْيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِنْ دَنْتُ  
وَسَغِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَفْقَةٍ  
وَأَيُّ بِلَادٍ أَلَّهُ حَلَّتْ بِهَا فَمَا

لَأُضْرَفَ زَعماً عَنْ حَرَامٍ وَحُرْمَةٍ  
لَذُنْ كَانَ دَأْبِي الْإِخْتِلَاءَ بِنِسْوَةٍ  
سَرَدْتُ صِيَاماً دَائِماً أَلْفَ لَيْلَةٍ  
عَلَى الصُّومِ أَمْعَانِي فَأَبْطَلْتُ نِيَّتِي  
يُخَالِفُ أَمْرَ الْمُصْطَفَى وَقَعَ فِثْنَةٌ  
وَيَا لَوْعَتِي كُونِي كَذَاكَ مُذِيبَتِي  
حَنَائِيَا ضُلُوعِي فَهِيَ غَيْرُ قَوْمَةٍ  
تَحْمِلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتٍ  
تَحْمِلُ فِدَاكَ أَلْتُكُلُ كُلَّ عَظِيمَةٍ  
وَيَا كَبِدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَتَفَتَّتِي  
أَبَيْتُ لِبُقْيَا الْعِزِّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ  
وَوَضْلِكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتاً كَهَجْرَةٍ  
فَمَا لَكَ مَاوِي فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ  
بِيَاءِ أَلْتَدَا أَوْ نِسْتُ مِنْكَ بِوَحْشَةٍ  
بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصُّبَابَةُ أَرْضَتْ  
وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بَغِيرِي تَأَسَّتْ  
بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ  
بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ  
عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ  
جَمَالَ مُحَيَّاها بِعَيْنٍ قَرِيرَةٍ  
كَمَا كُلُّ أَيَّامِ أَلْتَلْقَا يَوْمَ جُمُعَةٍ  
عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلْتُ كُلَّ وَفْقَةٍ  
أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةِ



(وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا  
 (وَمَا سَكَنَتْهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ  
 (وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاجِدُ بُرْدِهَا  
 (مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَآرِبِي  
 (مَعَانٍ بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا  
 (وَلَا صَبَّحْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ  
 (وَلَا شَفَعَ الرَّوَاشِي بِصَدِّ وَهَجَرَةٍ  
 (وَلَا اسْتَيْقَظْتُ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ  
 (وَلَا اخْتَصَّ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بِطِيبَةٍ  
 (نَهَارِي أَصِيلُ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمْتُ  
 (وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا  
 (وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ  
 (وَإِنْ قُرْبَتْ دَارِي فَعَامِي كُلُّهُ  
 (وَإِنْ رَضِيتُ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ  
 (لَئِنْ جَمَعْتُ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةً  
 (فَقَدْ جَمَعْتُ أَخْشَايَ كُلَّ صَبَابَةٍ  
 (وَلَمْ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ يَدَّعِي الْهَوَى  
 (وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا  
 (وَأَزْغَمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا  
 (بِهَا مِثْلُ مَا أَمْسِنْتُ أَضْبَحْتُ مُغْرَمًا  
 (فَلَوْ مَنَحْتُ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا  
 (صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا  
 (بِشَاهِدٍ مِنِّي حُسْنِهَا كُلُّ ذَرَّةٍ  
 (وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ

أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتُ دَارَ هَجَرَتِي  
 بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايَ قَرَّتِ  
 وَطِيبِي ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْهَا تَمَشَّتِ  
 وَأَطْوَارُ أَطْوَارِي وَمَأْمَنُ خِيفَتِي  
 وَلَا كَادَنَا صَرَفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ  
 وَلَا حَدَّثُنَا الْحَادِثَاتُ بِتَكْبَةٍ  
 وَلَا أَزَجَفَ الْأَحْيَ بَيْنِي وَسَلْوَةٍ  
 عَلَيَّ لَهَا فِي الْحُبِّ عَيْنِي رَقِيبَتِي  
 بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مُوَاسِمُ لَذَّةٍ  
 أَوَائِلُهُ مِنْهَا بِرَدِّ تَحِيَّتِي  
 سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عُرْفُ نُسَيْمَةٍ  
 بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ابْتِهَاجًا بِزُورَةٍ  
 ربيعُ اعتدالٍ فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ  
 زَمَانُ الصَّبَا طِيبًا وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ  
 شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ  
 بِهَا وَجَوَى يُنْبِيكُ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ  
 بِهَا وَأَنَا هِيَ فِي افْتِخَارِي بِحُظْوَةٍ  
 وَلَمْ... أَمَلْتُ مِنْ قَرَبِ قَرْبَتِي  
 عَلَيَّ بِمَا يُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنْيَةٍ  
 وَمَا أَضْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَتِ  
 خَلَا يُوسُفُ مَا قَاتَهُمْ بِمَرْيَةٍ  
 فَضَاعَفَ لِي إِحْسَانُهَا كُلَّ وَضَلَةٍ  
 بِهَا كُلُّ طَرْفِ جَالٍ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ  
 بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ

وَأَنْشَقُ رِيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ  
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ  
وَيَلْتَمِسُ مِنِّي كُلَّ جُزْءٍ لِثَامَهَا  
فَلَوْ بَسَطْتُ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ  
تَرَا جَعْتُ يَا وَهْمَانُ عَمَّا أَدْعَيْتُهُ  
وَأَنْتَ فِي ذِكْرِ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى  
وَمَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ إِلَّا تَحْزُنُ  
وَمَا هَذِهِ الْأَنْثَى الَّتِي قَدْ وَصَفْتَهَا  
وَلَوْ أَنَّهَا حَقًّا أَنَا لَتَكَّ وَضَلَهَا  
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا أَسْتَجِدُّ وَجَادَلِي  
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالِفٍ  
أَحَبَّنِي الْأَلاَحِي وَغَارَ فَلَامَنِي  
فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بَرُّهَا  
وِغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي وَلِلْسَوَى  
وَشُكْرِي لِي وَالْبِرُّ مِنِّي وَاصِلٌ  
وَتَمَّ أَمْرٌ تَمَّ لِي كَشَفُ سِرِّهَا  
وَعَنِّي بِالْثُلُوحِ يَفْهَمُ ذَائِقُ  
بِهَا لَمْ يُبَيِّحْ مَنْ لَمْ يُبَيِّحْ دَمَهُ وَفِي  
وَمَبْدَأُ إِنْدَاهَا أَلَلْدَانِ تَسَبَّبَا  
هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ  
وَأَنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتُ وَمَنْ وَشَى  
قَدْأَ مَظْهَرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأَفْقِهَا  
وَذَا مَظْهَرٌ لِلنَّفْسِ حَادٍ لِرِفْقِهَا  
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشُبْ

بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَّةٍ  
بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مَتَنَصِّتٍ  
بِكُلِّ فَمٍ فِي لَثْمِهِ كُلُّ قُبْلَةٍ  
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةٍ  
وَعُدْتُ عَلَى رَغَمٍ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ  
تَبَاعَدُ عَنْ دَعْوَى الْفَنَاءِ الْعَرِيشَةِ  
وَشَوْقُ إِلَى ذِكْرِ شَبَابٍ وَصَبْوَةٍ  
سِوَى عَادَةٍ تَاهَتْ عَلَيْكَ وَعَزَّتِ  
لَغَبْتُ بِلَذِّ الْوَضْلِ عَنْ ذُلِّ قَوْلَةٍ  
بِهِ الْفَتْحُ كَشَفًا مُذْهِبًا كُلَّ رَيْبَةٍ  
وَلِيَّ اتِّصَافٍ صَدُّهُ كَالْمَوْدَةِ  
وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقَبَةٍ  
لِذَا وَاصِلٌ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي  
سِوَايَ يُثْنِي مِنْهُ عَطْفًا لِعَطْفَتِي  
إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي أَسْتَبَدَّتِ  
بِصَخْرِ مُفِيقٍ عَنْ سِوَايَ تَغَطَّتِ  
غَنِيٌّ عَنِ التَّضَرُّيحِ لِلْمُتَعَتِّتِ  
الْإِشَارَةُ مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ  
إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَا بَى تَشْتَتِي  
وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ  
بِهَا وَثْنِي عَنْهَا صِفَاتُ تَبَدَّتِ  
شُهُودًا بَدَا فِي صِبْغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ  
وَجُودًا غَدَا فِي صَيْغَةٍ صُورِيَّةٍ  
هُ شِرْكُ هُدَى فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ

تَعَلَّقْتُ مِنْ وَهْمِ الْخَيَالِ بِشَعْرَةٍ  
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْفَتْحَ ظَنًّا ظَنَّنْتَهُ  
فَمَا كَانَ مِنْ فَتْحٍ يُوَافِقُ مُحْكَمًا  
فَكَيْفَ تَرَى بِالْجَمْعِ كُلِّ مُخَالَفٍ  
وَهَلْ بَعْدَ هَذَا غَيْرُ تَعْطِيلٍ شِرْزَعَةٍ  
وَيُبْنَى عَلَى دَعْوَاكَ بِالْجَمْعِ هَكَذَا  
وَلَيْسُوا سِوَاءَ هَكَذَا قَالَ رِئْنَا  
وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الْجَمْعِ تَجْهَلُ هَاهُنَا  
وَمَا الْجَمْعُ إِلَّا جَمْعُ أَشْثَاتٍ خَافِقٍ  
فَلَوْلَا بِمَعْنَى الْجَمْعِ كُنْتَ مُحَقِّقًا  
فَمَعْنَاهُ أَنْ لَا تَأْلَهَنَّ غَيْرَهُ وَلَا  
وَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَّا لَهُ وَلَهُ أَسْجُدَنَّ  
فَإِنَّ مُحِبَّ الْخَلْقِ يَبْقَى مُشْتَتًا  
كَمَا مَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ كُلِّ أَفْلٍ  
وَأَنْتَ تَرَى بِالْجَمْعِ فِعْلَكَ فِعْلَهُ  
لَقَدْ خَلَقَ الرَّحْمَنُ أَفْعَالَ خَلَقَهُ  
فَلَيْسَ بِأَكْثَالٍ وَلَيْسَ بِشَارِبٍ  
وَدَعْوَاكَ فِي الْأَلْحِي أَحَبُّ وَلَا مَنِي  
تُحَاوِلُ تَفْسِيرَ الْأُمُورِ بِضِدِّهَا  
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْحُو مُحِبًّا وَلَا الَّذِي  
وَكَيْفَ تَرَى لَاحِ وَوَاشٍ بُعِيدَمَا  
وَلَيْسَ عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي مُوَحِّدٌ  
وَأَمَّا السُّوَى فَاللَّهُ أَوْجَدَ خَلْقَهُ  
فَلَا بُدَّ مِنْ إِبْثَابِ فَرْقٍ فَذَاتُهُ

فَأَلْقَيْتُكَ فِي وَذْيَانٍ جَهْلٍ سَحِيقَةٍ  
فَمَا الْفَتْحُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الشَّرِيعَةِ  
فَذَلِكَ وَإِلَّا فَهُوَ سِرْدَابُ ظُلْمَةٍ  
وَلِيَّ اتِّتْلَافٍ صَدُّهُ كَالْمُودَةِ  
وَجَعَلُ أَبِي جَهْلٍ لَدَيْكَ كَحَمْزَةٍ  
كَفُورٍ كَصِدْقٍ وَنَارٍ كَجَنَّةٍ  
وَلَيْسَ يَقُولُ الرَّبُّ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
كَجَهْلِكَ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الْقَصِيدَةِ  
لِيُفْرِدَ بِالتَّأْلِيهِ رَبَّ الْبَرِيَةِ  
عَلِمْتَ إِذَا مَذْلُولٌ مَعْنَى الْأُلُوهَةِ  
تُرْجَى سِوَاهُ عِنْدَ رَهْبٍ وَرَغْبَةٍ  
وَسَبَّحَ لَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَأَخْبِتَ  
وَيَبْقَى مُحِبُّ اللَّهِ غَيْرَ مُشْتَتٍ  
وَقَالَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَجْهْتُ وَجْهَتِي  
وَجَلَّ عُلَاهُ عَنْ فِعَالِ النَّقِيصَةِ  
وَلَيْسَ بِفِعَالٍ فِعَالِ الْخَلِيقَةِ  
وَلَيْسَ بِمَغْمُومٍ وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ  
وَهَامَ بِهَا الْوَاشِي فَجَارَ بِرِقْبَةٍ  
وَتَقْلِبُ مَعْنَى الَّلَفْظَةِ الْيَعْرَبِيَّةِ  
بِهِمْ يَشِي وَالْجَوُزُ لِلْمُتَعَطِّرِ  
نَفَيْتَهُمَا مِنْ قَبْلُ مِنْذُ هُنَيْهَةٍ  
وَلَكِنْ عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي أَبْنُ شِرْكََةٍ  
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ إِيَّاهُ بُؤَتْ بِضَلَّةٍ  
تَعَالَتْ وَجَلَّتْ عَنْ ذَوَاتِ الْخَلِيقَةِ

وَشُكْرُكَ إِنْ تَشْكُرُ فَمِنْ فَضْلِهِ أَتَى  
 وَقَوْلُكَ «نَفْسِي بِاتِّحَادِي أَسْتَبَدَّتْ»  
 وَنَاقَضَتْ فِي دَعْوَى أُمُورٍ كَشَفْتَهَا  
 فَكَيْفَ تَغْطُتْ عَنْ سِوَاكَ وَلَا سِوَى  
 وَهَلْ عَنْكَ بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقُ  
 وَإِنْ تَكُ مَسْبُوقاً بِذَوْقٍ لِذَائِقِي  
 فَقَدَرُ هُنَاكُم مِّنْ مَّعَانِي تَنَاقُضِ  
 وَكَيْفَ تَخَافُ أَلْبَوَحَ بِاللُّذِّ زَعَمْتَهُ  
 وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ تُبَاحَ دِمَاؤُنَا  
 فَلِلنَّمْلَةِ أَلَّتْ قَوْمَهَا الْجُنْدُ حَدَرَتْ  
 وَكَيْفَ السُّوَى تَخْشَى وَعِنْدَكَ لَا سِوَى  
 وَمَا كُنْتَ إِيَّاهَا وَعِزَّةَ ذَاتِهَا  
 وَمَا زِلْتَ مَعْنَى الْفَرْقِ وَالْجَمْعِ جَاهِلاً  
 وَكَيْفَ تَرَى فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِداً  
 فَأَنْتَ وَإِيَّاهَا وَوَاشٍ وَمَنْ ثَنَى  
 أَتَفْرِي عَلَيْهَا وَفَقَّ نَظْمٍ وَزَنْتَهُ  
 وَكَيْفَ يُرَى وَاشٍ بِهَا وَلِمَنْ يَشِي  
 وَكَيْفَ صِفَاتُ الرَّبِّ تَبْدُو بِمَظْهَرٍ  
 تَعَالَتْ عَنِ الْأَشْكَالِ ذَاتُ إِلَهِنَا  
 (فَذَاتِي بِأَلِلْذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي  
 (وَجَادَتْ وَلَا أَسْتَعْدَادَ كَسِبَ بِفَيْضِهَا  
 (فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنْعَمَتْ  
 (وَحَالُ شُهُودٍ بَيْنَ سَاعٍ لِأَفْقِهِ  
 (شَهِيدٌ بِحَالِي فِي السَّمَاعِ لَجَازِبِي

وَنِعْمَتِهِ وَالْبِرُّ مِنْهُ بِنِعْمَةٍ  
 نَقَضَتْ بِهَا دَعْوَى اتِّحَادِ أُصِيلَةٍ  
 بِصُخْرِ مُفِيقٍ عَنْ سِوَاكَ تَغْطُتِ  
 وَكَيْفَ تَرَى كَشْفاً يَتِمُّ بِوَحْدَةٍ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ سَبَاقَ حَالٍ وَذَوْقَةٍ  
 فِدَعْوَى اتِّفْرَادٍ فِيكَ غَيْرُ صَحِيحَةٍ  
 بِقَوْلِكَ جَهْلاً عَنْ سِوَايَ تَغْطُتِ  
 أَتَاكَ بِكَشْفِ مُذْهِبٍ كُلِّ رِبَّةٍ  
 إِذَا نَحْنُ بُخْنَا بِالْهُدَى وَالْحَقِيقَةِ  
 أَعَزُّ إِذَا مِنَّا بِعَزْمٍ وَهَمَّةٍ  
 وَعِنْدَكَ أَنَّ الْعَيْشَ ذَوْقُ الْمُنِيَةِ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَعْضُ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
 كَمَا جَهْلُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْعَرُوبَةِ  
 وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُذَّتِ  
 تَخَالَفُ مَعْنَى الْعِزَّةِ الْأَحَدِيَّةِ  
 مُصِراً عَلَى إِبْطَالِ فَرْقٍ بِفِرْيَةِ  
 وَهَلْ مَلِكٌ يُوشَى بِهِ لِرَعِيَّةٍ  
 وَلَيْسَتْ صِفَاتُ الرَّبِّ غَيْرَ الرُّبُوبَةِ  
 وَعَنْ شُبْهَةِ الْإِشْكَالِ عَزَّتْ وَجَلَّتِ  
 بِمَجْمُوعِهَا إِمْدَادَ جَمْعٍ وَعَمَّتِ  
 وَقَبْلَ التَّهْيِي لِلْقَبُولِ أَسْتَعْدَّتِ  
 وَبِالْروحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَيَّتِ  
 وَلَا حُ مِرَاعٍ رِفْقَهُ بِالنَّصِيحَةِ  
 قَضَاءُ مَقْرِيٍّ أَوْ مَمَرٌ قَضِيَّتِي

إشارة إلى  
 قصة النملة  
 الواردة في سورة  
 النمل لا قوله  
 تعالى يا قوم  
 اتوا على عاد النمل  
 قالوا لا عمل يا قوم  
 فقالوا لا عمل يا قوم  
 لا يحيطونكم بها  
 جسدكم  
 لا يحيطونكم بها  
 جسدكم

(وَيُثَبِّتُ نَفْسِي إِلَى تَبَاسٍ تَطَابُقُ  
 (وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَايَ دُونَكَ سِرًّا مَا  
 (إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صُورَةٍ  
 (يُشَاهِدُهَا فَكَّرِي بِطَرْفٍ تَخِيلِي  
 (وَيُخَضِّرُهَا لِلنَّفْسِ وَهَمِي تَصَوُّرًا  
 (فَأَعْجَبَ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ  
 (فَبِرْقَصُ قَلْبِي وَارْتِعَاشُ مَفَاصِلِي  
 (وَهَلْ هَذِهِ اللَّذَاتُ إِلَّا تَوْهَمُ  
 (وَلَوْ لَا جِنَاسٌ بَيْنَ ذَاتٍ وَلَذَّةٍ  
 (فَأَنْتَ أَمْرٌ تَلْقَى الْكَلَامَ مُجَازِفًا  
 (فَفِي كُلِّ مَا بَنَيْتَ تَبُولُ خَوَاطِرًا  
 (فَإِنْ خَطَرْتَ نَفْسُ ذَكَرْتَ نَفَائِسًا  
 (وَمَا أَنْتَ فِي هَذَا وَلَا ذَاكَ رَابِطُ  
 (تَدْبِرُهَا ذَا الْبَيْتِ الْأَوَّلِ إِنَّهُ  
 (لَدُنَّ قُلْتُ بِاللَّذَاتِ ذَاتِي بِشَطْرَةٍ  
 (وَأَتَّبَعْتُهُ تَوًّا بِجَادَتٍ بِفَيْضِهَا  
 (فَهَذَا كَلَامٌ لَا تَنَاسُبَ بَيْنَهُ  
 (فَمِنْ قَبْلُ قَدْ أَذْكَرْتَ ذَاتًا عَلَيْهِ  
 (وَمِنْ بَعْدُ قَدْ صَيَّرْتَهَا بِشَرِيَّةٍ  
 (فَخَصَّصْتَ وَعَمَّتْ وَصَفْتَ ذَاتٍ قَدِيرَةٍ  
 (فَمَا مُسْتَعِدُّ غَيْرُ مَنْ كَانَ قَاقِرًا  
 (وَلَلْفَرْقُ بَيْنَ الْجُودِ وَالْفَيْضِ ظَاهِرٌ  
 (فَمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ جَادَ بِفَيْضِهِ  
 (وَقَوْلُكَ أَشْبَاحُ بِنَفْسٍ تَنْعَمَتْ

الْإِثْلَاقَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ  
 تَلَقَّيْتُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا فَأَلْقَيْتَ  
 وَنَاحَ مَعْنَى الْحُزْنِ فِي أَيِّ سُورَةٍ  
 وَيَسْمَعُهَا ذَكَرِي بِمَسْمَعٍ فِطْنَتِي  
 فَيَحْسِبُهَا فِي الْحَسِّ فَهَمِي نَدِيمَتِي  
 وَأَطْرَبُ فِي سِرِّي وَمِنْهُ طَرَبَتِي  
 يُصَفِّقُ كَالشَّادِي وَرُوحِي قَيْنَتِي  
 كَمَا تَوْهَمُ السُّكْرَانُ أَكْوَاسُ خَمْرَةٍ  
 لَمَّا جَاءَ هَذَا الْوَهْمُ مِنْكَ بِجَنِيَّةٍ  
 عَلَى حَسَبِ مَا يَأْتِي بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ  
 عَلَى حَسَبِ بَالٍ مِنْكَ أَوَّلَ خَطَرَةٍ  
 وَإِنْ حَدَقًا أَذْكَرْتَ قُلْتُ حَدِيقَتِي  
 وَإِنَّكَ فِي هَذَا وَذَاكَ أَبْنُ قُلْتَةٍ  
 يُرِيكَ الَّذِي بَيَّنْتُ ظَاهِرَ رُؤْيَةٍ  
 وَمَجْمُوعُهَا إِمْدَادُ جَمْعٍ بِشَطْرَةٍ  
 وَقَبْلُ الْتَهْيِي لِلْقَبُولِ أَسْتَعِدْتُ  
 إِذَا قِيسَ فِي مِيزَانٍ قَسِطٍ وَنِسْبَةٍ  
 لَدُنَّ قُلْتُ بِاللَّذَاتِ خَصَّصْتُ وَعَمَّتِ  
 لَدُنَّ قُلْتُ مِنْ قَبْلِ الْتَهْيِي أَسْتَعِدْتُ  
 وَأَمَّا أَسْتَعِدْتُ فَهُوَ وَصَفُ الضَّعِيفَةِ  
 فَيَحْتَاجُ مِنْ بَعْدِ افْتِقَارٍ لِعُدَّةٍ  
 كَفَرَقِي يُرَى مَا بَيْنَ فِعْلٍ وَفِطْرَةٍ  
 وَهَلْ يَسْتَوِي فِعْلٌ وَمَخْضُ طَبِيعَةٍ  
 كَقَوْلِكَ أَرْوَاحُ بِرُوحٍ تَهْنُتِ

فَحَاوَلْتُ تَقْسِيماً بِحَشْرِ قَصْعَتُهُ  
وَمَا لَمْ ضِدُّ بَيْنَ سَاعٍ لَأُفْقِهِ  
وهذا إذا كانا جميعاً على هدى  
وإن صراط الله للخلق واحد  
فهذا صراط مستقيم قوامه  
وقد نَوَّعَ المولى شرائع رُسُلِهِ  
فَمَغَّ خَضِرٍ مَا كَانَ مُوسَى مُخَالِفاً  
وقد أثبت القرآن ذلك بيناً  
وقد أرسل الرحمن موسى لقومه  
فلما أتى من ذي الجلال محمد  
فَقَدْ صَارَ حَقّاً أَنْ يُطِيعَ مُحَمَّدًا  
فلا خَضِرٌ يَسْطِيعُ دُونَ مُحَمَّدٍ  
وَلَيْسَ التَّبَاساً مَا تُحَاوِلُ نَفْيَهُ  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مَزْمَاكَ سِرُّ دَنَاءَةٍ  
كَجَعْلِكَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَجَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ بَاطِلٍ  
وَأَنَّكَ إِذْ أَثْبَتْتَ وَهْمَ تَخْيِيلٍ  
(وما برحت نفسي تقوُّتُ بِالْمَنَى  
هناكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ  
لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلَّ جَارِحَةٍ بِهَا  
وَيَخْلَعُ فِينَا بَيْنُنَا لُبْسُ بَيْنِنَا  
تَنْبُهُ لِنَقْلِ الْحِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِباً  
وليس المني قوتاً ولكن جَلْبَتُهُ  
وكيف ترى نفساً تقوُّتُ بِالْمَنَى

كما حاول الحدادُ صُنْعَ الْهَرِيسَةِ  
وبَيْنَ مُرَاعٍ رِفْقَهُ بِالنَّصِيحَةِ  
وما مِنْ هُدًى مِنْ دُونِ ذِكْرِ وَسْئَةِ  
فأهل صراط الله هُمُ أَهْلُ وَخْدَةٍ  
أَلَا فَاعْبُدُوا الرَّحْمَنَ رَبَّ الْبَرِيَةِ  
وما نَوَّعَ المولى صراطَ الطَّرِيقَةِ  
ولكنَّهُ لَمْ يَضْطَبِّرْ كَشْفَ حِكْمَةٍ  
بَلَمْ تَسْتَطِيعْ صَبْراً بِأَيِّ مُبَيِّنَةٍ  
وما خَضِرٌ مِنْ قَوْمِ مُوسَى بِنَسْبَةٍ  
إِلَى النَّاسِ مَبْعُوثاً بِأَكْمَلِ شِرْعَةٍ  
جميعُ الورى مِنْ كُلِّ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ  
سَبِيلاً وَلَا مَجْمُوعُ أَهْلِ النُّبُوَّةِ  
ولكنها أوهامُ إِبْلِيسَ أَزَّتْ  
تَلَقُّهُ مِنْ إِبْلِيسَ نَفْسٌ تَدْنَتْ  
وجعل معنَى الْحُزْنِ فِي كُلِّ سُورَةٍ  
وَقَدْ قَالَ لَا تَحْزَنْ لَخَيْرِ الْبَرِيَةِ  
خَرَجْتُ مِنَ الدَّغْوَى بِحَالٍ دَعِيَّةٍ  
وَتَمَحَوُ الْقُوَى بِالضَّعْفِ حَتَّى تَقْوَتْ  
عَلَى أَنَّهَا وَالْعَوْنُ مِنِّي مُعِينَتِي  
وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلَّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ  
عَلَى أَنِّي لَمْ أَلْفِهِ غَيْرَ أُلْفَةٍ  
عَنِ الدَّلَاسِ مَا أَبْدَتْ بُوْحِي الْبَدِيَّةِ  
لِرَبْطِ جِنَاسٍ بَيْنَ قُوْتٍ وَقُوَّةٍ  
وإنَّ أَلْمَنَى دَاءُ النُّفُوسِ الضَّعِيفَةِ

إشارة إلى قوله  
في سورة الفرقان  
قال المولى  
لأن الله لا  
تستطيع من عباده  
التيه (٧٥)

إشارة من  
قوله تعالى  
سورة النور  
إن الله صفنا  
الذين (٤٦)



(الرُّوحِي يُهْدِي ذِكْرَهَا الرُّوحَ كُلَّمَا  
 (وَيَلْتَذُّ إِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِي بِالضُّحَى  
 (وَيَنْعَمُ طَرْفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةُ  
 (وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَمْسِي أَكْوَاسَ  
 (وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْحَوَائِجِ بَاطِنًا  
 (وَيُخْضِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ بِأَسْمِهَا شَذَى  
 (فَيَنْحُو سَمَاءَ الْتَفْحِ رُوحِي وَمَظْهَرِي أَلْ  
 (فَمِنْهُ مَجْذُوبٌ إِلَيْهَا وَجَادِبٌ  
 (وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ نَفْسِي تَذْكُرَتْ  
 (فَحَثَّتْ لَتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِبَزْزَخِ  
 (وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ وَإِنْ نَشَأَ  
 (إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنٍّ فِي  
 (يُنَاغِي قِيلَغِي كُلُّ كُلِّ أَصَابِهِ  
 (وَيُنْسِيهِ مَرَّ الْخَطْبِ حُلُوْ خِطَابِهِ  
 (وَيُغْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ  
 (إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالْمَنَاغِي وَهَمَّ أَنْ  
 (يُسَكِّنُ بِالتَّحْرِيكِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ  
 (لَقَدْ ضَاقَتْ الدَّعْوَى عَلَيْكَ فَلَمْ تَجِدْ  
 (كَذَلِكَ أَهْلَ الشَّرِّكَ قَبْلَكَ أَوْهَمُوا  
 (فَلَوْلَا مَعْنَى الْقُرْآنِ أَذْكَرَتْ قَوْلَهُ  
 (وَفِي لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ أَدْلَةُ  
 (وَمَا زِلْتُ فِي الْأَمْثَالِ تَضْرِبُ خَابِطًا  
 (تَعِبْتُ وَلَمْ تَجْعَلْ لِدَعْوَاكَ حُجَّةً  
 (وَكَيْفَ تَرَى طِفْلًا يُنَاغِي بِمَهْدِهِ

سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا شَمَالٌ وَهَبَتْ  
 عَلَى وَرَقٍ وَزُقْ شَدَتْ وَتَغَنَّتْ  
 لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتْ  
 الشَّرَابَ إِذَا لَيْلًا عَلَيَّ أُدِيرَتْ  
 بِظَاهِرٍ مَا رُسُلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتْ  
 فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي  
 مُسَوًى بِهَا يَنْحُو لِأَتْرَابِ ثُرْبَتِي  
 إِلَيْهِ وَتَزْعُ الْتَزْعُ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ  
 حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ  
 التَّرَابِ وَكُلُّ آخِذٌ بِأَزْمَتِي  
 بَلِيدًا بِالْهَامِ كَوَحِي وَفُطْنَةٍ  
 نَشَاطٍ إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةٍ  
 وَيُضْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمُتَنَصِّتِ  
 وَيُذَكِّرُهُ نَجْوَى عُهْدٍ قَدِيمَةٍ  
 فَيُثَبِّتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَاءَ التَّقِيصَةِ  
 يَطِيرُ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ  
 إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ هَزَّتْ  
 سَبِيلًا سَوَى تَأْلِيهِ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
 وَبِعْدَكَ أَنْ أَلَّهَ عَيْنُ الطَّبِيعَةِ  
 وَلَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ أُبْتُ بِأَوْتَةٍ  
 عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِذَاتِ الْوَهَةِ  
 وَتَنْحُو عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الْقَوِيمَةِ  
 سَوَى صَفْنِ طِفْلِ عِنْدَ إِخْرَاجِ خُرْءَةٍ  
 فَيَذْكُرُ نَجْوَى مِنْ عُهْدٍ قَدِيمَةٍ

استأثر بالقلوب  
 نقلاً عن  
 لستس و لا سيجورا  
 ١٤١٤ هـ  
 (١٥)

استأثر بالقلوب  
 نقلاً عن  
 لستس و لا سيجورا  
 ١٤١٤ هـ  
 (١٦)





وَلَيْسَ كَلَامُ الْخَلْقِ فِي أَوْجِ شَأْوِهِ  
وَمَا لَكَ قَسَتْ أَلْمُوتَ مِنْ قَبْلِ ذَوْقِهِ  
وَمَنْ نَفْسُهُ رُقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ  
فَإِنْ كَانَ ذَا يَبْدُو بِمَعْنَى وَصُورَةٍ  
وَإِنْ كَانَ مِنْ خَلْطٍ أَتَى وَكَذَلِكَ هُوَ  
وَدَعَاوَى تَخْطِيكَ اتِّصَالَكَ حَيْثُ لَا  
فُوسُوسُ هَذَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ  
وَمَا صَحَّ هَذَا عَنْ لِسَانِ نَبِيِّنَا  
وَإِنَّكَ فِي دَعَاوَى التَّرْقِي مُنَاقِضٌ  
(وَكَمْ لُجَّةٌ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلُجَّةِ  
دَعَاوَى عَلَيْهَا قَادِرٌ كُلُّ مُدَّعٍ  
وَحَيْثُ عَلَى دَعَاوَاكَ نَفْسُكَ فِي الْعَلَا  
فَفَخْرُكَ هَذَا فِيهِ أَنْفَاسُ جَاهِلٍ  
وَكَيْفَ وَقَدْ بُلُغْتَ مَا كُنْتَ زَاعِمًا  
فَأَقْسَمُ يَا مَسْكِينُ مَا هِيَ نَزْلَةٌ  
فَفِي كُلِّ مَخْلُوقٍ صِفَاتُ عِبُودَةٍ  
(بِمِرَاقَةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أَرِيكَهُ  
لَفَظْتُ مِنْ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةٌ

إِذَا قِيسَ لِلْقُرْآنِ إِلَّا كَمَيِّتٍ  
وَعِرْفَانُ طَعْمِ أَلْمُوتِ بَعْدَ أَلْمَنِةِ  
إِذَا نَفْسُهُ نَفْسَانِ كُلُّ بِرُتْبَةٍ  
فَأَثْبَتْ إِذَا هَذَا بِمَعْنَى وَصُورَةٍ  
فَمَا يُوقِظُ الْمَخْلُوطَ شَيْءٌ كَصَفْعَةٍ  
حِجَابَ لِرُوحِ مَنْكَ زَعَمًا تَرَقَّتْ  
بِهِ قَالَ جَبْرِيلُ وَقَفْتُ بِرُتْبَتِي  
وَلَا تُقْبَلُ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ  
فَإِنَّ التَّرْقِي ضِدُّ جَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
فَقِيرُ الْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِشَغْبَةٍ  
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْ بِالْهُدَى يَتَفَلَّتْ  
فَهَلَّا عَلَى غَيْرِ الْفَقِيرِ تَعَلَّتْ  
عَلَيْهِ رِيَاخُ الْجَاهِلِيَّةِ هَبَّتْ  
نَزَلَتْ مِنَ الْأَعْلَى لِدَرْكِ الثَّقِيصَةِ  
وَلَكِنَّهَا آيَاتُ نَقْصِ الْخَلِيقَةِ  
تُكَذِّبُهُ عِنْدَ ادِّعَاءِ الْأُلُوهَةِ  
فَأَضْغِ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعٍ بِصِيرَةٍ  
وَحَظِي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ

مسير لل

## «التجليات»

فَقَلْبُكَ مُزِيدٌ كَلِيلِ الْمَصِيبَةِ  
رَأَيْنَا الْهُدَى يَأْبَى عَلَيْكَ بِشِدَّةٍ  
بِمُعْجَزِ فِعْلٍ أَوْ بِمُعْجَزِ قَوْلَةٍ  
يَهَيِّجُ كِبَرًا فِي الْنفُوسِ الصَّغِيرَةِ  
وَفِي عِبْرَةٍ مَعْنَى عُيُورٍ وَثِقَلَةٍ  
إِذَا أَبْصَرَ الْمَوْتَى إِلَى حَالِ خَشْيَةٍ  
كَمِثْلِ جُسُورٍ بَيْنَ شَطَئَيْنِ مُدَّتْ  
أَنَاهِزُ سَبْعًا بَعْدَ عَشْرِ أُتِمَّتْ  
فَاسْعَى عَلَى قَدْرِ أَحْتِيَاجِي وَبُلَغْتِي  
وَمَا زَالَ ثُوبِي مِنْ حِلَالٍ وَلُقْمَتِي  
طَعَامَ زَعِيمٍ أَوْ مَعَاشَ وَظِيفَةٍ  
شَرَابَ عَصِيرِ قُرْبِ دَارِ مُطْلَةٍ  
دَعَتْ صَخْرَةً مِنْ رَأْسِ طُودٍ لَلْبَتِ  
فَأَضَعْتُ فِي لَهْفٍ إِلَيْهَا وَنَخْوَةٍ  
كَعَادَةِ قَوْمٍ مُتَجِدِّينَ بِبِلَدَتِي  
وَلَكِنْ أَرَادَتْنِي لِلَّهِوِ وَشَهْوَةٍ  
دَعَتْنِي إِلَى أَحْضَانِ صَدْرِ وَسُرَّةِ  
أَرَى فِيكَ مَا أَبْغِي بِضَاعَةَ رَغْبَتِي

لَئِنْ كَانَ قَوْلُ الْمَرْءِ مِرَآةَ قَلْبِهِ  
وَلَمَّا عَرَضْنَا مَا تَقُولُ عَلَى الْهُدَى  
وَلَوْ كُنْتَ مَنْ تَفْرِي لَجِثْتَ بِمُعْجَزِ  
فَمَا لَكَ قَوْلٌ غَيْرُ وَسْوَاسِ نَفْخَةٍ  
وَهَلْ لَكَ قَوْلٌ فِيهِ لِلْخَلْقِ عِبْرَةٌ  
كَمَا يَغْبِرُّ الْإِنْسَانُ مِنْ حَالِ عَقْلَةٍ  
فَبَيْنَ الْهُدَى وَالضُّلِّ مُدَّتْ مَعَابِرُ  
فَأَذْكُرْتُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ مُرَاهِقًا  
وَكُنْتُ إِلَى بَيْرُوتَ أَغْدُو بِمَشْجَرِ  
فَلَانِي بِفَضْلِ اللَّهِ مَا زِلْتُ كَادِحًا  
وَأُقْسِمُ مَا مَسَّتْ يَدَايَ وَلَا فَمِي  
فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا بِبَيْرُوتَ أَحْتَسِي  
أَطَلْتُ فَنَادَتْنِي فَتَاةٌ لَوْ أَنَّهَا  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ نِدَاءَهَا  
صَعَدْتُ إِلَيْهَا صَغَدَ شَهْمٍ لِتَجْدَةٍ  
فَأَلْفَيْتُ أَنْثَى لَمْ تُرِدْنِي لِتَجْدَةٍ  
فَلَمَّا رَأَتْنِي بَيْنَ أَحْضَانِ دَارِهَا  
فَقَالَتْ وَجَسْتُني بِرَاحَةِ تَاجِرِ

فَمَا هَيَّجَتْ مِنِّي بِجَسْرٍ وَلَمَسَةٍ  
 قَوْلَيْتُ عَنْهَا مُشْعِرًا وَقَوْلُهَا  
 وَلَمَّا إِلَى الْفِيحَاءِ عُدْتُ مُسَلِّمًا  
 فَمَا زِلْتُ عَنْهَا أَصْرَفُ الْقَلْبَ جَاهِدًا  
 فَلَمَّا طَغَى فِي الْأَثَامِ وَجَدْتُنِي  
 قَالَفَيْتُنِي فِي سَاحَةِ الْبُرْجِ هَائِمًا  
 وَكَانَتْ مَحَلَّاتُ التَّجَارَةِ أَغْلِقَتْ  
 فَبَيْنَا أَنَا عَنْهُ أَبَادُ مُغْرَضًا  
 قَرَأْتُ عَلَى الْبَلُورِ إِعْلَانُ تَاجِرٍ  
 قَرَأْتُ إِلَّا أَنَّ الْبِضَاعَةَ إِنْ تُبْعَ  
 هُنَالِكُمْ وَاللَّهُ أَحْسَنُتُ أَنِّي  
 وَفِي بُرْهَةٍ لَيْسَتْ تُقَاسُ أَحَاطَنِي  
 فَلَوْ أَنَّ لَذَاتِ النُّفُوسِ تَطَايَرَتْ  
 وَأُعْطِيَتْهَا مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءِ رَشْفَةٍ  
 لَأَلْفَيْتُهَا قُدَّامَ مَا كُنْتُ شَاعِرًا  
 فَأَنْتَ تَرَى فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَخْدَةً  
 فَظَلْتُ زَمَانًا أَحْسَبُ الْكَوْنَ شَاشَةً  
 فَلَمَّا صَفَاتِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ عَارِفًا  
 فَاصْبَحَ تَغْبِيْدُ الْخَلَائِقِ مَذْهَبِي  
 فَتِلْكَ الْعَجَلِيَّاتُ لَيْسَتْ صِفَاتِهِ  
 أَشَائِرُ مِنْ خَلْقِ الْإِلَهِ هَدَتْ إِلَى  
 كَيْوُسَفَ لَمَّا أَنْ أُرِيدَ بِخَلْوَةٍ  
 كَذَا فَادْكُرْ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا  
 وَضَلَّ بِهَا قَوْمٌ رَأَوْهَا صِفَاتِهِ

كَمَا هَيَّجَتْ مِنِّي بِلَفْظٍ وَكَلِمَةٍ  
 «بِضَاعَةٌ» يَغْشَى نُورَ ذَهْنِي وَفَكَّرْتِي  
 فَظَلُّ الَّذِي قَالَتْ يَدُورُ بِمُهِجَتِي  
 إِلَى الشَّفَقِ الْمَحْمَرِّ بَعْدَ الْعُتَيْمَةِ  
 أَعُودُ إِلَى بَيْرُوتَ بَعْدَ الْعَشِيَّةِ  
 أَفْتَشُ عَنْ سَيَّارَةِ شَطَرٍ وَجْهَتِي  
 سِوَى وَاحِدٍ مِنْهَا أَمَامَ مَحْطَةِ  
 إِذْ أَعْتَلَقْتُ عَيْنَايَ مِنْهُ بِجُمْلَةٍ  
 عَبَزْتُ بِهِ مِنْ شَطِّ طَيْشٍ لِتَوْبَةٍ  
 فَلَسْنَا لَهَا نَرْضَى بِرْدٍ وَرَجْعَةٍ  
 أَخَاطَبُ مِنْ رَبِّي بِكَشْفِ وَحْضَةٍ  
 وَأَشْرَقَ فِي صَدْرِي غِشَاءُ السَّكِينَةِ  
 وَصَارَتْ سَحَابًا صَبَّ فِي كَاسِ خَمْرَةٍ  
 سَرَتْ وَأَسْتَمَرَّتْ فِي عُرُوقِي وَمُهِجَتِي  
 بِهِ مِنْ فُتُوحٍ مِثْلَ وَخْلٍ بِخُمْرَةٍ  
 كَذَلِكَ نَفْسِي حِينَ ذَلِكَ ظَلَّتْ  
 عَلَيَّ صِفَاتُ اللَّهِ فِيهَا تَجَلَّتْ  
 وَأَسْمَاءُ الْحُسْنَى اسْتَنَارَتْ بِصِيرَتِي  
 وَلَيْسَ بِكَوْنِ اللَّهِ شَيْءٌ عَقِيدَتِي  
 وَلَكِنَّهَا مِنْهُ بِخَلْقٍ وَقُدْرَةٍ  
 سَبِيلِ الْهُدَى قَوْمًا وَقَوْمًا أَضَلَّتْ  
 فَأَبْصَرَ بَرَهَانَ الْإِلَهِ بِخَلْوَةٍ  
 أَصِيبُوا بِمَسِّ أَبْصَرُوا بَعْدَ ذُكْرَةٍ  
 كَمَا ضَلَّ فَعَلُ السَّامِرِيِّ بِقَبْضَةٍ

(ولحظي على الأعمال حُسن ثوابها)  
(ووعظي بِصِدْقِ الْقَوْلِ إلقاءً مُخْلِصٍ)  
(وقلبي بيت فيه أسكن دونه)  
(ومنه يميني في ركن مُقْبَلٍ)  
(وحولي بالمعنى طوافي حَقِيقَةٍ)  
(وفي حَرَمٍ مِنْ باطني أَمْنٌ ظاهري)  
لَلْفُظِّكَ مَلْفُوظٌ وَلِلْحُظِّكَ مُغْمَضٌ  
وَوَعْظُكَ مَنْقُولٌ إِذَا كَانَ هَادِياً  
وَقَلْبُكَ فِيهِ الْوَهْمُ يَسْكُنُ وَالْهَوَى  
وَجَعْلُكَ بَيْتَ اللَّهِ مَجْلَى صِفَاتِهِ  
فَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ كَعْبَةَ بَيْتِهِ  
(وَنَفْسِي بِصُومِي عَنْ سِوَايَ تَفَرِّداً)  
لَيْتَ صُمْتُ زَعماً عَنْ سِوَاكَ تَفَرِّداً  
(وَشَفَعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلٌّ فِي  
لَجْمَعُ وَجُودٍ فِي شُهُودٍ بِشَفْعِهِ  
فَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ حَقِيقَةٌ وَاقِعٌ  
كَمَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مُخَيَّلُ سَاحِرٍ  
وَحَيْثُ إِذَا هَذَا اسْتَبَانَ كَمَا تَرَى  
(وَإِسْرَاءُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ  
وَمَنْ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ يَثُلُ تَدْبِيراً  
فَهَلَا إِذَا يَا أَبْنَ الْفُؤِيرِضِ جِثَّتْنَا  
فَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَعُمُرَتَ بَعْدَهَا  
وَسَمَّاهُ إِذْ أَسْرَى بِهِ اللَّهُ عَبْدَهُ

وَحِفْظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رَبِّبَةٍ)  
وَلَفْظِي أَعْتَابُ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ)  
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي)  
وَمِنْ قِبْلَتِي لِلْحُكْمِ فِي فِي قِبْلَتِي)  
وَسَعْيِي لِوَجْهِي مِنْ صِفَاتِي لِمَزُونِي)  
وَمِنْ حَوْلِهِ يُخْشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِي)  
وَعَنْ حِفْظِ حَالٍ مِنْكَ أَنْتَ بِعَجْزَةٍ  
وَالْأَفَقُّوْلُ غَيْرُ وَعْظٍ وَحِكْمَةٍ  
وَيُعْلِنُ فِيهِ الْخَفَقُ ذُلُّ الْعُبُودَةِ  
ذَهَابٌ وَضَلُّ عَنْ سَبِيلِ الشَّرِيعَةِ  
مَثَاباً وَأَمْنًا لَا مَقَرُّ الْوَهَةِ  
زَكَّتْ وَيَفْضِلُ الْفَضْلِ عَنِّي زَكَّتْ)  
فَلِمَ لَمْ تَصُمْ عَنْ بَثِّ شَكْوَى وَتَضُمَّتْ  
أَتْحَادِي وَثَرًا فِي تَيْقُظِ غَفَوَتِي)  
خَطَاءٌ كَجَمْعِ بَيْنَ حَقٍّ وَظُلْمَةٍ  
وَمَا كُلُّ مَشْهُودٍ وَقُوعُ حَقِيقَةٍ  
كَذَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً سَرَابٌ بِقِيعَةٍ  
فَقَدْ بَانَ بُطْلَانُ اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
إِلَيَّ كَسِيرِي فِي عَمُومِ الشَّرِيعَةِ)  
وَأَنْزَلَ فِي الْإِسْرَاءِ مُحْكَمَ سُورَةٍ  
يَجْدُ كَشَفَ عِلْمٍ عَنْ غِيُوبٍ كَثِيرَةٍ  
بِبُرْهَانِ إِسْرَاءِ زَعَمْتَ وَحُجَّةٍ  
فَهَلَا عَنِ الدَّعْوَى أَرْتَجَعْتَ بِتَوْبَةٍ  
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَأْبَى مَقَامَ الْعُبُودَةِ

وَكَيْفَ إِلَى الْإِسْرَاءِ تَحْتَاجُ بَعْدَمَا  
 وَلَمْ أَلَّهِ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي  
 تَرَكْتُ بِهَذَا الْقَوْلِ دِينَ مُحَمَّدٍ  
 وَإِنَّكَ فِي تَقْنِيمِ رَبِّكَ نَاقِضٌ  
 فَشِرْكُ النَّصَارَى بِالْإِلَهِ مُقَيَّدٌ  
 وَلَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْرِفُ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ  
 هُوَ اللَّهُ لَمْ يُولَدْ هُوَ اللَّهُ لَمْ يَلِدْ  
 (فَعَنِي عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودُ تَحْكُمَتْ  
 كَذَبْتُ فَإِنَّ الْجِسَّ بِالنَّفْسِ قَائِمٌ  
 وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا  
 «مِنْ أَنْفُسِكُمْ» لَا مِنْكَ جَاءَ كَذَا أَتَتْ  
 (فَحُكْمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ  
 وَلَوْ كُنْتُ إِيَّاهَا كَدَعَوَاكَ لَمْ يَكُنْ  
 فَلَنْ يَخْكُمَنِ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ الَّذِي  
 وَلَيْسَ بِهَا نَقْصٌ بِوَضْفٍ لِتَخْكُمَنِ  
 كَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ يَنَظُرُ «لَا يَضِلُّ  
 فَإِنْ تَرْضَ مَا فَرَعُونُ قَالَ عَقِيدَةً  
 (وَمِنْ عَهْدِ عَهْدِي قَبْلَ عَضْرِ عَنَاصِرِي  
 أَلَا إِنَّ ذَاتَا رُكْبَتٍ مِنْ عَنَاصِرٍ  
 وَلَكِنْ مَهْلَانَا هُوَ الصَّمَدُ أَسْمُهُ  
 فِي صَمَدٍ مَعْنَى انْتِفَاءٍ تَرَكِبُ  
 (إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُزِيلًا  
 كَذَبْتُ عَدُوَّ اللَّهِ فِيمَا تَقُولُهُ  
 أَلَسْتُ تَرَى الرَّحْمَنَ يَعْلَمُ ذَاتَهُ

وَمَا زِلْتُ إِيَّاهَا تَقُولُ بِجُمْلَةٍ  
 وَلَمْ أُنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي  
 جَهَارًا إِلَى تَقْنِيمِ قَوْمِ أَضِلَّةٍ  
 مَزَاعِمَكَ الْأُولَى بِجَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
 بَعِيسَى وَرُوحِ الْقُدُسِ دُونَ الْبَرِيَّةِ  
 لِيَخْطُرَ هَذَا الْكُفْرُ مِنْكَ بِفِكْرَةٍ  
 وَجَلَّ عَنِ التَّقْسِيمِ وَالْقَنَمِيَّةِ  
 وَمِنِّي عَلَى الْجِسِّ الْخُدُودُ أُقِيمَتْ  
 وَلَيْسَ عَلَى الْمَوْتِ الْخُدُودُ أُقِيمَتْ  
 عَنِتُّ عَزِيزٌ بِي حَرِيصٌ لِرَأْفَةٍ  
 وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ لَا وَلَا قَدَرُ ذَرَّةٍ  
 وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتْ  
 عَلَيْكَ لِيَغْلُو مِنْكَ أَمْرُ حُكُومَةٍ  
 يَرَى نَفْسَهُ زَاغَتْ بِأَمْرِ وَضَلَّتْ  
 عَلَى نَفْسِهَا حَكْمًا تَعَالَتْ وَجَلَّتْ  
 رَبِّي وَلَا يَنْسَى» بِمُخْكَمِ سُورَةٍ  
 فَإِنِّي الَّذِي مُوسَى يَقُولُ عَقِيدَتِي  
 إِلَى دَارِ بَغْتٍ قَبْلَ إِنْذَارِ بَغْتَةٍ  
 فَتِلْكَ إِذَا خَلَقَ كَهْذِي الْخَلِيقَةَ  
 وَفِي الصَّمَدِ التَّنْزِيَهُ عَنْ غُنْصَرِيَّةٍ  
 وَفِي صَمَدٍ مَعْنَى انْتِفَاءٍ تَشْتَتِ  
 فَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ أُسْتَدَلَّتِ  
 وَقُلْتُ عَلَى الرَّحْمَنِ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
 بِغَيْرِ رَسُولٍ مِنْهُ يَأْتِي بِحُجَّةٍ

قوله تولى  
 التوبة  
 من انفسكم

سورة طه  
 الآية ٥٢

بَلَى شَهِدَ الْمَوْلَى أُلُوْهَةَ ذَاتِهِ  
وَقَدْ قَدَّمَ الْمَوْلَى شَهَادَةَ نَفْسِهِ  
وَمَا بَعَثَ الْمَوْلَى إِلَيْهِ رَسُولَهُ  
وَلَكِنْ إِلَيْنَا اللَّهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ  
كَمَا قَالَ: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي  
(وَلَمَّا تَقَلَّتْ النَّفْسَ مِنْ مَلِكٍ أَرْضِهَا  
(وَقَدْ جَاهَدَتْ وَأَسْتَشْهَدَتْ فِي سَبِيلِهَا  
(سَمَتْ بِي لِحْمَعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا  
كَذَبْتَ عَدُوَّ اللَّهِ فِيمَا أَدْعَيْتَهُ  
فَإِنَّكَ قَدْ أَوهَمْتَ أَنَّ إِلَهَنَا  
فَذَلِكَ مَا يَفْرِيه قَوْلُكَ كَاذِبًا  
وَلَيْسَ لِحْمَعٍ فِيهِ يَسْمُو شَهِيدَهُ  
كَمَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ «بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»  
(وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَمِنْ نَوْرٍ بَاطِنِي  
مَلَائِكَةُ الْمَوْلَى عِبَادُ وَمَا هُمْ  
وَقَدْ أَكْفَرَ الرَّحْمَنُ مَنْ جَعَلُوا لَهُ  
فَعَنْ وَصَفٍ تَجْزِييٍّ وَوَصَفٍ تَوَالِدٍ  
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ نُورَ أَشْعَةٍ  
هُوَ النُّورُ حَقًّا مِثْلَمَا حَقَّ قَوْلُهُ  
وَمَا ضَلَّتْ الْأَفْلَاكُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا  
فَإِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لِلَّهِ قَالَتَا  
(وَلَا قَطْرٌ إِلَّا خَلٌّ مِنْ فَيْضٍ ظَاهِرِي  
كَذَبْتَ فَإِنَّ الْقَطْرَ مِنْ فَيْضٍ فَعَلِيهِ  
(وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورِ الْبَسِيطُ كَلَمَعَةٌ

وَقَدْ قَدَّمَ الْمَوْلَى شَهَادَةَ نَفْسِهِ  
وَمَا بَعَثَ الْمَوْلَى إِلَيْهِ رَسُولَهُ  
وَلَكِنْ إِلَيْنَا اللَّهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ  
كَمَا قَالَ: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي  
(وَلَمَّا تَقَلَّتْ النَّفْسَ مِنْ مَلِكٍ أَرْضِهَا  
(وَقَدْ جَاهَدَتْ وَأَسْتَشْهَدَتْ فِي سَبِيلِهَا  
(سَمَتْ بِي لِحْمَعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا  
كَذَبْتَ عَدُوَّ اللَّهِ فِيمَا أَدْعَيْتَهُ  
فَإِنَّكَ قَدْ أَوهَمْتَ أَنَّ إِلَهَنَا  
فَذَلِكَ مَا يَفْرِيه قَوْلُكَ كَاذِبًا  
وَلَيْسَ لِحْمَعٍ فِيهِ يَسْمُو شَهِيدَهُ  
كَمَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ «بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»  
(وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَمِنْ نَوْرٍ بَاطِنِي  
مَلَائِكَةُ الْمَوْلَى عِبَادُ وَمَا هُمْ  
وَقَدْ أَكْفَرَ الرَّحْمَنُ مَنْ جَعَلُوا لَهُ  
فَعَنْ وَصَفٍ تَجْزِييٍّ وَوَصَفٍ تَوَالِدٍ  
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ نُورَ أَشْعَةٍ  
هُوَ النُّورُ حَقًّا مِثْلَمَا حَقَّ قَوْلُهُ  
وَمَا ضَلَّتْ الْأَفْلَاكُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا  
فَإِنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ لِلَّهِ قَالَتَا  
(وَلَا قَطْرٌ إِلَّا خَلٌّ مِنْ فَيْضٍ ظَاهِرِي  
كَذَبْتَ فَإِنَّ الْقَطْرَ مِنْ فَيْضٍ فَعَلِيهِ  
(وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورِ الْبَسِيطُ كَلَمَعَةٌ

وَأَثَبَتْهَا بِالْحَقِّ ثَالِثَ سُورَةٍ  
عَلَى شَاهِدِ الْأَمْلاِكِ وَالْبَشَرِيَّةِ  
وَمَا حَاجَةُ الْمَوْلَى لِرُسُلٍ وَبِغْثَةٍ  
وَأَيَّدَهُمْ بِالْمَعْجَزَاتِ الْمُبِينَةِ  
رَسُولٌ إِلَيْكُمْ مِنْ مَلِكِ الْبَرِيَّةِ  
يُحْكُمُ الشُّرَا مِنْهَا إِلَى مُلْكٍ جَنَّةٍ  
وَفَارَتْ بِبُشْرَى بَيْنِهَا حِينَ أَوْفَتْ  
وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي  
كَدَابِكَ فِيمَا تَدْعِي كُلَّ كِذْبَةٍ  
سَمَا بِشَهِيدٍ عَنْ مَقَامِ الْبَسِيطَةِ  
وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي  
وَلَكِنَّهُ يَسْمُو إِلَيْهِ لِحَضْرَةٍ  
فَهُمْ عِنْدَهُ لَا فِيهِ يَا أَبْنَ الْفَرِيَّةِ  
بِهِ مَلِكٌ يُهْدِي الْهَدَى بِمَشِيئَتِي  
مِنْ اللَّهِ مِنْ جُزْءٍ وَلَا عَنْ بُنُوَّةٍ  
بَنِينَ وَجُزْءًا فِي مُفْصَلِ سُورَةٍ  
تَعَالَتْ وَجَلَّتْ عِزُّهُ الصَّمَدِيَّةِ  
كَنُورٍ بِبَذْرِ أَوْ كَنُورٍ بِتَجْمَةِ  
وَلَيْسَ كَنُورِ اللَّهِ نُورُ الْخَلِيقَةِ  
لِتَهْدِيَهَا الْأَمْلاِكُ نَهْجَ الطَّرِيقَةِ  
أَتَيْنَاكَ طَوْعًا عِنْدَ أَمْرِ بِأَتِيَّةٍ  
بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَابُ سَحَّتِ  
فَلَيْسَ لَهُ أَوْصَافُ مَاءٍ وَغَنِيْمَةٍ  
وَمِنْ مَشْرِعِي الْبَحْرِ الْمَحِيطُ كَقَطْرَةٍ

وَمَا الْبَحْرُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْعُولٍ قُدْرَةً  
وَبَعْضِي لِبَعْضِي جاذِبٌ بِالْأَعْنَةِ)  
وَجَلَّتْ عَنِ التَّرْكِيبِ ذَاتُ الْأُلُوهَةِ  
إِلَى وَجْهِهِ الْهَادِي عَنَّا كُلُّ وَجْهَةٍ)  
وَأَثَبْتُ لِلرَّحْمَنِ وَصَفَ الْحَقِيقَةِ  
لَكَ الْحَسَنَاتِ الْغُرُبَاءَ الْخَطِيئَةِ  
إِلَى بَاطِلٍ مِنْ وَهُمْ جَمْعٌ وَوَخْدَةٌ  
فَتَقْتُ وَفَتَقْتُ الرُّثْقَ ظَاهِرُ سُتِّي)  
وَلَا جِهَةً وَالْأَيْنُ بَيْنُ تَشْتِي)  
مَعَانِي جَمْعٌ فِي الْإِلَهِ وَوَخْدَةٌ  
إِلَى وَجْهِ مَنْ تُغْنُو إِذَا كُلُّ وَجْهَةٍ  
عَنِ الْخَلْقِ فَالْخَلْقُ غَيْرُ الْخَلِيقَةِ  
لَدَى أَمْتَحَنَ الْإِيمَانَ فِي نَفْسِ مَرَأَةٍ  
وَلَا مُدَّةً وَالْحَدُّ شِرْكُ مُوقَّتِ)  
بَنَيْتُ وَيَمْضِي أَمْرُهُ حُكْمٌ إِمْرَتِي)  
بِهِمْ لِلتَّسَاوِي مِنْ تَفَاوُتِ خِلْقَتِي)  
وَعَنِي الْبَوَادِي بِي إِلَيَّ أُعِيدَتِ)  
فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي)  
مَلَائِكِ عَلَيْهِمْ أَكْفَاءُ سَجْدَتِي)  
وَفِي فَرْقِي الثَّانِي بَدَأَ جَمْعٌ وَخَدَتِي)  
وَحَدٌّ لَهُمْ مِقْدَارَ رِزْقٍ وَمُدَّةٌ  
فَقَدْ ظَهَرَتْ فِيهِمْ صِفَاتُ الْعِبُودَةِ  
وَإِبْثَاتُ خَلْقٍ لَيْسَ إِثْبَاتُ شِرْكَةٍ  
وَفِي جَعْلِهِ كَالْخَلْقِ نَفْيُ الْأُلُوهَةِ

101



وإثبات وصف الضد في الخلق ظاهر  
وليس التساوي بانتفاء تفاوت  
فإنك تأتي اللفظ من غير باب  
ألم تر ضداً بين نار وجنة  
وفعل «بدا» لا ينبغي لإلهنا  
وما أنت ذا يا أسرع الخلق بالأذى  
أتثني عن المخلوق ضداً مشاهداً  
وإنك إذ في ذاته الضد تفتري  
لكالقس يابى نسبة ابن وزوجة  
وما آدم إلا ثراب مخلوق  
ولو كان للرحمن آدم مظهراً  
أيحفظ بالتخنيط ميت بصورة  
«وَحَقَّقْتُ» فعل ليس للعبد مذحة  
«وَعَايَنْتُ» فعل لا يليق بمن يرى  
وإثبات روحانية الأرضين في  
وما ذاك في دين النبوة والهدى  
أولئك قوم يعبدون كواكباً  
شياطين جن قارنتها فوسوست  
وعزت صفات الله عن فعل الإجتدا  
(وفي صغق ذلك الحس خرت إفاقة  
(فلا أين بعد العين والسكر منه قد  
(وأخر مخو جاء ختمي بغده  
(وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا  
(وماخوذ مخو الطقس محققاً وزنته

وجل عن الأضداد رب الخليقة  
لما تدعي من نفي ضد بمثبت  
وترحل عن معناه في كل رحلة  
بلى وستدري فرق نار وجنة  
وعن وصف لبس ذاته عز جلت  
جعلت له أضداد لبس ورؤية  
وتجعل للخلاق ضداً بفرية  
وتنفي وجود الضد بين البرية  
ويرضى لرب العرش بآين وزوجة  
وتعظم ذات الله عن وصف تزية  
لما زال عن عز وزال بموتة  
ولا يحفظ الرحمن حياً بصورة  
فكيف يرى للحق رب الحقيقة  
بواطن در النمل في قلب صخرة  
ملائك عليين وسواس ضلة  
ولكنه من دين أهل الطبيعة  
يظنون فيها سر حول وقوة  
لصرف العبد عن صراط العبودة  
وعن وصف فرق أنت تفريه جلت  
لي النفس قبل التوبة الموسوية  
أفقت وعين العين بالصخو أضحت  
كأول صخو لإرتسام بعدة  
ء ملكي وأتباعي وحزبي (وشيعتي)  
بمخدوذ صخو الحس فرقاً بكفة

وَعَنْ «لَنْ تَرَانِي» كَيْفَ تَبْقَى بِغَفْلَةٍ  
فَمَا أَلْمَحُوا إِلَّا فِي كِتَابٍ وَجُمْلَةٍ  
بِمَخْرٍ وَصَخْرِ بَلْ بِوَقْتٍ وَدَوْرَةٍ  
لَدُنَّ لِلْوَرَى أَذْلَى بِأَعْظَمِ خُطْبَةٍ  
وَقَدْ جَلَّ عَنْ مَعْنَى دُخُولٍ وَتَحْتَةٍ  
وَهُمْ يُسْأَلُونَ الْبُعْدُ عَنْ كُلِّ شُبْهَةٍ  
وَمَجْدُودُ صَخْرِ الْحِصْنِ وَفَقَّ الْمَشِيئَةِ  
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ فِيهِ تَأْثِيرُ فِعْلَةٍ  
وَيَقْظَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ شَعْتٍ  
وَلَا حَرَكَاتٍ بَيْنَ فَتْحٍ وَكَسْرَةٍ  
تَأَلَّفَ فِي أَسْمَاءِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
تَأَلَّفَ فِي آيَاتِ ذِكْرِ وَسْنَةِ  
مُحَالٍ فَوَجَدُ أَلْمَحُو وَهُمْ مَظْنَّةِ  
لَبَيَّنَّهُ أَلْمَوْلَى بِأَيِّ مُبَيِّنَةٍ  
لَنَا أَنْ مَا يُمَحَى خِلَافٌ لِمُثَبَّتٍ

1769



كَذَلِكَ أَطْرَافُ الْوُجُودِ تَعَانَقَتْ  
 فَسَلَّهَا وَقَدْ دَارَتْ دُهُوراً هَلْ أَنْطَوَى  
 وَمِنْ مُضْجِكَاتِ الْوَهْمِ قَوْلُكَ بَعْدَهَا  
 (وَعَادَ وَجُودِي فِي فَنَّا ثَنَوِيَّةِ  
 أَلَيْسَ الْفَنَّا مَحْوًى وَمَا شِئْتُ سَمُّهُ  
 وَحَيْثُ شُهُوداً صَارَ فِي أَحَدِيَّةِ  
 فَكَلَّا وَرَبُّ الْعَرْشِ لَيْسَ كَمَا تَرَى  
 وَذَلِكَ وَهَذَا وَالَّذِي قُلْتُ قَبْلَهُ  
 لَدُنْ قُلْتُ إِيَّاهَا وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ  
 فَمَا دُمْتَ إِيَّاهَا وَإِيَّاكَ لَمْ تَزَلْ  
 (فَمَا فَوْقَ طُورِ لِعَقْلِ أَوَّلُ فَيْضَةٍ  
 (لِذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ  
 أَشْرْتُ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةُ وَالَّذِي

وَفِي فَلْكَ كُلُّ يَدُورٍ بِسُخْرَةٍ  
 وَمُدُّ لَهَا إِلَّا بِسَاطِ الْعُبُودَةِ  
 كَأَنَّكَ قَدْ قَرَّرْتَ أَمْرَ بَدِيَّةِ  
 الْوُجُودِ شُهُوداً فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ  
 فَكَيْفَ شُهُوداً صَارَ فِي أَحَدِيَّةِ  
 فَكَيْفَ تَرَاءَى سَالِفَ الثَّنَوِيَّةِ  
 وَلَكِنَّهَا الْأَوْهَامُ قَلْبِكَ غَطَّتْ  
 يُنَاقِضُ مَا تَفْرِيهِ بَدَأَ الْقَصِيدَةِ  
 وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لِدَاتِي أَحَبَّتْ  
 فَفَيْمَ الْفَنَّا يَا وَهْمُ عَنْ ثَنَوِيَّةِ  
 كَمَا تَحْتَ طُورِ الثَّقَلِ آخِرُ قَبْضَةٍ  
 نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ  
 تَغْطِي فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلَطِيفَةٍ

مَشْهُورٌ  
 إِلَى حَرَمِي  
 (أَبِي مَسْعُودٍ  
 أَحْمَدُ بْنُ مَرْفُوعٍ  
 نَاصِرُ بْنُ أَحْمَدَ  
 نَاصِرُ بْنُ أَحْمَدَ  
 نَاصِرُ بْنُ أَحْمَدَ

## «النقل والعقل ودعوى الفيض»

وما الْعَقْلُ إِلَّا الرِّبْطُ لَيْسَ بِبِضْعَةٍ  
كَذَا لَا يَكُونُ الْعَقْلُ إِلَّا بِشُرْعَةٍ  
وَلَا بِاِكْتِسَابِ الْنَفْسِ نَيْلُ النُّبُوَّةِ  
فَعَنْ نَوْرِ شَرْعٍ لَيْسَ مَرَّةً بِغُنْيَةٍ  
وَصَحَّ مِنْ الْأَخْبَارِ فِي شَأْنِ فِطْرَةٍ  
سِوَى نَفْيِ شِرْكَ لَا مُفْصَّلَ شِرْعَةٍ  
فَلَا رَيْبَ لَنْ يَخْتَارَ غَيْرَ الْحَنِيفَةِ  
إِلَى شِرْعَةٍ قَبْلَ أَحْتِيَاجِ لِفِكْرَةٍ  
يَجِيءُ بِمِيلَادٍ وَيُغْدَى بِدَرَّةٍ  
إِذَا أَمَعْنُوا فِي الْكَوْنِ أَبَوَا بِذِكْرَةٍ  
تَعَالَيْتَ عَنْ بُطْلَانِ خَلْقٍ بِحِكْمَةٍ  
وَلَا فِكْرَ حَقٍّ دُونَ وَحْيٍ وَشِرْعَةٍ  
بِمَا قَلَّدُوا فَفَقَّهَا بِغَيْرِ أدَلَّةٍ  
وَجَاءَ يَجْرُ الْحَبْلَ دُونَ الْمَطِيَّةِ  
وَقَوْلُ بِجَهْلٍ لَيْسَ قَوْلًا بِحُجَّةٍ  
إِلَى تَرْهَاتِ الْفَلَسَفَاتِ الْعَقِيمَةِ  
وَلَمْ يَهْدِ هُمْ نَهْجَ الطَّرِيقِ الْقَوِيمَةِ  
بِفَيْضٍ سِوَى إِسْعَارِ حَرْبٍ وَفِثْنَةٍ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقْلَ لِلنَّفْلِ تَابِعٌ  
كَمَا لَا يَكُونُ الرِّبْطُ إِلَّا بِرَابِطٍ  
فَلَيْسَ بِفِعْلِ الْنَفْسِ نَيْلُ اهْتِدَائِهَا  
وَإِنَّ أَخَاخِي بِنِ يَفْظَانِ وَاهِمٌ  
وَلَيْسَ هُنَا هَذَا يَخَالِفُ مَا أَتَى  
فَلَيْسَ هُدًى مَنْ ظَلَّ فِي حَالِ فِطْرَةٍ  
كَطِفْلِ بِقَفْرِ بَعْدَ مَا شَبَّ خَيْرُنْ  
وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ بَعْدَ اهْتِدَائِهِ  
فَمَا الْفِكْرُ إِلَّا الطُّفْلُ أَوْ هُوَ مِثْلُهُ  
كَقَوْمٍ هُمْ مِنْ قَبْلُ بِالذِّكْرِ قَدْ غَدُوا  
يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ التَّفَكُّرِ رَبَّنَا  
فَلَا فِكْرَ إِلَّا مِنْ مَوَادِّ مُمِدَّةٍ  
فَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّتْ مَسَايِخُ عَضْرِنَا  
فَكَانُوا كَمَنْ خَلَى الْمَطِيَّةَ فِي الْوَعَى  
وَجَعَلَكَ طَوْرَ الْعَقْلِ فَيْضًا تَفَلُّسُفٌ  
أَتُغْرِضُ عَنْ أَضْوَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ  
فَمَا بَالُ فَيْضِ الْعَقْلِ لَمْ يُنْقِذِ الْوَرَى  
فَسَائِلُ أَرَسْطُو هَلْ أَفَادَ سِكَندَرَا

فَمَا لَأَرْسَطُو لَمْ يُفَضِّ بِمُرِيدِهِ  
 وَمَا لَهُمَا لَمْ يُخْرِجَا الْفِيضَ بِالْوَرَى  
 فَأَعْرَضَ عَنِ الْأَوْهَامِ يَا عَلَقَ نَذِيهَا  
 فَإِذَا تَجَدَّ آثَارَ خَيْرٍ بِكَافِرٍ  
 لَقَدْ رَحِمَ اللَّهُ الْقُرَى بِابْتِعَائِهِ  
 وَأَرْسَلَ فِي أُمِّ الْقُرَى سَيِّدَ الْوَرَى  
 وَلَمْ يَنْهَ عَنْ تَفْضِيلِهِ الْمَصْطَفَى عَلَى أَبِ  
 لَيْلَى عَلَى ذِي النُّونِ يَجْتَرِيءُ الْوَرَى  
 كَذَلِكَ كَيْلًا تَخْدَعُ الْمَرْءَ نَفْسُهُ  
 وَقَدْ أَكْذَبَ الْمُخْتَارُ مَنْ قَالَ إِنِّي  
 وَمَا لَكَ قَدْ أَذْكَرْتَ يُونُسَ هَاهُنَا  
 وَكَيْفَ كَضِدُ لِلنَّبِيِّ جَعَلْتَهُ  
 وَمَا يُونُسَ إِلَّا نَبِيٌّ وَعِلْمُهُ  
 وَمَا ذَا الَّذِي أَوْضَحْتَهُ بِلَطِيفَةٍ  
 (وَلَيْسَتْ أَلَسْتُ الْأَمْسِ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا  
 (وَسِرُّ بَلَى لِلَّهِ مِرَآةٌ كَشَفَهَا  
 (فَلَا ظَلَمَ تَغَشَّى وَلَا ظَلَمَ يُخْتَشَى  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ غَيْرًا أَلَسْتُ لِمَنْ غَدَا  
 وَلَيْسَتْ بَلَى سِرًّا وَقَدْ قَالَهَا الْوَرَى  
 «وَلَا ظَلَمَ تَغَشَّى وَلَا ظَلَمَ يُخْتَشَى»  
 فَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ الْعِبَادَ بِذَرَّةٍ  
 (وَلَا وَقَتْ إِلَّا حَيْثُ لَا وَقَتْ حَاسِبٌ  
 (وَمَسْجُونٌ خَضِرَ الْعَصْرِ لَمْ يَرِ مَا وَرَا  
 (فَبِي دَارَتِ الْأَفلاكُ فَأَعْجَبَ لِقُطْبِهَا

وَقَدْ عَاشَ فِي سُلْطَانِهِ عَيْشَ تَرْفَةٍ  
 وَقَدْ حَكَمَا فِي الْفِ مِضْرٍ وَبَلْدَةٍ  
 وَأَقْبَلَ عَلَى غُرَاءَ بَيْنَضَاءَ سَمْحَةٍ  
 فَمِمَّا تَبَقَّى مِنْ زَمَانِ النَّبِوةِ  
 رَسُولًا نَذِيرًا مِنْهُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ  
 بِدِينِ الْهَدَى وَالْحَقِّ لِلْبَشَرِيَّةِ  
 مِنْ مَتْنِ لِسَرِّ بَلِّ لِإِعْظَامِ حُرْمَةٍ  
 وَأَيْضًا لِيُسْتَرْعَى مَقَامُ النَّبِوةِ  
 فَيَحْسَبُهَا تَعْلُو بِذَاتِ وَهْمَةٍ  
 عَلَى يُونُسَ أَعْلُو بِفَضْلِ وَرُتْبَةٍ  
 بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ كَلَامٍ بِنِسْبَةٍ  
 بِضَرْبِ مِثَالٍ بَيْنَ عَقْلِ وَشِرْعَةٍ  
 كَعِلْمِ جَمِيعِ الرُّسُلِ وَخِيٍّ بِبَغْثَةٍ  
 سَوَى مُفْتَرَى وَهَمٍ وَصَغْدٍ وَنَزْلَةٍ  
 وَجُنْحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي  
 وَإِثْبَاتُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعْيَةِ  
 وَنِعْمَةُ نَوْرِي أَطْفَأَتْ نَارَ نِقْمَتِي  
 لَمَّا مَنْ غَدَا أَغْفَى بِنَوْمٍ وَمَوْتَةٍ  
 جَوَابَ اعْتِرَافِ شَاهِدٍ لِلرُّبُوبَةِ  
 فَلَيْسَ لَهَا شَأْنُ بِنَارٍ وَنِقْمَةٍ  
 عَلَى مَا قَضَى مِنْ خُلْدِ نَارٍ وَجَنَّةٍ  
 وَجُودٌ وَجُودِي مِنْ حَسَابِ الْأَهْلَةِ  
 سَجَّيْنِهِ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ  
 الْمَحِيطُ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةٍ

أما  
 في  
 الروايات  
 الواردة  
 في  
 هذا  
 البيت  
 من  
 الروايات  
 الواردة  
 في  
 هذا  
 البيت

## «الاستواء»

تَبَصَّرَ بَيْتِ الْوَقْتِ إِنْ كُنْتَ ذَا رُؤْيٍ  
تَدْخُلُ فِيهِ النَّفْيُ الْآخِرُ حَاسِبًا  
لِكَيْمَا إِذَا قَالُوا كَفَرْتَ يَقُولُ بَلْ  
وَالْأَفْمَعْنَاهُ عَلَى أَضْلٍ فُرْقُضٍ  
وَوَكَّدَ هَذَا بَعْدَ بَيْتِ بِقَوْلِهِ  
وَفَسَّرَهُ إِذْ قَالَ فَأَعْجَبَ لِقُطْبِهَا أَلْ  
وَهَذَا إِذَا يَعْنِي بِأَنَّ وَجُودَهُ  
وَقَدْ أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ  
وَمَا الْعَرْشُ إِلَّا خَلْقُهُ لَيْسَ وَصْفُهُ  
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ لَمْ يَكُنْ  
وَإِنِّي أَرَى فَهَمًّا أَبْيَنُهُ هُنَا  
أَلَيْسَ لِهَذَا الْخَلْقِ حَدٌّ وَمُنْتَهَى  
كَمَا أَثَبَّتَ الرَّحْمَنُ سِدْرَةَ مُنْتَهَى  
فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعَرْشَ بِالْخَلْقِ حَائِطٌ  
فَحَيْثُ انْتَهَى بِالْعَرْشِ حَدٌّ أَمَا كِنْ  
هُنَالِكَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَيْثُ انْتَهَى  
وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْأَهْلَةَ لِلْوَرَى  
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ تَنَزَّهَ رَبُّنَا

تَجِدُ فِيهِ تَلْبِيسَ اخْتِيَالٍ بِخُدْعَةٍ  
حِسَابِ أَمِيرٍ أَوْ قَضَاءِ حَكُومَةٍ  
تَفَيْتُ بِثَانِي النَّفْيِ وَهَمَّ النَّقِيصَةِ  
وَجُودِي بَدَا حَقًّا بِحَسْبِ الْأَهْلَةِ  
فَبِي دَارِ الْأَفْلَاكِ أَعْظَمُ وَكْدَةٍ  
مُحِيطُ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نَقْطَةٍ  
تَعَالَى عُلَاهُ عَيْنُ فُلُكٍ وَدَوْرَةٍ  
عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْكَوْنِ فَوْقَ الْخَلِيقَةِ  
كَمَا قَالَ رَبُّ الْعَرْشِ فَأَفْهَمَ بِسُورَةٍ  
وَمَا زَالَ عَنْهُ فِي غَنَاءٍ وَعِزَّةٍ  
أَقْرَبُ فِيهِ بَيْنَ نَافٍ وَمُثَبَّتٍ  
بَلْ بِنْتَهِي بِالْعَرْشِ حَدُّ الْخَلِيقَةِ  
وَصَحَّحَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي خَيْرِ سُنَّةٍ  
إِحَاطَةً صَحْرَاءِ الْفَلَاةِ بِحَلَقَةٍ  
وَإِذْ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ أَيُّةُ خَلْقَةٍ  
الْمَكَانُ وَالْحَدُّ وَالْأَزْمَانُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
وَلِلْحَجِّ حُسْبَانًا لِقَوْتِ وَمُدَّةٍ  
عَنِ الزَّمَنِ السَّارِي وَيَوْمَ وَلِيلَةٍ

ومسجونَ حَضِرِ الْعَصْرِ لَيْسَ مُسَجَّنًا  
وَسَجِّينَ لِلْكَفَارِ خُلْدٌ مُخْلَدٌ  
(ولا قُطِبَ قبلي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتِهِ  
أَحَادِيثُ أَوْتَادٍ وَقُطِبَ ضَعِيفَةٌ  
وإنَّ صَحَّ فِي الْأَبْدَالِ شَيْءٌ فَإِنَّمَا  
وقد ذُكِرَتْ أَوْصَافُ كُلِّ وَكُلِّهَا  
فَمَا أَنْتَ فِي الْأَبْدَالِ زِرٌّ بِبَذَلَةٍ  
(فَلَا تَغْدُ خَطِي الْمُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي  
ثَرَاهُ أَيْبَقَى مُسْتَقِيمًا إِذَا أَنْزَوَى  
(فَعَنِي بَدَا فِي الدَّرِّ فِيَّ الْوَلَا وَلِي  
وَلَيْسَ الْوَلَا إِلَّا التَّقَى مِنْ مُكْلَفٍ  
وما مِنْ رِضَاعٍ بَيْنَ نَفْسٍ وَتَذِيهٍهَا  
(وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فِرَاعَنِي  
لَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ تُشَاهِدَهَا وَأَنْ  
(وَقَدْ أَشْهَدْتَنِي حُسْنَهَا فَشَدِدتُ عَنْ  
الْيَسْرِ لَهَا مَعَ حُسْنِهَا هَيْبَةً بِهَا  
(دُهِلْتُ بِهَا عَنِي بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي  
(وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذَهُولِي فَلَمْ أَفُقْ  
أَفِي حَضْرَةٍ مِنْهَا بَقَاءُ مَظْنَّةٍ  
(فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالْهَاءُ لَا هِيَأَ بِهَا  
أَتْلَهُو بِهَا شُغْلًا وَهَلْ هِيَ دُمِيَّةٌ  
(وَعَنْ شُغْلِي عَنِي شُغْلْتُ فَلَوْ بِهَا  
وَهَلْ كَانَ شُغْلٌ غَيْرَهَا عَنْهُ أَشْغَلْتُ  
(وَمِنْ مُلَحِّحِ الْوَجْدِ الْمُدْلُهُ فِي الْهَوَى

فَسَجِّينَ لِلْكَفَارِ لَا لِلْأَحِبَّةِ  
كما يَخْلُدُ الْأَبْرَارُ فِي خُلْدِ جَنَّةٍ  
وَقُطْبِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ)  
وفي الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ غَيْرُ أَصِيلَةٍ  
يَصِحُّ بِوَقْفٍ لَا يَصِحُّ بِرَفْعَةٍ  
خِلَافُ الَّذِي تَحْكِيهِ عَنْكَ ابْنُ فُرْصَةٍ  
ولا أَنْتَ فِي الْأَقْطَابِ خَيْطٌ بِقُطْبَةٍ  
الزَّوَايَا خَبَايَا فَأَنْتَ هُزْ خَيْرَ فُرْصَةٍ  
وَهَلْ مِنْ زَوَايَا فِي الْخَطُوطِ الْقَوِيْمَةِ  
لَبَّانُ تُدِي الْجَمْعِ مِنْي دَرَّتِ  
وَيَبْقَى رَضِيعُ الثُّدِيِّ تَحْتَ الْوَصِيَّةِ  
سَوَى مَصِّ طِفْلٍ إِضْبَعًا قَبْلَ رَضْعَةٍ  
وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوعِ رَوْعَتِي  
تُرَاعَ مِنَ الْمَخْلُوقِ فِي نَفْسِ حَضْرَةٍ  
حِجَابِي وَلَمْ أَثْبِتْ حِلَايَ لِدَهْشَتِي  
تُثْبِتُ مَنْ مِنْهَا يَفُورُ بِنَظَرَةٍ  
سَوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَاءَ مَظْنَّتِي  
عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ أَلْتَمَاسِي بِظَنْتِي  
الْيَسْرِ رَوَاهَا مَا حَقَّ لِلْمَظْنَّةِ  
وَمَنْ وَلَّهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتْ  
فَأَيَّنَ إِذَا مِنْهَا جَلَالُ الْأُلُوهَةِ  
قَضَيْتُ رَدَى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُفْلَتِي  
وَهَلْ مَنْ بِهَا يَقْضِي تُرَى لَهُ أَرَدَتْ  
الْمَوْلُهِ عَقْلِي سَبِي سَلْبٍ كَعَفْلَتِي



وَكَيْفَ إِلَى وَجْدٍ تَعُودُ وَقَبْلُ فِي  
(أَسْأَلُهَا عَنِي إِذَا مَا لَقِيْتُهَا  
أَغَابَتْ لِتَلْقَاهَا فَكَيْفَ وَلَمْ تَزَلْ  
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ  
عِنْدَكَ هِيَ أَمْ أَنْتَ مَا زِلْتَ عِنْدَهَا  
فَإِنْ قِيلَ فَالْقِرَآنُ يَذْكُرُ «عِنْدَهُ»  
فَقَدْ وَجَدَ الظَّمَانُ مَوْلَاهُ حَيْثُ لَمْ  
فَلَمْ يَنْفِ مَرَّاهُ فَقَطَبٌ وَجُودُهُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْ يَضِلَّ مُعَانِدُ  
(وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّفْسَ قَبْدٌ بِجِسْمِهَا  
وَكَالْجِسْمِ تَرْقَى بَعْدَ ضَعْفٍ لِقُوَّةِ  
فَكَيْفَ تَرَى فِيهَا أَلَالَةَ وَذَاتَهُ  
وَكَيْفَ عُبَيْدَ اللَّهِ وَأَبْنَ عُبَيْدِهِ  
أَلَمْ تَقْرَأِ الْقِرَانَ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً  
أَلَمْ تَتَفَكَّرْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أَلَمْ تَرَ جِزْمًا مِنْكَ يَبْدُو كَنَمَلَةٍ  
لَخَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ وَأَتْلَاهَا  
فَتَحْنُ الْوَرَى مَهْمَا أَفْتَحَرْنَا فُخَيْرَةُ  
نَهِيمٌ بِالْحَانَ الْخَيَالَاتِ وَالرُّوَى  
(أَسَافِرُ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ

وَجُودِ شُهُودِ صِرَتْ فِي أَحَدِيَّةِ  
وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ)  
تَقُولُ بِهَا عَنِي شَغِلْتُ وَالْهَتِ  
عَجِيبُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي أَسْتَجِئْتُ  
فَمَنْ عِنْدَ مَنْ الرَّبُّ أَمْ ذُو الْعِبُودَةِ  
فَذَاكَ لِمَا قُلْنَا أَعْظَمُ حُجَّةِ  
يَجِدُ وَهَمَّهُ شَيْئًا لَهُ أَيُّ وَجْدَةٍ  
نَفَى حَيْثُ بِالْمَرْصَادِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
لَاذْكُرْ هَذَا فِي سِيَاقِ الْقَصِيدَةِ  
لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالْمَحَاسِنِ خَمَرَتِي)  
وَكَالْجِسْمِ تَحْيَا بَيْنَ سُقْمٍ وَصِحَّةِ  
وَتَبْلَى وَتُبْلَى بَعْدَ عِلْمٍ بِجَهْلَةٍ  
تَعِزُّ عَنِ الْأَطْوَارِ وَالْعَدَمِيَّةِ  
تُحِسُّ بِذَاتِ اللَّهِ إِحْسَاسَ نَشْوَةٍ  
أَلَمْ تَخْتَشِعْ لِلَّهِ يَوْمًا بِسَجْدَةٍ  
وَمَا فِيهِمَا مِنْ آيِ خَلْقٍ وَجِئَةٍ  
عَلَى جِزْمِ أَرْضٍ فِي الْفَضَاءِ كَنَمَلَةٍ  
كَمَا أُنْزِلَتْ حَقًّا بِمُحْكَمِ سُورَةٍ  
وَمَهْمَا تَعَاظَمْنَا عِظَامُ بِحُفْرَةٍ  
وَيَسْتَلُّنَا مِنْهَا طَنِينُ بَعُوضَةٍ  
إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رَحَلَتِي)

## «اليقين»

ولو كنت في علم اليقين لأبصرت  
 كما أخبر المولى بوحي كتابه  
 ولو كنت أبصرت الجحيم لأطبقت  
 وعين اليقين الكشف عند منية  
 وإنك أنت الآن ذلك مُدرك  
 فكيف رأيت الأمر يا ابن فؤيرض  
 ألا مدعي دعوى «الحقيقة رحلتي»  
 ألا ليس ترحال الحقيقة في الدنيا  
 فإن أخا الدنيا يروح ويغتدي  
 كأن الدنيا والناس فيها وسغيها  
 تبصر بحال النفس في الموت تلقها  
 كأن عيون الناس ساعة موتهم  
 فلو لم تكن تلك العيون تفاجأت  
 ففي أغين الموتى مرايا لما رأوا  
 فما حالهم عند الخروج من الدنيا  
 ألم تر أن المرء يولد مغمضاً  
 وذلك أن الطفل عند ولاده  
 وحال الوري عند الخروج من الدنيا

جحيم اللظى عيناك رؤية مقلّة  
 فما لك عن وحي الكتاب بغفلة  
 شفيتاك عن دعوى اتحاد ووحدة  
 وحق اليقين الذوق بعد المنية  
 فقد صرت حقاً في ديار الحقيقة  
 أوهمك أهدي أم يقين الشريعة  
 ويا سندباد الوهم في ألف ليلة  
 ولكنه الترحال عن ذي الدنية  
 ويرجع من بعد ارتحال برجة  
 أراجيح أطقال تدور بنقطة  
 إذا حشرجت مدت بعين مطلّة  
 عيون صغار منصتين لقصة  
 لما انعكست فيها مظاهر فجأة  
 مرايا لأخرى من ديار جديدة  
 كما كان من حال سويعة جيئة  
 ويفتح عند الموت واسع مقلّة  
 كمستغمض يغشاه نور بعثمة  
 كمستيقظ من بعد نوم بصحو

كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَارِ أَنَّ بَنِي الْأَدْنَا  
 الْأَاتِلُ «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ» خَاشِعاً  
 فَقَدْ بَدَأَتْ بِالْمَوْتِ أَوَّلَ خُطْوَةٍ  
 (وَأَنشُدْنِي عَنِّي لِأَزِيدَنِي عَلَى  
 أَتَجْعَلُ لِلرَّحْمَنِ نِشْدَانٌ نَفْسِهِ  
 وَلَوْ قَالَ عَبْدٌ أَيْنَ ذَاتِي فَإِنِّي  
 فَكَيْفَ تَرَى لِلَّهِ مَا عِنْدَهُ عَبْدُهُ  
 تَعَلَّمُ فَإِنَّ الْوَصْفَ لِلَّهِ لَا زِمَ  
 كَمَا قِيلَ لِلْمَرْءِ الْمَلَاذِمَ بُقْعَةً  
 فَحَيْثُ صِفَاتُ اللَّهِ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ  
 وَقَدْ نَزَّ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ نَفْسَهُ  
 فَسُبْحَانَ ذَاتِ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُهُ  
 (وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِي  
 وَهَلْ مِنْ نِقَابٍ لِلَّهِ لِيُكْشَفُنِ  
 وَمَا يَنْبَغِي وَصْفُ النِّقَابِ لِزَيْنَا  
 فَلَيْسَ نِقَابُ الْوَجْهِ إِلَّا لِمَرْأَةٍ  
 وَأَمَّا حِجَابُ اللَّهِ فَالْثَوْرُ وَصَفُهُ  
 وَلَوْ كَشَفَ اللَّهُ الْحِجَابَ لَأَخْرَقَتْ  
 وَمِنْ قَبْلُ قَدْ أَذْكَرْتُ مَرْوِيٍّ مُسْلِمٍ  
 (وَأَنْظُرُ فِي مِرَاةٍ حُسْنِي كَيْ أَرَى  
 أَتَزَعُمُ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ  
 فَهَذَا الَّذِي يَعْنِيهِ قَوْلُكَ «كَيْ أَرَى»  
 فَكَيْفَ وَكَانَ الْمُصْطَفَى وَهُوَ عَبْدُهُ  
 وَكَيْفَ تَرَى مَنْ لَا مِثِيلَ لِذَاتِهِ

لما طار الى  
 قلبه عيا  
 في الصورة  
 وجاءت السكر  
 الموت ما كانت  
 ذلك ما كانت  
 عنه

نِيَامَ فَهُمْ يَسْتَنِقِظُونَ بِمَوْتِهِ  
 وَأَكْمِلُ تَجِدُ بِالْحَقِّ أَغْظَمَ حُجَّةٍ  
 لِمُرْتَجِلٍ بِالْحَقِّ نَحْوَ الْحَقِيقَةِ  
 لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نِشْدَتِي  
 وَهَلْ ضَلَّ حَتَّى يُسْتَعَادَ بِنِشْدَةٍ  
 أَفْتَشُ لِي عَنِّي لِبَاءً يُؤْصِمَةَ  
 تَنْزِهِ مِنْ أَوْصَافِ نَقْصٍ وَخَسَةِ  
 وَذَلِكَ حَقٌّ فِي مَعَانِي الْأُلُوهَةِ  
 إِلَهَتُ بِهَا يَعْنِي بَقِيَّتَ بُقْعَةٍ  
 وَجَلَّتْ عَنِ التَّغْيِيرِ وَالْبَدَلِيَّةِ  
 عَنِ الضَّلِّ وَالنُّسْيَانِ وَالْعَدَمِيَّةِ  
 وَسُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ بَاطِلٍ قَوْلَةٍ  
 النِّقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي  
 فَمَا جَاءَ هَذَا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
 لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى انْتِقَاصٍ بِنِقْبَةٍ  
 تَرَى مِنْ خِلَالِ مِنْهُ مَوْضِعَ خُطْوَةٍ  
 أَوْ الثَّارُ كُلُّ فِي مَثَوْنٍ صَحِيحَةٍ  
 إِذَا سُبْحَاتُ الْوَجْهِ كُلُّ الْخَلِيقَةِ  
 أَلَا لَنْ يُرَى الرَّحْمَنُ قَبْلَ الْمَنِيَّةِ  
 جَمَالَ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي  
 سَوَى فِي مَرَايَا مِنْ خِلَالِ الْخَلِيقَةِ  
 فَ «كَيْ» يَا عَلِيلَ الرُّوحِ حَرْفٌ لِعِلَّةٍ  
 يَرَى مِنْ وَرَاءِ مِنْهُ كَامِلَ رُؤْيَةٍ  
 يُرَى فِي ذَوَاتِ ذَاتٍ حَدٍّ وَصُورَةٍ

الغاية الى  
 مرمى

(فَإِنْ فَهَتْ بِأَسْمِي أَضْعُ نَحْوِي تَشَوْقًا  
 جَعَلْتَ لَهُ فَاهَا وَلَيْسَ بِشِرْعَةٍ  
 وَيَعْلُو عَنِ الْإِصْغَاءِ وَالنُّطْقِ رَبُّنَا  
 فَتَرْهُهُ عَنْ نَعْتِ الْعِبَادِ وَوَضَفِهِمْ  
 سَمِيعٌ بِصِيرٍ فَاعِلٌ مُتَكَلِّمٌ  
 وَحَاشَاهُ أَنْ يُضْغِي لِيَسْمَعَ نَفْسَهُ  
 وَقَدْ أَثَبْتَ الْمَوْلَى الْمَجِيئَ لِنَفْسِهِ  
 وَفِي الصُّغُوِّ مَعْنَى الثَّبَتِ مِنْ بَعْدِ غَفْلَةٍ  
 وَإِنْ أَصَمَّ الْخَلْقُ يَسْمَعُ نَفْسَهُ  
 وَالصِّقُّ بِالْأَخْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ  
 وَحَاشَا عُلاَهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا حَشَى  
 وَإِنْ أَعْتَنَّاكَ الْوَهْمُ أَذْنَى مِنَ الَّذِي  
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْوَهْمِ فَوْقَ التَّصَوُّرِ  
 (وَأَهْفُوا لَأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي  
 تَعَالَتْ عَنِ الْأَنْفَاسِ ذَاتُ إِلَهِنَا  
 كَمَا نَفْسُ الرَّحْمَنِ كَرَبَ رَسُولِهِ  
 فَإِنْ قِيلَ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ مُؤَكَّدًا  
 فَمَعْنَاهُ إِعْلَامُ النَّبِيِّ بِأَنَّهُ  
 وَعَيْنُهُمْ هُمْ قَوْمُ هَذَا وَقَدْ أَشَا  
 فَمَعْنَى حَدِيثِ الْمُصْطَفَى فِي سِيَاقِهِ  
 (إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقُ  
 هُنَاكَ إِلَيَّ مَا أَخْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ  
 فَاسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنْ  
 وَأَرْشَدْتَنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي

إِلَى مَسْمَعِي ذَكْرِي بِنُطْقِي وَأَنْصِتِ  
 فَمَا تَثْبُتُ الْأَوْصَافُ إِلَّا بِشِرْعَةٍ  
 فِي النُّطْقِ وَالْإِصْغَاءِ وَضَفُ الْخَلِيقَةِ  
 وَأَثَبْتَ لَهُ أَوْصَافَ ذَكَرٍ وَسُئَةِ  
 مُحِقٌّ يَقُولُ الْحَقُّ رَبُّ الْحَقِيقَةِ  
 فِي الصُّغُوِّ مَعْنَى مِيلٍ نَقْلٍ وَحَرَكَةٍ  
 فَلَا تَعُدُّ فِي الْإِثْبَاتِ عَنْ لَفْظِ جَيِّئَةٍ  
 وَحَاشَاهُ عَنْ وَضْفِ أَنْتِبَاهٍ وَغَفْلَةٍ  
 فَكَيْفَ إِلَهُ الْخَلْقِ بَارِي الْبَرِيَّةِ  
 أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّةٍ  
 وَعَنْ مَوْضِعِ الْأَخْشَاءِ عَزَّتْ وَجَلَّتْ  
 تَقُولُ وَتَفْرِي عَنْ عِنَاقٍ وَضَمَّةٍ  
 تِ فَوْقَ أَرْتِقَاءِ الْفِكْرِ فَوْقَ الْمَخِيلَةِ  
 بِهَا مُسْتَجِيرًا أَنَّهَا بِي مَرَّتِ  
 وَحَقٌّ لَهَا تَنْفِيسُ هَمٍّ وَكُزْبَةٌ  
 بِأَحْبَابِهِ الْأَنْصَارِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
 عَلَى نَفْسِ الرَّحْمَنِ حَقًّا بِسُئَةِ  
 مِنَ الْيَمَنِ التَّنْفِيسُ يَأْتِي بِضُرَّةِ  
 رَ نَحْوِ أَبِي مُوسَى إِشَارَةً وَكُدَّةً  
 فَرَأَجَعَ حَدِيثُ الْمُصْطَفَى تَثْبُتِ  
 وَبِأَنَّ سَنَا فَجْرِي وَبِأَنَّ دُجَّتِي  
 وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوَضَلْتِي  
 يَقِينٌ يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرَةٍ  
 إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ دَلِيلَتِي

إشارة إلى  
 حديث آخر  
 ما قد بينا  
 في شرح  
 ٥٤١ - ٢  
 قال المصنف  
 ١٩٧

(وَأَسْتَارُ لِبَسِ الْحِسِّ لَمَّا كَشَفْتُهَا  
(رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي  
(وَكُنْتُ جَلَا مِرَاةٍ ذَاتِي مِنْ صَدَا  
وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْضَتِ)  
النَّقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سُؤَالِي مُجِيبَتِي)  
صِفَاتِي وَمِنْهُي أُخْدِقْتُ بِأَشْعَةٍ)

..

## «دعوى الفناء والحلول»

وماذا عسى يبدو لِمُتَّبِعِ الهوى  
كَدَابِكَ مِنْ أَتْبَاعِ بُودَا وَكُنْفُشِ  
فَإِذَا هُمْ رُسُلٌ تَحَرَّفَ شَرُّهُمْ  
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْفَتْحَ بَرْقَ تَخِيلٍ  
أَلَا إِنَّ فَتْحَ الْحَقِّ فَتْحُ بَايَةٍ  
فَلَا فَتْحَ إِلَّا فِي أَتْبَاعِ مُحَمَّدٍ  
فَكَرَّ فِي أَتْبَاعِ الْمُصْطَفَى مِثْلَ غُضْبَةٍ  
فَمَنْ يَنْحَرِفُ يَزِدَّهُ وَمَنْ يَتَّبِعُ يَفْزُ  
فَأَذْكُرْتُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ مُتَيِّمًا  
وَلَسْتُ أَرَى قَوْلًا يُقَارِبُ وَضْفَهَا  
إِلَيْهَا أَنْتَهَى حُسْنُ النِّسَاءِ وَحُلَيْثِ  
مِنَ اللَّائِ يَذْفَعْنَ الْخِيَالَ إِلَى الْعُلَا  
وَكُنْتُ بِهَا أَخْلُو وَأَزْعُمُ أَنَّنِي  
وَلَمْ يَكْ مَا بَيْنِي بِخَلْوٍ وَبَيْنَهَا  
وَمَا كَانَ تُغْفَا فِي هُنَاكَ مِنَ التُّمَى  
وَلَكِنِّي إِذْ ذَاكَ كَانَ تَعَفُّفِي  
فَكُنْتُ أَرَانِي لَوْ مَسِسْتُ بَنَانَهَا  
وَكُنْتُ أَرَى نَفْسِي أَعَزَّ مِنَ الْهَوَى

سوى خُلْبِ بَرْقٍ عَلَى بَابِ هُوَّةٍ  
وَبَزْهِمْ هِنْدُوسٍ وَقَوْمِ زَرْدِ شَتِ  
وَإِنَّمَا هُمْ أَضْحَابُ شِرْكِ وَضَلَّةٍ  
وَلَا أَنَّهُ إِحْسَاسُ نَفْسٍ بِنَشْوَةٍ  
تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا وَفَتَحَ بِسُنَّةٍ  
عَلَى غَيْرِ مَيْلٍ عَنْهُ مِقْدَارَ شَعْرَةٍ  
وَرَاءَ خَبِيرٍ فِي مُلْغَمٍ بُقْعَةٍ  
وَبَيْنَ الرُّدَى وَالْفُوزِ رَحٌّ بِخُطْوَةٍ  
بِإِحْدَى مَرِيدَاتِي زَمَانَ طَرِيقَتِي  
سوى أَنَّهَا كَانَتْ كَرُوضَةٍ جَنَّةٍ  
بِأَخْلَاقِ صِدِّيقِي وَعِزُّ مَلِيكَةٍ  
فَمَهْمَا عَلَا حَوْلُنَّ لِحَقِيقَةٍ  
أَدْرِيهَا حَتَّى تَكُونَ خَلِيفَتِي  
مَقَامَ أَثَامٍ أَوْ رُكُوبَ خَطِيئَةٍ  
وَلَا كُنْتُ أَبْغِي كَسْبَ أَجْرِ بَعْثَتِي  
لَأَزْقَى بِزَعْمِي فِي سَمَاءِ هُوَيْتِي  
لَأُهْبِطُ مِنْ عَلَيَاءِ عِزِّي وَرِفْعَتِي  
وَأَعْظَمَ مِنْ أَنْ أُسْتَزَلَ بِزَلَّةٍ



فقد زادني جهلي برَّبِّي جُرْأَةً  
وكنْتُ أراني في ألوري مُتَصَرِّفًا  
كذلك نفسي سَوَّلَتْ لِي حِقْبَةً  
وَقَدْ وَقَعَتْ لِي فِي ضَلَالِي حَوَادِثُ  
فإن قيل لي كيف أَرْتَجَعْتَ إِلَى الْهُدَى  
أقول فَإِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَخَدَهُ  
فَأَرْجِعُنِي الْمَوْلَى إِلَى الْحَقِّ بِالَّذِي  
فَتَيْتُ بِمَا خَالَفْتُ أَمْرَ نَبِيِّنَا  
وَقَدْ حَدَّرَ الْمَوْلَى مُخَالَفَ أَمْرِهِ  
فإني وتلكم حيث كُنَّا بخلوة  
فَلَمَّا رَأَى الشَّيْطَانُ كَفًّا وَعِفَّةً  
فحيث رسول الله مَوْضِعُ قُدُوتِي  
وحيث رَأَى قَدْ تَشَبَّعْتُ بِالَّذِي  
كَسِرُ سَنَا النَّاسُوتِ فِي عَيْنِ جَلُوتِ  
وَأَنَّ الَّذِي ظَنُّ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا  
فَقَدْ جَاءَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ حَيْثُ أَبْغَيْ  
وَمِنْ هَاهُنَا الشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي الْوَرَى  
فإن قيل هذا قول ظنُّ فَإِنِّي  
فَمُضْدَاقُ هَذَا فِي كِتَابِ إِلَهِنَا  
وَمَنْ يَغِشُّ عَنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ  
فَقَدْ كُنْتُ فِي عَشْوٍ عَنِ الذِّكْرِ عِنْدَمَا  
فإن قيل فَالشَّيْطَانُ لَا يَتَمَثَّلُنْ  
أقول فَمَا فِي صُورَةِ الْمَصْطَفَى بَدَا  
وإن قيل لَا تَدْرِي لَعَلَّ نَبِيَّنَا

فَكُنْتُ أَرَى بِي ذَاتَ رَبِّي تَجَلَّتْ  
تَسِيرُ أُمُورُ الْكَوْنِ حَسْبَ مَشِيئَتِي  
مَنْ الْعُمْرِ فِيهَا كُنْتُ أَغْبَى الْبَرِيَّةِ  
يَضِيقُ بِهَا ذَرْعًا مَجَالُ قَصِيدَتِي  
وَكَيْفَ اسْتَبْنَتَ الْحَقُّ بَعْدَ الْمَضِلَّةِ  
عَلَيَّ بِفَضْلِ مِنْهُ مَنْ بِتَوْبَةٍ  
إِلَى الْمَصْطَفَى أَوْحَى بِذِكْرِ وَسْئَةٍ  
بِتَحْرِيمِ خَلْوِ بَيْنَ مَرْءٍ وَمَرْأَةٍ  
مُصَابَ عَذَابٍ أَوْ مُصَابًا بِفِئْتَةٍ  
وَتَالِئْنَا الشَّيْطَانُ مِنْ غَيْرِ مَرْيَةٍ  
أَتَانِي بِأَمْرِ لَا يُكْفُ بِعِفَّةٍ  
وَأَعْظَمُ مَخْلُوقٍ يَدُورُ بِفِكْرَتِي  
أَضِلُّ بِهِ الْحَلَّاجَ وَأَبْنَ عُرَيْبَةَ  
وَأَضْبَحَ قَلْبِي قَابِلًا كُلَّ صُورَةٍ  
حَقِيقَتُهُ فِي غَيْرِ جِسْمٍ وَهَيْئَةٍ  
فَأَوْهَمَنِي مَعْنَى فَنَاءٍ وَمَخَوَةٍ  
وَيَلْعَبُ بِالرُّهْبَانِ مِنْ كُلِّ أُمَةٍ  
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ مَقَالٍ بِظَنَّةٍ  
وَلَا تَتْلُهَا إِلَّا تِلَاوَةُ سُورَةٍ  
يُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانُ جَنِّ بَعْشَوَةٍ  
تَمَثَّلَ بِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ مَرِيدَتِي  
بصورة خَيْرِ الْمُضْطَفِّينَ الْأَعَزَّةِ  
وحاشا رسول الله لكن بصورتي  
تَجَلَّى بِحَقِّ فَيْكَ سَاعَةً جَلُوتِ

أبي عمر الطائي  
صاحب الفتوحات  
عليه لونه الموهو  
بملائكة الليل  
أعز من هو  
على الخلد  
على ريقه

إشارة إلى  
قوله تعالى  
وَمَنْ يَغِشْ عَنِ  
ذِكْرِ اللَّهِ  
لَهُ سِجَاتٌ  
لَهُ رَبُّ  
الرَّحْمَةِ





وَكَمْ مِنْ فُرُوقٍ بَيْنَ قَوْلِكَ ذَا كَذَا  
فَقَدْ بَانَ بُطْلَانُ الْحُلُولِ عَلَى الَّذِي  
فَإِنْ قِيلَ فَالشَّيْطَانُ جَاءَكَ مُوْهَمًا  
فَذَلِكَ تَخْيِيلٌ وَلَيْسَ حَقِيقَةً  
وَمَا كَانَ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ رَبُّنَا  
وَإِنْ قَرَيْنَ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ قَارِنٌ  
فَإِنِّي أَنَا نَفْسِي بَقِيْتُ وَلَمْ أَغِبْ  
وَلَكِنِّي نَفْسِي تَرَاءَيْتُ غَيْرَهَا  
وَلَوْ كَانَ نُورًا مَا تَجَلَّى حَقِيقَةً  
فَمَا لِي لَا أَبْدُو إِذَا الْكَهْرَبَا أَنْطَفَتْ  
فَقَدْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ  
فَذَلِكَ حَقٌّ سَاطِعٌ بِحَقِيقَةٍ  
فَمَا كَانَ إِلَّا وَهْمٌ وَغَدٍ مُلْبَسٍ  
تَدْمَرُهُ مِنَّا عِبَادَةُ رَبِّنَا  
وَإِنْ أَنَاسًا جَاهِلِينَ يَرَوْنَنِي  
وَقَالَ أَنَاسٌ كُنْتُ قُطْبًا فَمَا عَدَا  
وَمَا كُنْتُ قُطْبًا لَا وَلَا قُطْبٌ فِي الْوَرَى  
فَكُلُّ أَمْرِي أَذْرَى بِسِرِّ ضَمِيرِهِ  
وَإِنِّي وَإِيَاهُمْ إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ  
وَإِنْ قِيلَ مَا بَالُ الَّذِينَ رَأَوْكَ هَلْ  
نَعَمْ خُدِعُوا وَأَسْتُزْهِبُوا بِتَخْيِيلٍ  
فَقَدْ مَثَلَ الشَّيْطَانُ بِي مَسْرَجِيَّةً  
وَقَدْ كَانَ لِي قَدَمًا مَرِيدٌ تَسَلَّطَتْ  
فَكَانَتْ عَلَى رَغَمٍ تَنَالُ وَصَالَهُ

وَقَوْلِكَ هَذَا عَيْنُ هَذَا بِقَوْلَةٍ  
يَرَاهُ الْحَلُولُ لِيُونَ بَيْنَ رُؤْيَةٍ  
وَقُلْتُ بَدَا لِي حِينَ ذَاكَ بِصُورَتِي  
كَتَخْيِيلٍ سِخْرِ فَارِغٍ مِنْ حَقِيقَةٍ  
مُقَارَنَةً مَا بَيْنَ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ  
وَمَا هُوَ فِيهِ عَيْنُهُ عِنْدَ قَرْنَةٍ  
وَمَا حَلٌّ غَيْرِي فِي مَوْضِعٍ مُهْجَتِي  
تَرَائِي ظُمَانٍ سَرَابًا بِقِيعَةٍ  
لَكَانَ تَجَلَّى سَاطِعًا وَثَّتْ ظُلْمَةٌ  
وَمَا لِي لَا أَجْلُو ظِلَامَ الدُّجْنَةِ  
رَأَى نُورَ مَلِكٍ فِي غِيَاهِبِ عَثْمَةٍ  
وَلِلَّذِي بَدَا لِي كَانَ مَخْضٌ مَضِلَّةٌ  
عَدُوٌّ لَنَا يَسْعَى بِكُلِّ أَدْيَةٍ  
فِيُوحِي إِلَيْنَا بِأَدْعَاءِ الرُّبُوبَةِ  
سُلِبْتُ أَلْمَعَالِي بَعْدَ عِزٍّ وَرِفْعَةٍ  
وَمَا إِنْ عَدَا إِلَّا أَعْتَدَالُ عَقِيدَتِي  
وَلَوْ كَانَ قُطْبٌ لَسْتُ مِنْهُ بِقُطْبَةٍ  
وَأَعْلَمُ مِنَّا رَبُّنَا بِالسَّرِيرَةِ  
وَيَحْكُمُ بَيْنَ الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلِيقَةِ  
هُم خُدِعُوا أَيْضًا بِبَاطِلِ رُؤْيَةٍ  
كَمَا أَسْتُزْهِبْتُ عَيْنٌ بِسِخْرِ وَرَهْبَةٍ  
وَكَانُوا هُمْ الْجَمْهُورُ فِي الْمَسْرَجِيَّةِ  
عَلَى جِسْمِهِ أَتَى مِنَ الْجِنِّ أَبْلَتْ  
وَكَانَ عَلَى كُرْهِ يُنِيلُ وَخَشِيَّةٌ

فَلَمَّا طَغَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ وَأَثَقَلَتْ  
رَأَيْ بِعَيْنِي رَأْسَهُ قَدْ قَتَلْتُهَا  
وَلَمْ يَكْ هَذَا غَيْرَ إِخْرَاجٍ مُخْرِجٍ  
فَقَدْ جَاءَ شَيْطَانٌ إِلَيْهِ بِصُورَتِي  
فَأَضْحَى يَنَادِينِي لَدَى كُلِّ كَرْبَةٍ  
وَذَا مُبْتَغَى الشَّيْطَانِ مِنْ مُهْجِ الْوَرَى  
فَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّ النَّصَارَى وَغَيْرُهُمْ  
وَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّتْ شِيُوخُ تَصَوُّفٍ  
وَمِنْ هَا هُنَا مِنْ بَابِ فِكْرِ مُوسُوسٍ  
وَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ  
فَمَنْ يَنْحَرِفُ عَنْ خَطِّ سِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَلَا تَحْسَبَنَّ السَّيْرَ خَلْفَ مُحَمَّدٍ  
فَلَا بُدَّ مِنْ رَنْطٍ وَرَاءَ مُحَمَّدٍ  
وَهَبْ أَنْ مَا يُدْعَى حُلُولًا مُحَقَّقٌ  
فَيَمْنَعُ أَنِّي بِي تَجَلَّى نَبِيُّنَا  
فُروُقُ صِفَاتٍ بَيْنَ مِثْلِي وَبَيْنَهُمْ  
وَلَوْ أَنَّي إِيَّاهُمْ صِرْتُ مِثْلَمَا  
فَمَا لِي لَمْ أَتْرُكْ دُخَانَ لُفَاقَةٍ  
أَمَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ سَيِّدُ مَنْ مَشَى  
أَيُخْرِجُ أَهْلَ الثُّومِ مِنْ أَرْضِ مَسْجِدٍ  
وَكَيْفَ يُرَى بِي الْمُصْطَفَى مُتَجَلِّيًا  
وَمَا لِلتَّجَلِّي لَمْ يَجِيءَ وَقْتُ طَاعَةٍ  
أَيَرْضَى نَبِيُّ اللَّهِ أَمْرًا مُحَرَّمًا  
وَمَا لِلتَّجَلِّي لَمْ يَكُنْ بِي ظَاهِرًا

دَعَانِي فَأَلْفَانِي لَدَيْهِ بِحَضْرَةٍ  
وَكَانَ بِبَزْ لَيْنٍ وَكُنْتُ بِبَلَدَتِي  
خَبِيثٍ لِمُتْمِيلِيَّةٍ مَسْرُحِيَّةٍ  
فَمَثَلَ وَالْأُنْثَى عَلَيْهِ بِخُدْعَةٍ  
وَمَا عَادَ يَدْعُو اللَّهَ فِي أَيِّ كَرْبَةٍ  
لَكِنِّي يَشْرِكُوا بِاللَّهِ رَبَّ الْبَرِيَّةِ  
مِنْ الْأُمَمِ الشُّرَكِيَّةِ الْوَتْنِيَّةِ  
بِمَا أَبْتَدَعُوا فِي الْدِينِ مَلِیُونَ بِدْعَةٍ  
تَضِلُّ دُعَاةُ الدَّعْوَةِ الْحَرَكِيَّةِ  
سِوَى سَالِكِ بَالِسُنَّةِ النَّبَوِيَّةِ  
يَصِرُ فِي يَدِ الشَّيْطَانِ مِثْلَ الْبَهِيمَةِ  
كَرَحْلَةٍ صَيْدٍ أَوْ كَمِشْوَارٍ نُزْهَةٍ  
بِسِلْسِلَةِ الْإِلْزَامِ وَالْتَّبَعِيَّةِ  
وَأَزْعَمُ هَذَا كُنِيَ أَسْوَقَ أَدَلَّتِي  
وَمِنْ خِلْتُ وَهَمًا مِنْ ذَوَاتِ شَرِيفَةٍ  
فَمَا أَنَا مِنْ ظُفْرِ لَدَيْهِمْ بِذَرَّةٍ  
يَظُنُّ شِيُوخُ لَاغْتَصَمْتُ بِعِصْمَةٍ  
لَدُنْ ظَهَرَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَتَجَلَّتْ  
عَلَى الْأَرْضِ يَا بِي رِيحُ ثَوْمٍ وَبَضْلَةٍ  
وَيَدْخُلُ فِي جِسْمِ يَفُوحُ بِدُخْنَةٍ  
وَإِنِّي لِأَخْلُو كُلَّ يَوْمٍ بِزَوْجَتِي  
وَلَكِنْ أَتَانِي فِي مُحَرَّمٍ خَلْوَةٍ  
أَمَا جَلُّ عَنْ هَذَا مَقَامُ النَّبَوَةِ  
أَمَامَ عَجُوزٍ أَوْ أَمَامَ قَبِيحَةٍ

وكنْتُ إذا ما أَسْتَوْقَفْتَنِي قَبِيحَةً  
أما كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ رَاحِماً  
أما جَاءَ فَخُلَّ يَشْتَكِي فَأَجَارَهُ  
أما كَانَ مُوسَى فِي بَلَاءٍ وَغُرْبَةٍ  
فلما سَقَى وَلَّى إِلَى الظِّلِّ دَاعِياً  
أما كَانَ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى إِذَا رَأَى  
قَرَأَتْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ أَجِدْ  
فَحِينَئِذٍ نَفْسِي كَفَرْتُ فَعَفَّتُهَا  
أَقُولُ لِأَشْيَاخِ الضَّلَالِ أَلَا أَفْتَحُوا  
(وكنْتُ جِلاً مَرَاةَ ذَاتِي مِنْ صَدَا  
وأما صِفَاتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَيَجْلُو صِفَاتِ الْعَبْدِ إِنْ تَصَدَّاهُ الْهُدَى  
(وَأَشْهَدُ نَبِيَّ إِيَّاي لَا سِوَايَ فِي  
الْإِسْمِ شَهُودٌ لَا سِوَى فِيهِ مُلْزَمٌ  
فلو صَدَقْتُ دَعْوَاكَ لَمْ تَذْكُرِ السَّوَى  
(وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَاكِرِي  
كَذَا كُلُّ شَيْءٍ ذَاكِرٍ ذَاتَ نَفْسِهِ  
وَنَفْسُكَ دُونَ الْجِسْمِ مَعْدُومَةٌ  
ولِلنَّفْسِ جِسْمٌ بَعْدَ مَوْتٍ بِبَرَزَخٍ  
ولِلنَّفْسِ رِيحٌ بَعْدَ مَوْتٍ وَمَوْضِعٌ  
فلو خُلِّيتْ نَفْسٌ مِنَ الْجِسْمِ أُغْدِمَتْ

لِتَسْأَلَ عَنْ قَتَوِي أَضْطَرَبْتُ بِوَقْفَتِي  
أما وَسِعَتْ أَخْلَاقُهُ كُلَّ أُمَّةٍ  
أما حَنَّ جِدْعٌ فَأَخْتَوَاهُ بِضَمَّةٍ  
لَدُنَّ مَا سَقَى لِلْمَرَأَتَيْنِ بِعِفَّةٍ  
وَلَمْ تَتَّبِعْ عَيْنَاهُ آثَارَ مَرَاةٍ  
فَقِيراً وَمُسْكِيناً يَفِيضُ بِرَأْفَةٍ  
بِنَفْسِي مِنْهَا عَشْرَ مِغْشَارِ ذَرَّةٍ  
وأَعْلَنْتُ لِلرَّحْمَنِ رَبِّي تَوْبَتِي  
بَصَائِرُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَخَذِ الْأَمْنِيَةِ  
صِفَاتِي وَمَنِي أَخَذْتُ بِأَشْعَةٍ  
فَعَنْ صَدَا جَلَّتْ صِفَاتُ الرَّبُوبَةِ  
وَالَا فَيُجْلَى إِنْ يَضِلُّ بِجَلْدَةٍ  
شُهُودِي مَوْجُودٌ فَيُضِي بِزُخْمَةٍ  
بِنَفْسِي السَّوَى ذِكْراً بِفِكْرٍ وَلَفْظَةٍ  
فَذِكْرُ السَّوَى إِذْ لَا سِوَى نَفْسِي نَفِيَةٍ  
وَنَفْسِي بِنَفْسِي الْجِسْمِ أَضَعْتُ وَأَسَمَتِ  
لَهَا سَامِعٌ إِيَّانَ إِسْمَاعِ ذُكْرَةٍ  
الْوُجُودِ سَيَّانٍ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْأَمْنِيَةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا مَعْنَى تُرَابٍ وَطِينَةٍ  
كَمَا حَقَّ هَذَا فِي كِتَابٍ وَسَنَةِ  
وهَذَا لِمَعْنَى الْفَرْقِ أَقْوَى الْأَدِلَّةِ

## فصل

### «دعوى تحضير الأرواح»

وَجُودَ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِ بَهِيَّةٍ  
وَأَنْ لَيْسَ خَلْقٌ دُونَ حَدِّ وَصُورَةٍ  
إِذَا الْوَرَى مَاتَتْ أَضَعَدَتْ نَحْوَ عُلُوةٍ  
وَقِيلَ أَرْفَعُوهَا شَطْرَ سِدْرَةِ جَنَّةٍ  
وَقِيلَ إِلَى سَجَّيْنِ فِي دَارِ لُغْنَةٍ  
بِرُوحٍ يَكُنْ فِي خُدْعَةٍ أَيْ خُدْعَةٍ  
تُهِمُ بَرْزَخٍ وَآتَبَعُ قِرَاءَةَ سُورَةٍ  
سُورَى فَلَمْ إِفْلِكْ بَيْنَ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ  
لِمَا كَانَ مِنْهَا فِي حَيَاةٍ تَقْضَتْ  
يَجِيءُ بِدَعْوَى أَنَّهُ رُوحٌ مَيِّتٌ  
لِمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ لِزَامٍ وَصُحْبَةٍ  
وَأَدْرَى بِهِ مِنَ الْوَالِدِينَ وَزَوْجَةٍ  
تَجِدُ لِلَّذِي فَصَلَتْ ظَاهِرَ حُجَّةٍ  
كَمَا أَخْبَرَ الْمَوْلَى إِلَى يَوْمِ بَعْثَةٍ  
بِقَيْدِ وَجُودِ ذِي حَدُودٍ وَهَيْئَةٍ  
تَعَالَى «شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ» خَيْرُ حُجَّةٍ  
تَعَالَى عُلَاهُ عَنْ حُدُودٍ وَدَوْرَةٍ

وقد كنت بالبزهان بينت سابقاً  
لذن قلت إن الروح جسم بموضع  
وشاهد هذا في حديث نبينا  
فإن شئ منها في السما الطيب بوركك  
وإن شئ منها في السما الخبيث قبحت  
ومن ها هنا من ظن تحضير ميت  
وشاهد وأقرأ بحق ومن ورا  
فليس ادعا استحضر روح لميت  
فإن قيل إن الروح تخبر واقعاً  
فما روح ميت من أتى بل قريبه  
فيخبر عما كان منه لدى الدنيا  
فإن قرين الإنس أدنى لنفسه  
فإن تثل م القرآن «قال قرينه»  
وما الروح إلا في عوالم برزخ  
لقد قيّد الله الخليقة كلها  
فإن حجة ترغب لهذا فقوله  
تدور البرايا في حدود ورثها

إشارة إلى  
الروح

إشارة إلى  
الروح  
المتن

إشارة إلى  
الروح  
المتن

إشارة إلى  
الروح  
المتن

لِيَفْنَى بِهِ أَصْحَابُ جِسْمٍ وَصُورَةٍ  
وَإِنْ شَاءَ أَفْنَانَا جَمِيعاً بِلَمْحَةٍ  
فَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَفْنَى بِذِي الْأَرْلِيَّةِ  
تَكُونُ فُرُوقٌ بَيْنَ حَقٍّ وَوُهْمَةٍ  
لَهُ حُكْمٌ وَهُمْ قَبْلَ كَوْنٍ وَخِلْقَةٍ  
سِوَى الْأَكْبَرِ الْأَعْلَى إِلَهِ الْحَقِيقَةِ  
الْجَوَانِحَ لَكُنِي أَعْتَنَقْتُ هُويَّتِي  
هُويَّةَ كُلِّ غَيْرٍ كُلِّ هُويَّةٍ  
يَقُولُ أَرْجِعُونِي بَعْدَ ذَوْقِ الْمَنِيَةِ  
قَوْلُ لَهَا وَأَقْرَأْ قِرَاءَةَ سُورَةِ  
وَهَذَا إِذَا يَنْفِي أَمْحَاءَ الْهُويَّةِ  
فَأُولَى انْتِفَاءِ الْمَحْوِ قَبْلَ الْمَنِيَةِ  
فَقَدْ بَطُلَتْ دَعْوَى اُعْتِنَاقِ بِوَخْدَةٍ  
يُعْطَرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ اَلْمَفْتَتِ  
لَهُ وَصَفَ أَنْفَاسٍ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ  
يَرَاهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ أَنْفَاسَ رِجْسَةٍ  
وَعِنْدَ الْوَرَى أَنْفَاسُ عِذْرَاءٍ بَضَّةٍ  
فَيَحْسَبُهَا أَنْفَاسَ وَزِدٍ مُفْتَتٍ  
وَفِيَّ وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي نُزْهَتِي  
وَعَنْ كُلِّ تَبْعِيضٍ تَعَالَتْ وَجَلَّتْ  
جَعَلْتُ لَهُ كُلاًَّ رُمِيتَ بِكُلَّةٍ  
لِحَمْدِي وَمَذْحِي بِالْصِفَاتِ مَذْمُوتِي  
بِهِ لاحتجابي لَنْ يَحِلَّ بِحُلَّةٍ  
وَذَكَرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْشَنَ هَجْعَتِي

قَوْلُ لَهَا وَأَقْرَأْ قِرَاءَةً سُورَةَ  
وَهَذَا إِذَا يَنْفِي أَمْحَاءَ الْهُوَيَّةِ  
فَأُولَى انْتِفَاءِ الْمَحْوِ قَبْلَ الْمَنِيَةِ  
فَقَدْ بَطُلَتْ دَعْوَى اعْتِنَاقِ بِوَاحِدَةٍ  
يُعْطَرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ الْمَفْتَتِ  
لَهُ وَصَفَ أَنْفَاسٍ وَلَيْسَ بِسُنَّةِ  
يَرَاهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ أَنْفَاسَ رِجْسَةٍ  
وَعِنْدَ الْوَرَى أَنْفَاسُ عِذْرَاءَ بَضَّةِ  
فَيَحْسَبُهَا أَنْفَاسَ وَزِدِ مُفْتَتِ  
وَفِيٍّ وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي نَزْهَتِي  
وَعَنْ كُلِّ تَبْعِيضٍ تَعَالَتْ وَجَلَّتِ  
جَعَلَتْ لَهُ كُلاًَّ رُمِيتَ بِكُلَّةِ  
لِحَمْدِي وَمَذْحِي بِالْصِفَاتِ مَذْمُوتِي  
بِهِ لاحتجابي لَنْ يَحِلَّ بِحُلَّةِ  
وَذَكَرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْشَنَ هَجْعَتِي

ان شاء الله  
فقد اذعنوا لك  
او اذعنوا لك  
ان شاء الله  
لا بأس  
بالحمد

رَبِّكَ ذِي الْإِكْرَامِ» وَأَقْرَأْ كَسُورَةِ  
كَمَا أَنْزَلْتَ أَفْوَى وَأَبْنِ خُجَّةَ  
فَمَا يَنْبَغِي تَسْبِيحَ غَيْرِ الْأَلْوهَةِ  
وعارفه بي عارف بالحقيقة  
تَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ خَبْطًا بِعَشْوَةٍ  
صُدُورَ الْوَرَى عَنْ ذَاتِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
وَلَكِنَّهُمْ مِنْهُ بِخَلْقٍ وَقَدْرَةٍ  
وَلَكِنْ يَرَى أَفْعَالَهُ فِي الْخَلِيقَةِ  
فَعَنْ فِعْلِهِ مَوْجُودُ كُلِّ فَعِيلَةٍ  
عَرَفْنَاهُ بِالْأَفْعَالِ أَوَّلَ عِرْفَانِهِ  
وَفِعْلُهُ بِأَخْذِهِ مِنْ ظَهْوَرِ الْأُبُوءَةِ  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِفِعْلِهِ رَبَّتِ  
بِفِعْلِهِ أَسْمُهُ الْخَلَاقِ أَوَّلَ سُورَةٍ  
وَمَا كَانَ عَبْدٌ قَبْلَ خَلْقِ بِفِعْلَةٍ  
إِلَى «عَلَّمَ الْإِنْسَانَ» تَزَدَدُ بِحُجَّةِ  
الْمَعَالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةٍ  
الْعَوَالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةٍ  
تَعَالَى عُلاهَا عَنْ مَسَاسٍ وَجَلَّتِ  
تَعَالَى عُلاهَا عَنْ حُدُودٍ وَعَزَّتِ  
عَنِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ جِدُّ بَعِيدَةٍ

(ظهور صفاتي عن أسامي جوارحي  
تعالى علاها عن صفات جوارح  
ومعنى مجاز ضد معنى حقيقة  
(رُقُومُ علومٍ في سُتُورِ هَيَاكِلِ  
(وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي  
وَمَا مِنْ رُقُومٍ فِي سُتُورِ هَيَاكِلِ  
فَلِلَّهِ مَا بِالْحَقِّ أَثَبَتْ وَحْبُهُ  
وحاشا علاه عن صفات جوارح  
وليس وراء الله شيء فيُبْتَغَى  
(رموز كنوز عن معاني إشارة  
(وَأَثَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا  
(وَجُودُ أَقْتِنَا ذَكَرٍ بِأَيْدٍ تَحْكُمُ  
(مُظَاهِرُ لِي فِيهَا بَدُوثٌ وَلَمْ أَكُنْ  
(فَلَفَظْتُ وَكُلِّي بِي لِسَانٌ مُحَدِّثٌ  
(وَسَمِعَ وَكُلِّي بِاللَّذَى أَسْمَعُ الْتَدَا  
(معاني صفات ما ورا اللبس أثبتت  
(فتصريفها عن حافظ العهد أولاً  
(شوادي مُبَاهَاةَ هَوَادِي تَنْبُهُ  
(وَتَوْقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ  
(جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وَضَلَّةِ  
(وتعرفها من قاصد الحزم ظاهراً  
(مِثَانِي مُنَاجَاةَ معاني نباهة  
(وتشريفها من صادق العزم باطناً  
(نَجَائِبُ آيَاتٍ غَرَائِبُ نُزْهَةِ

مَجَازاً بِهَا لِلْحَكَمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ  
وبالحق جلت عن مجاز وعلت  
وليست صفات الرب غير الحقيقة  
على ما وراء الحس في النفس وزت  
جوازاً لأسرار بها الروح سرت  
يُوزَى بِهَا عَنْ ذَاتِ رَبِّ الْبَرِيَةِ  
على غير ما كيف ومثل وشبهة  
وعن أن يرى معنى جواز لبُلْغَةِ  
أَحَاطَ بِكُلِّ الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلِيقَةِ  
بمكنون ما تخفي السرائر حقت  
وعنها بها الأكوأ غير غنيّة  
شهود أجتنا شكر بأيد عميمة  
عَلَيَّ بِجَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرْزَتِي  
ولحظ وكُلِّي فِي عَيْنٍ لِعِبْرَتِي  
وكُلِّي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةِ  
وَأَسْمَاءُ ذَاتِ مَا رَوَى الْحِسُّ ثَبَّتِ  
بنفس عليها بالولاء حفيظة  
بَوَادِي فُكَاهَاتِ عَوَادِي رَجِيَّةِ  
راجياً بنفس على عز الإباء أبيّة  
طَوَاهِرُ أَنْبَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةِ  
سَجِيَّةِ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَخِيَّةِ  
مَعَانِي مُحَاجَاةِ مِبَانِي قَضِيَّةِ  
إنابة نفس بالشهود رضيّة  
رغائب غايات كَتَائِبُ نَجْدَةِ



(عقائِقُ إَحْكامِ دَقائِقِ حَكْمَةٍ  
 (وَبِالْحَسَنِ مِنْهَا بِالْتَحْقُقِ فِي مَقَا  
 (صَوامِعُ أَذْكارِ لَوامِعِ فِكْرَةٍ  
 (وَلِلنَفْسِ مِنْهَا بِالْتَخْلُقِ فِي مَقَا  
 (لَطائِفُ أَخْبَارِ وَظائِفُ مِئْخَةِ  
 (وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَأِ كائِنِكَ وَأَنْتَهَى  
 (غِيوْثُ أَنْفَعالاتِ بَعوْثُ تَنْزِهِ  
 (فَمَرْجِعُهَا لِلْحَسَنِ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ  
 (فَصُولُ عِبَارَاتِ وَصُولُ تَحْيَةِ  
 (وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَ  
 (بِشَائِئِهِ إِقْرَارِ بِصائِرِ عِبْرَةٍ  
 (وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا  
 (مَدَارِسُ تَنْزِيلِ مُحَارِسُ غِبْطَةِ  
 (وَمَوْقِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبْرُوتِ مِنْ  
 (أَرَائِكَ تَوْحِيدِ مَدَارِكِ زُلْفَةِ  
 (وَمَنْبَعُهَا بِالْقَيْضِ فِي كُلِّ عَالِمِ  
 (فَوَائِدُ إِلهامِ رَوائِدُ نَعْمَةٍ  
 (وَيَجْرِي بِمَا تَعْطِي السَّرِيرَةُ سائِرِي  
 (وَلَمَّا شَعَبَتْ الصَّدْعُ وَالْتَأَمَّتْ فُطُو  
 (وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوَلُّفِي  
 (فَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ

حَقَائِقُ أَحْكامِ رَقَائِقُ بَسْطَةِ  
 مِ الْإِيْمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ  
 جَوامِعُ آثَارِ قَوامِعِ عِزَّةِ  
 مِ الْإِحْسانِ عَنْ أَنْبائِهِ النَّبَوِيَّةِ  
 صَحَائِفُ أَخْبَارِ خَلائِفِ حِسْبَةِ  
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ  
 حَدُوثُ اتِّصالاتِ لِيوْثِ كَتِيبَةِ  
 الْمُجْتَدِي مَا الْنَفْسُ مِنْي أَحَسَّتِ  
 حَصُولُ إِشارَاتِ أُصُولِ عَطِيَّةِ  
 ثُ مِنْ نِعَمِ مِنْي عَلَيَّ اسْتَجَدَّتِ  
 سَرائِرُ آثَارِ ذَخائِرِ عَوْدَةِ  
 خُصِصْتُ مِنَ الْإِسْرابِ دُونَ أُسْرَتِي  
 مَغَارِسُ تَأْوِيلِ فَوَارِسُ مِئْخَةِ  
 مِشارِقِ فَتْحِ لِلْبَصائِرِ مُنْهَتِ  
 مَسالِكُ تَمْجِيدِ مَلائِكِ نُصْرَةِ  
 لِفَقائَةِ نَفْسِ بِالْإِفاقَةِ أَثَرِ  
 عَوائِدُ إِنْعامِ مَوائِدُ نَعْمَةٍ  
 عَلَى نَهْجِ مَا مِنْي الْحَقِيقَةُ أَغْطَتْ  
 رُ شَمْلِ بِفَرْقِ الْوَصْفِ غَيْرِ مُشْتِ  
 بِإِيْناسِ وَدِّي مَا يُوْدِي لِوَحْشَةِ  
 وَأَثْبَتَ صَخْوَ الْجَمْعِ مَخْوَ الْتَشْتِ

## «فصل» الإشارات

أَقْدَمْتُ رَمْزاً عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ  
وَبَالَغْتُ فِي وَضْفِ الْإِشَارَةِ مَادِحاً  
لَعَمْرِي لَقَدْ صَوَّرْتُ حَالَكَ هَاهُنَا  
فَمَا كُنْتُ إِلَّا تَقْنِي الدُّكْرَ مُضَحَفاً  
وَلَسْتُ هُنَا نَفِي الْإِشَارَةِ قَاصِداً  
فَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ سِيدِ الْوَرَى  
وَلَكِنْ مَعْنَى الْفَالِ يَبْقَى مُقَيِّداً  
فَرُبَّمَا فَالٍ وَلَيْسَ بِصَالِحٍ  
فَمَنْ يَفْتِثِلْ بِالْكَوْنِ عَنْ غَيْرِ شِرْعَةٍ  
فَلَيْسَتْ إِشَارَاتُ الْوُجُودِ صَحِيحَةً  
فَمَا كُلُّ لَفْظٍ فِيهِ صَادِقُ خَاطِرٍ  
فَإِنْ يَرْتَبِطُ خَيْطُ الْإِشَارَةِ بِالْهُدَى  
فَإِذْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي زَمَانَ سِيَاحَتِي  
لَدُنْ لَمْ أَكُنْ مَسْؤُولَ بَيْتِ وَزَوْجَةٍ  
فَفِي سَاحِلٍ حِيناً أَطُوفُ بِبَلَدَةٍ  
فَإِنِّي لَفِي الْفِيحَاءِ أَشْعَى مُطَوِّفاً  
فَالْفَيْثُ كَهَلَا يَسْتَجِيرُ مِنْ أَبْنِهِ  
فَسَرْتُ بِهِ أَشْعَى أَفْسَرُ مَا أَرَى

وَأَخَرْتُ ذَكَرَ الْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
وَلَمْ تُغَطِّ لِلآيَاتِ لَائِقَ مِذْحَةٍ  
بِمَا كُنْتُ عَنْ آيِ الْكِتَابِ بِغَفْلَةٍ  
وَلَمْ تَتَصَفَّحْ مِنْهُ آيَةً صَفْحَةٍ  
وَكَيْفَ وَصَحَّ الْفَالُ حَقّاً بِسُنَّةِ  
مَحَبَّتِهِ لِلْفَالِ صَالِحِ لَفْظَةٍ  
وَتَبَقِيَ قُؤُولُ الْفَتْحِ ضَمْنِ الشَّرِيعَةِ  
كَمَا دَلَّ مَعْنَى قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَةِ  
يَزْغُ بِهَوَى الْأَوْهَامِ فِي كُلِّ ضَلَّةٍ  
إِذَا خَالَفَتْ مِنْهَا ذَكَرَ وَسُنَّةٍ  
وَلَا كُلُّ لَخْظٍ فِيهِ وَاقِعُ عِبْرَةٍ  
يُشِيعُ وَإِلَّا فَهُوَ وَهْمٌ بِقَفْرَةٍ  
وَكُنْتُ قَلِيلاً مَا أَسِيحُ بِبَلَدَتِي  
وَكُنْتُ فَتًى عَزِيباً يَسِيرُ الْمَعِيشَةِ  
وَفِي جَبَلٍ حِيناً أَطُوفُ بِقَرْيَةٍ  
أَصِيلُ نَهَارِ ذِي رَبِيعٍ وَبَهْجَةٍ  
وَكَانَ شِيعُوعِيَا خَبِيثُ الْعَقِيدَةِ  
أَمَامِي مِنْ إِعْلَانِ لَفْظٍ وَجُمْلَةٍ

املاؤا الى حريه

وأربطُ أسماءَ الشوارع والورى  
 فذلك عبدُ اللَّهِ يصحبُ سالماً  
 وهذا بشيرُ جاءَ صبحي وراءهُ  
 هنالك ما أهملتُ شيئاً رأيتهُ  
 أقولُ لَهُ إذ ذاكَ أنتَ مُمَيِّزُ  
 وما كنتُ في تلكَ الطريقةِ مُوهماً  
 جلوتُ لَهُ الدنيا ليشهدَ سيرها  
 وكُنَّا آنطلقنا من جنوبٍ فأضبحث  
 فلَمَّا بلغناها شعرنا بأننا  
 فألفيتُ أبوابَ المقابرِ أغلقتُ  
 وكانَ كمثلِ الطفلِ ينقادُ في يدي  
 ولَمَّا هبطنا شطرَ ساحةِ نجمةٍ  
 فدونكَ ذا مقهى يُقهقه أهلُهُ  
 ويتلوه خياطٌ يَخيطُ زخارفاً  
 ويتلو هواءَ فارغٍ فَمُسَجِّدُ  
 وذو سينما تُدعى الكواكبُ بعدهُ  
 ويتلو فراغٌ ثمَّ بائعُ بُوظةٍ  
 وما زلتُ أسماءَ المواضعِ رابطاً  
 فلَمَّا بلغنا المسجدَ الجامعَ انتهى  
 فقلتُ لَهُ هَيَّا فَجَرِّبْ صلاتنا  
 فأوقفتهُ قربي وقلتُ لَهُ استمع  
 فَقَدَّرَ ذو الإكرامِ إذ ذاكَ أن تلاً  
 فأقسمُ لأرتجثُ مفاصلُ صاحبي  
 وعُذْتُ بِهِ بعدَ العشاءِ مُطَوِّفاً

كما يَربُطُ القصاصُ أبوابَ قصَّةٍ  
 تدبِّرُ فإنَّ السَّلمَ عندَ العُبُودَةِ  
 فأبشِرْ بِصُبحِ بعدِ ليلِ المَضيَّةِ  
 ولو كانَ ذاكَ الشَّيءُ قِشرةَ موزةٍ  
 وهذا سلوكُ ذو أمتيازٍ ورفعةٍ  
 فتلكَ التي كانتَ هناكَ طريقي  
 ويَعْلَمُ أن الكونَ ليسَ بِصُدفةٍ  
 مقابرُ بابِ الرَّمْلِ شَمالَ وجْهَةٍ  
 قطعنا من الدنيا مراحلَ حِقبةٍ  
 فقلتُ إذا فأغنمِ ثَوائِي فِسحةٍ  
 ويُرسِلُ من عَيْنَيْهِ أنظارَ دَهشةٍ  
 فقلتُ أنتَ نجمُ أسرارِ ساحةِ نَجْمَةٍ  
 كذلكَ حالُ الناسِ عهدَ الطفولةِ  
 كذلكَ حالُ الناسِ عهدَ الشَّيْبَةِ  
 كذاكَ الهوى يُفْضي لِبَيْتِ وزوجةٍ  
 كذلكَ عيشُ الناسِ أفلامُ خُدعةٍ  
 كذاكَ فراغُ العُمُرِ ذَوْبُ كَبُوظَةٍ  
 ومستخرجاً منها دلائلَ حِكْمَةٍ  
 إلى سَمْعِنَا بِالْحَقِّ أَصْدَقُ دَعْوَةٍ  
 عساكَ بها تُفْضي لخيرٍ ونعمةٍ  
 لما سوفَ يتلوه الإمامُ وأنصتِ  
 إمامُ الصَّلَاةِ «أَقْرَأْ» بِأَوَّلِ رَكْعَةٍ  
 كَمَا ضَرَبَ الزَّلْزَالُ أرضاً فَرَجَّتِ  
 إلى ساحِ موسى حيثُ مقهى بربوةٍ

مَرَزْنَا بِطَيْنَالٍ خِلَالَ مَقَابِرِ  
فَمَا أَنْ خَطُونَا فِيهِ أَوَّلَ خُطْوَةٍ  
هُنَالِكَ مِنْ رَجُلٍ أَلْفَتِي أَلْتُغْلُ خُلَعْتُ  
فَقُلْتُ لَهُ أَبْشِرْ وَأَشْرَقْ خَاطِرِي  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ بَشْتُ إِشَارَتِي  
وَفِي بُرْهَةٍ كَالْبَرْقِ كَانَتْ دُمُوعُهُ  
تَبَصَّرَ أَخَا الْإِسْلَامِ فِيمَا قَصَصْتُهُ  
فَإِنَّ أَلْفَتِي لَمْ يَنْتَفِعْ بِأَشَائِرِ  
فَلَمَّا الْإِشَارَاتُ اسْتَمَدَّتْ شُعَاعُهَا  
وَإِنِّي لَمَعُ هَذَا أَقُولُ مُحَذِّراً  
فَقَدْ يُخَدِّعُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَخَالُهُ  
فَإِنْ قِيلَ فَالْقُرْآنُ لَيْسَ لِبَاطِلٍ  
فَحَاشَا عَلَا الْقُرْآنُ عَنْ جَنِيِّ بَاطِلٍ  
وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ إِذَا هُمْ  
فَمَا أَمَرُوا بِالْعَوْدِ صَوْنًا لَآيَةٍ  
وَلَكِنَّهُمْ صَانُوا بِعَوْدِ صُدُورِهِمْ  
فَلَا فَتَحَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ شَرِيعَةٍ  
فَهَذَا أَلْفَتِي فَرَفُوضٌ لَمَّا اسْتَمَدَّهَا  
فَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ  
وَلَا إِلَهَ إِلَّا الْمَعْرُشُ مَا كُنْتُ فَرَفُوضٌ  
إِلَّا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُسَمَّعُ وَهَمُّهُ  
أَمَّا أَهْتَرُ مِنْ دَعْوَاكَ خَفَقَ فَصَدَّهَا  
فَأُقْسِمُ لَوْ دَعْوَاكَ شَخْصاً تَمَثَّلْتُ  
أَرَيْتَ مُضَافَاتٍ تَكَلَّفْتُ جَمْعَهَا

صُعُوداً إِلَى الْمَقْهَى بَلِيلِ سَكِينَةٍ  
لَدُنْ نَحْنُ فِي وَهْدٍ نَهُمُ بِصَغْدَةٍ  
فَأَبْطَأَ مِنْ سَيْرِ يَهُمُ بِوَقْفَةٍ  
فَفِي سَاحِ مَوْسَى خِلَعَةُ أَلْتُغْلِ حَقَّتْ  
فَكَبَّرَ لِلْمَوْلَى بِصَوْتٍ وَصَرَّخَةٍ  
وَقَدْ شَرِبَ الْمَعْنَى تَفِيضُ بِتَوْبَةٍ  
تَجِدُ لَا هُدَى إِلَّا بِذِكْرِ وَسُئَةٍ  
أَشْرَتْ بِهَا حَتَّى بِوَحْيٍ أُمِدَّتْ  
مَنْ أَلْذَكَرِ هَزَّتْ مِنْهُ قَلْباً وَأَخِيَّتْ  
أَلَا لَيْسَ هَذَا نَهْجَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
فُتُوحِ إِشَارَاتٍ بِوَهْمٍ وَغَفْلَةٍ  
إِلَيْهِ سَبِيلٌ كَانَ مِنْ أَيِّ وَجْهَةٍ  
وَلَكِنْ فَهَمَّ الْعَبْدُ يُؤْنِي بِجَنِيَّةِ  
تَلَّوْا سُورَ أَلْذَكَرِ الْحَكِيمِ بِعَوْدَةٍ  
وَمِمَّنْ عَلَى آيَاتٍ يُخْشَى لِهَجْمَةٍ  
لِكَيْلَا عَنِ الْمَعْنَى يُزَاغَ بِنَزْعَةٍ  
وَمَعَ حَذَرٍ فِيهَا وَكَامِلِ حَنِيطَةٍ  
بَغَيْرِ هُدَى التَّشْرِيعِ قَالَ بِجُزْأَةٍ  
وَأَبْتَصَّ صَخُوحُ الْجَمْعِ مَحُو التَّشْتِ  
وَتَبَقَى إِلَى الْآبَادِ إِلَّا أَبْنِ طِينَةٍ  
أَلَمْ تَسْتَمِعْ يَوْمًا لَذَكَرٍ وَتُنْصِتَ  
أَمَّا شَعْرَةٌ مِمَّا تَقُولُ أَقْشَعَرَتْ  
لَصَبَّتْ عَلَيْكَ أَلَلْغَنَ ثُمَّ أَضْمَحَلَّتْ  
لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا ضَيْفَ عِيٍّ وَفَهَةٍ

أيها العارض

فَلَيْسَتْ خَفِيَّاتُ السَّرَائِرِ جَوْهَرًا  
فَأَفِيدَةُ الْأَخْيَارِ فَاضَتْ بِخَيْرِهَا  
وَقَدْ أَخْرَجَ الْمَوْلَى دَفِينَ صُدُورِهِمْ  
وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَكْتُمِ الْهَدَى  
وَمَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ بَأْيَدِي مِلَالِكَ  
وَهَبَ أَنْ فِي أَيْدِي الْمِلَالِكِ مُقْتَنَى  
وَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ مِثْلِ قَوْلِكَ عَاجِزُ  
«شَوَادِي مُبَاهَاةٍ» فَأَيْنَ أَرْتَجَاغُهَا  
«جَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ» فَأَيْنَ وَقُوعُهَا  
«مِثَانِي مُنَاجَاةٍ» فَأَيْنَ اقْتِرَاؤُهَا  
«نَجَائِبُ آيَاتٍ» فَأَيْنَ ظُهُورُهَا  
«عَقَائِقُ إِحْكَامٍ» فَأَيْنَ عَقْرُودُهَا  
«صَوَامِعُ أَذْكَارٍ» فَأَيْنَ أَذْكَارُهَا  
«لَطَائِفُ أَخْبَارٍ» فَهَلْ مِنْ لَطِيفَةٍ  
«عَيُونُ أَنْفَعَالَاتٍ» فَأَيْنَ نَبَاتُهَا  
«فَصُولُ عِبَارَاتٍ» فَأَيْنَ سَطُورُهَا  
«بَشَائِرُ إِقْرَارٍ» فَأَيْنَ شُهُودُهَا  
«مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ» فَأَيْنَ كِتَابُهَا  
«أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ» فَأَيْنَ قُصُورُهَا  
«فَوَائِدُ إلهَامٍ» فَأَيْنَ مَفَادُهَا  
فَمَا لَكَ لَمْ تُخْبِرْ عَنِ الْغَيْبِ ذَرَّةً  
فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ فِينَا كَعَهْدِهِ  
فَمَا أَكْتَشَفَ الْإِنْسَانُ سِرَّ حَقِيقَةٍ  
(وَكُلِّي لِسَانُ نَاطِرٍ مِسْمَعُ يَدُ

لِتَجْعَلَهَا أَسْرَارَ كَنْزٍ تَخْفَتِ  
وَأَفِيدَةُ الْأَسْرَارِ بِالْشَّرِّ شَرَّتِ  
كَمَا وَعَدَ الْمَوْلَى بِمَحْكَمِ سُورَةٍ  
وَبَلَغَ عَنْ مَوْلَاهُ كُلَّ الشَّرِيعَةِ  
فَارْسَالُ تَبْلِيغٍ وَلَيْسَ بِقُنْيَةٍ  
أَشْهَدْتُهُ يَا فُرْضُ قَاتٍ بِحُجَّةٍ  
بِزَعَمِ إشاراتٍ بِغَيْرِ أدْلَةٍ  
«بَوَادِي فَكَاهَاتٍ» بِأَيِّ مَحَلَّةٍ  
«طَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ» بِأَيِّ قَبِيلَةٍ  
«مِغَانِي مُنَاجَاةٍ» بِأَيِّ مَحَجَّةٍ  
«رَغَائِبُ غَايَاتٍ» فَهَلَا تَسَمَّتِ  
«حَقَائِقُ أَحْكَامٍ» فَهَلْ مِنْ حَقِيقَةٍ  
«جَوَامِعُ آثَارٍ» بِأَيِّ طَرِيقَةٍ  
«صَحَائِفُ أَخْبَارٍ» فَهَلْ مِنْ صَحِيفَةٍ  
«حَدُوثُ اتِّصَالَاتٍ» فَهَلْ مِنْ هَدِيَّةٍ  
«خُصُولُ إشاراتٍ» عَلَى أَيِّ شُرْفَةٍ  
«سَرَائِرُ آثَارٍ» فَهَلْ مِنْ سَرِيرَةٍ  
«مِغَارِسُ تَأْوِيلٍ» بِأَيِّ حَدِيقَةٍ  
«مَسَالِكُ تَمَجِيدٍ» إِلَى أَيِّ وَجْهَةٍ  
«عَوَائِدُ إِنْعَامٍ» فَهَلْ مِنْ نَعِيمَةٍ  
وَهَذِي قُرُونٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مَرَّتِ  
يُمِدُّ الْبَرَآيَا بِالْفَتْوحِ الْجَدِيدَةِ  
مِنْ الْكُونِ إِلَّا وَهْيَ تُثْلَى بِسُورَةٍ  
لِنُطْقِي وَإِدْرَاكِ وَسَمْعٍ وَبِطْشَةٍ

«سرّ الشعور بقوة التصريف»

وحيث يقول الله «إِنْ فِي صُدُورِهِمْ»  
فَرَا جَعٌ وَتَابِعٌ وَأَتْلُ «مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ»  
(فَعَيْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ  
لَأَذْنِي لِأَنَّهُ يُدْعَى لِسَانًا مُشَاهِدًا  
(وَسَمِعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَأَ  
كَذَلِكَ فَأَرْأَى الْخُلْدَ بِالسَّمْعِ مُبْصِرٌ  
(وَمِنْهُ عَنِ أَيْدٍ لِسَانِي يَدٌ كَمَا  
كَذَاكَ لِسَانُ الطُّفْلِ كَالْكَفِّ مَدَّهُ

سَوَى الْكَبِيرِ وَأَقْرَأَهَا قِرَاءَةً سَوِيَّةً  
« تَعْلَمُ إِذَا فَحَوَى شَعُورِ بِقُوَّةٍ  
وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ وَالْيَدُ أَصْغَتْ )  
لِسَانُ بِهِيمَ مَدَّهُ عِنْدَ لَهْفَةٍ  
وَعَيْنِي سَمِعَ إِنَّ شِدَا الْقَوْمِ تُنْصِتُ )  
وَوَطْوَاطُ لَيْلٍ لَا يَرَى فِي الْأَشْجَةِ  
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خَطَابِي وَخُطْبَتِي )  
وَمَقُولُ شَحَاذٍ بِكَفٍّ أَمَدَتْ

اشارة الى  
 قوله تعالى  
 ان الله يفتي  
 في الدين  
 ما يشاء  
 والله اعلم  
 بالصواب

(كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَا  
كَذَاكَ يَدُ الْجَنِيِّ فِي أَلْفِ لَيْلَةٍ  
(وَسَمِعِي لِسَانَ فِي مَخَاطِبَتِي كَذَا  
كَذَا سَمِعَ أَذْنَ الطَّوَاعِيَةِ خَاطِبُ  
(وَلِلَّشَّمِ أَحْكَامُ أَطْرَادِ الْقِيَّاسِ فِي  
كَذَلِكَ شَمُّ الْهَرِّ يُغْنِيهِ عَنْ يَدِ  
(وَمَا فِي غُضُو خُصٍّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ  
إِذَا كُلُّ بَذِيرٍ وَأَخْتَرَجَ بِفَمٍ وَدُسُ  
(وَمَنِي عَلَى أَفْرَادِهَا كُلِّ ذَرَّةٍ  
وَيُبْطِلُ هَذَا الْوَهْمَ قَوْلُ نَبِينَا  
(يُنَاجِي وَيُضْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ  
وَمَا تَمَّ مَجْمُوعٌ سِوَى مُتَرَكِّبٍ  
(فَاتْلَوْا عِلْمَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ  
أَوْ مِنْ يَثُلُ يُشْبِعُ لَفْظَةً إِثْرَ لَفْظَةٍ  
وَإِنَّكَ يَا مُسْكِينُ لَسْتَ بِقَارِيءٍ  
وَذَلِكَ مِنْ كِبَرِ بَصْدَرِكَ مُوْهِمٍ  
فَأَذْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي زَمَانَ تَوْهُمِي  
فَأَرْسَلْتُ فِيهَا نَظْرَةً فَقَرَأْتُهَا  
فَقُلْتُ لَرَبِّ الدَّارِ إِنِّي قَرَأْتُهَا  
فَهَابَ وَلَمْ يَفْعَلْ وَلَوْ فَعَلَ أَتَقَى  
(وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدُّعَاءِ وَسَائِرَ  
وَذَلِكَ أَلْمُولَى الْأَجَلُ إِلَهَنَا  
فَمَنْ يَسْتَمِعُ بِالْوَقْتِ يَخْتَجُّ لآلَةٍ  
(وَأَخْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبُعْدِ حَمْلُهُ

إشارة إلى  
قول صدره  
مكتوم  
أمر  
رجل تصدق  
بصرفه فأنها  
خبرنا  
يعينه  
رأى له  
أمر  
ما حرك

وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي  
وَعَيْنٌ خَسُودٌ بِالْأَذْيَةِ صُبَّتْ  
لِسَانِي فِي إِصْفَائِهِ سَمِعَ مُنْصِتِ  
رِضَاهُمْ وَلِلطَّاعُوتِ مَقُولَ رَهْبَةٍ  
أَتَحَادِ صِفَاتِي أَوْ بِعَكْسِ الْقَضِيَةِ  
وَعَيْنٌ وَأُذُنٌ عِنْدَ إِخْفَاءِ سَمَكَةٍ  
بِتَغْيِينٍ وَضَفٍّ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ  
بِرَأْسٍ وَقَاتِلَ مَنْ أَبِي بِالْعَجِيزَةِ  
جَوَامِعَ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَخَصَّتِ  
تَصَدَّقُ يُمْنِي دُونَ يُسْرَى بِخُفْيَةٍ  
بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ  
إِذَا كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ رَبٌّ وَظَئِيفَةٌ  
وَأَجَلُو عَلَيَّ الْعَالَمِينَ بِلَخْظَةٍ  
وَفِي اللَّحْظِ مَعْنَى رُؤْيَةٍ بَعْدَ غَفْلَةٍ  
سِوَى صَفْحَةٍ مِنْ بَعْدِ إِمْرَارِ صَفْحَةٍ  
كَمَا أَوْهَمَ السُّكْرَانُ شُرْبَ الْبُخَيْرَةِ  
وَقَدْ جِثَّتْ يَوْمًا دَارَ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ  
كَذَلِكَ نَفْسِي أَوْهَمْتَنِي بِوَقْفَتِي  
جَمِيعاً بِرُوحِي فَأَخْتَبِرْنِي تَثَبَّتِ  
تَوْهُمُ ظَنِّي وَأَرْتَجِعْتُ بِخَيْبَةٍ  
(أَلْغَاتٍ بِوَقْتٍ دُونَ مَقْدَارِ لَمَحَةٍ  
وَيَسْمَعُ مَا قُصِّلَتْ عَنْ غَيْرِ مَوْقِفِ  
وَرُبُّكَ رَبُّ الْوَقْتِ فَافْقَهُ وَأَخْبِتِ  
وَلَمْ يَزِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بِغَمْضَةٍ

وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ فَإِنْ تَكُنْ  
 (وَأَنْشَقُّ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ وَعَزَفَ مَا  
 كَذَلِكَ حَالُ الْوَاهِمِينَ لَدَى الْهَوَى  
 وَلَوْ كُنْتَ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ مُنْشَقًّا  
 (وَأَسْتَغْرِقُ أَلْفَاقَ نَحْوِي بِخَطَرَةٍ  
 كَذَلِكَ أَلْسُكْرَانُ يَرْفَعُ كَفَّهُ  
 (وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةُ  
 كَذَلِكَ جَمْعُ الْمُشْرِكِينَ بُوْهُمْهُمْ  
 (فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا  
 وَلَوْ كُنْتَ رَبُّ الْخَلْقِ فَالْخَلْقُ كُلُّهُ  
 فَمَا لَكَ عَنْ حَقِّ الرُّبُوبَةِ غَافِلٌ  
 (وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا  
 وَهَلْ سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا  
 فَأَمْلَاكَ رَبِّي لَا تَطِيرُ مَعَ الْهَوَا  
 وَلَمْ يُلْقِ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ نَفْسَهُ  
 (وَعَنِّي مَنْ أَمَدَّتْهُ بِرَقِيقَةٍ  
 وَمَا لَكَ لَمْ تَمُدِّ قَصِيدَكَ بِالَّذِي  
 (وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا  
 كَذَاكَ يَلْمُحُ لَوْ تَلَا الذِّكْرَ جَمْعُنَا  
 (وَمِنْهُ لَوْ قَامَتْ بِمَنْتِ لَطِيفَةٌ  
 فَهَلَا إِذَا يَا فَرْضُ قُمْتَ مِنَ الشَّرَى  
 (هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ

عَلِيمًا بِهِ اسْتَخْضِرْ إِذَا قَشَرَ بَضْلَةً  
 يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيحِ بِنَسْمَةٍ  
 وَمَنْ لَمْ يَذُقْ خَمْرًا يَذُبْ بِزَيْبَةٍ  
 لَأَلْفَيْتَ عَزَفَ الرِّيحِ فَائِحَ جَيْفَةٍ  
 وَأَخْتَرَقُ السَّنْبَعِ الطَّبَاقَ بِخُطْوَةٍ  
 لِيَقْطِفَ بِالْأَوْهَامِ زَهَرَ الْمَجْرَةِ  
 لِيَجْمَعِيَ كَالْأَرْوَاحِ خَفَّتْ فَحَفَّتْ  
 تَخَفُ بِهِمْ أَرْوَاحُ مَوْتَى الْقَبِيلَةِ  
 يَمُتُ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ  
 إِلَيْكَ بِكُلِّ لَا فَقَطْ بِرَقِيقَةٍ  
 وَدَعْوَاكَ إِنَّا وَاحِدٌ فِي الْحَقِيقَةِ  
 أَوْ أَقْتَحَمَ النَّيْرَانَ إِلَّا بِهَمَّتِي  
 أَوْ أَقْتَحَمَ النَّيْرَانَ إِلَّا أَبْنُ جِنَّةٍ  
 وَمَا لِلْهَوَا أَلْتَأَثِيرُ فِيهَا بِنَزْلَةٍ  
 وَنُوحٌ عَلَا فِي الْمَاءِ مَثْنَى السَّفِينَةِ  
 تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ  
 زَعَمْتَ فَتَجَلُّوْا مِنْكَ بَيْنَ حُجَّةٍ  
 بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَشْمَةٍ  
 سَنَخْتِمُ بِالْمَجْمُوعِ مَلْيُونَ خَشْمَةٍ  
 لَرُدَّتْ إِلَيْهِ رَوْحُهُ وَأُعِيدَتْ  
 وَإِنَّا لَنَرْضَى مِنْكَ نِصْفَ دَقِيقَةٍ  
 قَرَاهَا وَأَغَطَّتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ



## «معجزات الأنبياء»

وَأَنْفُسُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ  
وَوُظِّلُوا جَمِيعاً فِي أَفْتِقَارِ الْعِبُودَةِ  
وَكَانَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَحْيُ النَّبِوَةِ  
وَمِنْ رَبِّهِ التَّكْلِيمَ نَالَ بِنِعْمَةٍ  
وَيَضْرَعُ لِلْمَوْلَى بِإِحْيَاءِ مَيِّتٍ  
وَلَا أَمْلَأُ الْأَعْلُونَ إِحْيَاءَ نَمْلَةٍ  
إِلَى أَنْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَنْ تَوْبَةٍ  
وَلَا نَفْسُ نُوحٍ لِلْسَفِينَةِ نَجَتْ  
وَكَانَ بِبِسْمِ اللَّهِ جَزِي السَّفِينَةِ  
وَلَكِنِهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ النَّبِوَةِ  
مَكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوقَّتٍ  
بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ  
وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَأَسْتَقَرَّتِ  
سَلِيمَانُ بِالْجَيْشِينَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ  
لَهُ عَرْشٌ بَلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ  
وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ  
وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتُهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ  
مَنْ السَّحَرِ أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّتِ

أَمَّا أَلْقَتِ الْأَهْوَاءَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ  
فَمَا لَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا مَا أَدَّعَيْتُهُ  
فَمِنْ نَفْسِهِ لَمْ يُوْحِ شَيْئاً نَبِيُّنَا  
وَمِنْ نَفْسِهِ مَا صَارَ مُوسَى مُكَلِّماً  
وَكَانَ بِإِذْنِ اللَّهِ يُخَيِّي أَبْنُ مَرْيَمَ  
فَمِنْ نَفْسِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَبْنُ مَرْيَمَ  
وَمِنْ نَفْسِهِ مَا تَابَ آدَمُ إِذْ عَصَا  
وَلَمْ تُنْجِ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ نَفْسُهُ  
فَكَانَ بِأَمْرِ اللَّهِ لِلنَّارِ مُنْطَفِئاً  
فَمَا مَعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَفُوسِهِمْ  
(وَنَاهِيكَ جَمْعاً لَا يَفْرُقُ مَسَاحَتِي  
بِذَاكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا  
(وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ أَسْتَجَادَةَ  
(وَسَارَ وَمَثْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ  
(وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَخْضَرَ مِنْ سَبَا  
(وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوِّهِ  
(وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ  
(وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلْقُفَتْ

(وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عِيوناً بضربة  
(وَيُوسُفُ إِذْ أُلْقِيَ الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ  
(رَأَهُ بَعِينٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بكى  
(وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ  
(وَمِنْ أَكْثَمِهِ أَبْرًا وَمِنْ وَضَحِ عَدَا  
(وَسِرُّ أَنْفَعَالَاتِ الظَّوَاهِرِ بَاطِنًا  
وهذا كلام قد نَقَضْنَاهُ آنفًا  
(وجاء بأسرار الجميع مُفِيضُهَا  
أَلَا لَمْ يَقُلْ فِي الذِّكْرِ رَبُّ مُحَمَّدٍ  
فَدَغَ زُخْرُفَ الْأَقْوَالِ فَهِيَ وَسَاوِسُ  
وَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ مُفِيضُهَا  
وَمَا الْفِيضُ إِلَّا مَا تَقُولُ فَلَا سِفُ  
وَلَكِنِهَا بِالْحَقِّ قَدْ أَنْزَلْتَ مِنْ  
تَذَكُّرٍ مِنَ الْقُرْآنِ رَدًّا عَلَيْهِمْ  
أَلَا لَيْسَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي لِأُبْدِلَن  
(وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا  
فَلَوْلَا إِذَا كُنْتَ أَتَبَعْتَ سَبِيلَهُ  
(فَعَالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا  
تَعَمَّلَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ مَفَادُهُ  
وَلَيْسَ لِيَذَا أَضَلُّ فَرَاغَ مَقَاصِدًا  
(وَعَارِفُنَا فِي وَفْتِنَا الْأَحْمَدِيِّ مِنْ  
أَلَا أَيُّ هَذَا الْمَدَّعِي ذَلِكَ أَتَيْنَا  
فَهَذَا ادِّعَاءُ كُلُّنَا نَسْتَطِيعُهُ  
(وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجَزًا صَارَ بَعْدَهُ

بِهَا دِيمًا أَسْقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ)  
عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ بِأُوبَةِ)  
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكُفَّتْ)  
لِعَيْسَى أَنْزَلْتَ ثُمَّ مُدَّتْ)  
شَفَى وَأَعَادَ الطِّينَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ)  
عَنِ الْأَذْنِ مَا أَلْقَتْ بِإِذْنِكَ صِيغَتِي)  
وَمَعْنَاهُ بَادٍ لِلْقُلُوبِ التَّقِيَّةِ  
عَلَيْنَا لَهُمْ خِثْمًا عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ)  
بِعِثْنَاكَ بِالْأَسْرَارِ بَلْ بِالْمَبِينَةِ  
تَوَاحَتْ بِهَا كُفَّارُ إِنْسٍ وَجِنَّةِ  
وَلَيْسَتْ بِفَيْضٍ مُحْكَمَاتُ الشَّرِيعَةِ  
وَقَدْ كَذَبُوا فَأَلْرُبُّ لَيْسَ بِبِرْكَةِ  
الْحَكِيمِ الْحَمِيدِ اللَّهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
لَذُنْ طَلَبُوا التَّنْبِيلَ مِنْهُ بِطَلَبَةِ  
وَأَنَا إِلَّا تَتَّبِعُ الْوَحْيَ مُنْهَجَتِي  
بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةِ)  
وَسَرَتْ عَلَى آثَارِهِ كُلُّ خُطْوَةٍ  
إِلَى الْحَقِّ مَنَا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ)  
كَرُسُلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْبَارُ أُمْتِي  
تَجِدُهُ بِرَقْمِ اثْنَيْنِ مَعَ سَبْعِ مِئَةِ  
أُولِي الْعِزْمِ مِنْهُمْ آخِذٌ بِالْعِزِيمَةِ)  
بِأَيِّ عَلَى دَعْوَاكَ تَبْدُو أَوْ أَسْكُتِ  
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ مَوْلَاهُ يَكْذِبُ وَيَنْهَتِ  
كَرَامَةَ صَدِيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ

إشارة إلى قوله تعالى وإذا  
كلمهم عليه  
بشارة قال الذين  
لا يرجون لقاءنا  
أنت نزلنا  
أو لم له من  
مكفأة نفسه  
التي هي  
عصية ربهم  
مسرورة بدني  
الآية (١٥)

الحمد لله الذي  
جعلنا من عباده  
الذين هم خير  
منكم وفضل  
عليكم وامنهم  
والمؤمنين

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

فقد أخبرَ الرحمنُ بالحقِّ أَنَّهُ  
 فَمَنْ يَأْبَ قَوْلَ اللَّهِ فَالْتَّارُ أَوُّهُ  
 وأينَ يُرى الإشكالُ في دينِ ربِّنا  
 وقالَ لنا الرحمنُ أنزلتُ بيِّنًا  
 وقالَ عليٌّ عندما الناسُ ألحفوا  
 فقالَ لَهُمْ لا والذي بَرَأَ الكورى  
 (وللأولياءِ المؤمنينَ بِهِ وَلَمْ  
 وَقُزْبُهُمْ معنى لَهُ كاشتياقِهِ  
 ولو كُنتَ مِنْهُمْ لا تَبْغَتْ سبيلَهُ  
 (وأهلُ تَلَقَّى الروحِ باسمي دَعَوُ إلى  
 (وَكُلُّهُمْ عَنْ سَبَقِ معنَايَ دائِرُ  
 (وإني وإن كُنتُ ابنُ آدمَ صورةً  
 (ونفسيَ على حَجَرٍ التَّجَلَّى بِرُشْدِهَا  
 (وفي المهدِ حزبي الأنبياءُ وفي عِنا  
 (وقبلَ فَصالي دونَ تَكليفِ ظاهري  
 (فَهُمْ وَالْأَلَى قالوا بقولِهِمْ على  
 (فَيُمنُ الدُّعَاةِ السَّابِقِينَ إِلَيَّ في  
 (ولا تَحَسَبَنَّ الأمرَ عَنِّي خارجاً  
 (ولولايَ لَمْ يُوَجَدْ وجودٌ ولم يَكُنْ  
 (فلا حَيٍّ إلا عَنْ حياتي حياثُهُ  
 (ولا قَائِلٌ إلا بِلَفْظي مُحَدَّثُ  
 (ولا مُنْصِتٌ إلا بِسَمْعِي سامِعُ  
 (ولا ناطِقٌ غيري ولا ناظِرٌ ولا  
 خَلَطَتْ صفاتٍ في صفاتٍ فَمَرَّةً

إلى المصطفى أوحى بذكرِ وحكمة  
 وَمَنْ يَرْضَ قَوْلَ اللَّهِ يَنْعَمَ بِجَنَّةٍ  
 لِيُوضِّحَهُ زَعِماً عليٌّ بِوُضُوحَةٍ  
 وهذا صراطُ مستقيمٍ الطريقة  
 أأوصى لك المختارُ أيَّ وصِيَّةٍ  
 فَمَا خَصَّنِي المختارُ دُونَ البريةِ  
 يَرَوْهُ أَجْتِنَا قُرْبٍ لِقُرْبِ (الأخوة)  
 لَهُمْ صورةٌ فَأَعْجَبَ لِحَضْرَةِ غَيْبَةٍ  
 فَأَيَّةُ مَنْ تعني أَتْبَاعُ لِسُنَّةِ  
 سبيلي وَحَجُّوا المَلْحِدِينَ بِحُجَّتِي  
 بدائرتي أو واردٌ من شريعتي  
 فلي فيه معنى شاهدٌ بأبْوتِي  
 تَجَلَّتْ وفي حَجَرٍ التَّجَلَّى تَرَبَّتْ  
 صِري لَوْحِي المَحْفُوظُ وَالْفَتْحُ سورتي  
 خَتَمْتُ بِشَرْعِي المَوْضُحِي كُلَّ شِرْعَةٍ  
 صِرَاطِي لَمْ يَعدوا مَوَاطِيءَ مِشْيَتِي  
 يميني وَيُسْرُ اللَّاحِقِينَ بِبِشْرَتِي  
 فما سادَ إلا دَاخِلٌ في عُبودتي  
 شهودٌ وَلَمْ تُفْهَدْ عُهُودٌ بِذِمَّتِي  
 وطوعٌ مرادي كُلُّ نَفْسٍ مريدَةٍ  
 ولا ناظِرٌ إلا بناظِرٍ مُقْلَتِي  
 ولا باطِشٌ إلا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي  
 سميعٌ سوائي مِنْ جميعِ الخَلِيقَةِ  
 تَرَاءَيْتَ رَبًّا ثُمَّ عبداً بِمَرَّةٍ

إشارة إلى  
 اسم علي المهدي  
 قول المصطفى  
 فقال ما خَصَّنِي  
 المصطفى  
 به الناس  
 أخرج مسلم

وَيَسَّرْتَ أَمْرَ الْإِنْقِضَاضِ عَلَيْكَ إِذْ  
فَأَثَبْتَ عَيْشاً مِنْكَ فِي الْمَهْدِ قَدْ مَضَى  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَمَنْ ذَاكَ كُلُّهُ  
فَأَنْتَ إِذَا فِيمَا أَفْتَخَرْتَ بِهِ هُنَا  
فَأُضْحَى مَفَادُ الْقَوْلِ إِنَّكَ هَا هُنَا  
وَأِنْ هُوَ إِلَّا مَا تَقُولُ وَتَنْتَشِي  
تَعَالَ إِذَا حَتَّى نَنَاقِشَ مَا تَرَى  
وَعَنْكَ هُنَا مِنْ جَعَلْتَ مُدَافِعاً  
فَدَعَاكَ «أَهْلُ الرُّوحِ بِأَسْمِكَ قَدْ دَعَا»  
فَإِنْ قِيلَ لِمَ لَمْ يَذْكُرُوا أَسْمَكَ لِلرُّوحِ  
فَإِمَّا هُمْ نَاقُوا بِذِكْرِكَ ظَاهِراً  
فَفِي ظَاهِرٍ لَمْ يَذْكُرِ أَسْمَكَ ذَاكِرٌ  
وَفِي بَاطِنٍ إِنْ كَانَ حَقّاً فَلَازِمٌ  
وَأَنَا لَنَرْضَى مِنْكَ أَنْ تَتَأَوَّلَنَ  
فَلَسْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَيِّ لَفْظَةٍ  
وَلَسْتَ مِنَ الْإِنْجِيلِ فِي أَيِّ صَفْحَةٍ  
وَأَنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ صُورَةٌ  
وَدَعَاكَ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبَوْتِي  
وَنَفْسُكَ فِي كُتَابِ طِفْلِ تَعَلَّمْتَ  
وَحَزْبُكَ فِي مَهْدِ الطُّفُولَةِ دُمِيَّةٌ  
وَقَبْلَ فَصَالٍ كُنْتَ أُمُّكَ حَارِماً  
وَإِنَّ الَّذِي أَذَتْ عَنِ اللَّهِ رُسُلُهُ  
وَفِي يَدَيِ الرَّحْمَنِ أَسْمَاءُ خَلْقِهِ  
وَمَا سَادَ إِلَّا عَابِدُ اللَّهِ وَخُدَّةُ

رَجَعْتَ إِلَى إِثْبَاتِ وَصْفِ الْعِبَادَةِ  
وَأَثَبْتَ نَفْساً فِي التَّجَلِّي تَرَبَّتْ  
رَجُوعَكَ عَنْ طَنْعِ لَطْبِ الْخَلِيقَةِ  
عَلَى غَيْرِ مَا مَعْنَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
تَسْوَدُ بِذَاتِ مِنْكَ كُلِّ الْبَرِيَّةِ  
وَتَأْتِي بِأَوْصَافِ الدَّعَاوِي الْعَظِيمَةِ  
أَقُولُ بِوَعْيٍ أَمْ غِلَابٌ بِعَيْةٍ  
لِيُنْظَرَ فِي دَعَاكَ مِنْ كُلِّ كِلَّةٍ  
وَتَعْنِي بِهِمْ لَا رَبَّ أَهْلَ النُّبُوَّةِ  
فَحِينَئِذٍ يَأْتِي بَيَانُ الْقَضِيَّةِ  
وَأَمَّا هُمْ أَخْفَوُهُ بَاطِنَ خُفْيَةٍ  
وَهَذَا جَلِيٌّ لِلْعَيُونِ الْعَمِيَّةِ  
عَلَيْكَ لَنَا إِظْهَارُ بَاطِنِ دَعْوَةٍ  
عَلَى أَنْ تَرِينَا عَنْكَ لَمَحَ أُدْلَةٍ  
وَلَسْتَ مِنَ التَّوْرَةِ فِي أَيِّ لَفْظَةٍ  
وَلَا مِنْ زَبُورٍ أَنْتَ فِي أَيِّ صَفْحَةٍ  
وَيَعْلَمُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا خَلْفَ صُورَةٍ  
سَتُسْئَلُ عَنْهَا يَوْمَ حَشْرِ وَبَغْثَةٍ  
نَصِيباً وَفِي أَعْضَاءِ جِسْمٍ تَرَبَّتْ  
وَتُذِي رِضَاعٍ وَالتِّفَافِ بِخِرْقَةٍ  
لَذِيذِ مَنَامٍ فِي لَيَالٍ طَوِيلَةٍ  
يَرَاكَ عَلَى مَمْشَى ضَلَالٍ وَفِتْنَةٍ  
وَأَيْدِي الرُّوحِ تَفْنَى بِبَاطِنِ تَرْبَةٍ  
وَمَنْ يَغْبُدُ الطَّاغُوتَ يُقْمَعُ وَيُكَبَّتْ

وَقَبْلَكَ كَانَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مُوجِدًا  
هُوَ اللَّهُ يُحْيِي الْخَلْقَ لَا أَنْتَ وَالْمَرَا  
وَمَا بِكَ نُطْقُ الْقَائِلِينَ وَسَمْعُهُمْ  
وَلَكِنْ بِحَوْلِ اللَّهِ ذَا الْخَلْقِ كُلُّهُ  
وَهَا أَنْتَ ذَا الدُّنْيَا تَزَكَّتْ أَبْنَى فَارِضِ

وَبِعَدَاكَ مِمَّا اللَّهُ أَدْرَى بِعِدَّةٍ  
ذُ لِلَّهِ فِي التَّدْبِيرِ لَا لِلْخَلِيقَةِ  
وَمَا بِكَ مَا مِنْهُمْ بِأَزَلٍ وَشِدَّةٍ  
وَبِاللَّهِ مَا فِي الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ قُوَّةٍ  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ

••

## «نَفْيُ دَعْوَى الْفَيْضِ بِإِثْبَاتِ وُجُودِ الْقَبِيحِ فِي بَعْضِ الْخَلْقِ»

(وفي عالم التركيب في كل صورة  
فَأَنْتَ عَلَى دَعْوَاكَ هَذِي ظَهَرْتَ فِي  
فَإِنْ قُلْتَ مَا فِي الْخَلْقِ ذَاتٌ قَبِيحَةٌ  
فَأَنْتَ تَرَى فِي كُلِّ لَفْظٍ حَقِيقَةً  
وَأَدْنَى الَّذِي يُخْزِيكَ مِنْكَ بِحُجَّةٍ  
«وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدِّثٌ»  
بَلَى فُرُضَ فِي الْخَلْقِ قُبْحٌ حَقِيقَةٌ  
فَمِنْهَا أَنْتَ دَعْوَى الْفَيْضِ قَرَّبْنَا  
فَحَاشَا عَلَاهُ أَنْ يَفِيضَ قَبَائِحًا  
وَلَوْلَا أَرَسَطُو كَانَ حَقًّا مُفَكَّرًا  
وَلَكِنْ أَرَسَطُو كَانَ أَعْمَى فَوَاذُهُ  
فَقُلْ لِلَّذِي يَنْفِي وُجُودَ قَبَاحَةٍ  
فَكَأَيُّ تَرَى فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرَأَةٍ  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْفَارَّ يَعْشَقُ فَاَرَةً  
فَهَذَا صَحِيحٌ بَيْنَ فَارٍ وَفَاَرَةٍ  
وَحَيْثُ يُرَى الْإِنْسَانُ سَيِّدَ ذَا الْوَرَى  
وَحَيْثُ تَرَى فِي كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْوَرَى

ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنْهُ فِي الْحَسَنِ زَيْنَتِي)  
حَمَارٍ وَخَنْزِيرٍ وَقِرْدٍ وَفَاَرَةٍ  
حَجَجْنَاكَ مِمَّا تَدْعِيهِ بِحُجَّةٍ  
فَإِنَّ إِذَا تَحْقِيقُ لَفْظِ الْقَبِيحَةِ  
عَلَيْكَ مَقَالٌ مِنْ بَيُوتِ قَرِيبَةٍ  
وَقَدْ قِيلَ قُبْحٌ فَهُوَ مِنْكَ بِلَفْظَةٍ  
وَكَمْ فِي وُجُودِ الْقُبْحِ مِنْ عَيْنِ حِكْمَةٍ  
جَمِيلٍ لَهُ عَزُّ الصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ  
وَحَاشَاهُ عَنْ أَوْصَافِ طُفٍّ وَفَيْضَةٍ  
لَا بُصَرَ هَذَا قَبْلَ الْإِقَاءِ فِكْرَةٍ  
لِمَا فَاتَهُ مِنْ نُبْرَاتِ النُّبُوَّةِ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهَا فِي الْمَحَبَةِ  
فَمَا لَكَ لَمْ تَخْتَرْ سَوَى عَيْنِ مَرَأَةٍ  
يَرَاهَا كَمَا لُبْنَى تَرَاءَتْ لِغُرُورَةٍ  
وَلَيْسَ صَحِيحًا بَيْنَ مَرءٍ وَفَاَرَةٍ  
بِمَا جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُ كَخَلِيفَةٍ  
مِيُولًا وَإِعْرَاضًا بِقَدْرِ وَنَسْبَةٍ

فَإِذَا يَفْتَنِي خَيْلاً وَذَا أَلْكَبَ يَفْتَنِي  
فَحِينَئِذٍ مَا أَجْمَعَ النَّاسُ أَنَّهُ  
وَحَيْثُ تَرَى كُلَّ الْوَرَى أَلْوَزَدَ حَسَنُوا  
(وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تُبَيِّنْهُ مَظَاهِرِي

وَإِذَا عَلِقُ نَسْنَسٍ وَذَا عَلِقُ هِرَّةٍ  
قَبِيحٌ فَلَنْ يَعْدُو أَتَّصَافاً بِقُبْحَةٍ  
وَقَدْ قَبَّحُوا الْأَشْوَاكَ فَأَقْنَعُ بِحُجَّةٍ  
تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةٍ)



## «حدودية المخلوق»

ولو كنت لفظاً في فضاءٍ مُشَتَّتِ  
لَهُ عَالَمٌ ثَانٍ لَدُنْ ذَاتِ غُرْفَةٍ  
وبالَّذِ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ بِمُقْلَةٍ  
ورُبُّكَ يَعْلُو عَنْ حَدُودِ وَصُورَةٍ  
خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةٍ  
فليس على الرحمنِ شيءٌ بِخُفْيَةٍ  
بك أَلرُّوحُ وَالْأَفْكَارُ فَهِيَ بِبُقْعَةٍ  
وفوقَ الْمَعَانِي غَيْرُ كُنْهِ الْأَلْهُمَةِ  
بِهَا اتَّبَسَّطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي  
ففيما أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنِّي أَجَلْتِ  
فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى جَلَالِي الْجَمِيلَةِ  
ولستَ بِفَعَالٍ لِقَبْضٍ وَبَسْطَةٍ  
فَحَيَّ عَلَى قُرْبَى جَلَالِي الْجَمِيلَةِ  
فكيفَ أَلْورى تدعو لبسطٍ وقبضةٍ  
جَلَالَ شُهُودِي عَنْ كَمَالِ سَجَّيْتِي

إذا كنت مخلوقاً فأنت مُهَيَّكَلُ  
فَكَمْ حَوْلَنَا مِنْ هَيْكَلٍ لَا نُحِسُّهُ  
وقد أَقْسَمَ أَلْمُولِي بِمَا يُبْصِرُ أَلْورى  
فإِنَّكَ مَوْجُودٌ بِحَدٍّ وَصُورَةٍ  
(وفيما تراه أَلرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةَ)  
فإنْ تَخَفَ عَنْ مَعْنَى وَمَا هُوَ مَا تَرَى  
وإذْ أَنْتَ مَحْدُودٌ فَأَنْتِ تَجَوَّلْتِ  
فلا شيءَ فَوْقَ أَلرُّوحِ وَالْفِكْرِ وَالرُّوى  
(وفي رَحْمَتِ أَلْبَسْطِ كُلِّي رَغْبَةٍ)  
(وفي رَهْبَتِ أَلْقَبْضِ كُلِّي هَيْبَةٍ)  
(وفي أَلْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةٍ)  
وإِنَّكَ مَفْعُولٌ لِقَبْضٍ وَبَسْطَةٍ  
ولو كان مِنْكَ أَلْبَسْطُ وَالْقَبْضُ لَمْ تَقُلْ  
فإنْ كَانَ مِنْكَ أَلْبَسْطُ وَالْقَبْضُ لِلْورى  
(وفي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاجِداً)

## «دلالة الحروف على حدودية المخلوق»

وفي مُنتهى في حرف ياءٍ لهمزة  
وفي مُنتهى ألثاءٍ أرتجاعٍ لهمزة  
(وفي حيث لا في لم أزل في شاهداً  
وفي حيث لا في حق في قبل نفيه  
(فإن كنت مني فأنح جمعي وامح فر  
وكيف يرى من غير منك ولم تزل  
«ولا حي إلا عن حياتي حياته  
وكيف يقوم الصّدع فيمن مقلوه  
وكيف إلى مخو لصّدع دعوته  
وأنى له سمنع وقد قلت قبل لا  
وكيف إلى فعلٍ دعوت مفعلاً  
(قدونكها آيات إلهام حكمة  
لئن كانت الآيات ما قلت أنفاً  
(ومن قائل بالسنخ والمسح واقع به  
(ودعه ودعوى الفسح والرّسخ لايق

تناهت إلى تاءٍ تناهت بربطة  
فها أنت في «في» ظلت في فلك دورة  
جمال وجودي لا بناظر مقلتي  
وما حق قبل النفي يحقق ويثبت  
ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة  
تقول ولما بعد ينشف بصفحة  
وطوع مرادي كل نفس مريدة  
ولا باطش إلا بأزلي. وشدتي  
فهلأ رأيت الصّدع من غير دعوة  
سميع سوائي من جميع الخليفة  
وليس له من نفسه أي قدرة  
لأوهام حدس الحس عنك مزيله  
فيا حبذا الجهلاء أم الجهولة  
أبرأ وكن عما يراه بعزلة  
به أبداً لو صح في كل دورة

## «دعوى الاتحاد ودعوى التناسخ

### أصلهما واحد»

وَعَمَّنْ يَرَى فَسَخًا نَهَيْتَ بِعُزْلَةٍ  
وَلَا قَائِلَ إِلَّا بِلَفْظِي وَقَوْلَتِي  
لِقَوْلٍ وَكُلُّ مَنْكَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ  
سِوَى مُلْحِدٍ وَغَدِ عَمِّي الْبَصِيرَةُ  
يُكْفَرُ مَنْ قَالَ التَّقْمِصُ دَعْوَتِي  
بِدِينِكَ ذَا الدَّاعِي لِجَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
فَمَعْنَاكَ مَعْنَاهَا عَلَى فَرْقٍ شَعْرَةٍ  
دَعَاوَى ظُهُورٍ وَأَتْحَادٍ وَمَخَوَةٍ  
وَدَعَاوَاكُمَا فِي ذَاتِهِ كُلُّ فِغْلَةٍ  
وَذَاكَ يَرَى إِيَّاهُ صَارَ بِدَوْرَةٍ  
بِذَاتَيْكُمَا إِيَّاهُ عَنْ حَالِ جَلْوَةٍ  
سِوَى فِي طَرِيقٍ لَا بِبَذِيٍّ وَخْتَمَةٍ  
تَعَالَى وَجُوداً عَنْ وَجُودِ الْخَلِيقَةِ  
الْإِلَهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مِنْ صَمَدِيَّةٍ  
وَقَدْ كَانَ وَقْتُ لَا وَجُودَ لُتْرَبَةٍ  
إِلَى رَجَمٍ فِي بَطْنٍ أَمْ أَقْرَبَتْ  
إِلَى أَنْ أَتَى إِذْنُ الْإِلَهِ بِنَفْخَةٍ

وَمَالِكَ مِمَّنْ قَالَ بِالنُّسْخِ غَاضِبٌ  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ مَا قُلْتَ قَبْلَهَا  
فَهَلْ يَنْبَغِي يَا فُزْضُ أَنْ تَتَغَضَّبَنَ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي لِلنُّسْخِ وَالْفَسْخِ يَدْعِي  
فَمَا زَالَ مَنْ يَمْشِي وَرَاءَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا أَنْتَ ذَا أَذْنَى لِدِينِ تَنَاسُخٍ  
فَلِإِلَّا تَكُنْ دَعْوَى التَّنَاسُخِ زَاعِماً  
فَإِنَّكَ وَالنُّسْخِي تَلْتَقِيَانِ فِي  
مَعَا أَنْتُمَا دَعَاوَاكُمَا عَنْهُ فِضْثُمَا  
فَأَنْتَ تَرَى إِيَّاهُ أَنْتَ جَلْوَةٌ  
وَسَيِّانٍ فِيهِ صِرْثُمَا أَوْ وَجَدْتُمَا  
فَلَا فَرْقَ فِيمَا بَيْنَ دَعْوَيْكُمَا إِذَا  
وَيَأْبَى عَلَى دَعْوَيْكُمَا أَنَّ رَبَّنَا  
وَتَأْبَى عَلَى دَعْوَيْكُمَا صَمَدِيَّةٍ  
وَمَا آدَمُ إِلَّا جِسْلَةٌ تُزْبَةُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا نُطْفَةٌ مِنْ أُبْيِهِمْ  
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْيَاءُ هُمْ بَطْنُ أُمِّهِمْ

فَلَمَّا اسْتَتَمُوا أُخْرِجُوا فَعَذَّبْنَاهُمْ  
 فَلَمَّا اسْتَوَتْ مِنْهُمْ رُؤُوسٌ وَأَزْجُلٌ  
 تَنَاسَى بَنُو الْأَثْنَانِ مِنْ أَيْنَ أُخْرِجُوا  
 (وَضَرَبِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنْي مِثَّةً  
 وَمَا مِثْلُ فُهُ تَمُنُّ بِضَرْبِهِ  
 تَأْمُلُ مَقَامَاتِ السَّرُوجِي وَأَعْتَبِرْ  
 وَتَذَرِ الْتِبَاسَ النَّفْسِ بِالْحَسِّ بَاطِنًا  
 (وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَاَنْ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ  
 جَعَلْتُ هَدَى الْمَوْلَى وَنَهَجَ نَبِيَّهُ  
 وَأَعْرَضْتَ عَنْ أَمْثَالِ حَقٍّ تَنْزَلَتْ  
 أَنْزَعُمْ أَنَّ الْحَقَّ بِالْمَمِينِ ضَارِبٌ  
 كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ نَبِيِّنَا  
 لَدُنْ قَالَ إِنَّ الْكِذْبَ يَهْدِي لِفَجْرَةٍ  
 وَدَعْوَى التَّبَاسِ النَّفْسِ بِالْحَسِّ بَاطِنًا  
 خَطَاءٌ فَكَمْ نَفْسٍ تَلْبَسُ بَاطِنًا  
 وَشَاهِدُهُ فِي الْكَهْفِ إِذْ قَالَ رَبُّنَا  
 فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَغْظَمُ مُبْصِرٍ  
 وَإِنْ تَقْتَرَى فِي الْحَشْرِ تَحْسِبُهُمْ عَلَى  
 (فَكُنْ فُطْنًا وَأَنْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصِيفًا  
 وَشَاهِدْ إِذَا اسْتَجَلَيْتَ نَفْسَكَ مَا تَرَى  
 (أَغْيَرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاطِرٌ

يَدُ اللَّهِ بِالنُّعْمَى عَلَيْهِمْ وَرَبَّتْ  
 وَطَالَتْ ضُلُوعٌ فِي جُسُومٍ تَمَطَّتْ  
 وَقَالُوا أَتَيْنَا مِنْ صِفَاتِ الْأَلُوهَةِ  
 عَلَيْكَ بِشَائِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
 كَمِثْلِ عَجُوزٍ فِي طَرِيقٍ تَعَرَّتْ  
 بِتَلْوِينِهِ تَحْمَدُ قَبُولَ مَشُورَتِي  
 بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
 بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجْدَةٍ  
 وَرَاءَكَ ظَهْرِيًّا وَغَضَّتْ بِسُورَةٍ  
 وَجِئْتَ إِلَى أَمْثَالِ كِذْبٍ وَكُذْبَةٍ  
 مِثَالًا أَلَّا كَلَّا عَدُوَّ الْحَقِيقَةِ  
 عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمَنِ سَلَّمَ التَّحِيَّةُ  
 وَيَهْدِي إِلَى النَّارِ الْفُجُورُ بِأَخْرَةٍ  
 بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصُورَةٍ  
 خِلَافَ الَّذِي يَبْدُو عَلَيْهَا بِهَيْئَةٍ  
 «وَتَحْسِبُهُمْ» وَاتَّبَعَ قِرَاءَةَ سُورَةٍ  
 وَيَحْسَبُ مَنْ فِي النَّوْمِ فِي حَالٍ يَقْظَةٍ  
 سِيَاقٍ إِلَى «شَتَّى» تُعَذِّدُكَ بِحُجَّةٍ  
 لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الْأَثَرِيَّةِ  
 بِغَيْرِ مِرَاءٍ فِي الْمِرَائِي الصَّقِيلَةِ  
 إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ أَنْعَكَاسِ الْأَشِعَّةِ

أدستهم  
 على  
 لسان  
 أبي زيد  
 السري  
 كما ذكره  
 في معجمه  
 طه التلوي

السلامة  
 من  
 الكذب  
 والخبث  
 والفساد  
 والنجاسة  
 والهم  
 والهم  
 والهم

## «تنزيه الرب عن أفعال الخلق»

يُعْرُ بِهِ الْأَطْفَالُ مِنْ قَبْلِ قَطْمَةٍ  
فَمَا صَارَتْ الْمَرَأَةُ عَيْنًا لصورتي  
فَمَا كَانَ فِي الْمَرَأَةِ أَيُّ حَقِيقَةٍ  
وَلَيْسَتْ فَقَطْ دَعْوَى مَظَاهِيرِ جَلْوَةٍ  
كَمَا جَلَّ عَنْ دَعْوَى اتِّحَادٍ وَوَخْدَةٍ  
وَقَدْ قَامَ فِي الْمَخْلُوقِ وَصْفُ النَّقِيصَةِ  
فَمُسْتَخْرِجٌ رَجْسًا فَمُقْضٍ لِمَوْتَةٍ  
فَقَدْ أَلْزَمَ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الدُّنْيَةِ  
تَنْزُوهَهُ عَنْ مِثْلِ فِعْلِ الْخَلِيقَةِ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِشَكْلِ بُنُوَّةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِشَكْلِ أُبُوَّةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِشَرِيكَ وَزَوْجَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِنَفْسٍ أَكُولَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِنَوْمٍ وَغَفْوَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِصُورَةٍ مَيِّتٍ  
فَكَيْفَ إِذَا يَبْدُو بِمِثْلِ وَصُورَةٍ  
مِنَ الْوَحْيِ يَعْرِفُ رَبَّهُ عَنْ بَصِيرَةٍ  
إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ

وهذا مِثَالُ خَاطِيءٍ يَا أَبْنَ فَارِضٍ  
فَإِنْ تَعَكَّسَ الْمَرَأَةُ مِنِّي صُورَةٌ  
فَإِنْ تُكْسِرَ الْمَرَأَةُ أَبْقَى كَمَا أَنَا  
وَأَنْتَ أَمْرٌ دَعْوَاكَ جَمْعٌ وَوَخْدَةٌ  
وَقَدْ جَلَّ عَنْ دَعْوَى الْمَظَاهِيرِ رَبُّنَا  
وَكَيْفَ يُرَى الْمَخْلُوقُ مِرَاةَ رَبِّهِ  
وَمَا الْخَلْقُ إِلَّا أَكَلٌ ثُمَّ شَارِبٌ  
فَمَنْ قَالَ إِنَّ الْخَلْقَ مِرَاةَ رَبِّهِمْ  
وَقَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَنُ فِي الذِّكْرِ لِلْوَرَى  
فَمَا وَلَدَ الْمَوْلَى وَقَدْ وَلَدَ الْوَرَى  
وَلَيْسَ أَبَاً وَالْخَلْقُ فِيهِمْ أُبُوَّةٌ  
وَجَلَّ جَلَالاً عَنْ شَرِيكَ وَزَوْجَةٍ  
وَلَا يَأْكُلُ الْمَوْلَى وَذَا الْخَلْقُ أَكَلٌ  
وَلَا يُؤْخَذُ الْمَوْلَى بِنَوْمٍ وَغَفْوَةٍ  
وَرَبُّ الْوَرَى حَيٌّ وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ  
وَرَبُّ الْوَرَى الرَّحْمَنُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
وَمَنْ يَتَذَبَّرُ مَا أَتَى الْمُصْطَفَى بِهِ  
(وَأَضْغِ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ

(أَهْلُ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سِوَاكَ أَمْ  
 أَتَخَسَّبُ يَا وَهْمَانُ أَقْوَالَ ذَا الْوَرَى  
 فَقَدْ وَصَفَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ قَوْلُهُ  
 فَمَا بِالْ قَوْلِ الْخَلْقِ لَيْسَ مُكُونًا  
 وَأَنْتَ تَرَى تَغْمِيمَ جَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
 فَمَا لِلصُّدَى لَمْ يَزْتَجِعْ فِي مُجْمَعٍ  
 أَتَخَسَّبُهُ فِي كَثْرَةِ الْجَمْعِ يَخْتَفِي  
 فَقَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ الْجَمَادَ بِإِذْنِهِ  
 بَلَى أَنْطَقَ الْأَشْيَاءَ رَبُّكَ كُلُّهَا  
 (وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ  
 (فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى

سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّتِ)  
 صَدَى قَوْلِ ذَاتِ الرَّبِّ عَزَّتْ وَجَلَّتِ  
 إِذَا قَالَ كُنْ لِلشَّيْءِ كَانَ بِقَوْلِهِ  
 وَلَوْ قَالَ كُنْ مِلْيَارَ مِلْيَارٍ مَرَّةً  
 وَأَنْ لَا سِرٍّ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ جَلْوَةٍ  
 وَأَيْنَ الصُّدَى فِي أَبْكَامٍ أَوْ بِهِيمَةٍ  
 وَيَنْجَزُ عَنْ نُطْقٍ لِثَقُلِ وَعِيَّةٍ  
 وَيُنْطِقُ يَوْمَ الْحَشْرِ قِشْرَةً جِلْدَةٍ  
 وَسُبْحَانَهُ عَنْ مِثْلِ نُطْقِ الْخَلِيقَةِ  
 وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ الْحَوَاسُّ بِغَفْلَةٍ  
 وَأَسْرَارٍ مَنْ يَأْتِي مُدِلًّا بِخَبْرَةٍ)

## «اثبات عبودية النفس بافتقارها إلى خالقها»

وقد قالها بالحق رَبُّ الْحَقِيقَةِ  
إِذَا رَكَدَتْ مِنْهَا الْحَوَاسُّ بِغَفْلَةٍ  
سوى ما تَعَالَتْ عَنْهُ فِي غَيْرِ غَفْوَةٍ  
بِإِرسالِ رُسُلٍ أَوْ بِتَبْصِيرِ فِطْرَةٍ  
تَرَأَى بِعِلْمٍ مِنْهُ إِيْتَاءَ ثُرْوَةٍ  
عَنِ الْخَلْقِ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الشَّرِيعَةِ  
بِأَسْرَارٍ مَنْ يَأْتِي مُدِلًّا بِخَبْرَةٍ  
فَها نَحْنُ نَحْيَا فِي عُهودِ حَدِيثَةٍ  
لَقُلْنَا إِذَا عَبْدٌ أَصَابَ بِكَلِمَةٍ  
إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَةٍ  
أَمَا كَانَ أَوْلَى أَنْ تَخْرُجَ بِخَشَعَةٍ  
وَمَاذَا غَدًا تَلْقَى وَوَقْتَ الْمُنِيَةِ  
وَلَمْ يَهْدِهَا إِلَّا إِلَى الْإِلَهِ لِحِكْمَةٍ  
أَمَا ظَلَّ لَوْلَا اللَّهُ مَنْ بِجَهْلَةٍ  
فَأَلْقَى إِلَيْهِ الرَّبُّ كَلِمًا لِثُرْوَةٍ  
وَلَا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَبْلَ النُّبُوَةِ  
فَلِمَ نَفْسُ نُوحٍ لَمْ تُفِذْهُ بِعِرْفَةٍ

أَتَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ آدَمًا  
وَتَزْعُمُ أَنَّ النَّفْسَ تُلْقِي لِذَاتِهَا  
وَمَاذَا عَسَى تُلْقِي النَّفْسُ بِغَفْوَةٍ  
أَلَا إِنَّهُ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ ذَا الْوَرَى  
وَقَدْ خَسَفَ الْمَوْلَى بِقَارُونَ عِنْدَمَا  
وَلَيْسَ لِيُذْرَى عِلْمُ آتٍ وَسَابِقٍ  
وَإِذْ أَنْتَ عَنْ دَعْوَاكَ أَصْبَحْتَ عَارِفًا  
فَأَيْنَ هِيَ الْأَسْرَارُ يَا سُرٌّ مَنْ رَأَى  
فَلَوْ كُنْتَ قَدْ أَخْبَرْتَ غَيْبًا بِكَلِمَةٍ  
فَقَدْ مَرَّ دَهْرٌ مِنْ لَدُنْ أَنْ تَرَكْتَنَا  
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُؤَلَّهَ نَفْسَهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّفْسَ تَجْهَلُ غَائِبًا  
أَلَمْ تَجْهَلِ الْأَمْلَاكُ حِكْمَةَ خَلْقِنَا  
أَمَا كَانَ قَبْلَ الْعِلْمِ آدَمُ جَاهِلًا  
وَلَمَّا عَصَى لَمْ يَذَرِ كَلِمًا لِتُؤْبَةِ  
أَمَا كَانَ لَا يَدْرِي الْكِتَابَ مُحَمَّدٌ  
أَمَا قَالَ نُوحٌ رَبِّي أَبْنِي فَقَالَ لَا

أَلَمْ يَنْبَغِ إِبْرَاهِيمُ لِلْبَغْثِ رُؤْيَةً  
 أَلَمْ يَغْتَرِضْ مُوسَى عَلَى خَضِرٍ فَلِمَ  
 أَمَا قَالَ عِيسَى لَمْ أَكُنْ بَعْدُ حَاضِرًا  
 وَمَائِدَةً رَامُوا لِيَسْتَتِيقُوا بِهَا  
 فَكَيْفَ تَرَى لِلنَّفْسِ وَضْفَ أَلُوهَةٍ  
 (أَتَحْسَبُ مَا جَارَاكَ فِي سِنَةِ الْكُرَى  
 أَلَمْ يَرِ إِبْرَاهِيمَ ذَبَحَ وَحِيدِهِ  
 أَكَانَ هُنَاكَ الشَّيْخُ يَأْمُرُ نَفْسَهُ  
 وَكَيْفَ جَلِيلُ الْعِلْمِ يَأْتِيكَ فِي الْكُرَى  
 فَإِنْ قِيلَ بَعْضُ الْوَحْيِ جَاءَ نَبِيَّنَا  
 وَفِي قَوْلِهِ عَيْنِي تَنَامُ وَلَا يَنَا  
 وَإِنْ يَكُ بَعْضُ الْوَحْيِ فِي النَّوْمِ جَاءَهُ  
 وَقَدْ خَتَمَ الْمَوْلَى لَهُ الْوَحْيَ كُلَّهُ  
 فَفِي عَرَفَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَ رَبُّنَا  
 فَكَيْفَ إِذَا تَوَحَّى بِأَنَّهُ فِي الْكُرَى  
 (وَمَا هِيَ إِلَّا أَلْفُ نَفْسٍ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا  
 إِلَّا تَرَى لِلنَّفْسِ وَضْفَ إِلَهَةٍ  
 وَيَعْلَمُ مَوْلَانَا أَلْفُ نَفْسٍ وَسِرَّهَا  
 كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
 وَحَيْثُ نَفْسُ الْخَلْقِ ذَائِقَةُ الرَّدَى  
 قَرَبُ الْوَرَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَخَدَهُ  
 (تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ  
 وَحَيْثُ تَجَلَّتْ تِلْكَ فِي شَكْلِ عَالِمٍ  
 فَمَا تَتَجَلَّى فِي مَلَابِسٍ غَيْرِهَا

فَلِمَ لَمْ يَجِدْ مِنْ نَفْسِهِ كَشْفَ رُؤْيَةٍ  
 إِذَا نَفْسُ مُوسَى لَمْ تُغْنِهِ بِحِكْمَةٍ  
 فَلِمَ نَفْسُ عِيسَى لَمْ تَصِلْهُ بِحَضْرَةٍ  
 فَلِمَ نَفْسُ عِيسَى لَمْ تَجِثْهُمْ بِلُقْمَةٍ  
 وَمَا أَلْفُ نَفْسٍ إِلَّا مَا عَلِمْتَ بِحُجَّةٍ  
 سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعِلْمِ الْجَلِيلَةِ  
 فَقَالَ لَهُ أَفَعَلْ مَا أَمَرْتُ أُبَيِّتِي  
 بِذَنْبِ الْفَتَى أَمْ كَانَ طَوْعَ الْمَشِيئَةِ  
 وَلَيْسَ الْكُرَى إِلَّا دَلِيلُ التَّقْبِيصَةِ  
 بِنَوْمٍ فَمَا نَوْمُ النَّبِيِّ بِغَفْلَةٍ  
 مُ قَلْبِي لِمَا قُلْنَا أَكْبَرُ حُجَّةٍ  
 فَقَدْ كَانَ جُلُ الْوَحْيِ يَأْتِي بِبِقِظَةٍ  
 عَلَى مَلَأِ الْأَقْوَامِ فِي يَوْمِ عَرْفَةٍ  
 عَلَى عَبْدِهِ الْأَهْدَى «وَأَتَمَمْتُ نِعْمَتِي»  
 يَكُونُ اخْتِصَاصُ بِالْعِلْمِ الْجَلِيلَةِ  
 بِعَالَمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ  
 وَإِنْ هِيَ إِلَّا بَعْضُ هَذِي الْخَلِيقَةِ  
 وَلَيْسَتْ بِمَا فِي نَفْسِهِ بِعَلِيمَةٍ  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ خَامِسَ سُورَةٍ  
 فَذَوْقُ الرَّدَى يَنْفِي ادِّعَاءَ الْأُلُوهَةِ  
 الْحَيِّ فَأَفْهَمَ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَسْكُتِ  
 هَدَاها إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ  
 فَفِيهَا إِذَا وَضِفَ أَفْتِقَارُ لِهَيْئَةٍ  
 لِتُجَلَّى بِهَا غَيْرُ الذُّوَاتِ الْفَقِيرَةِ

أيضا  
 حيث ما نعتها  
 بأعانتها إن  
 عيني تنالها  
 بتمام قلبها  
 أخرج البخاري  
 الصحيح مسلم ١٥٥



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لاهله  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين أجمعين

Y. .

(وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَعَّمْتُ  
فَمَا بَالُ مَنْ لَمْ مِنْ سِوَاهُ يُعَلِّمَنْ  
وَفِي أَظْلَمِ ابْنِي آدَمَ خَيْرُ عِبْرَةٍ  
(وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ  
(وَتَجَرِيدُهَا الْعَادِي أَثَبَتْ أَوَّلًا  
فَأَمَّا نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا  
تَقُولُ لَكَ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ مُهْجَتِي  
وَتَعَلَّمْتُ أَنَّ النُّومَ مَوْتُ فَتَلْتَجِي  
وَأَمَّا نَفُوسُ الْفَاسِقِينَ فَلَمْ تَزَلْ  
فِيَا تِي إِلَيْهَا وَهَمُّهَا فَيَقُودُهَا  
وَدَعْوَاكَ أَنَّ النَّفْسَ تَدْرِي مَعَادَهَا  
فَمَا بِأَلْهَا لَمْ تَذَرِ سِرَّ مَعَادِهَا  
(وَلَا تَكُ مِمَّنْ طَيِّشَتْهُ دُرُوسُهُ  
أَذُو الدُّرُسِ أَمْ ذُو اللَّبْسِ طَاشَ بِلَبْسِهِ  
(فَتَمَّ وَرَاءَ النَّفْلِ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ  
وَمَاذَا وَرَاءَ النَّفْلِ وَالنَّفْلُ قَدْ أَتَى  
كَمَا لَيْسَ بَعْدَ اللَّهِ أَيُّ حَقِيقَةٍ  
(تَلْقَيْتُهُ مِنِّي وَعَنِي أَخَذْتُهُ  
فَهَلَّا إِذَا مَدَّتْكَ نَفْسُكَ مَرَّةً  
(وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهِ وَجُمْلَةً  
أَهْزَلَ الْمَلَاهِي بَعْدَ صَوْلٍ وَجَوْلَةٍ  
(وَإِيَّاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ  
(فَطَيْفُ خَيَالِ الظَّلِّ يُهْدِي إِلَيْكَ فِي

وَلَكِنْ بِمَا أَمَلْتُ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ)  
يَظَلُّ مِنَ الْجَهْلَاءِ فِي قَفْرِ حَيْرَةٍ  
لَدُنْ مِنْ غُرَابَيْنِ اسْتَدَلَّ لِذَفْنَةٍ  
لَشَاهَدَتِهَا مِثْلِي بَعِينَ صَحِيحَةٍ)  
تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْمَعَادِي فَأُثْبِتْ)  
تُرَدَّدُ قَبْلَ النَّوْمِ وَرَدَّ النَّبُوءَةِ  
وَفُوضْتُ فِي أَمْرِي وَوَجَّهْتُ وَجْهَتِي  
إِلَى اللَّهِ فِي حَالِي مَنَامٍ وَمَوْتِهِ  
تَجَرَّدُ جَهْلًا مِنْ لِبَاسِ الْعُبُودَةِ  
فَتَحَسَّبُهَا فِي الْجَوْ وَفِي بِلْجَةٍ  
بِتَجَرِيدِهَا الْعَادِي مَعَكُوسُ حُجَّةٍ  
وَلَمْ تَنْتَبِهْ إِلَّا بِوَحْيِ النَّبُوءَةِ  
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتْ)  
أَمْ أَلَا تَجْلِي فِي «رَمَثْنِي وَوَلَّتْ»  
مَدَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ)  
عَنِ الْمَاجِدِ الْعَالِي وَرَاءَ الْخَلِيقَةِ  
كَذَا لَيْسَ بَعْدَ الْوَحْيِ أَيُّ حَقِيقَةٍ  
وَنَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُمِدَّتِي)  
بِحَرْفٍ جَدِيدٍ أَوْ بِأَيِّ جَدِيدَةٍ  
فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدُّ نَفْسٍ مُجِدَّةٍ)  
أَهَذَا الْعَطَا أَلَلْتُ مِنْكَ نَفْسُكَ مُدَّتْ  
مُموّهة أو حالة مُسْتَحِيلَةٍ)  
كَرَى اللَّهُ مَا عَنْهُ السَّتَائِرُ شُقَّتْ)

## «خداغ الصور وملابسة الشيطان إياها»

متى صورة يَقلَى ويدنو لصورة  
فكيف تَرى للظل طيف مَخيلة  
وَيَخفى وجود الظل دون الأشعة  
كَمَا فَضَلَ المولى بِمُخَكِّمِ سورة  
فكيف إذا يغدو دليل الأدلة  
وأقبل على أضواء شمس الشريعة  
على حالٍ جَذِبَ مِنْ عهودٍ بعيدة  
وَأَخَسَبَ رَبُّو الزَّهْرِ مَجْلَى الرُّبُوبَةِ  
تَفَانِي حِمَارُ فَوْقَهَا مُنْذُ مُدَّةٍ  
فَأَلْفَيْتُنِي إِذْ ذَاكَ أَغْشَى بِرَهْبَةٍ  
وَيَغْزِلُنِي عَنْ كُلِّ كَوْنٍ وَفِكْرَةٍ  
أَتَيْنَاكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ بِنِسْبَةٍ  
فَأَعْرِضْ عَنِ الْأَزْهَارِ وَاسْعَ لِحَضْرَتِي  
فَكُنْتُ أَرَانِي فِيهِ صَاحِبَ نِعْمَةٍ  
إِذَا سَلَكُوا فِي غَيْرِ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ  
تَرَقُّتْ فَيَغْشَاهَا آدَعَاءُ الرُّبُوبَةِ  
سَبْعِينَ وَالْحَلَّاجُ وَأَبْنُ عُرَيْبَةَ

وَأَتَى لَهُ الْمَعْنَى لِيَهْدَى لِمَا تَرَى  
وطيف خيالِ الظل هل هُوَ غَيْرُهُ  
وكيف تَخَالُ الظل يجلو ستائراً  
وَدَلْتُ عَلَى الظلِ الْغَزَالَ إِذْ بَدَتْ  
فَمَا كَانَ لَا يَبْدُو بِغَيْرِ أدْلَةٍ  
فَدَخَ عَنْكَ ظِلُّ الْوَهْمِ فَهُوَ مُمَوِّهٌ  
فَأَذَكُرْتُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ بِرُوضَةٍ  
فَبِينَا أَنَا فِيهَا أَجُوسٌ وَأَنْتَ شِي  
فَلَمَّا أَجَزْتُ الرُّوضِ أَلْفَيْتُ قَفْرَةً  
تَفَانِي وَظَلْتُ مِنْهُ صُورَةً وَجْهَهُ  
وَأَخَسَسْتُ بِي صَوْتاً يُدَوِّي بِدَاخِلِي  
أَلَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْحِمَارُ أَلَا أَنْتَبِهْ  
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ غَيْرُ وَجْهِهِ  
لَقَدْ كَانَ هَذَا يَوْمَ ذَلِكَ فِثْنَةً  
فَذَلِكَ أَذْهَى مَا يُخَيَّلُ لِلوَرَى  
فَبِينَا هُنَا الْإِنْسَانُ يَخَسِبُ نَفْسَهُ  
فَمِنْ هَا هُنَا ضَلَّ أَبْنُ فَارِضٍ وَأَلْفَتِي أَبْنُ

تَرَاءَى لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ضَلَالَةٌ  
فَيَغْشَاهُ مِنْهَا طَيْفُهَا بِهَوَاتِفِ  
فَيَفْتَنِي بِمَرُئِيَّاتِهِ عَنْ ذَوَاتِهَا  
فَيَسْتَغْفِلُ الشَّيْطَانُ إِذْ ذَاكَ جَذْبُهُ  
وَلَيْسَ الَّذِي مِنْهَا بَدَأَ طَيْفَ ظِلِّهَا  
فَمَا مِثْلُ هَذَا حَالُ مُتَّبِعِ الْهُدَى  
وَعَنْ مِثْلِ هَذَا اللَّبْسِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُخْبِرُ صَاحِبَهُ  
فَأَخْبَرَ عَنْ عِزِّهِ حَجْرًا لَدَى الصُّبَا  
فَأَخْبَرَ عَمَّا كَانَ مِنْهُ حَقِيقَةً  
فَلَمْ يَسْطِيعِ الشَّيْطَانُ خَذَعَ مُحَمَّدٍ  
وَلَمَّا هَدَى اللَّهُ النَّبِيَّ إِلَى الْهُدَى  
فَبَيَّنَ أَنَّ الْكَوْنَ خَلَقَ مُعَبَّدُ  
وَكَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَعْظَمَ مُنْقِذٍ  
فَلَا تَعْبُدُوا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا  
وَكَانَ بِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَقِّقًا  
فَأَقْبَرَ جِذْعًا حَنْ مِنْ بَعْدِ ضَمِّهِ  
وَفِي أَحَدٍ لَمَّا اسْتَمَالَ بِهِ وَطَا  
وَنَادَى لِخَلْوِ شَجَرَةٍ فَتَسَارَعَتْ  
وَمَزَّقَ سِغْرًا فِيهِ تَمَثَّالُ صُورَةٍ  
فَلَمْ يَتَرَأَى فِي الْخَلِيقَةِ سَيِّدُ الْخَلِيقَةِ  
فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ الْوَرَى بِمُحَمَّدٍ  
فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْفَتْحَ فِي الشَّرْعِ ثَابِتٌ  
فَإِنْ قَصَدُوا مَا يَدَّعِي مُتَوَهُمٌ

كَمِثْلِ إِطَارٍ خَفَّ مِنْ حَوْلِ صُورَةٍ  
فَيَخْسِبُهَا تُجَلَّى عَلَيْهِ بِحَضْرَةٍ  
فَلَيْسَ يَرَى فِيهَا مَعَانِي الْخَلِيقَةِ  
وَيُوْهَمُهُ فِيهَا صِفَاتِ الْأُلُوهَةِ  
بِطَيْفِ لِظْلٍ بَلْ طَوَافٍ لِجَنَّةٍ  
وَلَيْسَ عَلَى هَذَا صِرَاطُ الطَّرِيقَةِ  
إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ كَانَ بِعِصْمَةٍ  
بِمَا كَانَ مِنْهُ قَبْلَ عَهْدِ النَّبِوَةِ  
كَانَ يُهْدِيهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ  
وَلَمْ يَتَرَأَى فِيهِ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
بِوْهَمٍ وَلَبْسٍ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ بَعْثِهِ  
وَأَرْسَلَهُ بِالْمَحْكَمَاتِ الْمُبِينَةِ  
وَأَنَّ لَيْسَ لِلْأَكْوَانِ غَيْرُ الْعِبَادَةِ  
فَخَلَّصَهُمْ مِنْ مُلْبَسَاتِ الطَّبِيعَةِ  
تَخِرُّوا لِغَيْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ  
فَحَرَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ شِرْكَ وَضَلَّةٍ  
وَمَا قَالَ إِنَّ الْجِذْعَ مَجْلَى الْأُلُوهَةِ  
عَلَيْهِ بِرَجُلٍ قَائِلًا أَحَدُ اثْبُتِ  
فَصَيَّرَهَا مِرْحَاضَ سَتْرِ لِحُلُوَةٍ  
وَأَضَدَرَ أَمْرًا طَامِسًا كُلَّ صُورَةٍ  
يَوْمًا غَيْرَ وَضَفِ الْخَلِيقَةِ  
كَمَا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ مِنْ سِجْنِ ظُلْمَةٍ  
فَقُلْ حَدِّدُوا الْمَقْصُودَ بِالشَّرْعِ يَثْبُتِ  
بِمَخْرِجٍ وَجَلُّوا كُذِّبُوا بِالشَّرِيعَةِ

وَلَا تَقْصِدُوا نَوْعَ الْكِرَامَةِ صُدِّقُوا  
وَلَا تَقْصِدُوا الْإِلَهَامَ يُخَكِّمُ فِيهِمْ  
فَأَذْكُرُ مِنْ نَفْسِي وَكُنْتُ مُقَارِباً  
فَأَلْقَيْ فِي رُوعِي وَفَاءً مُعَيَّنٍ  
فَلَمَّا اسْتَبَيْتُ الْأَمْرَ أَنْ جِئْتُ دَارَهُ  
فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ تَكُونُ بِنَفْحَةٍ  
وَقَدْ صَدَّنِي عَنْ أَرَامَا وَسَاوَمَا  
وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَأَقْرَبُ لِلْهُدَى  
فَأَذْكُرْتَنِي ذَا سَبْعَ عَشْرَةَ أَقْتَرِي  
فَأَعْجَبَنِي مِنْهَا حِكَايَةُ أَسْوَدٍ  
فَقُلْتُ إِلَهِي مِثْلَ ذَلِكَ تَوْفَنِي  
كَذَلِكَ دُعَائِي كَانَ ثُمَّ نَسِيَتْهُ  
فَلَمَّا لَفِي حَجِّي فَأَبْصَرْتُ أُمَّةً  
يُصَلُّونَ لِلرَّحْمَنِ كُلُّ بِدْوَرِهِ  
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا تَخَوُّفاً  
فَأَلْفَيْتَنِي كَبُرْتُ لِلَّهِ دَاخِلاً  
فَأَقْسِمُ مَا اسْتَفْتَحْتُ حَتَّى رَأَيْتَنِي  
فَلَمَّا بَلَغْتُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدُ سَاجِداً  
فَإِنْ لَمْ أُمْتُ حَقّاً هُنَاكَ فَإِنِّي  
وَمَا عُدْتُ أَسْطِيعُ الْقِيَامَ لِرَفْعَةٍ  
هُنَالِكَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الْمُبَارِكِ  
فَأَذْكُرْنِي الرَّحْمَنُ مَا كُنْتُ دَاعِياً  
أَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الْمَجِيئِ لِذَارَتِي  
وَقَدْ أَخْضَرْتُ لِي حَالَتِي تِلْكَ صُورَةً

عَلَى أَنْ تُرَى مِنْ غَيْرِ صَاحِبٍ بِذَعَةٍ  
وَفِي مَا أَدْعُوا مِنْ بَابِ ذِكْرِ وَسْئَةٍ  
سَلَامَ خُرُوجٍ مِنْ صَلَاةٍ بِبُكْرَةٍ  
وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْمَرْءُ مِنِّي بِفِكْرَةٍ  
وَجَدْتُ الَّذِي أَلْهِمْتُ عَيْنَ حَقِيقَةٍ  
وَرُبُّنَمَا كَانَتْ بِوَسْوَئِ جِنَّةٍ  
لَدُنْ أَنْ أَتَتْ حَالَ الصَّلَاةِ وَحَقَّتِ  
وَأَذْنِي لِأَنْ يُغْزَى لِفَتْحٍ وَنَفْحَةٍ  
حِكَايَاتِ قَوْمٍ صَالِحِينَ بِغُرْفَتِي  
تُوفِّي حَوْلَ الْبَيْتِ سَاعَةً طَوْفَةً  
عَلَى أَيِّ مَا حَالَ هُنَاكَ وَهَيْئَةٍ  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْكُرْتُهُ أَيُّ لَحْظَةٍ  
مِنْ التُّزْكِ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي شَكْلِ حَلَقَةٍ  
وَكَانُوا يُحِيطُونَ الْمَصْلِي بِحَيْطَةٍ  
عَلَى مَنْ يُصَلِّي أَنْ يُدَاسَ بِرِخْمَةٍ  
صَلَاةٍ لَدُنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ الْغَفِيرَةِ  
أَطِيرُ مَعَ الطُّوَافِ فِي غَمْرِ طَوْفَةٍ  
فَدَاسْتُ عَلَى رَأْسِي جُمُوعَ الْخَلِيقَةِ  
رَأَيْتُ مَرَاتِي الْمَوْتَ فِي أَلْفِ صُورَةٍ  
وَلَمْ أَسْتَطِعْ تَحْرِيكَ جِسْمِي لِقَوْمَةٍ  
الْمُطَهَّرِ مِنْ بَيْتِ الْإِلَهِ بِسَجْدَتِي  
بِهِ مِنْ لَدُنْ خَمْسٍ تَقَضَّتْ وَمَرَّتِ  
تَمَنُّيْتُ يَوْماً أَنْ تَمُوتَ بِكُغْبَتِي  
كَمَا تُخْضِرُ الْأَفْلَامُ غَايِرَ صُورَةٍ

فَنَادَيْتُ لَا . . لَا . . فِي ضَرَاةٍ مُشْرِفٍ  
فَأُقْسِمُ بِالْحَيِّ الَّذِي هُوَ سَيِّدِي  
(تَرَى صُورَةَ الْأَشْيَاءِ تُجَلَّى عَلَيْكَ مِنْ  
تَجَمُّعِ الْأَضْدَادِ فِيهَا لِحِكْمَةٍ  
وَمَاذَا وَرَاءَ اللَّبْسِ يَا مَنْ تَلَبَّسْتَ  
فَلَا صُورَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ غَيْرِهَا  
وَمَا الْكَوْنُ إِلَّا الْكَوْنُ خَلَقَ مُكَوَّنٌ

بِحَقِّكَ رَبِّي أَجَلِ الْآنَ مَوْتَتِي  
لَفَرَجَ عَنِّي قَبْلَ إِنْتِمَامِ دَعْوَتِي  
وَرَاءَ حِجَابِ اللَّبْسِ فِي كُلِّ خِلْعَةٍ  
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ  
شَيَاطِينُ وَهْمِ قَلْبِهِ وَتَغَشَّتِ  
وَلَا غَيْرُهَا مِنْهَا لِشَيْءٍ بِصُورَةٍ  
وَرَبُّكَ فَوْقَ الْكَوْنِ فَوْقَ الْخَلِيقَةِ

## التنوع

وَمَا خَلَقَهَا أَضْدَادَ خَلْقٍ تَجْمَعُث  
 وَفِي النَّوْعِ أَنْوَاعٌ وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ  
 وَفِي كُلِّ مَا نَوْعٌ تَرَى فَرْدَ نَوْعِهِ  
 وَفِي ذَاتِ فَرْدِ النَّوْعِ أَجْزَاءُ ذَاتِهِ  
 وَفِي جُزْءِ جُزْءِ الْجُزْءِ أَجْزَاءُ جُزْئِهِ  
 وَفِي كُلِّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ تَغَايُرٌ  
 وَفِي كُلِّ ذَرٍّ مِنْ ذُرِّيَرَةِ ذَرَّةٍ  
 وَمَهْمَا اسْتَحَالَتْ أَوْ تَفَانَتْ فَإِنَّهَا  
 وَمَهْمَا تَحَلَّتْ أَوْ تَجَلَّتْ فَإِنَّهَا  
 فَلَا هِيَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ أَنْفِعَالُهَا  
 فَإِنْ شَاءَ أَفْنَاهَا جَمِيعاً بِلَمْحَةٍ  
 وَفِي بَعْضِهَا مَعْنَى أَنْفِرَادٍ لِقُدْرَةٍ  
 فَإِنْ أَفْرَدَتْ أَبَدَتْ عَجَائِبَ قُدْرَةٍ  
 وَإِنْ جُمِعَتْ أَبَدَتْ عَجَائِبَ حِكْمَةٍ  
 وَإِفْرَادُهَا أَوْ جَمْعُهَا أَوْ هُمَا مَعاً  
 فَفَرْدِيَّةُ الْمَخْلُوقِ ذَاتَ تَمَاطِلٍ  
 (صَوَامِثُ ثُبْدِي النُّطْقِ وَهِيَ سَوَاكِنُ

تَنَوُّعِ أَنْوَاعٍ لِإِظْهَارِ قُدْرَةٍ  
 مِنَ النَّوْعِ لِلْأَنْوَاعِ نَوْعٌ لِأَمَةٍ  
 تَنَوُّعٌ عَنْ أَفْرَادِهِ بِفَرِيدَةٍ  
 وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ أَجْزَاءُ كَثْرَةٍ  
 إِلَى حَيْثُ أَخْصَى اللَّهُ كُلًّا بِعَدَّةٍ  
 فَمَا ذَرَّةٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَذَرَّةٍ  
 مَحَلٌّ وَجِسْمٌ ذُو حُدُودٍ وَصُورَةٍ  
 تَحُولُ وَتَفْنَى فِي حُدُودِ الْخَلْقِ  
 تَفَاعُلٌ فِيمَا بَيْنَهَا بِالْمَشِيئَةِ  
 وَلَا هِيَ ذَاتُ اللَّهِ فِيهَا تَجَلَّتِ  
 وَيُزْجِعُهَا إِنْ شَاءَ فِي نَفْسٍ لَمْحَةٍ  
 وَفِي كُلِّهَا مَعْنَى اجْتِمَاعٍ لِحِكْمَةٍ  
 لِمَنْ لَمْ يَزَلْ يُخَيِّ لِكُلِّ جَدِيدَةٍ  
 لِمَنْ وَسِعَ الْأَشْيَاءَ بِعِلْمٍ وَرَحْمَةٍ  
 شُهُودُ أَنْفِرَادِ الرَّبِّ بِالْأَحَدِيَّةِ  
 وَجَمْعِيَّةُ الْمَخْلُوقِ عَنْ عَدَدِيَّةِ  
 تُحَرِّكُ تُهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ)

## احوال الخلق

فَكُلُّ لِسَانٍ شَاهِدٌ لِلْأُلُوهَةِ  
وَمَا فِيهِمَا مِنْ كُلِّ ذَرَّةٍ وَذَرَّةٌ  
الْأَنَامِ وَفِي كُلِّ خُشُوعٍ عُبُودَةٌ  
فَمَا مَيِّتَ إِلَّا فُؤَادُ الْمُغْطَرِ  
وَيَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ مِنْ فَرْطِ خَشْيَةِ  
رَبِّهِ أَقْرَأُ تَجِدُ سِرَّ الْجَمَادِ الْمُفْتَتِ  
يَدُ ثُمَّ أَذْكَرُ هَلْ مِنْ مُرَادٍ لِمَيِّتٍ  
تَدْبُرُ «أَتَيْنَا طَائِعِينَ» تَثْبُتِ  
عَوَالِمُ أُنَى رَبِّهَا اللَّهُ رَبُّتِ  
كَمِثْلِ حَيَاةٍ فِي الْخَلَائِيَا تَخْفُتِ  
كَمَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً سَرَابٌ بِقِيَعَةٍ  
كَمَا حَيٌّ جُزْءٌ دُونَ جُزْءٍ بِثُطْفَةِ  
كَذِي النَّارِ لَا يَحْيَا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ  
تَرَاءِيَتُهُ لَمْ يَغْدُ صِبْغَةً خَلْقَةً  
وَتَبْكِي أَتَّحَاباً مِثْلَ تَكْلَى حَزِينَةٍ  
وَتَطْرَبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طِيبِ نَعْمَةٍ  
سَوْى الْقَرْدِ وَالْإِنْسَانِ وَاسِعَ ضِحْكَةٍ  
كَمَا قَالَ قَبْلِي شَاعِرٌ ذُو ضَغِينَةٍ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْطَقَ خَلْقَهُ  
يُسَبِّحُ اللَّهَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ  
وَفِي كُلِّ نَوْعٍ عَالَمٌ مِثْلُ عَالَمِ  
فَأَمَّا تَجِدُ فِي صَامِتِ الْخَلْقِ مَيِّتاً  
فَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ الْحَجَارَةُ أَهْبِطَتْ  
فَمَا لَكَ لَمْ تَفْرَأُ «وَأَنَّ مِنَ الْحِجَابِ  
وَلَا تَسْهُ عَنْ حَالِ الْجِدَارِ الَّذِي يَرِ  
وَلَمَّا أَتَيْنَا لِلْأَرْضِ قَالَ وَلِلْسَمَا  
هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَغَيْرُهُ  
فَإِنْ شَاءَ أَحْيَاها وَأَخْفَى حَيَاتَهَا  
وَإِنْ شَاءَ أَفْنَاهَا وَأَخْفَى فَنَاءَهَا  
وَإِنْ شَاءَ أَحْيَاهَا مَعاً وَأَمَاتَهَا  
وَإِنْ شَاءَ كَانَتْ دُونَ مَوْتٍ وَلَا حَيَا  
فَمَا الْخَلْقُ إِلَّا الْخَلْقُ فِي أَيْ مَظْهَرٍ  
(وَتَضْحَكُ إِعْجَاباً كَأَجْدَلِ فَارِحٍ  
(وَتَتَذَبُّ إِنْ أَنْتَ عَلَى سَلْبِ نَعْمَةٍ  
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ فِي الْخَلْقِ ضَاحِكاً  
فَإِنْ تَبَدُّ أَنْيَابُ الْوَحُوشِ فَإِنَّهَا



وليس الربيعُ الطَّلُقُ يختالُ ضاحكاً  
ولكن «جَعَلْنَا ما على الأرضِ زينةً  
فإن تَضَحَّكَ الدُّنْيَا فَمَا ضَحِكْتَ لنا  
وما ضَحِكْتَ إلا على اثْنَيْنِ ذي الدُّنْيَا  
فإنَّ الدُّنْيَا كالنهرِ مَنْ جَارَهُ نَجَا  
وإنَّ الدُّنْيَا تحلو لنفسٍ عَفِيفَةٍ  
فإن تَغْتَبِرَ بالصومِ تُبْصِرَ مقالتي  
فَمَنْ ذاقَ منها لُقْمَةً زالَ سِخْرُها  
فحينئذٍ تبدو كَلِيلِي لِقَيْسِها  
ولو قَيْسِها ليلَى أَنالَتْ وِصَالَها  
فَقَدْ جَعَلَ اللهُ النِّسَاءَ لِمَنْكَحٍ  
فَمَنْ وَطِيءَ الْأُنْثَى اسْتَفَاقَ فُؤَادُهُ  
فَطَأَها وَإِلَّا اسْتَغْبَدَتْكَ بِسِخْرِها  
فإن تَنْكَسِرَ لِلْكَسْرِ في قَافٍ قُبْلَةً  
وإن تُبْصِرَ الْأَشْيَاءَ تَضَحَّكَ فُرَيْفُضُ  
لَدُنْ ما حَرَمْتَ النَّفْسَ نِعْمَةً رَبِّها  
كَمَنْ قَعَدُوا زَعْماً مَخَافَةَ فِثْنَةٍ  
أَأْتَتْ أُمَ الرَّحْمَنِ أَشْبَعُ نِعْمَةٍ  
وقالَ كُلُوا منها وقالَ لنا أَشْرَبُوا  
وقالَ لنا لا تُسْرِفُوا في مَتاعِها  
أَيَمْتَحِنُ الرَّحْمَنُ فيها عِبادَهُ  
فإنَّ الدُّنْيَا مِثْلُ أَمْتَحانٍ مَدَارِسٍ  
وما ضَلَّ ذو الدُّنْيَا بِسَدِّ حَوَائِجٍ  
ومالَكَ عنها قد بَعُدَتْ بِلُقْمَةٍ

كما ظَنُّ يوماً بَبْغَاءِ الْقَصِيدَةِ  
لِنُبْلُوكُمْ» وأقرأ قِرْاءَةً سورة  
ولكن علينا ضِخْكَ هذِي الدُّنْيَةِ  
على غارقٍ فيها وناءٍ بِخُلُوةٍ  
وَمَنْ يَلُهُ يَسْتَغْرِقُ وَمَنْ يَأْبُ يُسْحِتُ  
بما ليس تحلو للنفوسِ الدُّنْيَةِ  
ففي الصَّومِ يَزْدانُ الطَّعَامُ لِمُقْلَةٍ  
وَمَنْ كَفَّ عنها كُلَّ كَفٍّ أَضْرَبَتْ  
ويغدو يرى فيها صفاتِ الْأُلُوهَةِ  
لَمَّا نَفَسُ قَيْسٍ في الضَّلالةِ ظَلَّتِ  
وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ النِّسَاءَ لِأَلْهَةٍ  
وَمَنْ يَمْتَنِعُ عَنْ وَطْئِها يَتَفَلَّتِ  
فَلَيْسَ يُفَكُّ السُّخْرُ إِلَّا بِوِطْأَةٍ  
فَقَدْ حُقَّ رَفْعُ الضَّمِّ في قَافٍ قُبْلَةً  
فَمَا ضَحِكْتَ إِلَّا عَلَيْكَ لِغَفْلَةٍ  
فأوحى بها الْحَرَمَانُ وَصَفَ رُبُوبَةٍ  
فَقِيلَ لَهُمْ ها قَدْ سَقَطْتُمْ بِفِثْنَةٍ  
وقالَ لنا ذوقوا عِبادِي نِعْمَتِي  
وقالَ أَنْكَحُوا ما طابَ حِلًّا بِشِرْعَتِي  
فَلَيْسَ مَعَ الْإِسْرافِ نَيْلُ مَحَبَّتِي  
وتأبى دُخُولَ أَلَمْتَحانِ ابْنِ عَبدَةٍ  
سَتَرَسُبُ فيها كُلُّ بَيْنِضَاءٍ صَفْحَةٍ  
ولكن بِحَرَمانٍ يَضِلُّ وَتُخْمةٍ  
وَلَمْ تَبْتَعِدْ عنها بِمَدٍّ بِمُقْلَةٍ

وَلَلْنَهْيُ أُولَى لِلْعُيُونِ وَفِي «وَلَا  
وَأَنْ خِلْتَهَا تَبْكِي فَلَيْسَ بِكَأُوهَا  
(تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يُطْرَبُ سَجْعُهَا  
(وَتَعْجَبُ مِنْ أَصْوَاتِهَا بُلْغَاتِهَا  
(وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ تَخْتَرِقُ الْفَلَا  
(وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً  
(لِبَاسُهُمْ نَسْجُ الْحَدِيدِ لِبَاسِهِمْ  
(وَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ  
(وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ  
(فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ فَتْكَاً وَطَاعِنٍ  
(وَمِنْ مُغْرِقٍ فِي النَّارِ رَشْقاً بِأَسْهُمٍ  
(تَرَى ذَا مُغِيرٍ بَاذِلاً نَفْسَهُ وَذَا  
(وَتَشْهَدُ رَمَى الْمَنْجَنِيْقِ وَتَضْبُهُ  
(وَتَلَحْظُ أَشْبَاحاً تَرَاءَى بِأَنْفُسٍ  
(تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورُهُ لَبْسِهَا  
(وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشُّبَاكَ فَتُخْرِجُ  
(وَيَخْتَالُ بِالْأَشْرَاكِ نَاصِبُهَا عَلَى  
(وَيَكْسِرُ سُفْنَ أَلَيْمٍ ضَارِي دَوَابِهِ  
(وَيَضْطَاذُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضاً مِنَ الْفَضَا  
(وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخْطِئُ ذِكْرَهُ  
(وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ أَعْتَبِرْ تَلَقَّ كُلُّ مَا  
(وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتَهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ

تُمَدَّنْ عَيْنَيْكَ «أَسْتَبَانَةُ حُجَّةٍ  
عَلَيْكَ وَمَا فِيهَا أَنْفِعَالٌ بِثَذْبَةٍ  
بِتَغْرِيدِ الْحَانِ لَدَيْكَ شَجِيَّةٍ  
وَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنِ أَلْسُنِ أَعْجَمِيَّةٍ  
وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ  
وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جَمْعٍ كَثِيرَةٍ  
وَهُمْ فِي جِمَى حَدَّثِي ظُبَى وَأُسَيْتَةٍ  
عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاكِبٍ رُبَّ رِجْلَةٍ  
مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلِ صَغْدَةٍ  
يُسْمَرُ الْقَنَا الْعَسَالَةَ السَّمْهَرِيَّةَ  
وَمِنْ مُحْرَقٍ بِالْمَاءِ زَرْقاً بِشُغْلَةٍ  
يُولِي كَسِيراً تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ  
لِهَذْمِ الصَّيَاصِي وَالْحِصُونِ الْمَنِيعَةِ  
مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَجِئَةٍ  
لِوَحْشَتِهَا وَالْجِنُّ غَيْرُ أُنَيْسَةٍ  
السَّمَاءُ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ  
وُقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ  
وَتَظْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيْسَةِ  
وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضاً بِقَفْزَةٍ  
وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ  
بَدَا لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ  
بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ بِحَجَبِ الْأَكِنَّةِ

## «شواهد التنزيه»

أَرَيْتَكَ لَوْ كَانَ إِلَٰهٌ كَمَا تَرَى  
فَسُبْحَانَهُ يَعْنِي تَنْزُهُ عَنْ صِفَا  
فَأَنْتَ إِذَا تَسْبِيحَ رَبِّكَ مُبْطِلٌ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَثْبَتَ كُلَّ مَقُولَةٍ  
فَأَنْتَ تَرَى رُسُلَ الْمَهِيْمِ سُدْجَا  
وَحَيْثُ أَتَى رُسُلُ إِلَٰهٍ بِغَيْرِ مَا  
تَعَالَ نُقِمَ مِيزَانٌ عَذْلٍ وَإِنَّهُمْ  
فَهُمْ وَصَفُوا الرَّحْمَنَ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ»  
فَسَائِلُ هُنَا يَا فُرْضُ نَفْسِكَ صَادِقًا  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَرْضَى وَذَلِكَ بَيِّنٌ  
فَمَنْ كَانَ يَأْبَى مِنْهُ رِيحًا كَرِيهَةً  
فَكَيْفَ إِذَا أَثْبَتَ اللَّهُ صُورَةَ  
وَسَائِلُ هُنَا يَا فُرْضُ نَفْسِكَ مُنْصِفًا  
اتَرْضَى لَهَا تَبْدُو بِصُورَةٍ فَاعِلٍ  
أَمَّا طَهَّرَ الرَّحْمَنُ لُوطًا وَأَهْلَهُ  
وَسَائِلُ هُنَا يَا فُرْضُ نَفْسِكَ عَادِلًا  
فَكَيْفَ إِذَا تَرْضَى لِرَبِّكَ فِعْلَهَا  
وَحَيْثُ تَرَى فِي الْوَحْشِ صُورَةَ آكِلٍ

فَفِيمَ إِذَا تَسْبِيحُهُ عَنْ نَقِيصَةٍ  
بِ سَوْءِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْهَا وَقِيلَتْ  
لَدُنْ خِلَتْ ذَاتُ اللَّهِ كَوْنًا تَجَلَّتْ  
عَنِ اللَّهِ إِلَّا مُحْكَمَاتِ الشَّرِيعَةِ  
وَأَنْ دُرُوسَ الْوَحْيِ طَيْشٌ بِطَيْشَةٍ  
تَقُولُ أَهْمُ أَمْ أَنْتَ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ  
كِرَامٍ وَقَدْ أَضْغَوْا قَدِيمًا لِنَمَلَةٍ  
وَأَنْتَ تَرَى الرَّحْمَنَ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
اتَرْضَى لَهَا أَوْصَافَ دُودٍ وَفَأَرَةٍ  
بِجَعْلِكَهَا فَوْقَ الْعَبِيرِ الْمُفْتَتِ  
فَلَيْسَ لِيَرْضَى مِنْهُ أَقْبَحَ هَيْئَةٍ  
تَنْزَهَتْ عَنْهَا فِي إِبَاءٍ وَوِثْدَةٍ  
اتَرْضَى لَهَا أَفْعَالِ أَدْنَى الْخَلِيقَةِ  
بِمَا قَوْمٌ لَوِطَ فِيهِ كَانُوا بِسُكْرَةٍ  
وَأَحْبَابِهِ عَنْ فِعْلِ هَذَا الرَّذِيلَةِ  
أَتَضَحَّبُ إِنْسَانًا بِهَذَا السَّجِيَّةِ  
لَدُنْ تَجْعَلُ الْقُدُوسَ فِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَصُورَةَ مَأْكُولٍ يُنَالُ بِقَفْزَةٍ

وحيث ترى في الصورتين إلهنا  
أزيتك لو أبصرت أكل كفه  
فكيف إذا ترضى لربك أن يرى  
وحيث ترى الجيشين ومنط معارك  
أزيتك لو أبصرت ضارب نفسه  
فكيف إذا ترضى لربك أن يرى  
وحيث ترى الصياد يخرج سمكة  
أزيتك لو أبصرت أكل قبئه  
فكيف إذا ترضى لربك أن يرى  
وقد جاء رسل الله أن كان وخذ  
وانت ترى في خلق ربك ذاته  
فأثبت للرحمن أوصاف خلقه  
فحاسب هنا يا فرض نفسك صادقاً  
وفكر ببناء بنى ومهندس  
فهل فعلوا أفعالهم في ذواتهم  
فإن قدروا أن يفعلوا في سواهم  
فكيف ترى رب الأورى ليس قادراً  
وقد قال رسل الله إن إلهنا  
وانت على دعواك إياه لم تنزل  
فحاسب هنا يا فرض نفسك صادقاً  
فهل كل شيء في الدنيا قد فعلته  
فإن كنت إياه وإياك لم ينزل  
بل أذكرن إن كنت إياه لم تنزل  
ففي كل لمنح فيك تغبر فكرة

ففكر هنا يا فرض صادق فكرة  
أترضى به خلا سويعة خلة  
أكولاً وماكولاً بفعل وهيئة  
وإن كلا الجيشين عين ألوهة  
أتوليه توقيراً احترام بنظرة  
بصورة مجنون عمي البصيرة  
وأنهما عين الإله بفعله  
أنت تحس النفس منه أشمأزت  
بصورة مقبوح فعول لقبحة  
وأن خلق الأشياء عن عدمية  
وأن جميع الخلق عن مظهرية  
وعجزته عن فعل خلق بقذرة  
وقد كتبت يمتاك شعراً وخطت  
وكل أخي فعل وصاحب جزفة  
أم الفعل منهم كان خارج مهجة  
بما تولوا من طاقة بشرية  
على الخلق والإيجاد عن عدمية  
حفيظ فلا ينسى أموراً تقضت  
ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحببت  
وقد عشت عمراً ذا سنين طويلة  
بقيت على ذكره في كل لحظة  
إذا فذكر أحوال حول تولت  
خاطر مرث فيك قبل دقيقة  
فتنسى بها ما كان سابق فكرة

فَقَدْ جَاءَ رُسُلُ اللَّهِ مِنْهُ بِحُجَّةٍ  
 فَلَوْ لَا عَلَى دَعْوَاكَ جِثَّتْ بِمُغْجِزٍ  
 (إِذَا مَا أزالَ السُّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ  
 وَحَقَّقْتَ عِنْدَ الْكَشْفِ أَنَّ بِنُورِهِ  
 وَحِبُّهُ أَنَا الرَّائِي فَلِئَنِّي غَيْرُهُ  
 فَهِيَ أَنْتَ هَذَا فِي الْنَهَايَةِ عَاجِزُ  
 (كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْبِلًا  
 (لِأَظْهَرَ بِالتَّذْرِيجِ لِلْحَسِّ مُؤَنِّسًا  
 (قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهُوَ ذَاكَ مُقَرَّبًا  
 وَلَوْ كَانَ إِذَا بَيْنَيْنِ مَا كَانَ وَاحِدًا  
 وَمَا بَانَ بِالتَّذْرِيجِ إِلَّا مُحَدَّدُ  
 وَلَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ بِاللَّهُوَ ذَرَّةً  
 وَلَا يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ بِاللَّهُوَ رَبُّنَا  
 (وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرِينَ تَشَابُهُ  
 (فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ  
 (وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً  
 أَلَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ لِرَبِّنَا  
 هُوَ الظَّاهِرُ الْعَالِي بِغَيْرِ مَظَاهِرٍ  
 وَسَوْفَ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ بِجَنَّةٍ  
 فَيَنْظُرُوا وَجْهَ اللَّهِ سُكَّانَ خُلْدِهِ  
 وَلَوْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ شَكْلٌ وَصُورَةٌ  
 فَإِنَّ عُقُولَ الْخَلْقِ تَعْجِزُ أَنْ تَرَى  
 فَكَيْفَ إِذَا يَا صَاحِبَ الْكَيْفِ تَدَّعِي  
 وَنَاقَضْتَ «إِنَّا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ»

وَمَا لَكَ فِيمَا تَدَّعِي أَيُّ حُجَّةٍ  
 وَإِذَا لَمْ تَجِيءْ فَأَخْسَأْ إِذَا وَتَفَتَّتْ  
 وَلَمْ يَبْقَ بِالْأَشْكَالِ إِشْكَالُ رَبِّبَةٍ  
 أَهْتَدَيْتَ إِلَى أَفْعَالِهِ بِالْأَدْجُنَّةِ  
 وَإِنِّي أَيْضًا غَيْرُهُ عِنْدَ هَذِيئَتِي  
 عَنِ اثْبَاتِ مَا أَوْهَمْتَ حَتَّى بِلَفْظَةٍ  
 حِجَابِ التَّبَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظُلْمَةٍ  
 لَهَا بِأَبْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ  
 لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ  
 وَلَا صَمَدًا مَنْ يَنْقَسِمُ يَتَفَتَّتْ  
 كَقَرْصِ ذُكَاةٍ طَالِعَا كُلُّ بُكْرَةٍ  
 فَبِالْحَقِّ لَا بِاللَّهُوَ خَلْقُ الْخَلِيقَةِ  
 «وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ» فَأَذْكُرُ بِسُورَةِ  
 وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ  
 بِسِتْرِ تَلَاثَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتْ  
 وَحَسِّي كَالْإِشْكَالِ وَاللَّبْسِ سُتْرَتِي  
 مَظَاهِرَ أَشْكَالٍ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ  
 وَجَلَّ عَنِ الْأَشْكَالِ وَالْمَظْهَرِيَّةِ  
 كَمَا جَاءَ حَقًّا فِي بَيَانِ الْحَقِيقَةِ  
 عَلَى غَيْرِ مَا شَكْلٍ وَكَيْفٍ وَهَيْئَةٍ  
 فَلَيْسَ لَنَا تَحْدِيدُ شَكْلٍ وَصُورَةٍ  
 بِكُلِّ خِيَالٍ مَا أُعِدَّ بِجَنَّةٍ  
 مِثَالِ ظُهُورٍ فِي تَشَابُهُ جَمْعَةٍ  
 بِ «لَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ»

وَنَاقَضْتَ إِذْ أَثَبْتَ ذَاتاً شَبِيهَةً  
وَأَنْتَ هُنَا صَيَّرْتَ نَفْسَكَ نِدْهُ  
فَمَا لَكَ مِنْ رَبِّطٍ دَعَاوِيكَ أَفَلَتَتْ  
(فَلَمَّا رَفَعْتُ السُّتْرَ عَنِّي كَرَفَعِهِ  
(وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأَشْرَقَ  
(قَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي  
كَأَنَّكَ يَا وَهْمَانُ أَفَلَسْتَ هَا هُنَا  
فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ اللَّهِ هِمَّةٌ  
فَبَيْنَا أَدْعَيْتَ الرَّفْعَ لِلسُّتْرِ مِثْلَهُ  
وَلَوْلَا هُنَا أَلْفَيْتَ مَا كُنْتَ زَاعِماً  
فَأَبْصِرْ بَوْعِي مِنْكَ مَا كُنْتَ زَاعِماً  
فَمِنْ قَبْلُ إِيَّاهَا وَمِنْ بَعْدُ نِدْهَا  
وَلَوْ كُنْتَ مَنْ أَوْهَمْتَ أَنَّكَ كُنْتَهُ  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَفَعْتَ كَرَفَعِهِ  
وَإِذْ رُمْتَ رَفْعاً مِنْ رُؤْيَيْكَ لَمْ تَجِدْ  
فَكُنْ خَضِيراً بِالْوَهْمِ أَوْ أَيِّ خِلْقَةٍ  
وَلَيْسَ غُلَامَ النَّفْسِ مَنْ خَضِرَ طَوَى  
وَكُنَّا رَضِينَا مِنْكَ يَا أَبْنَ نُؤْيِرِضِ  
فَقَدْ وَدَّ خَيْرُ الرُّسُلِ لَوْ ظَلَّ صَابِراً  
فَإِنْ خَضِيراً أَصْبَحْتَ قُصَّ إِذَا سَوَى  
فَمَا لَكَ قَدْ أَذْكَرْتَ مَا الْوَحْيُ قَصَّةٌ  
وَإِذْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَمَا كُنْتَ فَاعِلاً  
فَرُبُّكَ جَبَّارُ الْقُلُوبِ وَسَاتِرُ آلِ  
(وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالَمٍ

وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتِ  
وَمَا كَانَ هَذَا مِنْكَ قَبْلُ بِهِمَّةٍ  
كَذِي رَسَنِ مِنْ رَبِّطِهِ مُتَفَلَّتِ  
بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ  
الْجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيَّةٍ  
الْجِدَارَ لِأَحْكَامِي وَخَرَقِ سَفِينَتِي  
فَعُدْتُ عَلَى رَغَمِ لِحَالِ الْخَلِيقَةِ  
وَمَهْمَا أَدْعَى الْمَخْلُوقُ يُغْلَبُ بِفِطْرَةِ  
إِذَا بِكَ تَجَلَّوْا عَنْ صِفَاتِ فَقِيرَةٍ  
«وَلَا فَرْقَ» لَمْ تَذْكُرْ عُهُودَ أَخِيَّةٍ  
تَجِدْكَ إِلَى سَفَلٍ زَلَلْتَ بِزُلَّةٍ  
وَهَا أَنْتَ هَذَا الْآنَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّةٍ  
لَزَلْزَلْتَ عِنْدَ الرَّفْعِ كَوْنُ الْقَصِيدَةِ  
بِدَعْوَاكَ حَتَّى صِرْتَ فِي حَالِ خِزْيَةٍ  
سَوَى حَالِ عَبْدٍ فَاعِلٍ بِالْمَشِيشَةِ  
وَلَا تَدْعِي يَا عَبْدُ وَصَفَ الْأُلُوهَةِ  
وَدَعَوَى غُلَامِ النَّفْسِ وَسَوَاسِ بِدَعَةٍ  
بِدَعْوَاكَ هَذَا لَوْ أَتَيْتَ بِحُجَّةٍ  
عَلَى خَضِرٍ مُوسَى أَشْتَزَادَ لِقِصَّةِ  
ثَلَاثٍ عَلَيْنَا سُورَةُ الْكَهْفِ قَصَّتِ  
وَمَا زِدْتَ عَمَّا جَاءَ وَحِياً بِنُقْطَةٍ  
فَلَيْتَكَ لِلْمَوْلَى ارْتَجَعْتَ بِتَوْبَةٍ  
عُيُوبٍ وَعَقْفَارُ الذُّنُوبِ الْكَبِيرَةِ  
عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ مُدَّةٍ

## «الغيب في القرآن والسنة»

بِسِرِّ اكْتِشَافَاتِ الْعُلُومِ الْجَدِيدَةِ  
فَحَدَّثَ عَنْ كُلِّ الْأُمُورِ الْحَدِيثَةِ  
إِلَيْهِ إِلَى الْأُخْرَى لِنَارٍ وَجَنَّةٍ  
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ  
الْمَلَائِكِ وَالشَّيْطَانِ وَالْبَشَرِيَّةِ  
وَلَمْ يَأْتِ عِيسَى مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
مِنَ اللَّهِ إِعْلَامٌ بِجَعْلِ خَلِيفَةٍ  
مَعَ الْمَلَأِ الْأَمْلَاقِ بِذَلِكَ الْقَضِيَّةِ  
لِوَالِدِنَا أَسْمَاءَ كُلِّ الْخَلِيقَةِ  
وَهُمْ حَصَرُوا مَعْلُومَهُ بِالْبَهِيمَةِ  
لَدُنْ عَرَضَ الْأَسْمَاءِ رَبِّ الْأَبَرِيَّةِ  
إِلَى الْمَلَأِ الْأَمْلَاقِ مِنْ بَعْدِ حُجَّةٍ  
كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ جِنْسٍ جَنَّةٍ  
فَقَطُّ أَبْصَرُوا إِبْلِيسَ فِي شَكْلِ حَيَّةٍ  
لِإِبْلِيسَ مَعَ حُكْمٍ بِطَرْدٍ وَلَغْنَةٍ  
فَأَنْظَرَهُ الْمَوْلَى إِلَى يَوْمٍ بِغَنَةٍ  
نَّ إِلَّا قَلِيلًا أُمَّةَ الْبَشَرِيَّةِ  
تَوَلَّاكَ مِنْهُمْ سَوْفَ أَصْلِيهِ نَقَمَتِي

وَمَا لَكَ لَمْ تَمُدُّ عَوَالِمَ عَضْرِنَا  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَبْلَكَ قَدْ أَتَى  
وَحَدَّثَنَا عَنْ أَوَّلِ الْخَلْقِ عَابِرًا  
فَلَا شَيْءَ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَمِنْ بَعْضٍ مَا قَدْ قَصَّ عَنْ قَبْلُ قِصَّةُ  
فَجَاءَ بِمَا لَمْ يَأْتِ مُوسَى بِمِثْلِهِ  
فَلَيْسَ لَدَى أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَبْلَنَا  
وَلَمْ يَعْلَمُوا مَجْرَى حِوَارِ إِلَهِنَا  
وَلَيْسُوا عَلَى عِلْمٍ بِتَعْلِيمِ رَبِّنَا  
فَهُمْ جَعَلُوا مِنْ نَفْسِ آدَمَ عِلْمَهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا بِالْإِمْتِحَانِ الَّذِي جَرَى  
وَلَمْ يَعْلَمُوا أَمَرَ السَّجُودِ لِآدَمَ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا مِنْ أَضْلٍ إِبْلِيسَ أَنَّهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا اسْتِكْبَارَ إِبْلِيسَ بَلْ هُمْ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا مَجْرَى حِوَارِ إِلَهِنَا  
وَلَمْ يَعْلَمُوا اسْتَنْظَارَ إِبْلِيسَ رَبَّهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا إِفْسَامَهُ أَنْ لِيُغْوِيَهُ  
وَلَمْ يَعْلَمُوا قَوْلَ الْإِلَهِ لَهُ لَمَنْ

وَإِذْ حَذَرَ الْمَوْلَىٰ أَبَانَا وَأُمَّنَا  
فَمَا عَلِمُوا هَذَا وَلَا عَلِمُوا الَّذِي  
وَهُمْ حَمَلُوا حَوَاءَ آثَامَ زَلَّةٍ  
وَمَنْ يَشْرَأَ الْقُرْآنَ حَقُّ قِرَاءَةٍ  
فَفِي سُورِ بِالذَّنْبِ أَفْرَدَ آدَمَ  
فَفِي آدَمِ جَاءَتْ «غَوَى» وَعَصَى» وَلَمْ  
وَيُشْعِرُنَا إِفْرَادَ آدَمَ بِالْغَوَى  
فَقَدْ كَانَ مَسْئُولاً أَبُونَا عَنْ أَمْنَا  
وَهُمْ جَعَلُوا تَخْلِيْقَ حَوَاءَ بَعْدَمَا  
وَفِي الذُّكْرِ وَهُوَ الْحَقُّ أَنَّهُمَا مَعاً  
وَهُمْ جَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَجَرَةً  
وَإِذْ أَكَلَا فَاللَّهُ قَالَ بِزَعْمِهِمْ  
لَقَدْ أَضْبَحَ الْإِنْسَانُ مِنَّا كَوَاجِدٍ  
فَقَدْ جَعَلُوا الْإِنْسَانَ مِثْلَ إِلَهِهِ  
وَقَدْ كَذَبُوا فِيمَا أَفْتَرَوْهُ وَحَرَّفُوا  
وَلَوْ تِلْكَ كَانَتْ شَجَرَةُ الْعِلْمِ لَمْ نَكُنْ  
وَلَوْ كَانَ مِثْلَ اللَّهِ أَضْبَحَ آدَمُ  
وَمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمٍ ذَلِكَ ذَرَّةٌ  
فَذَا جَهْلُهُمْ فِي قِصَّةِ الْخَلْقِ وَخَذَهَا  
وَهُمْ حَدِّثُوا خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَنْ عِنْدَ مَوْلَانَا أَتَانَا نَبِيُّنَا  
فَيَوْمَ كَالْفِ مِنْ سَنِينَ وَآخِرُ  
وَهُمْ أَتَبَتُوا خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَمَنْ يَفْتَرِءُ فِي فُصِّلَتْ مِنْ «إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ» يَكْتَشِفُ أَصْلَ خِلْقَةِ

عَدُوْكُمَا هَذَا فَكُونَا بِحَيْطَةِ  
بِهِ قَاسَمَ الشَّيْطَانُ آدَمَ وَالَّتِي  
وَفِي الذُّكْرِ لِلزَّوْجَيْنِ إِثْبَاتُ زَلَّةٍ  
يَجْذُ آدَمًا أُولَىٰ بِوَصْفِ الْخَطِيئَةِ  
وَمَا أَفْرَدَتْ بِالذَّنْبِ حَوَاءَ بِسُورَةٍ  
نَجْذُ لَهُ عِزْماً» فَأَقْتَرِءُ ثُمَّ أَثْبِتَ  
بِتَّخْمِيلِ رَاعٍ ثَقُلَ إِثْمُ الرِّعْيَةِ  
لِمَا خَصَّهُ الْمَوْلَىٰ بِعِلْمٍ وَقُوَّةٍ  
أَقَامَ أَبُونَا الْبَرُّ فِي دَارِ جَنَّةٍ  
بِهَا أَشْكِنَا وَالذُّكْرُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ  
عَلَىٰ أَبَوَيْنَا رَمَزَ عِلْمٍ وَعِزَّةٍ  
لَدُنْ أَخْرَجَ الْإِنْسَانَ مِنْ دَارِ نِعْمَةٍ  
بِعِلْمٍ وَعِرْفَانٍ وَسِرٍّ وَخَبْرَةٍ  
وَقَدْ أَثْبَتُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ بِكَثْرَةٍ  
فَلَيْسَ كَمِثْلِ الْعِزَّةِ الْأَحَدِيَّةِ  
لِنَحْتَاجَ لِلتَّشْرِيعِ مِنْ بَعْدِ شَجَرَةٍ  
لَمَّا أَحْتَاجَ تَوْباً أَوْ كَلَاماً لِتَوْبَةٍ  
وَأَنْزَلَهَا الْمَوْلَىٰ عَلَيْنَا بِسُورَةٍ  
فَكَيْفَ إِذَا مَا بُيِّنَتْ كُلُّ قِصَّةٍ  
بِأَيَّامِ سَاعَاتٍ لِيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
بِمَا جَهِلُوا مِنْ قَدْرِ يَوْمٍ وَمُدَّةٍ  
كَخَمْسِينَ أَلْفًا جَاءَ كُلُّ بِسُورَةٍ  
مِنَ الْمَاءِ فَضْلاً بَيْنَ أَرْضٍ وَسَمَوَةٍ  
يَكْتَشِفُ أَصْلَ خِلْقَةِ



فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ مِنَ الدُّخَانِ  
وَأَخْبَرَ عَنْ فَتْحِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَأَخْبَرَ عَنْ سَبْعِ مِنَ الْأَرْضِينَ فَهِيَ  
وَأَخْبَرَ عَنْ شَمْسٍ بَرَاهَا مُضِيئَةٌ  
وَعِنْدَ ذَوِي التَّوَارَةِ وَضَفُفُهُمَا سَوَى  
وَأَثَبَتْ مَوْلَانَا لِكُلِّ مَدَارِهِ  
وَأَخْبَرْنَا قَبْلَ اكْتِشَافِ مَرَاصِدِ  
وَأَخْبَرَ عَنْ عَشْرِ وَوَاحِدِ كَوَكَبَا  
وَأَخْبَرَ عَنْ سِرِّ الثِّيَازِكِ إِذْ رَمَتْ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ مَشْرِقٍ وَمَشَارِقِ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ مَثَلِهَا بِمَغَارِبِ  
وَأَخْبَرَ أَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ  
وَأَخْبَرْنَا أَنَّ السَّمَاءَ تَظَلُّ فِي  
وَأَخْبَرَ عَنْ غَزْوِ الْفَضَاءِ مُبَيَّنًّا  
وَأَخْبَرَ أَنَّ الْأَرْضَ دَارَةٌ نِغْمَةٌ  
فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا بَعْدَ دُخُومِهَا  
وَأَخْبَرْنَا أَنَّ الْأَجَابِلَ أُغْرِزَتْ  
وَأَخْبَرْنَا أَنَّ الرِّيحَ لَوَاقِحُ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ كَفِّ حَاجِزِ بَرْزَخِ  
وَأَخْبَرْنَا قَبْلَ اكْتِشَافِ مَرَاصِدِ  
وَأَخْبَرْنَا مِنْ قَبْلِ صُنْعِ مَنَاطِدِ  
وَأَخْبَرْنَا عَنْ عَالَمِ الْحَيَوَانِ مَا  
وَأَخْبَرَ بِالتَّفْصِيلِ عَمَّا بَعْضُنَا  
وَأَخْبَرْنَا فِي لَفْظَةٍ مِنْ كِتَابِهِ

نَ وَهُوَ الْمُسَمَّى الْيَوْمَ غَايِي كُثْلَةٍ  
لَدُنْ كَانْنَا مِنْ قَبْلُ فِي حَالِ رَتْقَةٍ  
يَ مِثْلُ السَّمَاوَاتِ أَحْتِسَابًا بِعِدَّةٍ  
وَعَنْ قَمَرٍ مِنْهَا بِنُورٍ أَمَدَتْ  
وَبِالْحَقِّ كُلُّ مِنْهُمَا ذُو طَبِيعَةٍ  
فَفِي فَلِكِ كُلِّ يَدُورٍ بِسُبْحَةٍ  
بِأَنَّ نَجُومَ الْكَوْنِ جَدُّ بَعِيدَةٍ  
وَعَلِمُ الْوَرَى مِنْ قَبْلُ مِنْهَا بِسِتَّةٍ  
جُسُومَ شَيَاطِينٍ لِسَمْعٍ تَرَقَّتْ  
وَعَنْ مَشْرِقَيْنِ أَثْنَيْنِ كُلِّ بِنُقْطَةٍ  
عَلَى حَسَبِ دَوَرَاتِ الْفُصُولِ بِدَوْرَةٍ  
هََا ذَاكَ تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ بِقُدْرَةٍ  
أَتَّسَعَ كَمَعْلُومَاتِ كَشْفِ حَدِيثَةٍ  
بِأَنَّ لَدَى الْعُقْبَى نُبُوءُ بِخَيْبَةٍ  
لِمَاءٍ بِهِ دُونَ الْكَوَاكِبِ خُصَّتِ  
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا بِقَدْرِ وَنَسَبَةٍ  
بِحُجُوفِ الْبَرِّ أَمْثَالِ أَوْتَادِ خَيْمَةٍ  
وَأَنَّ نَبَاتَ الْأَرْضِ أَزْوَاجُ كَثْرَةٍ  
تَدْخُلُ مَاءً فِي بَحَارِ خَلِيطَةٍ  
مُقْصَلِ أَنْوَاعِ الرِّيحِ الْعَدِيدَةِ  
بِضَيْقِ صَدُورِ الصَّاعِدِينَ بِسَنُوءَةٍ  
عَرَفْنَا حَدِيثًا أَنَّ كُلًّا كَأَمَةٍ  
رَأَيْنَاهُ مِنْ أَطْوَارِ خَلْقِ الْأَجْنَةِ  
دَوَاءَ وَسِرِّ الدَّوَرَةِ الدَّمُورَةِ

وَعَيْنِ أَذْنَى الْأَرْضِ حَيْثُ اخْتَفَى الْوَعَى  
 وَأَخْبِرَ أَنَّ الْرُومَ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ  
 وَأَخْبِرَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ سِيفَرَحُوا  
 وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِي لَدُنْ لَمْ يَكُنْ يُظَنُّ  
 فَقَدْ مَكَثُوا وَاللَّهُ وَأَنْتَصَرَ الْوَرَى  
 وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَصَحْبَهُ  
 فَمِنْهَا أَنْتَصَارُ الْمُؤْمِنِينَ بِبَذَرِهِمْ  
 وَمِنْهَا دَخُولُ الْمُسْلِمِينَ لِمَكَّةَ  
 وَقَدْ دَخَلُوهَا آمَنِينَ عَلَى الَّتِي  
 وَقَالَ لِقَوْمٍ عَنْ تَبُوكَ تَخَلَّفُوا  
 فَكَانُوا عَلَى مَا اللَّهُ أَوْحَى بِقُلْ لَهُمْ  
 وَقَدْ وَعَدُوا بِالْغَزْوِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ  
 فَلَمَّا تَوَفَّى اللَّهُ خَيْرَ عِبَادِهِ  
 دَعَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَسَارَعَ جَمْعُهُمْ  
 وَقَدْ مَكَثَ الْمَوْلَى لِصُحْبِ مُحَمَّدٍ  
 وَفَازُوا بِالْأَسْتِخْلَافِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَمَا  
 وَفِي مِثْلِ هَذَا لِلْوَرَى خَيْرُ شَاهِدٍ  
 فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ  
 وَرَدَّ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِينَ كُفْرَهُمْ  
 سَتَبَقَى عِدَاوَاتُ الطَّوَائِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَبَقَى يَهُودٌ فِي عَذَابٍ مُسَلِّطٍ  
 وَآخِرُ مَا ذَاقَ الْيَهُودُ مِنَ الرَّدَى  
 فَقَدْ هَتَكَتْ أَفْرَانُ هَيْلَرَ جَمْعَهُمْ  
 وَيَأْتُونَ فِي الْعُقْبَى لَفِيفاً وَهَاهُمْ

بَرُومٍ وَفُزْمٍ فِي صُرُوسٍ شَدِيدَةٍ  
 بِبُضْعِ سِنِينَ يَغْلِبُونَ بِبُضْرَةٍ  
 نَ يَوْمِئِذٍ بِالْبُضْرِ ظَاهِرَ قَرْحَةٍ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَكْتُ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ  
 وَقَدْ فَرِحُوا إِذْ كَلِمَةُ اللَّهِ حَقَّتْ  
 فَكَانَ عَلَى مَا قَالَ كَامِلَ قَوْلَةٍ  
 وَقَدْ وَعَدُوهَا فَأَقْتَرَتْهَا بِسُورَةٍ  
 وَقَدْ وَعَدُوهَا فِي زَمَانِ الْحُدَيْبَةِ  
 بِهَا وَعَدُوا مِنْ حَالِ نَفْسٍ وَهَيْئَةٍ  
 أَلَا لَنْ تَنَالُوا الْغَزْوَ بَعْدَ بِصُحْبَتِي  
 فَلَمْ يَضْحَبُوهُ بَعْدَ فِي أَيِّ غَزْوَةٍ  
 بِدَاعٍ سِيدَعُوهُمْ لِحَرْبٍ شَدِيدَةٍ  
 وَخَارَ لَهُ فِرْدَوْسُ خُلْدٍ وَجَنَّةٍ  
 إِلَى الْقَوْمِ أَهْلِ الشَّرِّ آلِ حَنِيفَةٍ  
 وَبَدَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفٍ بِأَمْنَةٍ  
 مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْوَعْدِ حَقّاً بِسُورَةٍ  
 عَلَى فَضْلِ مَذْفُوتَيْنِ فِي خَيْرِ حُجْرَةٍ  
 خِيَارُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الثُّبُوءِ  
 وَأَخْبَرَهُمْ عَمَّا يَكُونُ بِآخِرَةٍ  
 بِتَضْرِيفٍ إِغْرَاءٍ إِلَى يَوْمٍ بِغَنَةٍ  
 عَلَيْهَا بِبَغْتٍ فَشَرَّةٌ بَعْدَ فَشَرَةٍ  
 يُضَارِعُ مَا ذَاقُوهُ فِي أَلْفِ مَرَّةٍ  
 وَمِنْ جُزْمِهِمْ نِيرَانُ جِزْمَانَ شَبَّتِ  
 كَمَا قَالَ يَلْتَفُونَ جَمْعاً بِبُقْعَةٍ

وأخبر أن الملكَ فينا تَدَاوُلُ  
فَلَنْ يَسْتَمِرَّ الْمَلِكُ فِيْنَا لِذَوَلَةٍ  
وأخبرنا في آيةٍ عَن حُرُوبِنَا  
فَيَلْبِسُنَا فِيهَا وَيَأْتِيَنَا الْعَدَا  
فَالْبَسْنَا فِي حَرْبِنَا شِيعَا كَمَا  
وَقَدْ حَلَقْتُ مِنْ قَوْقِنَا طَائِرَاتِنَا  
وَقَدْ جَاءَنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِنَا مَقْخَا  
فهذا يسيرٌ مِنْ كِتَابِ إلهِنَا  
وفي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ ضَلَّ عَدُوُّهَا  
فأخبر عَن عُمرِ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ  
وأخبر عَن مُلْكِ عَضُودٍ يَلِيهِ مُلْ  
وقال لِمَنْ قَالَتْ أَرَيْتَكَ إِنْ أَعْدَ  
فقال إِذَا قَاتِي أبا بَكْرٍ فَأَخْتَوِي  
فَغَيْبٌ بِمَخِيَا صَاحِبِ الْغَارِ بَعْدَهُ  
وأخبر عَن جَنِيءِ ابْنِ خَطَّابٍ بَعْدَهُ  
وأخبر عثمَاناً ببلوى تُصِيبُهُ  
وأخبر عَن حَرْبِ الْخَوَارِجِ حَيْثُمَا  
فَيَقْتُلُهُمْ أَذْنَى الْفَرِيقَيْنِ لِلْهُدَى  
وأخبر عَن خَيْرِ الْحَفِيدَيْنِ أَنَّهُ  
وأخبر عَن قُسْطَيْنَةِ أَنْ سَتَفْتَحَنَ  
وأخبر عَن عَوْدِ الْمَرْجِ إِلَى جَزِيرَةٍ  
وفي الْعَوْدِ مَعْنَى كَانَ مِنْ قَبْلُ هَكَذَا  
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
وَمَنْ يَتَدَبَّرُ سُنَّةَ الْمُصْطَفَى يَجِدُ

وَأَنَّ لِكُلِّ النَّاسِ أَيَّامٌ فُرْصَةٌ  
ولكن سنأتي دولةً بعد دولةٍ  
الْعِظَامِ وَعَن آلاَتِ حَرْبٍ جَدِيدَةٍ  
بُ مِنْ فَوْقِ أَوْ مِنْ تَحْتِ بَغْثًا بِقُدْرَةٍ  
راينا جميعاً في عَضُودٍ حَدِيثَةٍ  
يُصَبُّ بِهَا مِنَّا عَلَيْنَا بِقُسُوءَةٍ  
تُ بِالْغَمِ الْمَنَايَا الْمَبِيدَةِ  
إِذَا قِيسَ لِلْبَاقِي يَكُونُ كَصَفْحَةٍ  
دَلَائِلُ إِعْجَازٍ وَعِلْمُ أَدْلَةٍ  
ثَلَاثِينَ عَاماً مِثْلَمَا قَالَ تَبَّتْ  
لُ جَبْرِيَّةٌ ثُمَّ أَرْتَجَاعٌ لِشِرْعَةٍ  
وَقَدِمْتُ مَنْ أَتَى هُنَاكَ بِعَوْدَتِي  
الْحَدِيثُ عَلَى غَيْبَيْنِ حَقًّا بِحَقَّةٍ  
وغيِبٌ هُوَ الْمُعْطَى مَقَامَ الْخَلِيفَةِ  
بِمَا لَمْ يَجِيءْ فِي النَّاسِ ذُو عِبْقَرِيَّةٍ  
يَصِيرُ بِهَا مِنْ بَعْدِ فِي دَارِ جَنَّةٍ  
يَكُونُ اخْتِلَافٌ بَيْنَ قَوْمِ أَيْمَةٍ  
فَكَانَ عَلَيَّ سَيْفَ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ  
يَتِمُّ بِهِ إِضْلَاحُ صَدْعٍ وَفُرْقَةٍ  
وَرُومَةٍ مَعَ تَأْخِيرِ فَتْحِ لِرُومَةٍ  
الْعُرْبِ وَهُوَ الْآنَ حَالُ الْجَزِيرَةِ  
وفي مِثْلِ ذَا غَيْبَانِ لِلْمُتَشَبِّتِ  
سَتَعَجَزُ عَن إِحْصَاءِ بَغْضِ قَصِيدَتِي  
لَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بُرْهَانٌ حُجَّةٌ

وَمَنْ يَتَدَبَّرْ غَيْرَهَا مِنْ مَنَاهِجِ  
 فَهَذَا يَسِيرُ مِنْ كَثِيرٍ مُحَمَّدٌ  
 فَهَلَّا بِشَيْءٍ جِئْتَنَا يَا أَبْنِ فَارِضٍ  
 (وَلَوْلَا أَحْتَجَابِي بِالصِّفَاتِ لِأُخْرِقْتُ  
 تَعَلَّمُ صِفَاتُ اللَّهِ لَيْسَتْ حِجَابُهُ  
 فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْلَى حَكِيمًا بِحِكْمَةٍ  
 وَأَكْوَانُهُ لَيْسَتْ مَظَاهِرُ ذَاتِهِ  
 هُوَ الظَّاهِرُ الْأَعْلَى الْمَحِيطُ بِخَلْقِهِ  
 أَيْبَدُ سِوَى مَنْ كَانَ قَبْلُ بِخُفْيَةٍ  
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِيهِ فِيهِ لِيَخْتَفِيَ  
 أَرَيْتَكَ لَوْ طَارَتْ بِذَا الْكَوْنِ نَمْلَةٌ  
 فَلَلَهُ أَغْلَى أَنْ يُرَى مِثْلَ كَوْنِهِ  
 (وَالسَّنَةُ الْأَكْوَانِ إِنْ كُنْتَ دَاعِيًا  
 وَالسَّنَةُ الْأَكْوَانِ مِنْهَا مُوَحِّدٌ  
 (وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ  
 يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ  
 (وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ

يَجِدُ غَيْرَهَا أَقْوَالَ كَذِبٍ وَضَلَّةٍ  
 أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْبَرِّيَّةِ  
 لِنَشْهَدَ شَيْئًا مَا وَلَوْ قَدَرُ ذَرَّةٍ  
 مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ ثَنَاءٍ سَجِيَّتِي)  
 وَلَكِنْ لَهُ كَانَتْ مِنَ الْأَزَلِيَّةِ  
 وَلَمْ يَزَلِ الْمَوْلَى قَدِيرًا بِقُدْرَةٍ  
 وَجَلَّ جَلَالُ اللَّهِ عَنْ مَظْهَرِيَّةٍ  
 وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى بَدَا بَعْدَ خُفْيَةٍ  
 فَكَيْفَ تَرَى اللَّهُ ذَاكَ أَبْنِ ضَلَّةٍ  
 هُوَ اللَّهُ فَأَقْفَهُمْ يَا مَرِيضَ الْعَقِيدَةِ  
 أَتَحْجُبُهُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ بِصِيرَةٍ  
 وَلَلْكَوْنُ مِنْهُ دُونَ مِقْدَارِ نَمْلَةٍ  
 شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةٍ  
 وَمِنْهَا كَفُورٌ مِثْلُ أَهْلِ الْكَنِيسَةِ  
 رَوَايَتُهُ فِي النُّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ  
 إِلَيْهِ بِنَفْلِ أَوْ أَدَاءٍ فَرِيضَةٍ  
 بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كَنُورِ الظُّهِيرَةِ

## «تفسير الحديث القدسي

كنت سمعه الذي يسمع به وبصره»

بِجَهْلِكَ بِالتَّفْسِيرِ أَخْطَأْتَ هَا هُنَا  
فَكُنْتُ لَهُ سَمْعًا أَعْلَمُهُ الْهَدَى  
وَكُنْتُ لَهُ رِجْلًا وَكُنْتُ لَهُ يَدًا  
وَفِي قَوْلِهِ «نُورُ السَّمَاوَاتِ» وَأَقْتَرِيءُ  
فَمَا هُوَ نُورُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَالنَّجْوِ  
فَإِنَّكَ إِنْ تَقْرَأُ «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»  
وَلَوْ كَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ أَوْ عَيْنَ ضَوْئِهَا  
وَلَوْ كَانَ نُورًا لِلنَّجْمِ بِذَاتِهِ  
كَذَلِكَ لَوْ فِي الْعَبْدِ كَانَ بِذَاتِهِ  
وَفِي لَيْلِ الْعَبْدِ اسْتَعَاذَ أَعْدَتُهُ  
فَلَمْ يَسْتَعِذْ لَوْ كَانَ مُتَّحِدًا بِهِ  
(تَسَبَّبْتُ بِالتَّوْحِيدِ حَتَّى وَجَدْتُهُ  
وَكَيْفَ بِتَوْحِيدِ تَسَبَّبْتُ عَيْنُهُ  
فَأَنْتَ كَمَا دَعَاكَ غَيْرُ صَحِيحَةٍ  
فَإِنْ قُلْتَ بَلْ أَعْنِي تَسَبَّبَ وَخَدَةُ  
وَكَيْفَ تَرَى التَّوْحِيدَ شَيْئًا وَجَدْتُهُ  
فَمَا كُنْتُ فِيمَا تَدَّعِيهِ مُوَحِّدًا

وَحَمَمْتُ ذَاتَ الرَّبِّ فِي الْعَبْدِ حَلَّتِ  
فَيَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ زَنْغٍ وَضَلَّةٍ  
أَقْوَمُهُ سَيْرًا أَمِدُّ بِضُرَّتِي  
تَجِدُ لِلَّذِي فَسَّرْتُ أَغْظَمَ حُجَّةً  
مَ لَكِنَّهَا مِنْهُ اسْتَنْارَتْ بِقُدْرَةِ  
وَمَا بَعْدَهَا تُذَرِّكُ زَوَالَ الْخَلِيقَةِ  
لَمَّا كُوِّرَتْ مِنْ بَعْدِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ  
لَمَّا انْكَدَرَتْ بَعْدَ النُّجُومِ وَوَلَّتِ  
لَمَّا فِيهِ أَوْصَافُ الْعُبُودَةِ ظَلَّتِ  
بِآخِرِ مَا تَزَوَّيْتُ أَغْظَمَ حُجَّةً  
فَمَنْ يَسْتَعِذُّ يُغْلِبُ بِفَقْرِ لِعُودَةٍ  
وَوَاسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِحْدَى (أَدْلَتِي)  
فَهَلَّا هُنَا بِاللَّامِ كَانَتْ تَعَدَّتِ  
صِيَاعُكَ الْأَقْوَالُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ  
فَإِثْبَاتُ أَسْبَابِ نَقِيضٍ لِوَحْدَةٍ  
وَلَسْتُ مِنَ التَّوْحِيدِ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ  
سِوَى نَفْسٍ سُوءٍ بَيْنَ جَنْبَيْكَ أَرَّتِ

وَمَا تَمَّ تَوْحِيدَ يَرَى اللَّهُ كَالْوَرَى  
فَلَوْلَا أَدِلَّةٌ مِّنَ اللَّهِ أُرْسِلُوا  
وَلَوْ لَمْ يُزَكَّ اللَّهُ أَنْفُسَ مَنْ هَدَى  
وَحَيْثُ تَرَى التَّوْحِيدَ شَيْئاً وَجَدْتَهُ  
فَأَنْتَ كَمَرْءٍ تَارِكٍ نَهْرٍ دَجَلَةٍ  
(وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا

وَمَا سَبَبُ التَّوْحِيدِ غَيْرُ الشَّرِيعَةِ  
لَمَّا نَفَسَهَا نَفْسٌ عَلَى الْخَيْرِ دَلَّتِ  
لَمَّا عَرَفَتْ نَفْسٌ هُدًى أَوْ تَزَكَّتِ  
وَقَدْ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ أَهْلُ التُّبُوءَةِ  
لِيَبْحَثَ فِي الصَّحَرَاءِ عَنْ نَهْرِ دَجَلَةٍ  
وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيلَةٍ

## «لزوم الأسباب»

ولو كانتِ الأسبابُ تُفَقَدُ لم يَجِءْ  
فَمَزِيْمٌ لَمَّا أَنْ خَلَتْ دُونَ قَوْمِهَا  
كَذَاكَ يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجُورَهُمْ  
وَخَيْرُ الْوَرَى أَوْحَى إِلَهُ إِلَيْهِ أَنْ  
(وَحَرَزْتُ نَفْسِي مِنْهُمَا فَتَحَرَّزْتُ  
وَمَنْ يَتَحَرَّزُ مِنْ ثِيَابِ عُبُودَةٍ  
(وَعُضْتُ بِحَارِ الْجَمْعِ بِلِ خُضَّتْهَا عَلَى  
فَمَا لِبَحَارِ الْجَمْعِ ظَلَّتْ جَمَاعَةٌ  
وَبَيِّنْ لَنَا هَلْ خُضَّتْهَا كُلُّهَا مَعًا

مِنْ اللَّهِ أَمْرٌ بِأَبْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ جَاءَ رِزْقٌ بِخَلْوَةٍ  
بِغَيْرِ حِسَابٍ بَعْدَ صَبْرٍ بِفِتْنَةٍ  
تَهْجُدُ بِلَيْلٍ كَيْ تَنَالَ فَضِيلَتِي  
وَلَمْ تَكْ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ  
تُفْصِلُ لَهُ الْأَوْهَامُ ثَوْبَ رُبُوبَةٍ  
أَنْفِرَادِي فَأَسْتَخْرِجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ  
فَهَلَّا بِخَوْضٍ مِنْكَ ذَابَتْ بِجَمْعَةٍ  
نَعَمْ.. كَيْفَ؟ لا.. هذا إِذَا نَقُضَ وَخْدَةٌ

## «أسلوب الرد»

وَلَا تَخَسَّبْنِي هَا هُنَا لَكَ ظَالِمًا  
فَلِنَانِي أَمْرًا فِي الرَّدِّ أَقْسَمُ مَا أَرَى  
فَإِنْ أَرَّ حَقًّا كُنْتُ لِلْحَقِّ تَابِعًا  
وَإِنْ أَرَّ قَوْلًا فِيهِ لِلْحَقِّ شُبْهَةٌ  
وَإِنْ أَرَّ جَهْلًا دُونَ كِبَرٍ بِمُخْطِئِي  
وَإِنْ أَرَّ كِبَرًا فَوْقَ جَهْلٍ بِمُخْطِئِي  
وَإِنْ أَرَّ دَعْوَى مِنْ دَلِيلٍ تَجَرَّدَتْ  
وَلِنَانِي عَلَى هَذَا يَرَاعِي وَمَقُولِي  
(لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ  
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكَ الْهَزَارُ وَغَرَّدَتْ  
وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُضْلِحُهُ عَلَى  
وَعَنْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَازْتَقَّتْ  
تَنْزَهَتْ فِي آثَارِ صُنْعِي مُنْزَهَا  
فَبِي مَجْلِسُ الْأَذْكَارِ سَمْعُ مُطَالِعِ

بِمَا قَدْ يُرَى مِنْ بَغْضِ هُزْءٍ بِجُمْلَتِي  
عَلَى حَسَبِ الْأَقْوَالِ مِنْ غَيْرِ عِدَّةٍ  
وَإِنْ أَرَّ غَيْرَ الْحَقِّ أَطْلِقُ قَذِيفَتِي  
نَصَبْتُ لَهُ مِيزَانَ ذِكْرِ وَسُنَّةٍ  
صَبَرْتُ لَهُ نَفْسِي بِحِلْمٍ وَرَحْمَةٍ  
تَلَطَّفْتُ حَتَّى تَسْتَبِينَ أَدْلَتِي  
أَرُدُّ بِهُزْءٍ أَوْ أَرُدُّ بِثُكَّةٍ  
وَذَلِكَ أَسْلُوبِي وَتِلْكَ طَرِيقَتِي  
وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمِيعَةٍ  
جَوَابًا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ  
مُنَاسِبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ  
لِسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ  
عَنِ الشُّرْكِ وَالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفَتِي  
وَلِي حَائَةُ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ



## سبب عدم ذكر الشيطان

### في تائية ابن الفارض»

وقال هو الشيطان جاء بِنَفْخَةٍ  
فَيَزِدِي بِخَسْفٍ دُونَ بَطْحَاءِ مَكَّةَ  
فَكَيْفَ يُرَى التَّنْزِيهِ فِي عَيْنِ صَنْعَةٍ  
لِمَنْ عَمَلَ الشَّيْطَانُ فَأَجْتَنِبُوا الَّتِي  
كَأَنَّكُمْ دَبَرْتُمْ أَمْرَ خُطَّةٍ  
لِئَلَّا يَعِيَ لِلشَّرِّ غَافٍ بِذُكْرَةٍ  
لَدُنْ خَالَفَ الرَّحْمَنَ كَانَ بِجَلْوَةٍ  
وَأَنَّ السَّوَى حَيْثُ السَّوَى سَيِّئٌ وَخُدَّةٌ  
وَأَنَّ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي فَهِيَ حَلَّتِ  
فَمَا بَارَ بِالْإِنْجِيلِ هَيْكَلُ بَيْعَةٍ  
يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

أَمَّا سَدُّ دُونَ النَّيِّ سَمْعاً نَبِيئاً  
وَأَخْبَرَ عَنْ جَيْشٍ يُحِلُّ مَعَارِفاً  
وَفِي الذِّكْرِ أَنَّ الصُّنْعَ فَإِنْ وَهَالِكَ  
وَأَنَّ الَّتِي فِي الْحَانِ رَجَسٌ وَإِنَّهَا  
وَمَالِكَ لِلشَّيْطَانِ لَمْ تَكُ ذَاكِرًا  
أَقَالَ لَكَ الشَّيْطَانُ ذِكْرِي فَأَجْتَنِبْ  
أَفْتَعَكَ الشَّيْطَانُ يَا فُرْضُ أَنَّهُ  
وَأَنَّ لَا سَوَى مِنْ حَيْثُ لَا حَيْثُ لَا سَوَى  
(وَمَا عَقَّدَ الزُّنَّارَ حُكْمًا سَوَى يَدِي  
(وَأَنَّ نَارَ) بِالتَّنْزِيلِ مِخْرَابُ مَسْجِدِ  
(وَأَسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ

## «بقاء بعض الحق في الإنجيل الموجود ظاهراً»

مِنَ الْكُفْرِ فَاسْتَعْمَى وَبَاءَ بِلُغْنَةٍ  
وَلَيْلُمِ النَّفْسِ الشَّقِيئِ لِشِقْوَةٍ  
وَأَنَّ ذَوِي الزُّنَارِ فَعَالٌ كُفْرَةٍ  
الْهُدَى أَوْ لَمْ يَبْعَثْ بِرُسُلٍ وَشِرْعَةٍ  
لَأَلْفَيْتَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْكَ بِفِكْرَةٍ  
عَلَى غَيْرِ إِقْرَارٍ وَغَيْرِ تَقِيَّةٍ  
وَمَا نَحْنُ بَعْدَ الْعِزِّ فَوْقَ الْحَصِيرَةِ  
تَنَادَوْا بِمَا يُدْعَى طَرِيقَ الْمَحَبَّةِ  
ذَوِي الْعِجْلِ وَالصُّلْبَانِ فِي حَالِ قُوَّةٍ  
بِهَا وَبِهَا ضَلَلْتَ أَهْلَ الْعَقِيدَةِ  
اتِّحَادٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي حَالِ مَخْوَةٍ  
فَمَا لَكَ لَمْ تَمُذِّدْ بِجَمْعٍ وَوَخْدَةٍ  
أَلَمْ تَكُ مِنَّا ظَاهِرًا قَبْلَ جَلْوَةٍ  
جَلَوْتَ فَقَطْ إِسْلَامَ شَكْلِ وَهَيْئَةٍ  
بِدِينِ يَهُودٍ أَوْ بِدِينِ صَلِيبَةٍ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ تُغْزِي إِلَيْهِمْ بِنِسْبَةٍ  
وَلَوْحًا وَيُوحَنَّا وَمَتَّى ابْنُ بَيْعَةٍ

كَذَاكَ «بِمَا أَغْوَيْتَنِي» شَيْخُكَ أَنْتَفَى  
تَذَكَّرْ مِنَ الْقُدْسِيِّ فَلْيَحْمَدِ التَّقِيَّ  
لِتَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْوَرَى  
أَلَمْ يَهْدِ قَوْمًا فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى  
وَلَوْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا الْغَدَاةَ ابْنَ قَارِضٍ  
فَقَدْ حُلَّ زِنَارُ النَّصَارَى بِعَضْرِنَا  
وَقَدْ نِلْتَ مَا تَبْغِي فَضَاعَ جِهَادُنَا  
فَإِنَّ شُيُوخَ الْمُسْلِمِينَ بِعَضْرِنَا  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الَّذِينَ عَذَّرْتَهُمْ  
فَأَيْنَ دَعَاوِيكَ الَّتِي ظَلْتَ نَاعِقًا  
فَلَا نَحْنُ فِي جَمْعٍ وَلَا وَخْدَةٍ وَلَا  
وَإِذَا أَنْتَ قُطِبُ الْكَوْنِ يَا ابْنَ فُؤُورِضٍ  
أَتَشْرُكُنَا لِلْكَافِرِينَ غَنِيمَةً  
أَمْ أَنَّكَ لَمَّا كُنْتَ فِي عَالَمِ الدُّنَا  
وَلَمْ تَكُ إِلَّا كَافِرًا مُتَحَفِّيًا  
فَمَا لَكَ عَنْهُمْ تَدْفَعُ الْكُفْرَ فَرَفُضُ  
بَلَى بَارَ بِالْإِنْجِيلِ إِنْجِيلِ مُرْقِصٍ

أَنَا جِيلٌ فِيهَا بَغْضٌ حَقٌّ وَجُلْهَا  
 فَجِئْنَا بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ  
 رَجِئْنَا بِتَوَارَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ  
 فَتَرَضَى شَهِيداً بِالْكِتَابَيْنِ قَبْلَنَا  
 فَإِنَّا وَمَنْ سَوَى السَّمَارَاتِ وَالْأَثَرِ  
 لَوْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا  
 فَلَيْسَ لَدَى أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ مُقْنِعٌ  
 وَمَا إِنْ لَدَيْنَهُمْ غَيْرُ بَعْضِ شَوَاهِدِ  
 فَلَيْسَتْ تَرَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مُقْلَةً  
 فَجَاءَ سِرَاجُ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ  
 فَأَمَنْ خَلَقٌ لَمْ يَكُونُوا لِيُؤْمِنُوا  
 وَقَدْ جَاءَ فِي إِصْحَاحِ عَشْرِ وَسِتَّةِ  
 لَدُنْ قَالَ عَيْسَى لِلتَّلَامِيذِ إِنَّهُ  
 فَحِينَئِذٍ يَأْتِي الْمُعْزِي إِلَيْكُمْ  
 مَتَى جَاءَ ذَاكَ الْحَقُّ فَهُوَ مُبَيَّنٌ  
 فَذَاكَ عَلَى بَرٍّ يُبَكِّتُ ذَا الْوَرَى  
 فَأَمَّا عَلَى خِطْءٍ يَقُولُ مُفَسِّراً  
 وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ لِأَنِّي ذَاهِبٌ  
 وَأَمَّا عَلَى دِينَوْنَةٍ فَلِأَنَّهُ  
 فَأَمَّا عَلَى خِطْءٍ فَلِإِنَّ بَيَانَهَا  
 فَكَانَ الْوَرَى فِي أَمْرِ عَيْسَى ثَلَاثَةً  
 نَصَارَى رَأَوْا عَيْسَى إِلَهَا فَأَخْرَجُوا  
 وَأَقْوَامَ شِرْكَ لِّلنُّبُوتِ أَبْطَلُوا  
 فَقَدْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ

أَكَاذِبٌ تَحْكِي لِلوَرَى أَلْفَ لَيْلَةٍ  
 لِنَجْعَلَهُ مِنَّا وَمِنْهُمْ بِمُقْلَةٍ  
 لِنَجْعَلَهَا مِنَّا وَمِنْهُمْ بِمُنْهَجَةٍ  
 فَإِنْ يَفْعَلُوا نَفْعَلْ وَإِلَّا فَلَيْتِي  
 وَقَالَ تَسَوُّيْ هَكَذَا فَتَسَوَّتْ  
 لَكُنَّا كَفَرْنَا كُلُّ أَهْلِ النَّبُوءَةِ  
 بِمَا حَرَّفُوا مَا عِنْدَهُمْ مِنْ شَرِيعَةٍ  
 سَتَحْتَاجُ كَيْ تَبْدُو لِنُورِ أَشْغَةٍ  
 بِغَيْرِ سِرَاجٍ عَاكِسٍ نُورِ مُقْلَةٍ  
 فَبَآئَتْ خَفِيَّاتُ الْهَدَى وَتَجَلَّتْ  
 بِرُسُلِ الْهَدَى لَوْلَا سِرَاجُ النَّبُوءَةِ  
 بِإِنْجِيلِ يُوْحَنَّا بَيَانٌ مَقُولَتِي  
 مِنَ الْخَيْرِ أَنْ أَقْضِيَ لِرَبِّ الْبَرِيَّةِ  
 وَذَلِكَ بِالْحَقِّ رُوحَ الْحَقِيقَةِ  
 جَمِيعَ أُمُورِ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ خُفْيَةٍ  
 وَأَيْضاً عَلَى دِينَوْنَةٍ وَخَطِئَةٍ  
 لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِبِغْثَتِي  
 وَلَسْتُمْ تَرَوْنِي بَعْدَهَا يَا أَحِبَّتِي  
 سَيَقْضِي عَلَى طَاغُوتِ حُكْمٍ وَدَوْلَةٍ  
 وَأَنْصِبْتُ بِسَمْعِ خَالِصٍ وَسَرِيرَةٍ  
 لَدُنْ بَعَثَ الرَّحْمَنُ خَتَمَ النَّبُوءَةِ  
 بِهَذَا عَنِ الْإِيمَانِ وَالْتِبَاعِيَّةِ  
 وَهُودُ رَأَوْا عَيْسَى ابْنَ عَهْرٍ وَزَيْنَةٍ  
 كَفُوراً بِعَيْسَى مِنْ طَرِيقٍ وَوَجْهَةٍ

كما قال «بي لا يؤمنون» مُعَمِّمًا  
وكان مجيء المصطفى وزمائه  
فجاء وما في الأرض بالحق مؤمن  
فكان كما قال المسيح مُبَكِّتًا  
فَبَكَّتْ أصناف اليهود لِقَوْلِهِمْ  
فَتَمَّ بِهِ تَبْرِيءُ عيسى وأمه  
وَبَرَّاهُ مِمَّا النصارى تَقُولُهُ  
وَبَرَّاهُ وَالرُّسُلَ كُلًّا مِنَ الَّذِي  
فَلَمَّا أَهْتَدَى لِلْحَقِّ خَلَفَ مُحَمَّدٍ  
فَجِئْنِيذٍ فِي كُلِّ قَوْمٍ وَأُمَّةٍ  
فَذَلِكَ تَبَكِّيْتُ عَلَى الْخِطْءِ بَيْنَ  
فَقَدْ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ عيسى وأمه  
وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَمَغْنَاهُ أَنَّهُ  
وَلَمْ يَغْرِفِ التَّارِيخُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
وَيَغْنِي عَلَى دَيْئُونَةٍ قَهْرُ قُوَّةٍ  
وَذَلِكَ لَمْ يَظْهَرْ بِغَيْرِ مُحَمَّدٍ  
(وَأِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ فِي الْبُذِّ عَاكِفٌ  
فَخُرَّ إِذَا تَحْتَ الْحَجَارَةِ فِي لَظَى  
فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ مِنْكَ ابْنُ فَارِضٍ  
فَقَدْ عَبَّيْهِ الدِّينَارَ مَعْنَى مُنَزَّةٍ  
أَلَمْ تَقْتَرِيءَ تَعْسًا لِعَبْدٍ دَرَاهِمٍ  
(وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْذَارُ عَنِّي مَنْ بَغَى  
(وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ  
إِذَا فَمِنَ الْبَاغِي وَلَا زَيْغَ فِي الْوَرَى

بها «العالم» أقرأها بِحَرْفٍ وَلَفْظَةٍ  
كما قال عيسى حَدَوْ حَرْفٍ وَنُقْطَةٍ  
وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي بَحْرِ كُفْرَةٍ  
صَنُوفَ الْوَرَى بِالْمَحْكَمَاتِ الْمَبْنِيَةِ  
عَلَى مَرِيَمَ الْبُهْتَانِ وَأَرْجَعَ لِسُورَةٍ  
وَإِبْطَالَ مَا جَاءَ الْيَهُودَ بِفِرْيَةٍ  
وَبَكَّتَهُمْ تَبَكِّيْتُ حَقٌّ وَحُجَّةٌ  
يَظُنُّ بِهِمْ ذُو الشُّرْكِ وَالْوَثْنِيَّةِ  
صُنُوفَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَأُمَّةٍ  
غَدَا ذَكَرُ عيسى فَوْقَ ظَنٍّ وَتُهْمَةٍ  
تَحَقَّقَ بِالْمَخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
وَقَدْ بُكَّتُوا مِنْ أَجْلِ تِلْكَ الْخَطِيئَةِ  
يُبَكَّتُهُمْ بِالْحَقِّ خَيْرُ مُبَكِّتِ  
بِعَذْلِ وَإِنْصَافٍ وَبَرٍّ وَرَحْمَةٍ  
لِاتِّبَاعِ شَيْطَانٍ وَمُلْكٍ وَسَطْوَةٍ  
فَأَخْزَى بِهِ الرَّحْمَنُ أَهْلَ التَّعْطُرَتِ  
فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ  
وَكُلُّ مَا عَلَى الْأَحْجَارِ مِنْ كُلِّ رِجْسَةٍ  
«فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ»  
عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوَثْنِيَّةِ  
وَلَا زَالَ فِي نُكُوسٍ وَظَلٌّ بِشَوْكَةٍ  
وَقَامَتْ بِهِ الْأَعْدَاؤُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ  
وَمَا زَاغَتْ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ نِخْلَةٍ  
وَمِنْ أَجْلِ مَنْ نَارُ السَّعِيرِ أُعِدَّتْ

وَمَا لَكَ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ تَخْلُصُ  
 (وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا  
 أَمِنْ أَجَلٍ تَجْنِيسٍ بِلَفْظَةِ غِرَّةٍ  
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَغْلُمُ الْخَلْقُ كُنْهَهُ  
 وَمَا الشَّمْسُ إِلَّا كَوَكَبٍ سَوْفَ يَنْطَفِي  
 (وَإِنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسِ وَمَا انْطَفَتْ  
 فَمَا عَبْدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَضَاهُمْ  
 (رَأَوْا ضَوْءَ نوري مَرَّةً فَتَوَهُمُوا  
 جَعَلْتُ لَهُ ضَوْءاً وَنورَ أَشْعَةٍ  
 وَقَدْ عَبْدَ النَّارَ الْمَجُوسُ حَقِيقَةً  
 وَهُمْ جَعَلُوا اللَّهَ شِرْكَاً مُمَائِلاً  
 وَلَا يُقْصَدُ الْمَوْلَى وَيُعْبَدُ بِالْهَوَى  
 وَقَدْ أَرْسَلَ الْمَوْلَى النَّبِيِّينَ بِالْهُدَى  
 وَإِذَا أَكْذَبَ الْمَوْلَى مَقَالََةَ مُشْرِكٍ  
 فَكَيْفَ إِذَا يَرْضَى عِبَادَةَ مُشْرِكٍ  
 (وَلَوْلَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا

أَرْسَلُ الْهُدَى أَمْ أَنْتَ أَهْلُ الْحَقِيقَةِ  
 وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي)  
 جَعَلْتُ لِذَاتِ اللَّهِ وَصفاً بِغُرَّةٍ  
 عَزِيزُ جَلِيلٌ وَاحِدٌ دُونَ شِرْكَةٍ  
 وَسَوْفَ يُرَى فِي النَّارِ ثَوراً بِآخِرَةِ  
 كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ)  
 سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ  
 هُ نَاراً فَضَلُّوا فِي الْهُدَى بِالْأَشْعَةِ)  
 وَقَدْ جَلَّ عَنْ ضَوْءٍ وَنورِ أَشْعَةٍ  
 وَقَدْ أَلْهَوْهَا دُونَ رَبِّ الْبَرِيَّةِ  
 وَهُمْ وَصَفُوا الْخَلَاقَ بِالنُّثْوَةِ  
 وَقَدْ بَيَّنَّ الْمَوْلَى طَرِيقَ الْعُبُودَةِ  
 لِئَلَّا عَلَى الْمَوْلَى يُجَاءَ بِحِجَّةٍ  
 تَعْبُدُ لِلْأَمْلاكِ مِنْ بَابِ زُلْفَةٍ  
 يَرَى رَبَّهُ نَاراً تَزُولُ بِبَوَلَةِ  
 قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكِتِي)

## «القول»

وَتَنفِي عَنِ الرَّحْمَنِ قَوْلًا بِفِرْيَةٍ  
وَبِالْحَقِّ أَتَى الرُّسُلَ وَحْيَ الشَّرِيعَةِ  
«وَلَا قَائِلَ إِلَّا بِلَفْظِي وَقَوْلَتِي»  
بِدَعْوَى حِجَابِ الْكُونِ وَالْمَظْهَرِيَّةِ  
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّيِّدَةِ  
وَعَاشُوا وَمَا تَوَافَى الْفِعَالِ السَّيِّدَةِ  
عَلَى حَالِ أَمَلَاكِ وَحَالِ نَبْوَةٍ  
وَإِنْ لَهُ مَا شَاءَ كُلُّ الْمَشِئَةِ  
وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلذَّاتِ أَجْرَتِ

وَمَا أَنْتَ ذَا تَزْدَادُ إِثْمًا وَفِرْيَةً  
بَلَى إِنَّهُ بِالْحَقِّ لِلْحَقِّ قَائِلٌ  
وَنَاقَضْتَ فِي هَذَا مَقَالَكَ سَابِقًا  
وَمِنْ قَبْلُ قَدْ بَيَّنْتُ مَا كُنْتَ زَاعِمًا  
(فَلَا عَجَبٌ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْلَقُوا سُدًى  
بَلَى إِنَّ لِلْمَوْلَى خَلَائِقَ سَدُّوا  
وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ سُوءَى  
وَلَكِنَّهُ الرَّحْمَنُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ  
(عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ

## «أسماء الخلق»

ولو كانَ ذا حقًّا كما قلتَ لَمْ يَنْزِلْ  
وها أنتَ ذا تُدعى سَمِيَّ إِمَامِنَا  
ولو كنتَ في عَصْرِ ابْنِ خَطَّابٍ لَمْ تَجِدْ  
وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لِلنَّبِيِّينَ لَمْ يَزَلْ  
وَكَمْ مِنْ رَشِيدٍ ضَلُّهُ الْأَرْضُ قَدْ مَلَأَ  
فَدَغَ عَنْكَ أَوْهَامَ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى  
فَإِنْ يَكُ فِي الْأَسْمَاءِ قَالَ لِقَاصِدٍ  
(يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا  
فَأَكْمِلْ وَقُلْ أَيْضاً يُصَرِّفُهُمْ عَلَى  
فَإِنْ نَحْنُ قُلْنَا لَا نَبَالِي لِجَهْلِنَا  
(أَلَا هَكَذَا فَلْتَعْرِفِ الْنَفْسُ أَوْ فَلَا  
(وَعِزَّائِهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي  
(وَلَوْ أَنَّنِي وَحَدَّثْتُ الْحَدَّثُ وَأَنْسَلَخْتُ  
كَذِبْتَ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا سِوَى  
وَإِنَّكَ فِيمَا تَدْعِيهِ لِمُشْرِكٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي فِيمَا تَقُولُهُ مُلْجِدٌ  
فَلَا بُدَّ مِنْ نَفْيٍ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ  
فِيَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ نُضِجِي فَأَسْمَعِي

أَبُو حَكَمٍ بِالْجَهْلِ أَشْهَرَ كُنْيَةٍ  
وَتَجْرِي خِلَافَ السَّيْرِ الْعُمَرِيَّةِ  
لَدَى عُمَرَ الْخَيْرَاتِ غَيْرِ الْمَنِيَّةِ  
عَدَوًّا لَهُمْ يَسْعَى لِكَيْدِ النُّبُوَّةِ  
وَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ شِقْوَةِ  
وَرَابِطٍ عَلَى مِنْهَاجِ ذِكْرِ وَسْئَةِ  
فَلَا قَالَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الشَّرِيعَةِ  
فَقَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةِ  
قَضَاءٍ بِعَدْلِ مَنْهُ فِيهِمْ وَحِكْمَةٍ  
فَقَدْ قَالَهَا الْمَوْلَى بِعِلْمٍ وَعِزَّةٍ  
وَيُثَلِّ بِهَا الْفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةٍ  
عَلَى الْحِجْرِ مَا أَمَلْتُ مِنِّْي أَمَلْتُ  
مِنْ آيِ جَمْعِي مُشْرِكاً بِي صَنَعْتِي  
وَأَوْجَدَ هَذَا الصُّنْعَ مِنْهُ بِقُدْرَةٍ  
وَلَيْسَ آخِرُ التَّوْحِيدِ فِي حَالِ شِرْكَةٍ  
عَنِ اللَّهِ تَنْفِي فِعْلَ أَمْرِ الْمَشِيئَةِ  
الْخَبِيثِ وَإِثْبَاتِ عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ  
فَإِنَّ حَقِيقَ الدِّينِ بِذَلِكَ النَّصِيحَةِ

فَمَنْ قَالَ لَا مَوْجُودَ إِلَّا إِلَٰهَةٌ مَنْ  
فَذَاكُم يَرَى فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَٰهَةً  
يَرَى رَبَّهُ فِي الْكَلْبِ وَالْقِرَدِ وَالْحَمَارِ  
وَلَيْسَ بِهَذَا الْقَوْلِ جَاءَ مُحَمَّدٌ  
وَلَكِنَّهُمْ جَاؤُوا بِأَعْظَمِ كَلِمَةٍ  
فَفِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْ يُؤَلَّهَ الْوَرَى  
وَفِي النَّفْيِ طَيُّ الْخَلْقِ لَا عَنْ وُجُودِهِ  
(وَلَسْتُ مَلُومًا أَنْ أَبْثُ مَوَاهِبِي  
وَلَسْنَا مَلُومِينَ أَبْنِ فَارِضَ بَعْدَمَا  
فَكَمْ مِنْ عَطَايَا تَحْمِلُ الْمَوْتَ لِلْوَرَى  
(وَلِي مِنْ مُفِيزِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ  
(وَمِنْ نَوْرِهِ مِشْكَاةُ ذَاتِي أَشْرَقَتْ  
فَأَشْهَدُهُ كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنْتُهُ

يَقُلُّهَا يَكُنْ وَغَدَاً كَفُورَ الْعَقِيدَةِ  
وَذَاكُم يَرَى الْأَشْيَاءَ عَيْنَ الْأُلُوهَةِ  
وَالنَّاسِ وَالْأَشْيَاءِ وَفِي كُلِّ صُورَةٍ  
وَإِخْوَانُهُ الْأَخْيَارُ أَهْلُ النَّبُوَّةِ  
بِلَا وَبِلَا بَيْنَ مُنْفَى وَمُثَبَّتِ  
وَيُثَبِّتُ إِلَّا اللَّهُ حَقُّ الْأُلُوهَةِ  
وَلَكِنْ عَنِ التَّالِيَةِ فَانْفِي وَأَثْبِتِي  
وَأَمْنَحَ اتِّبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي  
عَرَفْنَا الَّذِي تُعْطِي بِرَدِّ الْعَطِيَّةِ  
وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ فِي أَنْفِجَارِ هَدِيَّةِ  
عَلَيَّ بِأَرْ أَدْنَى إِشَارَةٍ نِسْبَةٍ  
عَلَيَّ فَتَارَتْ بِي عِشَائِي كَضَحَوَاتِي  
وَشَاهَدْتُهِ إِيَّايَ وَالنُّورَ بَهْجَتِي



## «الاختلاف والتناقض

### في كلام ابن الفارض»

وَأَيَّدَهُ بِالْمَحْكَمَاتِ الْمُبَيِّنَةِ  
لَكَانَ يُرَى فِيهِ اخْتِلَافٌ بِكَثْرَةِ  
نَقِيسُ بِهَا مَا بَيْنَ حَقٍّ وَفِرْيَةِ  
يَكُونُ إِذَا مِنْ غَيْرِ رَبِّ الْبَرِيَةِ  
عَلَى بَعْضِهِ بَعْضاً قِيَاساً بِنِسْبَةِ  
تَقَاتِلَ أَمْعَاءِ الشَّيُوخِ بِدَعْوَةِ  
تَلْقَى سَلاماً بَعْدَ قُرْبٍ بِحَضْرَةِ  
وَلَا بَاطِشٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي  
رَجَعْتُ إِلَى مَعْنَى اقْتِبَاسٍ وَنَظَرَةِ  
عَلَيْكَ بِهِ مِنْ بَعْدِ سَابِقِ قَوْلَةٍ  
شُهُودٌ وَلَمْ تُغْهَدْ عُهْدٌ بِذِمَّتِي  
وَشَاهَدْتُهُ إِيَّاكَ فِي نَوْرِ بَهْجَةٍ  
«بَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ»  
«وَلَا فَرْقَ بَلْ ذَاتِي لَذَاتِي أَحَبَّتِ»  
شَوَاهِدُ نَفْضِ الْقَوْلِ أَنْقَاضُ خِزْبَةِ  
بِنَفْيِ الَّذِي تَفْرِيهِ وَاسِعَ بَسْطَةِ  
خَلَعَ نَعْلِي عَلَى الْنَادِي وَجُدْتُ بِخُلْعَتِي

لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ مُهَيِّمًا  
وَأَعْلَمَ أَنَّ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ  
فَمِنْ هَاهُنَا أَضْحَتْ لَدَيْنَا عِلَامَةٌ  
فَكُلُّ ادِّعَاءٍ فِيهِ نَفْضٌ لِنَفْسِهِ  
وَنَحْنُ لَدُنْ قِسْنَا ادِّعَاءِ ابْنِ فَارُضٍ  
وَجَدْنَا مَقَالَاتٍ تَقَاتِلُ بَيْنَهَا  
وَهَا هُوَ هَذَا أَلَا يَزْعُمُ أَنَّهُ  
أَلَمْ تَكُ إِيَاهَا وَإِنَّا لَوَاحِدٌ  
فَكَيْفَ إِذَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَمِثْلِهِ  
وَكَيْفَ تَرَى مَشْكَاءَ ذَاتِكَ أَشْرَقَتْ  
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ  
وَكَيْفَ هُنَا أَشْهَدَتْ كَوْنًا فَكُنْتَهُ  
وَمِنْ قَبْلِ ذَا أَثَبَّتْ فُرْقَانُ حَالَةٍ  
وَمِنْ قَبْلِهِ أَثَبَّتْ نَفْيَ فَوَارِقِ  
فَهَا أَنْتَ هَذَا فَيْكَ مِنْكَ عَلَيْكَ مِنْ  
وَكُنَّا بَسَطْنَا الْقَوْلَ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ  
(فَبِي قُدْسِ الْوَادِي وَفِيهِ خُلِعْتُ

(وَأَسَّسْتُ أَنْوَارِي فَكَنْتُ لَهَا هُدًى      وَنَاهَيْكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةٌ)  
(وَأَسَّسْتُ أَطْوَارِي فَتَنَاجَيْتُنِي بِهَا      وَقَضَّيْتُ أَوْ طَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي)

..

## «كلام الله» على الحقيقة لا على المجاز

وها أنت ذا أظهرت أمرَكَ كُلَّهُ  
فَتَجَوَّأَكَ بِالْأَطْوَارِ نَفْسٌ تَحْدُثُ  
وَأَطْوَارُ نَفْسِ الْمَرْءِ فِيهِ غَنَاصِرُ  
وَلَمْ يَسْتَمِعْ مُوسَى لِأَطْوَارِ نَفْسِهِ  
لَقَدْ كَلَّمَ الرَّحْمَنُ مُوسَى حَقِيقَةً  
وَلَكِنَّهُ الرَّحْمَنُ كَلَّمَ عَبْدَهُ  
وَلَيْسَ مَجَازاً كَلَّمَ اللَّهُ عَبْدَهُ  
وَإِنْ مَجَازَ الْقَوْلِ ضِدُّ حَقِيقَةٍ  
فَقَدْ وَكَّدَ الرَّحْمَنُ تَكْلِيمَ عَبْدِهِ  
كَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ بِالْحَقِّ قَوْلَهُ  
وَلَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ مِثْلَ كَلَامِنَا  
وَلَكِنَّهُ بِالْحَقِّ أَسْمَعَ عَبْدَهُ  
وَإِثْبَاتُ وَصْفِ الصَّوْتِ لِلَّهِ لَازِمٌ  
فَمَنْ كَانَ فِي شَكٍّ بِذَلِكَ فَلْيَعُدْ  
فِيهَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَحْدُوثُ نَفْسُهُ  
فَمَنْ قَبْلَ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهَ وَعَبْدَهُ  
وَإِذْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَإِنَّكَ كَاذِبٌ

بَنَجَوَائِي أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِيمَتِي  
إِلَى ذَاتِهَا إِحْيَاءٌ وَهُمْ مُشْتَتَاتٌ  
وَجَلَّتْ عَنِ الْأَطْوَارِ ذَاتُ الْأُلُوهَةِ  
وَحَاشَاكَ مِنْ هَذَا وَتَفْدِيهِ مُهْجَتِي  
وَمَا قَوْلَ مُوسَى نَفْسُ مُوسَى تَلَقَّتْ  
كَلَاماً حَقِيقِيّاً بِصَوْتٍ وَكَلِمَةً  
وَمَنْ قَالَ ذَا فَاجْزُزْ لَهُ رَأْسَ رَقَبَةٍ  
وَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ  
بِمَضَدٍ تَوْكِيدٍ حَوَى كُلُّ وَكْدَةٍ  
«وَكَلَّمَ» «تَكْلِيماً» بِمُخَكِّمِ سُورَةٍ  
وَلَا صَوْتُهُ مِنْ مِثْلِ صَوْتِ الْبَرِيَّةِ  
كَمَا شَاءَ حَقّاً دُونَ مِثْلِ وَشِبْهَةٍ  
أَتَى فِي صَحِيحٍ مِنْ مُتُونٍ صَحِيحَةٍ  
لَاخِرِ أَجْزَاءِ الْبَخَارِيِّ الشَّرِيفَةِ  
أَلَا هَلْ عَلَى دَعْوَاكَ جِثَّتْ بِحُجَّةٍ  
فَكُنْ كَعَصَا مُوسَى أَنْقَلِبْ عَيْنَ حَيَّةٍ  
وَذُو الصُّدُقِ يَبْدُو صِدْقُهُ بِالْأَدِلَّةِ

فلا أنت مولانا ولا عبده ولا  
(وبذري لم يأفل وشمسي لم تغب  
وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي  
بلى أفلا والأفل للخلق كله  
وفي عالم التذكار للنفس علمها  
فحي على جمعي القديم الذي به  
ومن فضل ما أسأزت شرب معاصري

العصا بل ولا الثغل التي الرجل ألقت  
وبي تهدي كل الدراري المنيرة  
بملكبي وأملاكي لملكبي خرت  
ويبقى هو الباقي إله الخليفة  
المقدم تستهديه مني فثنتي  
وجذت كهول الحي أطفال صبية  
ومن كان قبلي فالفضائل فضلتني

## «الذكرى»

ولكنَّها أحوالٌ نفسٍ تَخْشَتُ  
وَلَيْسَتْ خَيْالاً في خِلاءِ عَرِيضَةٍ  
فإِشهادُها في الذِّرِّ حالٌ تَخْفَتُ  
مُهايَاتهمُ لا يَعْلَمُونَ بِذَرَّةٍ  
فَمِنْ فَضْلِهِ لا مِنْ تَفَاعُلٍ مُهْجَةٍ  
وَلَمْ يَذِرْ قَبْلَ الْوَحْيِ مَعْنَى النُّبُوَّةِ  
إِلَى سَائِلِكِ بِالْحَقِّ نَهْجَ الشَّرِيعَةِ  
ذَوَاتُ الْوَرَى خَلَقَ وَذَاتُهُ جَلَّتِ  
صَبَبْنَا عَلَيْهَا سَيْلَ شَرْعٍ فَوَلَّتِ  
بِفَتْحٍ وَإِمْدَادٍ وَفَضْلٍ وَنِعْمَةٍ  
شُكُورِي وَحَمْدِي فِي غَنَاءٍ وَعِزَّةٍ  
فَمِنْ ذَاتِ نَفْسِي كُلِّ خِطْئِي وَعَظْمَتِي  
وَأَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ لِي وَإِخْوَتِي  
وَأَسْمَاءِ الْحُسْنَى قَبُولَ قَصِيدَتِي

أَلَا لَيْسَتْ الذُّكْرَى تَخَيُّلٌ وَاهِمٌ  
فَمَنْ يَخْشَى يَسْتَذَكِّرُ فِتْلِكَ بِخَشْيَةٍ  
وَمِنْ نَفْسِهَا لَنْ تَذَكَّرَ النَّفْسُ عَهْدَهَا  
فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ الْوَرَى مِنْ بُطُونِ أُمِّ  
فَإِنْ يَفْتَحِ الرَّحْمَنُ ذِكْرِي بِمُهْجَةٍ  
فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ سَيِّدُ ذَا الْوَرَى  
وَلَكِنَّمَا يَأْتِي التَّذَكُّرُ إِنْ أَتَى  
وَلَا جَمْعَ ذَاتٍ بَيْنَ رَبِّكَ وَالْوَرَى  
وَيَا فُرْضَ مَا أَسَاوَزْتَ إِلَّا ضَلَالَةً  
وَمَا ذَاكَ مِنِّي بَلْ مِنْ اللَّهِ وَخَدَهُ  
فَلِلَّهِ مِنِّي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَهُوَ عَنْ  
وَإِنْ أَكُ فِيهَا مُخْطِئاً أَوْ مُعَالِطاً  
أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ خِطْئَةٍ  
وَأَسْأَلُهُ جَلَّ اسْمُهُ بِصِفَاتِهِ

## «السلوك الحق»

نَصَحْتُ لِقَوْمِي وَالنَّصِيحَةُ وَاجِبٌ  
وَلَنْ تَبْلُغُوا إِخْيَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ  
فَهَذَا السُّلُوكُ الْحَقُّ يَا أُمَّةَ الْهُدَى  
فَلَا رَحِمَ الرَّحْمَنُ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ  
أَرَانِي وَلَوْ عُمُرْتُ تِسْعِينَ حِقْبَةً  
تَعَبَّدْتُ فِيهَا اللَّهَ رَبِّي خَالِصاً  
فَلَنْ أَبْلُغَنَّ أَدْنَى مَرَاتِبِ صَاحِبِ  
فَصَّلِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَصِحَابِهِ  
أَلَا أَعْرَضُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ وَسُنَّةٍ  
بغَيْرِ جِهَادٍ وَأَنْتِصَابِ خَلِيفَةٍ  
عَلَى نَهْجِ صَخْبِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ أُمَّةٍ  
وَأَخْزَى مُعَادِيهِمْ بِدُنْيَا وَآخِرَةٍ  
تُرَى أَلْفَ قَرْنٍ بَيْنَهَا كُلُّ حِقْبَةٍ  
وَلَمْ أَكْتَسِبْ فِيهَا أَثَامَ خَطِيئَةٍ  
مَشَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَشْرَ دَقِيقَةٍ  
إِلَهُ الْوَرَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَتَمَتِي

## فهرس الموضوعات

| الموضوع   | الصفحة |
|---|--------|
| ترجمة ابن الفارض - وموضوع النقد                       | ٥      |
| المقدمة   | ٧      |
| «بدعة السباحة على التجرد»                             | ١١     |
| «التجنيس»   | ١٥     |
| «مقام الحب»   | ١٨     |
| «العشق»   | ١٩     |
| المنى   | ٢٠     |
| «دعوى أنا»  | ٢١     |
| «دعوى موائيق الولا»                                   | ٢٢     |
| «لا فضيحة بحب الله»                                   | ٢٤     |
| «وساوس ابن الفارض»                                    | ٢٦     |
| «لا تثبت الأسماء والصفات والأفعال إلا بالكتاب والسنة» | ٣١     |
| «تنزه ذات الله عن معاني الفداء»                       | ٣٢     |
| «لا يكنى بالله عن عباده»                              | ٣٤     |
| «نشأة ابن الفارض وسبب ضلاله»                          | ٣٥     |
| «دعوى الانقصاص عند من يدعون بعلماء النفس»             | ٣٧     |
| «القلب ومراتب الحواس»                                 | ٤٠     |
| «معنى الجمع»  | ٤٩     |
| «فطرة النفس»  | ٥٠     |
| «النفس اللوامة»                                       | ٥١     |
| «سباحة النبي وأمه الجهاد في سبيل الله»                | ٥٢     |
| «السنة والبدعة»                                       | ٥٣     |

|     |   |
|-----|---|
| ٥٤  | «النفس المطمئنة» .....                          |
| ٥٥  | «كمال العبودية الجهاد» .....                    |
| ٥٧  | «رؤية الرب في الجنة» .....                      |
| ٥٨  | «ملة إبراهيم» .....                             |
| ٥٩  | «الحق والخلق» .....                             |
| ٦٢  | «صرع الجن للإنس» .....                          |
| ٦٣  | «الحب في الله» .....                            |
| ٦٤  | «جملة أوهام» .....                              |
| ٦٦  | «الجهاد الشرعي» .....                           |
| ٦٨  | «الفرق بين الرب والخلق» .....                   |
| ٧٠  | «مَوَاضِئُ الخلق» .....                         |
| ٧٥  | «الأسماء الحسنى» «الفرق بين الحق والخلق» .....  |
| ٩١  | «الفرقة الناجية» .....                          |
| ٩٦  | «إنشاء العادة في العبادة عند أهل السعادة» ..... |
| ١١٢ | «مجاهدة النفس» .....                            |
| ١١٩ | «جريمة تغيير معنى الألفاظ» .....                |
| ١٢٣ | «الأسماء والصفات والأفعال» .....                |
| ١٢٧ | «معنى الصحو والجمع» .....                       |
| ١٢٩ | «هل رأى النبي ربه في الإسراء» .....             |
| ١٣٠ | «الروح» .....                                   |
| ١٤٦ | «التجليات» .....                                |
| ١٥٦ | «النقل والعقل ودعوى الفيض» .....                |
| ١٥٨ | «الاستواء» .....                                |
| ١٦١ | «اليقين» .....                                  |
| ١٦٥ | «دعوى الفناء والحلول» .....                     |
| ١٧٢ | «فصل» «دعوى تحضير الأرواح» .....                |
| ١٧٧ | «فصل» «الإشارات» .....                          |
| ١٨١ | «سرُّ الشعور بقوة التصريف» .....                |
| ١٨٤ | «معجزات الأنبياء» .....                         |



|     |   |
|-----|---|
| ١٩٠ | «تفني دعوى الفيض بإثبات وجود القبح في بعض الخلق»  |
| ١٩٢ | «حدودية المخلوق»                                  |
| ١٩٣ | «دلالة الحروف على حدودية المخلوق»                 |
| ١٩٤ | «دعوى الاتحاد ودعوى التناسخ أصلهما واحد»          |
| ١٩٦ | «تنزيه الرب عن أفعال الخلق»                       |
| ١٩٨ | «إثبات عبودية النفس بافتقارها إلى خالقها»         |
| ٢٠٢ | «خداع الصور وملابسة الشيطان إياها»                |
| ٢٠٦ | التنوع  |
| ٢٠٧ | أحوال الخلق                                       |
| ٢١٠ | «شواهد التنزيه»                                   |
| ٢١٤ | «الغيب في القرآن والسنة»                          |
| ٢٢٠ | «تفسير الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره» |
| ٢٢٢ | «لزوم الأسباب»                                    |
| ٢٢٣ | «أسلوب الرد»                                      |
| ٢٢٤ | سبب عدم ذكر الشيطان في تائية ابن الفارض»          |
| ٢٢٥ | «بقاء بعض الحق في الإنجيل الموجود ظاهراً»         |
| ٢٢٩ | «القول»   |
| ٢٣٠ | «أسماء الخلق»                                     |
| ٢٣٢ | «الاختلاف والتناقض في كلام ابن الفارض»            |
| ٢٣٤ | «كلام الله على الحقيقة لا على المجاز»             |
| ٢٣٦ | «الذكرى»  |
| ٢٣٧ | «السلوك الحق»                                     |
| ٢٣٨ | الفهرس  |